

شِعْرَاءُ الْحِلَّةِ

(١٥)

الْبَابِلِيَّاتُ

بقلم

علي الخاقاني

صاحب مجلة البيان التجفية

« الجزء الرابع »

من خمسة أجزاء ضخام

الطبعة المحبسة في المكتبة

١٣٧٢ هـ - ١٩٥٣ م

شعاع الحلة

(١٥)

البابليات

بقلم

علي النخاعي

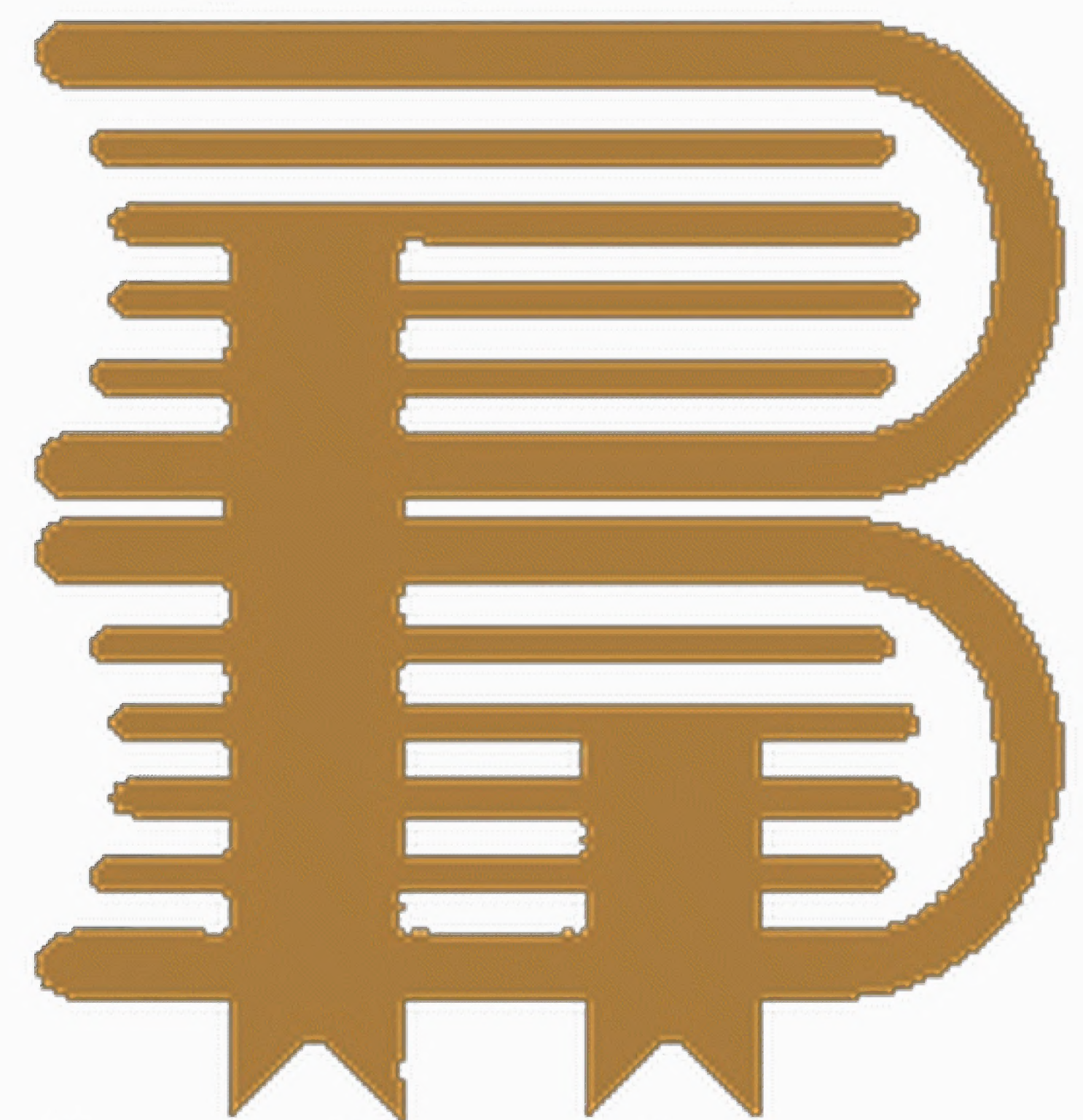
صاحب مجلة (البيان) النجفية

شبكة كتب الشيعة

« الجزء الرابع »
من خمسة أجزاء ضخام

الطبعة المبدئية في النجف

١٣٧٢ هـ ١٩٥٢ م



shiabooks.net

رابط بديل < mktba.net

بسم الله الرحمن الرحيم

نقربض ونأربخ

ألزم شيخ المؤرخين الاستاذ علي البازي نفسه بمواصلة تأريخ أجزاء هذا الكتاب وهو يتفضل فيؤرخ الجزء الرابع من كتاب « الباليات » بعد أن قرض الثلاثة التي ظهرت منه ، قوله :

تتوجت بأسعد الطالع	(علي) قد أتحفنا تحفة
وذكره مناره ساطع	من (بالليات) لها شأنها
ليس لها من نفسها رادع	قد عرقلت مسيرها لمة
أعجبت القارىء والسامع	ثلاث أجزاء له قدمت
(وخلدت في جزئها الرابع)	آثار أهلها غفت أرخوا

٥ ١٣٧٢

(١) الشيخ علي عوض

المتولد ١٢٥٣ هـ والمتوفى ١٣٢٥ هـ

هو الشيخ علي بن الحسين بن علي من آل عوض الأسدي الحلي . أحد مشاهير شعراء عصره المرموقين وممن له مكانة سامية بين أئدانه .
انحدر من اسرة قديمة عتيقة لها شرف المحدث وطيب المولد ، وتعد هذه الاسرة من أقدم الاسر التي هبطت الحلة منذ تأسيسها ويؤيد ذلك ما جاء في (كشف الغمة) لعلي بن عيسى الاربلي المطبوع على الحجر بيران والذي فرغ من تأليفه سنة ٦٨٧ هـ في قصة اسماعيل صاحب (التوثة) الذي قصد بغداد مع السيد رضي الدين بن طاووس لمعالجتها ، وفي خلال هذه القصة جاء ذكر علي بن عوض الحلي ، وذلك في عهد الخليفة العباسي ابي جعفر المستنصر بالله المتوفى ٦٤١ هـ .

ودعم هذا الرأي الشاعر الخالد السيد حيدر الحلي عند رئائه للحاج محمد عوض أحد تجار الحلة وأعيانها في القرن الثالث عشر الهجري بقوله :

قبيلة المجد من سواكم لم يعرف المجد من قبيل

فروع مجد شذا علام تشهد بالطيب للاصول

من (أحمد) قدره (علي) ومن أخ للنهي « خليل »

ويحكى ان هذه الاسرة تمت بالنسب الى الملوك المزيديّة الأسديّة موسمي مدينة الحلة في أواخر القرن الخامس الهجري والى ذلك أشار المترجم له في قصيدته التي يمدح بها الامام موسى الكاظم « ع » حين توسل بضريحه الى الله عز وجل في حل بعض المشاكل فقال :

(١) نشرت في مجلتي البيان بعدد ٧٤ من السنة الثالثة .

قصدتك للجلي فهل انت منجدي ومن يك باباً للجوائج يقصد الى أن يقول فيها :

فمن مبلغ عني ببابل اسرتي وفتيان قومي من ديبس بن مزيد
بأن ابن خير الرسل اكرم جاني واطلق من اسر الحوادث مقودي
وهذه الاسرة جل أفرادها اليوم يتعاطى التجارة والمهن الحرة .

ذكره المترجم له العلامة السيد محمود شكري الألوسي في كتابه (المسك الاذفر) ص ١٧٣ فقال : (هو من الادباء المرموقين بين الامامية في الحلة له قصائد كثيرة وكتبه كلها كماً نها عقود در - الى أن قال : - وكان فقير الحال يقرئ القرآن ويتعيش بكتابة الكتب وخطه حسن ، وكان بصدد تأليف كتاب في تراجم ادباء الحلة وشعرائها وأظن انه توفي قبل ان يتمه وهو ربعة من القوم أسمر اللون بلغ من العمر ثمانين سنة) .

ولم يذكر له سوى رسالة لا يعتد بها أرسلها جواباً عن كتاب ورد اليه من الألوسي ، وليس الأمر كما ذكر الألوسي . فقد ذكر الشيوخ والمعمرون : انه كان جليل القدر مرموق الجانب من قبل مختلف الطبقات محترماً في المحافل والأندية ، وبالإضافة الى ذلك كان بهي الطلعة وقور الشخصية أبي النفس عالي الهمه .

فقد ذكره النقدي في الروض النضير ص ٢٨٩ فقال : كان أديباً شاعراً ظريفاً حلو الحديث الى تقي ونسك وديانة قوية ، حاضرتة فرأيت منه رجلاً صافي السريرة نقي القلب طاهر الثوب . وقد ذكر له شيئاً من شعره الذي يأتي ولد في الحلة سنة ١٢٥٣ هـ كما ذكر المترجم له في آخر كراسة له بخطه أودعها مقاطيع شعره وبعض نواذر الكوازين كتبها باقتراح من العلامة صاحب الحصون المنيعه وهي توجد بمكتبته ، ونشأته لم تقف على طريقته ولا على دراسته وتلقيه العلوم غير انه يظهر من مجموع ماوقفنا عليه انه نشأ نشأة كثيرة من معاصريه من الشعراء من اختلافهم على المجالس الأدبية

وسماعهم من شيوخ عصرهم والتقاطهم الصور الأدبية التي كانت تعرض بكثرة مما أغنت الكثير عن المدارس والدراسة . وللمساجلات الأدبية التي كانت تجري بينه وبين أصدقائه من الشعراء المجيدين فقد حفزت هممه وصقلت ذهنه وشحذت مواهبه ،

وكان رحمه الله مولعاً بسير الادباء والتحدث عنهم ، وقد عزم في حياته أن يقوم بتأليف كتاب واسع في تراجم شعراء الحلة وأدبائها ممن عاصروهم ولكن لم يكمل ما كتب فقد عثرنا له على رسالة صغيرة كما سبق نقلنا عنها في كتابنا هذا وغيره .

وحدثني صديقي الخطيب الشاعر الشيخ قاسم الملا الحلي المعاصر للمترجم له ، انه ألف كتاباً أسماه (الحركة والسكون) ضمنه ما قيل من شعر العرب فيهما ، وقسمه الى أبواب كثيرة وقدمه هدية الى العلامة السيد ناصر بن السيد عبد الصمد البصري تقديساً له واعجاباً به ، ولا ندري عن هذا الاثر شيئاً .

توفي في الحلة عام ١٣٢٥ هـ كما ذكر النقدي وفي ١٣٢٦ هـ كما ذكر الالوسي في المسك الأذفر ، ونقل جثمانه الى النجف فدفن فيها ، ورثاه فريق من شعراء عصره بقصائد اثبتناها في كتابنا هذا وفي (شعراء الغري) .
نماذج من نثره :

لعل الشيخ علي عوض يعد من طليعة كتاب عصره فقد وقفنا على نثره الفني فوجدناه أخذاً مشرقاً يسحر القاريء ويتمشى معه لمرونته ومتانة سبكه والتفاته الحلي للنكتة البارعة والعلي لا أعالي اذا قلت انه في اسلوبه أقوى منه في شعره وربما تجد أثر ما أقوله في قراءتك له واليك من رسائله الرقيقة الرسالة الاولى التي بعث بها الى صديقه السيد مصطفى الواعظ وقد اثبتنا في كتابه الروض الأزهر ص ٢٩٦ قوله :

هذا سلام محب قد زاد فيك غرامه

أضناه فرط اشتياق فرق حتى كلامه
أما ترى كيف أضحي مثل النسيم سلامه

أنهي الى حبر الامة ، وسلالة الأئمة ، من التسليمات كأخلاقه العاطرة
ومن التحيات كأعراقه الطاهرة ، واصلي على جده النبي الهادي المبغث
رحمة للعباد وعلى آله الطاهرين ، وصحبه الميامين ، صلوة تقربنا زلفى لديه
وتزيدنا بمنه تكرامة عليه ، وبعد فلا يخفى على جناب السيد السند ، والعماد
المعتمد ، أيده الله بتأييده ، وسدده بتسديده ، (وذلك دعاء للبرية شامل)
ان المخلص يحمد اليك الله الذي لا مرجو سواه ، ولا مدعو إلا إياه ، إذ
هو الذي يجيب المضطر اذا دعاه ، ويسأل الله بمنه وكرمه أن لا يحول بينكم
وبين الطافه الخفية والظاهرة ، وأن يتابع لكم آياته الباهرة ، ليهلك من
هلك عن بينة ، ويحيى من حي عن بينة ، وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون
وقد وردنا الأخ الحاج مهدي الفلوجي (١) فأخبرنا عن صحة ذاتكم ،
وحسن استقامتكم ، فكان ذلك أنلج لصدري من شربة الظمآن ، وأقر
بعيني من رقدة الوسنان :

وانك أحلى في جفوني من الكرى
وأعذب طعماً في فؤادي من الأمن
وان لم تكن عندي كسمعي وناظري

فلا نظرت عيني ، ولا سمعت اذني
وإن سألت المولى عن مواليه ، المنخرط في سلك مواليه ، فهو والله الحمد
منشرح الصدر ، منطوياً من مزاياكم على بسطها والنشر ، سائلاً منه جل
ذكره ان يخرجه على فكر كم العالي ، ويجلبه في ذهنكم الثاقب المتلالي ، لتحسن
منه الحال ، بتميز البدء والمثال ، وغب ذلك ذاكرت بعض إخواني ، عما
في هذه الآيات من المعاني ، وما اختلف فيها من النزول هل هي مكية أم
(١) ستأتي ترجمة هذا الشاعر المنسي في هذا الكتاب .

مدينة أم هجرية ، فما اهتدى الى ما أردت ، ولا التفت الى ما كنت ، مع انه قد سبق على مذاكرتي المذاكرة باختصاصكم بحسن العاقبة ، وكان سؤالي كما قال الأول : -

قد سألنا ونحن أدري بنجد أطويل طريقنا أم قصير
وكثير من السؤال اشتياق وكثير من رده تعليل
والآيات المسؤول عنها أول القصص الى قوله (ما كانوا يحذرون)
وأول سورة الفجر الى قوله : « ان ربك لبالمرصاد » وعن مجموع سورة
الفيل . افتونا مأجورين ورزقنا وإياكم حسن الخاتمة .
- الرسالة الثانية -

وقد بعث بها الى صديقه السيد محمود شكري الاطوسي مجيباً له على رسالته
التي بعثها له قوله : -

الفطر للناس عيد	وأنت للفطر عيد
يبلى الزمان وتبقى	والعيش منك رغيد
فان يغب عنك شكر	محمود شكري عتيد
حيالك مني ثناء	ما أن عليه مزيد
يترى بكل أوان	ما مر ألا يعود
يابن الألى من معد	الفخر فيهم عديد
هم والعلی في الليالي	طوق يروق وجيد
جادوا علي فنظمي	بالمسح فيهم يجود
صلى الاله عليهم	ما زين فيهم وجود

أيها الفاضل الأديب ، والعامل العالم الحبيب ، وصل إلي ما أبقاك
الله كتابك ، واتصل بي يارعاك الله خطابك ، فقد والله كانا لصدري الخ
من شربة الظمان ، وألذ لعيني من رقدة الوسنان ، فأنا انهي لذلك الجنب
العالي ، وأسدي لذياك الفكر الثاقب المتلالي ، من التحية ما أنت أهلها ، ومن

الانثية ما أنت محلها ، وما عدت عن الاغراق في التسليم عليك ، الى الدعاء
وتقديمه اليك ، إلا عجزاً عن القيام بواجب صفاتك ، وقصوراً عما أنت
فيه من جلالة ذاتك ، بل أمنأً لساحتكم العالمة ، ودالة على سدتكم السامية
فأنا أسأل الله الذي أحلني منكم هذا المحل الثنيف ، وشرفني من وصالكم
بهذا الفضل والتشريف ، أن لا أنفك من خاطركم في كل حين ، لأسعد
بذلك في الدارين ، وأفوز من مودة ذوي القربى بما تقر به العين وغب
ذلك . فله أوبك بارسال هذا الكتاب المستطاب ، الذي يعجز عن الاتيان
باسلوبه اولوا الألباب ، فكأن روح القدس نفث في روعك بذلك الارسال
من حيث ان خدامك ابتدأوا بقراءة شرح قطر الندى أول شوال ، هذا
ما كان من أمر الغلامين .

نموذج من مقاماته :

والمترجم له برع في اسلوبه الى حد أن صار يتفنن فيه ويبدع ، وفن
المقامات من الفنون الجميلة الصعبة وراه يجيد فيه فلا تتخيل إلا انك مع
البديع والحري ، ومن مقاماته ما بعث بها الى حبيب بك نجل محمد
نوري باشا وهي :

سبحان الذي أسرى بهبه ، وحبب إلي الهجرة بجده وجهده ، وأشرق
فيها طالع نصره وسعده ، وجاء بقوله : محكماً مبيناً ، وهو الذي مد الظل
ولو شاء لجعله ساكناً ، والصلاة والسلام على خير من سافر وقطن ، وهجر
بشريف هجرته الأهل والوطن ، وجعل بعثته رحمة للعالمين ، وحسن سيرته
عاماً للسالكين ، وعلى آله وصحبه الهادين ،

وبعد فيقول محرر هذه المحاضرة ، ومقرر هذه المناظرة علي بن عرض الحلي

لعمرك ما ضياع العقد علما على جيد العجائز والدواب

بأضياع من كالي بين قوم رأوا فضلي بأبصار التغابي

إعلم : أيها الأديب ، وافهم أيها الأريب ، اني أرقت ليلة من الليالي

وللدهر شغل في تشويش بالي ، وشغف كامل أن لا يميز أحوالي ، ولم يزل يريني العجب ، حتى كأنني بين جمادى ورجب ، فجعلت نفسي تفكر تارة في السفر ، وطوراً في الإقامة على ضيق الخطر ، فبينما أنا كذلك متفكراً في الترجيح ، متحرياً فيما هنالك الصحيح ، فإذا هناك خيالان نشأ أحدهما عن همتي ، وبدأ الآخر عن عفتي ، فقال خيال المهمة ألم تسمع قوله عز من قائل : - وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله - وقوله تعالى جده - فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله - وقوله جل ذكره - وهو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه والية الذنور - الى غير ذلك من الآيات الواردة في محكم الذكر ، الدالة القاضية بالترغيب الى السفر ، وكلها يفهم منها تارة الرخصة في السفر لطلب الرزق ، وتارة الصراحة له بالأمر من قوله تعالى فامشوا وانتشروا مضافاً الى ما هو منقول من ترجمة التوراة : ابن آدم جدد سفراً أجدد لك رزقاً ، وفي قوله من قائل : خطاباً لمريم عليها السلام - وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً - ودليل الحركة وتعبداً بها ، ولو شاء لأسقط عليها الرطب من غير هز ، وفي الخبر المشهور عنه (ص) - سافروا تغنموا مثاله إن الغنيمة ناشئة من السفر والحركة ، لاعن السكون والدعة وهذا ابن قلاؤس :

سافر اذا حاولت قدرا	سار الهلال فكان بدرا
والماء يسكب ما جرى	طيباً ويخبث ما استقرا
وينقلها الدرر النفيسة	بدلت بالبحر نحرا

وله أيضاً :

ان مقام المرء في بيته	مثل مقام الميت في لحده
فواصل الرحلة نحو الغنا	فالسيف لا يقطع في غمده

وهذا الشيخ ابو تمام الطائي يقول :

لديا جتيه فاعترب بتجدد
الى الناس ان ليست عليهم بسرمد

وان مقام المرء في الأرض مخلق
ألم تر أن الشمس زيدت محبة
وقال الآخر :

بلادي وكل العالمين أقاري

اذا كان أصلي من تراب فكلها
ومثله قول الآخر :

فالأرض من تربة والناس من رجل

سافر تجد عوضاً عن تفارقه

ومن الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين (ع) :

وسافر فني الأسفار خمس فوائد
وعلم وآداب وصحبة ماجد
وقطع الفياقي وارتكاب الشدائد
بدارهوان بين واش وحاسد

تغرب عن الأوطان في طلب العلي
تفرج هم واكتساب معيشة
فان قيل في الأسفار ذل ومحنة
فوت الفتى خير له من إقامة

وانظر الى قول أبي الغنائم :

فوق الثريا او ترى تحت الثرى
سير الهلال قضى له ان يقمرا
غمدان سيد حمير مستنصرا
مارام لم ينصب بيثرب منبرا
لان الصريم تكون من اسد الشرى
أونا هضاً في خيسة ما اصحرا

سر طالباً غاياتها أما ترى
لا تخلد إلى المقام فانما
لوي نتج الوطن العلي ما سارعن
ولو استتم بمكة لمحمد
أين الكناس من العرين واين غز
والليث لو وجد الفريسة رابضاً

وقال ابو تمام الطائي :

عماء عن الأخبار خرق المكاسب

اذا لزم الناس البيوت رأيتهم

وقال بعضهم :

البيت رمس ما لزمته والهم زمانة ما سلطته

وقال بعض الحكماء : السفر أحد أسباب المعاش التي بها قوامه ومعاشه
لأن الله تعالى لم يجمع منافع الدنيا في أرض واحدة بل فرقها وأحوج

بعضها الى بعض ، ومن فضله ان المسافر يرى عجائب الأمصار وبدائع
الآقطار ومحاسن الآثار ما يزيد علماء ، ويفيده فهماً ، بقدره الله وحكمته
ويدعوه الى شكر نعمته ، ويسمع العجايب ، ويكسب التجارب ، وتحصل
له المناصب ، ويجلب المكاسب ، ويشد الأبدان ، وينشط الكسلان ، ويسلي
الأحزان ، ويطرد الأشجان ، ويشتهي الطعام ، ويحط سورة الكبر ،
ويبعث على نباهة الذكر :

إسرع وسر طالب المعاني بكل واد ومهمه
وان لحي عاذل جهول قل يا عدولي منه مه
وقال بعض الحكماء أيضاً :

من أثر السفر على القعود ، فلا يبعد أن يعود مورك العود ، وربما أسفر
السفر عن الظفر ، وتعذر في الوطن عن قضاء الوطر ، واعتبر قول الطغرائي
ان العلي حدثني وهي صادقة فيما تحدث ان العز في النقل
لو كان في شرف المأوى بلوغ مني لم تبرح الشمس يوماًدارة الحمل
وفي أمثالهم : الحركة بركة . والعرب تقول : ضبيع جوال خير من أسد
رابض ، وما أحسن قول القائل ، وما أجوده ولله ابوه من اديب كامل :
قلقل ركابك في الفلا ودع الغواني للقصور
فاللازمون بيوتهم أمثال سكان القبور

وهذا الرافعي يقول :

رأت عزماتي وفرط انكاشي وطول التمايل فوق الفراش
فقلت أراك أخاهمة ستبلغها فترى ذا انتعاش
فهلأ قنعت ولم تغترب فقلت القناعة طبع المواشي
والشيخ صفي الدين يقول :

تنقل فلذات الهوى بالتنقل ورد كل صاف لانقف عند منهل

ففي الأرض احباب وفيها مشارب
فلا تبك من ذكرى حبيب ومزل

وقالت الحكماء :

إهجر وطنك إذا نبت عنه نفسك ، وأوحش أهلك إذا كان في استيحاشهم
انسك ، ولا تقطع نفسك بصلة وطنك ، فليس بين بلدك وبينك نسب ، فخير
البلاد ما حملك وجملك ، ألا تنظر الى قول القائل :

فسر في بلاد الله والتمس الغنا تكن ذا يسار أو تموت فتعذرا
ولا ترض من عيش بدون ولا تنم وكيف ينام الليل من بات معسرا
وقال الآخر :

إذا النار ضاق بها زندها ففسحتها في فروق الزناد
وان صارم قر في غمده حوى غيره الفضل يوم الجلال
ففي الاضطراب وفي الاغتراب منال المنى وبلوغ المراد
وقال بعض المعتجزين من الاقامة :

لقد هنت من طول المقام ومن يقم

طويلا يهن من بعد ما كان مكرما

وطول جمام الماء في مستقره يغيره لوناً وريحاً ومطعماً
فما تم كلام خيال الهمة ، وظن بأنه استفرغ وسعة واتمة ، برز خيال
العفة عليه بهاء الوقار والسكينة ، قائلاً اللهم صل على ساكن المدينة ، قد سمعت
مقالتك أيتها الهمة ، ووعيت جميع ما نطقت به من الغمة ، فاسمعي مني ما
أقول : رمى الله شمس شملك بالافول ، فاني أرى جميع آرائك الى تباب ،
وحاصل مشورتك الى خسران وانقلاب ، تريد ان توقعي صاحبنا بالمهلك
فلا تراه إلا وهو هالك ، وما أنت إلا النفس اللوامة ، والاخرى التي هي
بالسوء أماره ، سيئة العبارة ، لم يردعك التصريح ولا الاشارة ، أمثالك غير
صائبة ، ومشورتك خائبة ، وظنونك كاذبة ، ألم تعلمي ما قيل في ذم السفر

من كونه قطعة من سقر ، وربما عكسوا المثل فقالوا : سقر قطعة من السفر ، وان طلب الرزق في الفيا في والوهاد ، خلاف رأي الابهة والاحجاد وعلى ذلك قول قائلهم حيث قال :

وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي او تستريحي
على ان الله تعالى شأنه ، متكفل أرزاق عباده في براريه ، ويشهد لي
بذلك قوله تعالى - ما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون - ولم يقل إلا ليسافرون ، والشاعر يقول :
فما كل طلاب من الناس بالغ ولا كل سيار الى المجد يهتدى
وقال آخر :

ومن يغترب عن أهله وهو كالذي يفر من الماء القراح الى الدم
وقال آخر :

إلزم مكاناً ولدت فيه ما بين أهليك فهو أصوب
فالبدر بين النجوم يبهى والورد فوق الغصون اطيب
وقال آخر :

قد يرزق المرء لم تتعب رواحله ويمنع الرزق عن ذي الحيلة التعب
وكان يقال المنقلة مثلة ، والغربة كربة ، والمسافر كالغرس الذي زال أصله ، فهو ذاو لانزهر ، وذابل لا يشمر ، والمسافر النائي عن وطنه ، الشاخص عن عطنه ، لكل رام رمية ، ولكل سبع فريسة ، وكان يقال عسرك في بلدك خير من يسرك في غربتك ، ومن ينأ عن دار العشيرة لم تزل عليه رعود جمة وبروق ، قال البستي :

لا يعدم المرء كناً يستكن به ومثغة بين أهليه وأصحابه
ومن نأى عنهم قلت مهابته كالليل يحقر لما غاب عن غابه
وفي الخبر المشهور ثلاثة يعذرون على سوء أخلاقهم ، المريض والمسافر والصائم لما فيهن من العناء والمشقة .

وقد روى عن مولانا الامام الصادق «ع» قد لا يتم ايمان امرء مسلم حتى يعتقد - او قال - حتى يعلم ، ان ما فاته لم يكن ليصيبه ، وان ما أصابه لم يكن ليفوته .

وعنه عليه السلام انه قال : لن تموت نفس حتى تستوفي رزقها ، وفي الامثال السائرة : ما خلق الله أشداق ، إلا ولها أرزاق . والله جل شأنه يقول في محكم كتابه وشريف خطابه - وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها - والمستقر والمستودع على عمومهما سفرأ وحضرأ إذ الاطلاق في الآية ظاهر . ومن كلماتهم في الدعاء : يا رازق الدود في الصخر الجامود . وسيأتي في هذا شاهد معين فيما بعد إنشاء الله تعالى قال الشاعر :

سهرت أعين ونامت عيون	لامور تكون او لا تكون
فاصرف الهم ما استطعت عن النفس	فحملانك الهموم جنون
ان ربأ كففاك بالأمس ما كا	ن سيكفك في غدا ما يكون

وقال آخر مثله :

جرى قلم القضاء بما يكون	فسيان التحرك والسكون
جنون منك ان تسعى لرزق	ويرزق في غشاوته الجنين

وفي كلامهم : الرزق يتبع الانسان اتباع ظله وجميع ما ورد في القرآن المجيد من الأمر بالسعي إلى الرزق والمشى والنشور فكله مطلق غير مقيد وهو مسلم لأن الله تعالى شأنه يكره الرجل جالسا في داره فاغراً فاه يقول : رب ارزقني وهو متن حديث رأيت به بل يريد منه سعيأ تامأ وعلى ذلك ما تمثل به سيد الشهداء عليه السلام من أبيات بالطف :

فان تكن الأرزاق قسماً مقدرأ فقلة حرص المرء في الرزق أجل
وهو الرازق ذو القوة المتين . وقيل لابن عباس (رض) كيف يحاسب الخلق على كثرتهم فقال رضي الله عنه كما يرزقهم على كثرتهم فلا يتعاطمه

جل وعز رزق طائر ولا رزق مقعد قاصر وأعمى حائر بيده الخير وهو على كل شيء قدير .

وقد حدث من يوثق به من أهل بلدنا انه سافر الى بعض البلدان فأخبر ان في حانوت خباز قرص يباع كل دفعة لم يستوف ذلك القرص على طابوقه فكسر ذلك الطابوق فوجد فيه دودة صغيرة وعندها خضرة بقل تقضمها في فيها فسبحان من لم يهمل تلك الدودة في ذلك الطابوق الذي تحته جهنم فهو أولى بأن يرزق خلقاً هو أشرف أنواع مخلوقاته ولا يهمل رزق القاطن والمسافر ، والمستطيل والقاصر وله الأمر كله والله غاب على أمره وما أطف بدتين اسمعنيها الأخ المشفق علي بن يوسف عوض في بعض تسلياته لي من الزمان وهما :

لا تدبر لك أمرا فالولوا التدبير هلكي

وكل الأمر اليه فهو أولى بك منك

فوقها من فكري أحسن موقع وحلامي أرفع موضع فحسنتها :

أيها المضطر صبراً إن أتح الدهر عسرا

واستحال الحال ضرا لا تدبر لك أمرا

فالولوا التدبير هلكي

حكم الله لديه وقضاها في يديه

فاعتمد عليك عليه وكل الأمر اليه

فهو أولى بك منك

يقول محرر هذه المحاضرة ، ومقرر هذه المناظرة ، لما سمعت كلام الهممة وفهمت نقض العفة ، تحيرت وقلت حسبي الله ونعم الوكيل ، معرضاً عن السفر ، متوقفاً عن الإقامة في الحضر ، فبينما أنا لذلك متفكراً لائي الحالين أكون سألك في يدهاء مجهل عن أوضح المسالك ، إذ نتج مارد الغلة ، وأراح عن فكري العلة ، وذلك دليل العقل منجداً لي فعلاً وقولاً : قائل لي أين أنت عن رأي فرد

الدهر ومشورة عنوان الفخر الأديب الأعلمي والكامل اللوذعي حبيب بك . فحمدت الله على هذه الدلالة وشكرته على تلك الحالة وقدمت إليه هذه المحاضرة بطريق العرفان والدلالة متأملاً منه المسامحة عما وقع فيها من الخطأ فلعمرى إن جودة فكرته ترى الحقايق بعين الصواب فلما تأملها وقراها وأمعن فيها نظره وتحراها قبلها بأحسن القبول وتلقاها فكأنها كانت جل مراده والمأمول وقال يارضع لبان الصفا وخدين الحب وقريب الوفا أنت المراد والمأمول وأنت أجل من أن يكون شمس كمالك في آفاق السفر أفول وأننى يكون ذلك كذلك وانت المنى وفيك للعين قرة وللقلب الهنا :

أن لا يكن نسب يؤلف بيننا أدب أقمناه مقام الوالد
او يختلف ماء الوصال فهاؤنا عذب تحدر من زلال واحد
وأنت بحمد الله أدرى وبما أقول أعلم وأحرى إن لحمة الأديب
أقرب من لحمة النسب ودائماً ما نقول لنا من زينة حديثك بمجالسنا إن
القربة تحتاج الى الصداقة ولا تحتاج الصداقة الى القربة وحدثنا غير
مرة انه قيل لبعض الأكابر أيما أحب إليك صديقك أم قرابتك فقال إنما
أحب قريبي اذا كان صديقي على ان الصداقة مشتقة من الصدق وعلى ذلك
نحن وإياك إنشاء الله تعالى فقر عيناً براحة الحضر أبا الحسين وحاشاك
ان تستبدل نقداً بدين وأنا لك على الدهر إلباً ومعين والقول قول العفة
فلا روعنك قول الهمة ولا تعتبر شاهدها وسخفه فحمدت أمره ولقياه
وما أولاه من بشره وتم شمل انسي ونسيت ما كان من همى بأمسي
ولعمري هو البر الوصول الموصل من قديم الدهر الى كل مأمول وكيف
لا يكون كذلك وهو ابن واحد دهره وفريد عصره وواحد مصره
كان نور الله ضريحه وأفاح على محبيه وذويه عراره وريحه مفتخر الأنجاد
وقدوة الأجواد وجوهر المجد في الأجياد وزهرة البلاد خصوصاً

بغداد ، تحت به كتحلي السماء بالبدر ، والبحر بالدر ، والليل بالسمر ،
والشجر بالثمر ، والغيد بالدر ، والعيون بالخور ، فلم يساجله بالكرم مساجل
ولم يماثله بالجود الطل والوايل ، ملك حسن السجايا على الخلايق ، وفاقها
بمزاياه والخلايق ، فكان نخبة زمانه ، وثمره أوانه ، وزينة أقرانه ، كم
قصده الوفود ، وأغني بفضله الجود ، فكم لجباه الساجدين لديه من مجال
سجود في مجالس جود ، وطالما مدحته الشعراء ، وأذعنت له الاجلاء ،
وحدثني بعض من لامه على كثير العطاء ، فتمثل له بقول القائل :
فلو ملكت كفي لبرأت ساحتي وكنت أريك الجود كيف يكون
وقوله :

فأكرم بفياض الندى في محولها طليق الحيا واليمين محمد
يجود اذا ظن الجواد بماله ويعفو عن الجاني بجرم مؤكد
أخو خلق فاض الرياض بنورها - وذو سؤدد من دونه كل سؤدد
وبحمد الله مامات من كان له هذا الذكر الكريم ، وهذا العقب والشرف العميم
شرف تتابع كبراً عن كابر كالرخ انبواباً على انبوب
الذي اجتمع لهم الحسب وشرف النسب في الحديث والقديم ، ششنة
أعرفها من أخزم ، خصوصاً من كان لي من وداده أوفر نصيب ، أخي
وعدل نفسي المحروس بالله حبيب ، وهو كما قال أبوعدنان ، سيدنا ومولانا
رضي الدين الموسوي :

وانك احلى في الجفون من الكرى واعذب طعماً في فؤادي من الأمن
فان لم تكن عندي كسمعي وناظري فلا نظرت عيني ولا سمعت اذني
فعندها ألقيت بربع هذا الحبيب عصا التساير ، فليس لي عنه قرار ، ولا لي
إلا به مطار ، كما قال الأول :

فألقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عيناً بالاياب المسافر
وعلى ذلك أقول مشطراً بيتي المتنبي :

من مبلغ الأعراب عني بعدها شاهدت مرءاً لا يدافع بالمرأ
لما رأيت حبيبي ابن مجد شاهدت رسطا ليس والاسكندرا
ورأيت كل الفاضلين كأنما جمعوا به في كل معنى كبرا
وكانما أوساً وحاتم طيء رد الاله زمانهم والأعصرا
فها انا معه أجز أذيلي على هام الحجر ، وأبيت ولقلي وعيني به بهجة
وقرة ، يميني الأثماني ، ويتحفني بما اشتبهه من ظرائف زماني ، فلم أزل
أفاكه ويفاكهني ، وأسامرهِ ويسامرني ،
واذا صفاك من زمانك واحد فهو المراد ونعم ذاك الواحد
إذا خاطبني صاح يا بهجتى وسروري ، وإذا ناداني قال ياشيخي واميري
بقول صدق ، ومحيا طلق ، وعطاء كالغيث غدق ، من غير رعد وبرق ،
ووجه كالصباح ، ورأي كالصباح ، وخلق كالافاح ، وشمائل كالشمول
دونها الصبا والقبول ، فكان لي كهرم ، فلورانا أبو الطيب المتنبي لما قال
ولا ارتضي منه ذلك القال :

أتى الزمان بنوه في شببته فسرهم وأتيناه على الهرم
فكم ترك الأول للآخر ، ونال حاجته المقيم دون المسافر :
وما أرى الدهر إلا ذكر صالحه أو ذكر سيئة يسري بها الكلم
أما سمعت بدهر باد أمته جاءت بأخبارها من بعدها الامم

﴿ تتميم فيه نفع عظيم ﴾

إعلم كان هذا الأخ الحبيب ، والألمعي الأديب ، كثيراً ما يحب
الفضل وأهله ، ويؤثر أهل الشعر ويستحسن إنشاءه وقوله ، له بذلك غرام
أكيد ، وحب شديد ، فلم يزل فيه يبدء ويعيد ، فكأنه خدنه وقرينه ،
ولجلسه نخر وزينة ، والناس اليوم على خلاف ذلك يطربهم ضد ما هنالك
فاذا رأوه وانهاكه بلك الحال ، أعرضوا وقالوا هذا يوجب الإخلال بالمال
والأولى الأعراض عنه بالمبدء والمآل ، فكان جوابه لهم على سبيل الاقتناع

وان لم يعتقد منهم الاتباع ، تالياً كتاباً كتبه عبد الملك بن مروان أيام خلافته لعامله الحجاج بن يوسف الثقفي لما بلغه عنه انه لا يراعي الشعراء بعنفه ويؤنبه وصورة الكتاب هذا :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالله وابن عبيده عبدالملك بن مروان ، الى الحجاج بن يوسف :
أما عبد فقد بلغني عنك أمر كذب فراستي فيك ، وأخلف ظني بك من اعراضك عن الشعر والشعراء ، فكأنك لا تعرف فضيلة الشعر والشعراء ومواقع سهامهم ، أما علمت يا أخا ثقيف ان بقاء الشعر بقاء الذكر ، ونماء الفخر ، وان الشعر طراز حلي الدولة ، وعنوان النعم ، وتمام المجد ودلائل الفخر والكرم ، وانهم يحضون على الافعال الجميلة ، وينهون عن الأخلاق الذميمة ، وانهم سنوا سنن المكارم لطلابها ، ودلوا العفاة على أبوابها ، وان الاحسان اليهم كرم ، والاعراض عنهم لؤم وندم ، فاستدرك فرط تفريطك واح بحصوابك وحي أغاليطك والسلام .

وخلاصة الأمر بهذا : يعلم موقع الشعر عند الملوك ، وانه سبيل الى المكارم وسلوك وان الشعراء قافلة تحمل الذكر الجميل على استعانة الزمان اشتطيل وان بضائعهم نافعة عند الكرام كاسدة عند اللثام وصحة هذا القول وصحيحه تنبيك عن اشارته وتصريحه ويظهر من فيه عملاً يظهره ربحه كما قيل :

وجود فضيلة الشعراء غي	وتفخيم المديح من الرشاد
محت (بانت سعاد) ذنوب كعب	وأعلت كعبه في كل ناد
وما افتقر النبي الى قصيد	مشيبة بين من سعاد
ولكن سن اسداء الايادي	وكان الى المكارم خير هاد
واعلم أيها التالي لهذه المحاضرة	والناظر الى هذه المناظرة إني أول
فكرتي لها لم اقرنها بصاحب	ولم أوهلها لمخاطب الى ان افضت الحال الى

هذه النهاية وبلغ الامر الى هذه الغاية ووجدت هذا الحبيب لها طروب
مرجعاً اقامتها على مشقة السفر واللغوب فسميتها (بمحاضرة الاديب
ومسامرة الحبيب) ولنحبس عنان اليراع اذ انكشف عن الامر القناع
حامدين الله على حسن التوفيق للهداية الى سواء الطريق متحفين لمن اتحفناه
بهذه المناظرة والمحاضرة اياتاً تتضمن هذا الحال والى الله المرجع والمآل
وصلى الله على نبيه الصادع بالفصاحة لسانه المعجز بها جميع الخلايق قرآنه
وعلى آله الطاهرين وصحبه نجوم العالمين والآيات هذه :

زین کتابک یا حبیبی	بمفاهات للادیب
غرراً بها أودعتها	كالنجم غور للمغيب
من حسنھا الداری یترك	داره بحشا طروب
وبأنس ما فیها غریب	الدار لم یك بالغریب
جاءتك یبسم لفظھا	بمفلج الدر الشنوب
وجلت لسمعك كل لفظ	راق فی معنی عجیب
لم تدر حسن مقامھا	أولی أم السفر اللغوب
واستشهدت للحالتین بشا	هد عدل مصیب
مرت بقاریھا فجار	بشأنھا مثل السروب
وتنفست صعداً فقلت	ولم تحر قری وطیبی
ألقى العصا فی ساحتی	فأنا ابن ذی الحسب الحسیب
عندی الذی تبغینہ	فدعی البعید مع القریب
واستوطنی الفیحا فقد	طابت بطیبی أی طیب

نماذج من شعره :

لم يختلف في شاعريته عن كثير من الشعراء اللفظيين الذين كانوا
يهمون بالصنعة والتكليف من الجناس والترصيع والتورية والمقابلة ومعظم
انواع البديع غير أن شاعرنا نال مكانة بين معاصريه لما تحلى به شعره

بالانسجام والركة وعذوبة اللفظ وفيه تستطيع ان تقرأ شخصية صاحبه فقيه يعرب عن سائر نواحي حياته واليك نماذج منه قوله يمدح قواءد الكتابة وجودة خط صديقه الشيخ محمد التبريزي لديوان الشريف الرضي المتوفي ٤٠٦ هـ قوله :

فقت الورى يا نافذ الآراء
جاوزت فيها مركز الجوزاء
نك شاعر يا أطرف الشعراء
وتركتني في حالة الكناء
در القريض لسيد الشعراء
والناس عنه بطخية عمياء
ومولع البيضاء والصفراء
ما اختار غيرك صاحباً لآخاء

يا نافذ الآراء قد فقت الورى
حتى م ترقى صاعداً في همة
أقول انك كاتب كلا أو
أعيتني وأنا البليغ كما ترى
لله أقلام بكفك نمقت
فلقد جمعت الشعر بعد شتاته
شتان بين مولع بكلامه
لو كان شاهدك الرضي (محمد)

وله يمدح حبيب بك قوله :

أعيناً إمراً أبالهجر يرميه صاحبه
الى حالة فيها الغداة نعابة
يقاطعه ذو حبه ويحانه
وتخشع من قلب الحبيب جوانبه
وحسن نظام كنت فيه اخاطبه
يطايدني طوراً به واطايبه
ومن ذا الذي عن بر مثلي حاجبه
فكيف بناهي المانع البر واهبه
وما شاب كأس الود منه شوائبه
فهل أنت مستغن بغير تصاحبه
يعاطيك من فعلي وقولي اطائبه

خليلي بالفيحاء شرقي بابل
وقولاله العتي فليس بعائد
على أي ذنب أم على أي خطبة
أما أن أن يرتد ما كان بيننا
ويذكر دهرأ فيه طاب وصاله
وأنساً تقضى بالحبيب زمانه
فما كنت أدري لم غدا اليوم معرضاً
فلا اشتكي إلا له الهجر والجفا
فيا خير خل قبل كان معاصياً
لعمرك لم استغن عنك بصاحب
على أي حال شئت كمنها فاني

فما المرء معصوم بل السهو شأنه
فأنت بقلبي ما حيت حبيبه
فقل خير أجر بالصيام ولا تصم
فهاك فتى الفتيان مني الوكة
غدا الصدر نفائاً بجوهر نظمها
فكم لامي فيك العذول ولم أصخ
فدم لي على رغم الكواشح صاحباً
فقد أمكنتهم فرصة بانقطاعنا
نعم وانعمن بالود مني جميعه
وله وقد أرسل بها الى صاحب الحصون قوله :

يا عالماً باشتياقي
عليك ألف سلام
فدتك نفسي لماذا
منعت رجع الجواب

وله مصدرراً والأعجاز للشيخ محمد الملا قوله :

اسماعنا مشتاقه
ابصارنا شاخصة
أفواهنا صائمة
أجسامنا بالية
أحلامنا ذاهبة
أضر في هجر من
لبعد لا أستبين
لذكر ذاك الرب رب
الى مغاني يثرب
عن مأكل ومشرب
بهجر ذاك الطرب
بوفد جيش الكرب
ما نلت منه أربي
مشرقاً من مغرب

ومن نوادره انه كان جالساً مع الشيخ صالح الكواز في يوم هبت فيه
عاصفة هوجاء فقال الكواز مرتجلاً :

قدقلت للحلة الفيحاء مذ عصفت
فيها الرياح وبات الناس في رجف

ما فيك من يدفع الله البلاء به
فقال المترجم له إني قد نظمت هذين البيتين قبل مدة في مثل هذه العاصفة
على غير هذه القافية واندفع يذشده :

قد قلت للحلة الفيحاء مذعصفت
ما فيك من يدفع الله البلاء به
فقال الكوازي والله أنا قلتها الساعة . وله متذمرأ من الزمان قوله :

أجد في دهري وقد
أفردني في حلتي
وكل من صافيته
إلاك يا من جوده
اذ كنت من اهل الكسا
هازأني ولاعبا
لاعبة ولاعبا
بي ما اعتنى ولاعبا
بالغيث أضحى لاعبا
وكنت من اهل العبا

وله راثياً الميرزا جعفر القزويني قوله :

لقد شاقني ذكر الحمى وشعوبه
خليلي عوجابي على أيمن الحمى
فان براك الشعب إلفاً مفارقاً
وان به من هاشم نفس هاشم
فيا نيراً قد كان عند طلوعه
ليهنك قلبي لا يزال مولهاً
فن يردع الجبار بعدك (جعفر)
ومن للورى إمامدهم مامة
يعز علينا فقد مثلك جعفر
يعز علينا فقد مثلك جعفر
يعز علينا فقد مثلك جعفر
يعز علينا فقد مثلك جعفر
وطيب نسيم مرأس هبوه
لعل فؤادي ان يبوخ لهيبه
صدوع الحشا منه ومنه شعوبه
ثوت وثوى فيه العلى وربيه
فعاد وفي وادي الغري غروبه
عليك وجفني زاد سحاً غروبه
اذا ساء طيفاً واستمر قطوبه
يضيق بها من كل ربح وسيعه
فأنت جمال الدهر فينا وطيبه
فأنك للعام الجديب خصيه
فأنك للداء العضال طيبه
فأنك للعاني الصريح مجيبه

فمن لم يكن يرثيك أيام دهره
فدونكه ذوداً من الشعر سائراً
عليك أبا موسى سلام "متمم
وقوله من قصيدة يرثي بها الشيخ حمادي نوح بقوله :

لو كنت تعلم بالنوى وضروبه
لو كنت مقروح الفؤاد بفرقة
أو كنت بالقيحاء تنظر عيشنا
مستأنسين من النسيم بنشره
ورأيت ذاك الربع تشرق سوحه
جمع الكمال الى البهاء فلا ترى
آهاً على عيش هناك تصرمت
مني حبال لعبه وطروبه

وكتب الى الواعظ يوم ان كان في الديوانية يستفتيه سؤالاً قوله :

يا أيها المولى الذي
وان عرت عويصة
فرومها وفرسها
مسألة من أجلها
رد السلام في كتا

بفضله تتلى الكتب
أجاب عنها من صلب
تشهد في ذا والعرب
اصبح قلبي في وصب
ب عن كتاب هل يجب

فأجابه الواعظ بقوله :

نعم ، نعم : يا سيدي
عليك مني يا مني
ألف سلام رائق
إني الى ذاك الحمى
أسأل ربي عاجلاً

ذا واجب بلا ريب
النفس ويارب الأدب
مارنح القمرى طرب
في حرقه وفي نصب
يمنح فضلاً بالقرب

وله يورخ عام ولادة نجمه السيد اسماعيل وذلك ١٣٠٦ هـ قوله :

وليد آل جعفر	هناهم المجد به
طهره الله بما	أنزله في كتبه
لقربه من جده	أخلص تفز بقربه
محمد هاشم نجل	المصطفى لصلبه
بحبه تنجو غداً	تنجو غداً بحبه
برفعة الفال جرى	مفتى الورى لنصبه
تغبه في دهره	أتراكه كعربه
ان يدعه داعي النهى	قبل الكهول يعبه
أويدعه داعي الندى	مرتضعاً يلبه
ميلاده ويومه	كبدرها وشبهه
نادى الورى تأريخه	(اضاءت الدنيا به)

وله شاكر آ صديقه الواعظ قوله :

ليهنك اليوم عم (المصطفى) خلق	للمصطفى أرج الأرجاء ناخه
من معدن الوحي ما غابت نصائح	عنا ولا قد اغبتنا منائح
قد غادر الحلة الفيحاء صدر علا	لكنما علمه للصدر شارحه
إن فاه بالقول أو بالفعل تحسبه	كالسيف والسيل عم الأرض طاخه
مسدد القول لا تعرفه للجنة	وصادق الرأي لم تكذب فوادحه
له فراسة صدق حيث أرسلها	فالأمر سيان دانيه وتازحه
فلا تقسه بقس عند منطقه	فانه في بليغ القول فاضحه
مولع بجميل الصنع يفعلها	وتاجر الخير لم تغبن مراحه
له دلائل خير عند ناشئه	ضاهت خواتيمها منه فواتحه
موفق زين المدح الجميل به	وربما زين الممدوح مادحه
بهجرة المصطفى الفيحاء طيبة	كانها المسك لا تخفى نواخه

وله مراسلا السيد ميرزا صالح القزويني بقوله :

وقائلة والدمع يسبق نطقها
حنانك كم ذا أنت بالسير مولى
فقلت لها كفى لك الخير واعلمي
الى ماجد أحبي مأثر جده
فقات زمان قلت إي وهو فاسد
إذا أرقلت بي يعملات لغيره
وإن أنا لم أقدم عليك بفضل
وله مرتجلا في حفلة شاي عند بعض
أصدقائه وفيها الجناس اللفظي والخطي

ورب شاي شربنا
لا تهم والحزن أوحى
وله مخاطباً السيد نعمان أفندي الأتوسي قاضي الحلة سنة ١٢٧٨ هـ بقوله :
لبانة قلبي عندك اليوم أصبحت
غدا حاسداً فيها المساء صباحا
وقد جاء أحلى البر ما كان عاجلا
وانك قاضيهما فعجل نجاحها
وله راثياً السيد أحمد القزويني - المتقدمة ترجمته - بقوله :

على ماضى من طيب عيش ومن ود
ويارب دهر مر لي بأحبي
ليالي لا أنفك والعيش طيب
نروح ولا واش يكدر صفونا
فأها على العيش الذي مر آنفاً
وأحمد في النادي تألق وجهه
تفاكهنا منه فنون علومه
ونجني من الآداب زهر حديثه
بنفسي ذاك النطق والخلق رائقاً
فهل بالغري الدهر يرجع عيشنا
تلهف نفسي لا تقر من الوجد
وربعي مأهول لدى زمن رعد
وحالي محمود على القرب والبعد
ونغدو بانس روحه فاح كالند
لدى الذكوات البيض في رائق الود
تألق بدر التم في منزل السعد
بجوهر لفظ راقنا منه كالعقد
مفتقة الأنوار أبهى من الورد
وكم خلق أضحى يعسجد بانكد
وهيهات ماضي العيش يعطف بالرد

سأهرق من عيني مزارد مياهها
 عدمت سواك الناس ياخير ذاهب
 أجده هل طيف يزور محاجري
 فاني امرؤ أحيابه ولو انه
 حياتك في الدنيا كطيف رأيته
 فأليت لا أسلو لمثلك مجلساً
 تحاور فيه الخصم في الحق بالغاً
 دحضت به كم حجة لمجادل
 وقد كنت في الدنيا جمالا لأهلها

فصرت لدى الاخرى كواسطة العقيد
 بني الوحي هاكم من موال مقالة
 لغيركم أمثالها لم أكن أهدي
 فكم عاذل أوليته رتق مسمعي
 وقلت له عني فعدلك لا يجدي
 فكن عاذري أولاً فانت بحالة
 و كلب الهراش السوء ان ترضها عندي
 أقمت على حبي ومدحي لمعشر
 سجاياهم أنبت عن الحسب العد
 مناقبهم أثرت بها ألسن الورى
 وكما أثرت القراء في سورة الحمد
 وكيف يقيس المرء مولاه بالعبد
 أولئك آل الله لا خلق مثلهم
 فنسبتهم للنسك والهدي والرشد
 وإن نسبت للفخر والبهو معشر
 منادج في الجلى ، مرانيسج في الحمد
 على أنهم قوم مساميسج في الندى
 مصابيح في الظلمة مطالع في السعد
 ومن فيهم فاضت معانيه كالند
 وفي الرأي كالمرنج يسطع بالوقد
 يمدون للعليا أكفأ على جهد
 إذا لم يك المسعى انغاباً على قصدي
 كما يستريح المرء في صادق الوعد
 فدونكموها يستراح للفظها

فرؤبتهم من دونها عاد خائراً
وله خمساً بيتي الواعظ قوله :

أخا اللوم اذني ليس تصغي لفتن
فتنت يبدر راق في كل منظر
على أنني في الحب غير مقصر
بليت بظي ناعس الطرف أحور
سليل كرام أبحين أماجداً

بديع معان في الجمال تفردا
له وجنة كالورد كله النداء
يميس كغصن البان حيث تأودا
له طلعة غراء كالصبح إذ بدا
وطبع ككريم لا يميل لحاسداً

وله مراسلا الشيخ يعقوب التبريزي عام ١٣١٩ هـ على إثر مدح التبريزي الى
حبيب بك بقصيدته التي استعطفه بها ومطلعها :

أشاقك في وادي الأراك ورنده
فقال المترجم له :

توهم هزل الحب خال كجده
على أن آيات الغرام شواهد
ولم يدر متن السيف ليس كجده
فيا ربما قد مر لي بطويلع
بان الهوى في القرب مرد كبعده
وجدت به هتك الوفاً تجملاً
زمان به عني طريق لرشده
بلي وكما (يعقوب) جمل نظمه
إذا أجمل الانسان موشي برده
يمدح (حبيب) وهو طالع سعده

وله من قصيدة يمدح بها السيد مهدي القزويني منها :

هم بالعذيب فتم أعذب مورد
قلده ديني فقلد أنعماً
واشرب على ذكر الحبيب وغرد
جيدي فكان مقلدي ومقلدي

ومن قوله في عام ١٢٧٦ هـ :

والذي قد أئيع الخدين وردا
فغدا وجهك للبدر ضياء
وكسالك الحسن دون الناس بردا
لست أنسى يوم شرقي الحمى
وغدا قدك للأغصان قدا
رشقات عرفتي الريق شهدا

وعتاباً مذ جرى الدمع جرى بانتثار مثلما تنثر عقدا
وله مهنياً الواعظ بعيد الفطر المبارك عام ١٣٠٨ هـ قوله :

يا فاضلاً في يديه	فاق الغائم جوده
فجوده خصب محل	وأمن روع وجوده
ساعدت بالفضل لفظي	فرحت معنى أجیده
حتى حلا فيك نظمي	انشأؤه ونشیده
كالفطر ما قر إلا	وقد حلا بك عیده
كل الهنا لك فيه	طريفه وتليده
فالدهر فيك علينا	باليمن تمت سعوده
قدم بأخضل عيش	منه تعرت نكوده
واسلم بقيناك تعلي	ركن الهدى ونشیده

و قوله متغزلاً :

خليلي مرابي على جبلي نجد	فثم لباناتي وغاية ما عندي
وبنا على ذاك الجمال صبابتي	فاني على ما تعهدن من الوجد
غرسست الهوى طفلاً بنجد ويافعا	فلم أجن منه يا هذيل سوى الصمد
سأقضي كما شاء الغرام على جوى	ولم أقض حاجاتي لعمرك من وعد

وان مت مات الحب وانقرض الهوى

وبي ختم العشاق لعاشق بعدي

وله قوله :

قامت تغني بصوت لا نظيره	فأعربت عن لسان الناي والعود
فاطربت وانثنت عنا مودعة	بالرغم عنا فقلنا باللقا عودي

وله يمدح الواعظ عام ١٣٠٩ هـ قوله :

نافست في الفضل الثريا والورى	قد نافستك لحضها منها الثرى
والمرء يحسد ان رقي المجد الا	ثيل ولم يزل سعي الحسود الى ورا

ومن بديع قوله :

من لي بوصل مهفـف
ذات الوقود بخـده
ينأى على قرب المزار
وبحفنه ذات الفقار

ومن شعره في الغزل :

قد كغصن آلبان ناظر
وغزال انس ماله
شغل العيون بهأوه
كسر القلوب بكسر جفن
يا وجهه ولحاظه
فأعجب لحجة وجهه اليه
ما كنت احسب قبله
ان الغصون على الحقوف
فهو الفريد بحسنه
تروي سلافته العذيب
قلب المحب عليه طائر
عني تولي وهو نافر
وجماله شغل الخواطر
فهو في الحالين كاسر
اين الأهلة والجآذر
ضياء فيها الخال كافر
فما اصور أو اناظر
تلفها منه ما زر
وبحبه قلبي مكائر
وثغره يروي الجواهر

وله مهنياً صديقه الواعظ عام ١٣٠٨ هـ قوله :

يا قادمأ تحسن الدنيا بدمجته
ونيراً زينت الفيحا بطلعته
اهلا بشخصك من بعد ومن كشب
حلات منا مقاماً لا يقاومه
تشتاقك العين يوماً ان تراك كما
لله من لذة قدماً لنا سلفت
شربت فيها كؤوس الانس مترعة
تحلو مفاكهة منا على طرب
يا بن الألى ذهبوا بالمجد أجمعه
كما تحسن نحر الخود بالدرر
كما تزان عيون الغيد بالخور
إذ كنت منا مقام السمع والبصر
إلا الأمان بقلب الخائف الذعر
يشتااق روض هشيم صيب المطر
قضيتها بك في طيب من الوطر
تمزوجة بلذيد الصفو والسمر
تخلو من اللغو والفحشاء والنكر
وأذعنت لهم الأملأك كاللبشر

وهذه بينات الذكر ناطقة
لتنهأ الدهر عدنان ومدركة
وقمت فيها لتقل المجد محتملا
وذي المكارم مذهبها منهجها
لك الكريمان من فعل ومن خلق
فلا تزال من الرحمن وافية
وله وقد كتب الى الواعظ وهو في الديوانية وذلك عام ١٣١٧ هـ :

هل عائد زمني بحاجر
وأرى محيا نوره
ويقرط الاستماع من
بحديث فضل قديمه
ويعود كأس سرورنا
اشتاق رؤياه ويقه
متفاهين بذكر ذا
نظم العلوم بفكره
ظئر العلي رضوى الحلو
وأخو الوفاء المستقيم
وابو المكارم والمحامد
وابن الألى ان عبست
واذا دعوا للممة
واذا اطلخت محنة
من هاشم الفر الالى
فلك النبوة فيهم
وبفضلهم تلك الاما

ويعود لي ذاك المسامر
قد تم مثل البدر زاهر
ألفاظه تلك الجواهر
بين القبائل والعشائر
بين الندامى وهو دائر
نعني خيال منه زائر
لك (المصطفى) الزاكي العناصر
وبلفظه للدر نائر
م ولم تزعزعه الا عاصر
وغيره بالغدر عائر
والمحاسن والمفاخر
حجج وجوهم سوافر
فهم الاكارم والاكابر
كشفت بهم عن الدياجر
لهم شريفات المسائر
قد راح سامي العزائر
مة في الهوى قد راح سائر

وبهم نجاة الخلق في يوم به تبلى السرائر
وله مؤرخاً باب الجامع الكبير في الحلة وقد اشيدت بعهد السيد الواعظ
عندما كان مديراً للأوقاف وذلك عام ١٣٠٤ هـ قوله :

لجامع الاسلام شاد المصطفى باب هدى قد أشرقت شموسه
والحنفاء الركع السجود ديد منهم به مستحفظ ناموسه
فعظموا شعاره وأرخوا « بنيانه على التقي تأسيسه »

وله في عام بناء الجامع الذي أسسه ابراهيم بك قوله :
يا ذا التقي والنسك طراً أكثروا التهايل والتكبير صباحاً ومسا
بجامع أنشأه الخضر لنا برحة آثارها لن تطمسا
يرفع (ابراهيمها) قواعداً للصلوات ذكرها لن يدرسا
وله ايضاً :

رفع الاله بيوتهم فقامهم كالشمس ظاهر
يامن نعوذ بوجه إن عاد للاحباب هاجر
إنا بوصلك مفجراً تسمو الأوائل والأواخر
ونقول دم حراً لنا نحمل به من كل ظائر

وله مقرضاً كتاب الواعظ (الحلية في خضاب اللحية) قوله :
وردت إلي مع السعيد سعادة طرباً بها واجب الخضاب لعارضي
ورسالة هي حلية السن التي أضحت كزهر او كبرق وامض
(المصطفى) للمصطفى أحيا بها من يم علم بالمعاني فائض
العالم العلم الذي آراؤه ما ان تزال لدى الجدال بداحض
أقواله حجج وصعب قطعها والعصب قطعاً لا يميل لرائض
كشف مشكلها وموضح رمزها ودليل حائرها لأمر غامض
صلى الاله على أبيه وجده من أقعدا بالعجز شكر الناهض
التاركان لمن يروم علاها في بيته خجلا كبنت حائض

ثم أردفها بالأبيات التالية :

ردت على الشيب الكهولة بعدما
فأستحصلوا عند الحسان مكانة
نظرتهم البيض الدمى لمشيهم
فاذا الدمى عند البياض غضوبة
ولدها قوله :

جئت أبغي منه حاجا
ما سمعت الناس قالوا :

وله قوله :

ليك ابن خير الرسل بثت شكائتي
اغثني فان الأمر زاد تفاقمًا
وله مؤرخاً باب الجامع الكبير في الحلة الذي أنشأه العلامة السيد
مصطفى الواعظ عند ما كان مديراً للاوقاف وذلك عام سنة ١٣٠٤ هـ

مساجد الله مصلى بنيت
اسمع بهذا الجامع الرائق مذ
سعى به المفتي تيار الندى
أعجبنى حسن بناء حيث قد
بالمصطفى مذ تم قد أرخته
(قل حبذا شيد باب الجامع)

وله وقد كتب الى الواعظ بعد ما انتقل من الحلة الى الديوانية عام
١٣١٤ هـ قوله :

عليك ألف سلام
فر بما الحظ يقضي
فيسترج مشوق
إليك يزدد حباً
مني برغم الفراق
لجمعنا باتفاق
مما هو اليوم لاقى
مزیده لاشتياق

سوى وصالك راقى

في جنبه الحب بحر

وله قوله :

فلست أدري سواكم
أراد وصف علامكم
لمتد بهداكم
من اعتقادي ولاكم

استغرق الحب قلبي
وقصر العقل لما
وانني في حياتي
حوليس ذلك إلا

وله متغزلاً قوله :

علي ولا واش تخاف غوائله
وأحقاف رمل ماتضم غلائله
تداني لماه رقة وشمائله
وعتباً تعيد الهجر وصلا مسائله
أنيق تغني في الفصون بلابله
وقد ضحكت بالاقحوان جداوله
ودلت علينا عاذليه خلاخله
فولت لواحيه وخابت عواذله

أتى زائراً والليل ملق جراحه
يميس كأن الغصن يالف برده
فعاطيته صباه كادت بلطفها
وابثنته شكوى أرق من الصبا
فبتنا بأبراد العفاف وروضنا
فبات عليه الطل يبيكي بهبرة
فتم عليه الصبح وهو جبينه
فجاء لنا من مرسل الصدغ شافع

وله ناظماً عن لسان السيد مهدي السيد داود الحلبي قوله :

إذ لم تزل تلك عاداتي وأفعالي
بالنفس والأهل والأولاد والمال
ولو تقطع دون الجار أو صالي
وأطلب العز لو في ناب أغوالي

سأدفع الضر عن ضيفي وكل ردي
إني لمن معشر يفدون طارقمهم
وأمنع الجار عن ضيم يشان به
وأخضع من لمن يأوي إلى وطني
وقوله متذمراً من الحلة وسكنها :

قد رأيت البقا يبايل جهلاً
والأعز الأبي فيها أذلاً

لا تلمني على المسير فاني
بلدة تحمل الأذل أعزاً

وقوله :

دع عنك دعوى ليس تدرك نيلها
فالعبد قد تقبله العقول اذا جرى
وانخر بفعلك لا بقولك إنه
وله متغزلاً قوله :

لما الله أقواماً بمية عدلا
واني معاذ الله يامي سامع
وله مخاطباً السيد محمود شكري الألوسي بقوله :

يا ثابت القول يا من
للعلم قد كنت فرعاً
فدم رئيساً جليلاً
تفدى بقوم مديحي
عمي عن المدح بكم
فانعم بهيد رغيد
فمدح مثلك فرض
عليك مني سلام

وله متغزلاً :

بين اللوى فعاقد الرمل
يلوي ديون الصب عن جدة
غر ولكن ما اعيرفه
تملي حديث الحسن طلعت
قد تاه رشدي في محاسنه
من لي بخمر من مراشفه
عدم المائل في محاسنه

ظبي يريش الهدب من نبل
حتى يميت الدين بالمطل
من صبه بمواضع القتل
والشوق يكتب كلما يمل
مذماس بين التيه والذل
أشهى لقلبي من حنى النحل
لما عدت بعشقه مثلي

وله مهنتاً له بالعودة للحلة وذلك عام ١٣٢٠ هـ

أهلاً بمقدم فاضل وطأ الثرى
فيحاً ونا بك أزهرت والروض ينة
فاللفظ منك بديعه والفضل عند
ظئر العلى، وابو الوفاء واخو الندى
عقد البهاء عليك تاج مهابة
فانعم بأرغد عيشة عمر المدى
أبدأ نراك الدهر ترأب صدعنا

وله مهنئاً السيد مصطفى الواعظ عند عودته من الديوانية وذلك في عام ١٣٢٠ هـ

يا قادماً وقدومه
ولمهجتي وهمومها
بقدمه الاحسان جا
وبيمينه الفيحاء عليه
ان كنت تسأل عن معالي
فهو ابن من في فضلهم
ولئن نظمت النجم في
أهلاً بمن أخلاقه
يروي حديث قديمه
ندب لواجب حقه
كالبدر خلقاً والرياء
نادمته فوجدته
أضحى بطيب قوله
وبعالمه إن يمله
من هاشم الغر الآلى
وهم الآلى ان يضربوا

والحق أن تطأ الثريا رجله
عشه الغمام اذا تتابع وبله
كجميعه والعلم عندك كله
وجميع معروف فانك أهله
يفنى الحسود ولا يكاد يحله
يصفو بدهرك نهله أوعله
وتعود ان كاد الزمان ثقله

في النفس ما أعلا وأغلا
ما كان أحلى بل وأجلى
وكل سوء قد تولى
سها اليمين حكماً قد تولى
نيه بحسن الوصف قل لا
قد أنزل الرحمن قل لا
عليه عمر الدهر قلا
لبنى الرجا سجحاً وسهلاً
ذا (المصطفى) فرعاً واصلاً
آي المدائح فيه تتلى
ض خلائقاً والحرف فعلاً
لكارم الأخلاق أهلاً
مما جنته النحل أحلاً
كالسيل منحدرأ وأملاً
بالفضل ما أحرى وأولى
أقداحهم لهم المعلى

أهل البصائر والنهي
قد ميزت أحوالهم
وضعت مواضعها كما
آل النبي وخير من
صلى إليه عليهم
وأجل من يأتي وولي
فوق الورى شرفاً ونبلاً
شاء النهى فعلاً وقولاً
يمضي الى العلياء رسلاً
ما أنجح الرحمن سؤلاً

وله وقد أرسله الى الميرزا صالح القزويني قوله :

أتيناك نرجو حاجة ووسيلة
وسألنا وقف عليك وقصدنا
وتذكر ودأ شدة الله بيننا
وحباً وقتك النفس صاف وداده
فأقسم ما أكبا زنادك قادح
وقد صدقت فيك الخايل والمنى
ولا رجعت ذا حاجة عنك علة
ولا الوعد ممطول ولا الرأي قائل
ولا لام فيك الباذل الوجه نفسه
ولا زلت ذا حكم على الدهر نافذ
فما أنت فيها صالح الفضل قائل
اليك وقد تخطي لديك الوسائل
(كما ثبتت في الراحتين) الأنامل
على الدهر لم تدبب اليه الغوائل
ولا رد يوماً عن حياضك ناهل
ولا أكذبت فيك الرجاء القوابل
إذا سوتف الممتاح وعد ممائل
ولا عاق خيراً عاجلاً منك آجل
ولا عدلته عن لقاءك العواذل
ولا احتكمت في الجود منك المباخل

وله يهني حبيب بك ويتعرض لذكر أخيه إبراهيم بك قوله :

بشرى فقلبك في أمن وفي جذل

في العيد والحب من صوم ومن عدل
تولى الملاح القوافي رائق الغزل
عن الطباء التي ترعى لدى الطلل
لدى الديار ودمعي جد منهمل
ونحن من همة الواشين في شغل
ولو يعم بطيف طارقاً مقلي
والدهر لازال يولييك السرور كما
وقد وقفت على الأطلال انشدها
فما أجابت وقلبي جد صرتهن
فهل تعود ليال قد مضين لنا
آه على العيش من سلمى بكاظمة

والشيب مشتعل في ضمن مشتعل
 تزور عني ازورار الدهر عن املي
 وفي الفخار شهاب لاح في جبل
 والقلب يصلى بنار الوجد والوجل
 له المدائح في حل ومرتحل
 على الصباح ضياء آبل على زحل
 يكاد يشبهها صوت الحيا الهطل
 والدهر صولته في الحادث الجلل
 والشمس تحسدها عمش من المقل
 لم يثنها الخطب في بيض ولا أسل
 كالبرق مرت بلا رعد ولا زجل
 ليجمعوا المجد مأموناً من الخلل
 قد صدق القول فيها صالح العمل
 لا كالهجين هجان الانيق البزل
 والحسن في الرأي محمود لدى المثل
 وذو أو اخرهم في الفضل كالاول
 كالشمس في غدوة ضاءت وفي اصل
 زعيمها غير هباب ولا وكل
 وعيده أنت ما تأمره يمثّل
 وحاسدوك طوال الدهر في علل
 لما جريت جرى في أوضح السبل
 والحسن في العتق غير الحسن في الكفل
 فحاز غاياتها لله من رجل
 ينفي سواه انتفاء البرء للعلل

أنى وفودي أضحى لهم يشغله
 أرى الغواني عما ابيض من لمي
 أما درت أني في الحب أبيضه
 فلا تبيت بها نفسي معلقة
 سأثني نحو (ابراهيم) من طربت
 الاصيد الحسب الموفي بغرته
 مقري الوفود مقر الجود راحته
 كالليث همته والبدر طلعه
 محسد بنعوت لا يفارقها
 من ذاكر لبني الدنيا عزائم
 ومبلغ لا ولي الا لباب فكرته
 من معشر فرقوا أمواهم فرقاً
 تروي لنا الخير منها صدق عنعنة
 طالوا الأنام فلا خلق يساجلهم
 عنها الخلائق حسن الرأي تأخذه
 يهنئك أولهم أضحى كآخرهم
 حتى اضاءت لنا في العيد اوجهم
 ابو شفيق جمال الدهر بهجتهم
 الفطر عيد لهذي الناس قاطبة
 تهن فيه بهاء العيش في رعد
 وذا (حبيبك) أضحى فيه مقتدياً
 فبعدك اليوم لا شخص يماثله
 قد أتعب الناس في سبق لمكرمة
 قلبي بحبيرة أضحى وهو ممتزج

لآل عبد الجليل اليوم مفتخر
فها کہا من صفي بنت ساعتها
ومن شعره مصدراً والأعجاز لصديقه الشيخ محمد الملا وكلاهما نظم على الفور
قدك عني فما بلغت غرامي
كيف أسلو وفي الركب شمس
كم أذلنا على نواها دموعاً
ودعونا الحداة رفقاء فانا
قد شربنا الغرام في كل كأس
وشجونا الحمام في كل صوت
حبذا وقفة بأطلال نجد
كان دين الغرام مني ابتداء
وقال يرثي الميرزا جعفر القزويني :

الصبر أنجد واصطبارك متهم
لغزبه الانشاء ام حوادث ال
هيات ما ظفر المنون بمثلها
فالارض ترجف والسماء بدمعها
لا تعجب من الزمان فإنه
هذا الذي اقتعد الكواكب مركباً
عصفت بهيبته النية بغتة
قد غاض جودك وهو بحر الوري
فارتاع من قد كان عندك آمناً
لهني عليك للهفة نضج الحشا
يا «مالكا» رقي بفضلك اني
أبكيك للأعوام صوح محلها

والحلم أعوز والجوانح تضرم
مدنيا التي عن ذكرها ضاق الفم
ان المنون بمثلها لا تغمر
جادت ووجه الجومنها مظلم
بحر بأمواج العجائب مفعم
من عزه وله المناقب سلم
فذرت سنام علاه وهو يللم
وانثال قصر المجد فهو مهدم
فعدا فريسة ذئبها يا ضيعم
منها وحر العقل وانطبق الفم
لك في رأيي ما بقيت «متمم»
فينا وراحتك الغمام المرزم

والخلق عنها قد تعاملوا بل عموما
 وبخط قبرك وهو حلف اعظم
 والنوم بعدك والسو محرم
 أنى يمازجه الثرى المتردم
 أمسى يغيبه الصعيد المظلم
 ولجرحه لمحات رأيك مرهم
 جلت فاعظمها القضاء المبرم
 والمسامون جميعهم قد ايتموا
 فمن الذي يفتي بها أو يحكم
 ما أنتما في الفضل إلا توأم
 يعني الخطيب ويرعوي المتكلم
 والخلق عنها قاصر أو محجم
 صنواه كف للعلاء ومعصم
 حتى كأن الرزق منها يقسم
 إلا فيهم والعلم إلا عنهم
 وأجل باق في الزمان واعلم
 والجلود ثمة بدرة لا تختتم
 شرفا تقاصر عن علاها الأنجم
 وأعادها كالشمس لا تتلثم
 ولسانه عن ردها يتلثم
 والصبر أحرى بالحليم وأحزم
 ليس الحليم كمن غدا يتحلم

أبيك للكرب التي فرجتها
 قسا بتربتك الشريفة (جعفر)
 هذي غوالي الدمع بعدك أرخصت
 عجباً لرأيك وهو نور هداية
 عجباً لجسمك وهو جوهر حكمة
 قد كنت طبياً للزمان وأهله
 لله يومك وهو أعظم محنة
 هذي الشريعة بعد شخصك أيم
 هذي المجالس والمدارس عطلت
 ما أن لها إلا ابن امك (صالح)
 هو واحد الدنيا الذي في نعمته
 المالك الغايات عند سباقها
 وكذا نجد والحسين كلاهما
 تجري بحار الجود من راحاتهم
 ما الدين إلا منهم والفضل
 ينميهم المهدي أكرم من مضى
 فالعلم ثمة فضله لا ينتهي
 لله جل فضائل كد حازها
 وعويصة دها أمار لثامها
 كم عالم منها تحير لبه
 صبراً معز الدين انك قدوة
 أنى يقاس بطود حاملك غيره

وله يسأل الواعظ عن «السيادة» قوله :

للشرع قد أضحى علم

يا أيها المفتي الذي

والبحر في العلم خضم
ب عن السؤال اذا رقم
ترضي الأعارب والعجم
للدين ان يعر الا لم
بل قلت عن علم نعم
دة نبغيتها من قدم
الأعلام من فتوى وسم
والشافعي المحترم
أم من سواه فاحتكم
وله مستنجداً بصديقه الواعظ من سوء سيرة جاره قوله :

ابوك قد كان يرجى
وعنه تروى المعالي
فقم بواجب نصرى
ان الكريم يرجى
فأنت أولى بنصرى

وقوله في الموضوع :

يا أصوب الناس رأياً
وأرفع الناس قدراً
وأبسط الناس كفاً
تنمى خير معد
آل النبي وأكرم
كم طاولوا الشم غفراً
مثل الرواسي حلوماً
والروض خلقاً وخلقاً

وأوسع الناس حلماً
وأصدق الناس فهماً
إن جذب عام ألماً
اذا القبائل تنمى
بفضلهم ونعماً
وأحرزوا الفضل قدماً
والبحر جوداً وعلماً
والبدر نوراً وتماً

لبوه بالغوث قدما
ترى العجايب جما
اوسعت ضيماً وهضما
وهـد ركني هـدما
شرعتموه فتما
ام القرى تم ظلما
بمثلك اليوم أحمى

اذا الصريح دعام
ميز حنانيك حالي
وانظر إلي فاني
قد زاد في الجور جاري
إني بحلف فضول
فما رأى بعده في
هفت فيه لعلمي

وقوله فيه وذلك عام ١٣٠٨ هـ :

ويا وافي المحامد والذمام
لك انتسبت ببدء واختتام
ويسندها هام عن هام
سما بالعز في أعلا مقام
بأسعد طالع باليمن سام
بك الغرض البعيد من المرام
غدا بيت القصيد من النظام
وعنا خير منتصر محامي
سما فخراً جميع بني الانام
بيوت المجد سامية الدعام
وجوه الخير كاشفة اللثام
كما ابتسم الحباب عن المدام

ألا يابن الميامين الكرام
أحاديث العلي شرفاً ومجداً
يعنعنها نبي عن نبي
ألا يا (مصطفى) الأجداد يامن
أحلت نحوس هذا الدهر سعداً
رمت بسهامك العليا فأصمت
إذا انتظم الكرام بسلك مدح
علينا خير مؤتمر مطاع
رجوتك ان تحميني لمولى
يمينا صادقاً بندي سعيد
بصبوح جبينك الوضاح لاحت
قد ابتسمت بك الفيجاء بشراً

وله مرتجلا في نفس العام :

غير ذنب سوى الكمال وجرم
في البرايا ان نابني كيد خصم

جار في حكمة الزمان ومالي
لم أجد غير (مصطفى) من شفيع

وله متغزلا :

وأذكره عهد الحمى وثناياه
مقيم على عهد اللاحبة أرعاه
ووادي هوى من قبل كئنا سلكتناه
ولست امرءاً أنساه أو اتناساه
وطرف بقاني الدمع تنطف جفناه
وطيب سمار بالاحبة نلناه
وثمة لا واش على الوصل نخشاه
على عجل تسري إلي سراياه
فأنظر من ذاك الحبيب محياه

دعا قلبه الشوق القديم فلباه
ولم يدركني بعد بين أحبتي
جبلت على حب الديار وأهلها
اراعي لمن اهوى على البعد عهده
ابيت بقلب ليس يخبو ضرامه
رعى ان عهدنا بمنعطف اللوى
إذ الدهر غرض والحبيب مطاوع
الى أن بدا الشيب الذي زارلتي
فياهل ارى للعيش في الحي رجعة
وقال يمدح حبيب بك قوله :

غداة اغتدى للود بالهجر جازيا
وعاطيته كأس المحبة صافيا
الى أن غدا شبي بفودي باديا
أشبت بقلبي لا عيج الوجد وارايا
أقام على إعراض خل مصافيا
ومنه ثمار الحب أصبح جانيا
مصاف ولم يظفر بمثلي وافيا
فأصبح من طول التقادم باليا
فأصبح زند الحظ بالوصل كابيا
حبيب فؤادي كان عني نائيا
إلي ولم يذكر قديم ثنائيا
وللنقبا شكوى يمين حالي
وعندهم قبلي يصح وصاليا
فقد بلغت بالهجر نفسي التراقيا

عتبت عليه وهو شبل مجد
وقد كنت قد اسلفت محض صبوتي
وقد قدمت فيه المودة والهوى
فقاطعتني حقبا ثلاثا مرورها
على أي ذنب أم على أي خطبة
تراه رأى مثلي فأنس جانباً
فهيئات لم يظفر بمثلي صاحباً
رأى الحبل من ودي تقادم عهده
أم العاذل الجاني لوى منه وده
ومن بعدما قد كان مني دانياً
إذا هو لم يعطف علي ولم يجء
لعمرا الهوى أشكوه والحب شاهد
بان حبيب النفس للود قاطع
فكن زائراً داري وعجل بزورة

ولا تجمعن سقما لسقمي ثانيا فتطمع من قد عاد لي عنك ثانيا
عليك سلامي كلما حن صاحب الى الفه الموفي وكان مدانيا
نموذج من موشحاته :

واليك بعض موشحاته التي عثرنا عليها في مجموعة حبيب بك آل عبد
الجليل وهو يمدحه بها قوله :

أعاد العاذلين له عواذر غلام دونه حسن الجآذر

* * *

بنفسي مذ تراءى للعيون بقدمشبه هيف الغصون
تمايس من شمائله بلين على خصر لدى حققرهين
أخاف عليه يقصف وهو ناظر وتخطفه لرقته النواظر

* * *

غزال مذ تبدى في قباه كبد التم أشرق في سماه
هدى خلقاً وخلف فيه تاهوا بجعد فاحم منه دجاه
فبعض مهتد والبعض حائر بنور الوجه أو ليل الضفائر

* * *

فيامن وجهه للصب قبله ويا من ما رأينا قط مثله
بقلي طالما أوريت شعله أما قد آن تبرده بقبله
فليس بعائب هذا وضائر بلي تقعي كحسبك فيه ظاهر

* * *

فدع عنك اللوائم والعواذل فحيش السقم في الأحشاء نازل
وصدري من جميل الصبر عاطل فديتك في الهوى ان لم تواصل
أمت في الحب صبراً ما تحاذر مقام الحشر إذ تبلى السرائر

* * *

فألوى جيده بالوصل عاطف
ونور جبينه للبدر كاسف
غداة رثى لحالي وهو زائر
وسحر جفونه للعقل خاطف
فلست على الذي قد فات آسف
تضيء جهاتها منها الدياجر

* * *

تعطف والقلوب لها رسيس
وحيتني فأحيتني كؤوس
لخدمتها قوام الشمس حاضر
براح دون هيئتها الشمس
عجوز لقبت وهي العروس
بها كلف وأدمعه هو امر

* * *

معتقة بدن خندريس
وحارت في معانيها القسوس
غدا طرباً بمهجته مقامر
أظن لهيئها عبد المجوس
وفيه المهم يحلى والعبوس
أخو عقل على الكاسات طائر

* * *

لهونا عند ذاك به زمانا
وسعد الحظ أعطانا أمانا
لدى روض بطيب العيش عاطر
ولم نعبأ بواش قد وشانا
وكانت فرحة تملي الجنانا
وانس طاب فيه كل خاطر

* * *

لهيبتنا شقيق الروضة أحمر
ودر الطل لا ينفك في نثر
لديه مسمع بفناه ذاكر
وجفن الترجس الفتان مزور
على ورس وذاك الورس كالشمر
لحونا دونها اسحاق حائر

* * *

غدت تزهو بنا تلك المغاني
وننشأ ثم ننشؤها معاني
وفيها كل عقل ضل حائر
وتطربنا بها نغم الاغاني
يقصر دونها الحسن بن هاني
ودون خطورها تعي الخواطر

* * *

معان قد حوت مجدأ خطيراً
لشخص في العلى أضحى كبيراً
(حبيب) المجدرة كل ناظر
قديم الدهر يتلوها أخيراً
له شرف يضيء الافق نوراً
وناموس الاوائل والاواخر

معان جمعت خطراً كبيراً
لشخص في العلى اضحى كبيراً
(حبيب) المجدرة كل ناظر
قديم الدهر تتلى أو أخيراً
وللأموال قد أمسى مبيراً
وناموس الاوائل والاواخر

دعا حق الكمال بكل معنى
ويارب إمرء ان جاد منا
بوجه ساء خلقاً فهو باسر
وجاد وجوده كان المهنا
ومها ناظر الوفاة أنا
وقول منه خلق الوحش نافر

فانت حبيبنا فيه تفدى
وكنت لطالع الانجاء سعدا
تجدد للعلى شرف المآثر
كما أحرزت ناموساً ومجدا
وفقت الناس آباء وجدا
وتصعد في النهى شرف المفاخر

أبوه في العلى القصر المشيد
وفي الالاء أمسى شبه فرقد
برفعة شأنه للخصم كاسر
وفي بذل الندى كالبحر مزبد
فتى بنعوته الحسنى محمد
على رغم العدى ناه وآمر

تنبه للعلى وسواه نائم
وان جهلت فقيها كان عالم
يرى ان الامور الى مصائر
له قوت غدت وسواه صائم
فأورثها حبيباً ذا المكارم
ويعتقد الوفا نعم الذخائر

فيا من للحجا كنت المعدا وغيرك بالسخافة قد تردى
وفكرك يشبه المريح وقدا وغيرك للالصابه ما تصدى
لديك تصدق الخبر المخابر وضدك حظه بالكذب وافر

* * *

قدم للمكرمات عزيز جار ولا تنفك عن نعم غزار
يطيب لك الشنا طيب العرار بنظم فيك مدحاً أو تشار
لسان الدهر أضحي وهو شاكر مزايا منك في الدنيا بواهر

* * *

وله يمدحه أيضاً بموشح آخر قوله :
يا أسيل الخد يا عذب اللمى ما لقلبي عنك من مصطبر

* * *

خبر الحب روته أدمعي مسنداً عما أجت أضلعي
بهوى ظبي غرير أحور أحور في وصفه حار الحجا
منه حسن فاق أقمار السما وبأنوار الدراري يزدرى

* * *

يال قومي لغزال أهيف جار في حكم الهوى إذ حكما
هجره عني نفي طيب الوسن ولقتلي لحظه في الحب سن
كمروي التيه بدري السنا طرفه أبدى الى جسمي الضنا
ماس تيماً يزدرى بالسهمري رشاً حلو التثني في الهوى
تعرب الا جفان سرأ معجبا عن ضمير سره لم يظهر

* * *

أودع الهجر وجدلي بالوصال فالجفا أودى بقلبي ضرما
حين من أهواه عني بعداً يا عدولي في الهوى كن مسعدا
حبذا عيش تقضى بالهنا - حيث روض الوصل زاه بيننا

أفتديهن بياقي العمر قال لي اللاحى أرى منك العجب
لا تقل أبصرت من بعد العمى أي أعمى في الهوى لم يبصر

* * *

ويحهم لو صح لما قد نقلوا لم أكن أشكو لهم حر الظما
لو رآه البدر أضحى مغرماً أنا فيه يا خليلي أعلمنا
ملك حاز المعالي والشرف وحوى الفخر جميعاً والظرف
من بني عبد الجليل القصور صبح اهل الجور مصباح العلى
لسماء العليا أضحوا أنجماً وهو ما بينهم كالقمر

* * *

فلذا لم أر شخصاً موضعاً غيره للمدح إلا الكرمنا
استمع قولى ودع ذكر الحبيب كيف يحصى وصف جدواه محبب
غرة الدهر به قد أزهرت وبه فيحائونا قد نورت
دراً أو نائر كالدرر سمح قد عم جدواه الورى
وله كل امرء قد مالمنا من جميع الناس دعوى المفخر

* * *

ويظن السمر سمرأ كهبا أروع يزداد بشرأ كلما
فأركي لومي سليمى واسمعي أنا مذ كنت وليداً مغرماً
من دجى فرع له الليل دجى والضوء الصبح أهدى البلجا
لحظة يفعل فعل المرهف بفؤاد المستهام المسدنف
ليته في حكمه لم يجر من عذيري من هوى ظي أغن
رثاً حلال ما قد حرماً من رمى الصب ولم يعتذر

* * *

ان تثنى قده فاق القنا افتديه من غزال كلما
حسنه روح المعاني قد حوى كلما في مهجتي أودى الجوى

علل الصب بالمسام الخيال منك كي يطفي من الوجد اشتعال
منك يا نخجل ضوء القمر فضة الدمع استحالت عسجدا
ليس دمعاً ما تراه بل دما من فؤادي عنه فأسأل محجري

* * *

وبه بلبل شوقي معلنا يالها أيام انس بالحمى
كيف تهوى أغيد حلو الشنب قلت والوجد بأحشائي التهب
بقبيح القول فاه العذل في الهوى عني كان لم يعقلوا
ولما فيه برد الكوثر بابلي لللحظ معسول اللمي
نخر الحسن وباهي مثل ما بحبيب المجد أضحى مفخري

* * *

فهو عن آباءه نعم الخلف ألمعي أولدته الكرما
لدجى البخل نداه قد جلا فهو من قوم بهم تدري الملا
كوكب المجدبه قد لمعا وبه بدر المعالي سطعا
من أهاليه الكرام الغرر أيها السائل عن جدوى حبيب
وهو قاموس تسامى وطما نيله أدنى صحاح الجوهري

* * *

وله الناس جميعاً شكرت فهو ما بين منشي نظما
وبه اختص وفيه اشتعرا فلذاك المجد فيه افتخرا
ضينغم يهتز شوقاً للظبي فهي في الحرب لديه كالظبا
في الوغى قطب وجه القصور منح الله « حبيباً » بالبقا
ومن الأسواء في الدنيا وقى ورعاه وجزاه في اللقا
جنة الخلد وفي الدنيا بما فيه يستبشر طول العمر

* * *

الشيخ علي المطيري

الشهير بابن نبه

المتولد ١٢٤٠ هـ والمتوفى ١٢٩٠ هـ «١»

هو الشيخ علي بن ظاهر المطيري الأسدي الحلبي الملقب والمعروف بابن نبه شاعر شهير يأتي في الرعيل الأول من شعراء عصره .
ولد في الحلة عام ١٢٤٠ هـ ونشأ بها على أبيه الذي كان امياً وفقيراً يبيع البقول والفاكهة ، ولما بلغ ولده أشده شعر باستعداد كامن فيه وميل فطري يجيش الى تلقف المعارف والعلوم ، ولم يكد يبلغ السادسة عشر حتى حببت نفسه اليه الهجرة الى كربلا فأقام فيها كطالب علم لا ينبغي في الحياة غير العلم سبيلاً ، وكان والده على عسره يوفر له من غذائه ويواصله بصلة زهيدة كانت تعزز أحياناً من بعض أقاربه ، وما أن فرغ من دراسة مقدمات العلوم كالنحو والمنطق والمعاني والبيان حتى انتدبه أحد زعماء

«١» في هذه السنة توفي : «١» رفاعة بن بدوي بن علي الطهطاوي عالم مصري يعد من أركان نهضة مصر في العصر الحديث ، ولد في طهطا عام ١٢١٦ هـ وقصد القاهرة فعلم في الأزهر ، وأرسلته الحكومة المصرية إماماً للصلاة مع البعثة التي أوفدتها الى اوربا لتلقي العلوم الحديثة ، وهناك درس الفرنسية والتاريخ والجغرافية ، ولما عاد الى مصر ولي رئاسة الترجمة في المدرسة الطبية وأنشأ جريدة « الوقائع المصرية » وألف وترجم عن الافرنسية كتباً منها « ١ » قلائد المفاخر في غرائب وعادات الاوائل والأواخر - ط - « ٢ » المرشد الأمين في تربية البنات والبنين - ط - « ٣ » -

« طويريج » الهندية لتعليم ولده القرآن والعريضة فأجابه الى ذلك وسائق العسر يحدو به اليه فنزل فنائه واستمر يعلم ولده برهة من الزمن وقد احترمه ووفر عليه . وبعد انفصاله عنه قصد النجف حيث يكثر فيها العلم وتوفر فيها مجالس الأدب ويصقل المرء بين رجال الفضل فيها فكان وهو الموهوب قد وجد ما يغذيه وينعشه من عوامل أدبية واسعة الجوانب فابرى يعمل قريحته ويشجذ ذهنه ، وامتزج بفريق من المولعين بالأدب فكان معهم يتجول في النظم ولا يتلكأ عن نظم المقطوعة المرتجلة وبذلك وجد جواً يلائم روحه الخلق ، ولكن الدهر الذي قرر أن لا يرفق بالموهوبين عاد فخرعه صاب الفقر مرأً وضيق عليه فخرج من النجف وكله شوق اليه وقصد بغداد وهناك صحب بعض القوافل الى ايران فلما وصل طهران عاصمتها إنصل بالشاه زاده محسن ميرزا أمير اصطبل السلطان ناصر الدين القاجاري وقد عرف بميله للأدب والادباء فقربه وقدمه الى السلطان فامتدحه ، ومن تعاسة حظه أن كان الشاعر الشهير السيد راضي القزويني البغدادي المتوفى ١٢٨٥ هـ آن ذاك هناك وقريباً من السلطان فوقع بينهما تنافس وتحاسد أدبيا بهما الى المهاجة والصراع الأدبي العنيف إنجلي عن مغادرة شاعرنا ابن نبعه وقفوله الى النجف ، وعند وصوله صار يقطن في

- نهاية الايجاز في السيرة النبوية - ط - « ٤ » انوار توفيق الجليل - ط - في تاريخ مصر « ٥ » تعريب القانون المدني الافرنسي - ط - « ٦ » تأريخ قدماء المصريين - ط - « ٧ » بداية القدماء - ط - « ٨ » التعريبات الشافية لمريد الجغرافية - ط - « ٩ » خلاصة الابريز - ط - « ١٠ » رحلته الى فرنسا . مات في القاهرة « ٢ » فرنسيس بن فتح الله بن نصر مراش ، أديب باحث له شعر ، من أهل حلب . ألف كتباً طبعت منها « ١ » رحلة الى باريس « ٢ » شهادة الطبيعة في وجود الله والشرعية « ٣ » غابة الحق « ٤ » مشهد الأحوال « ٥ » المرأة الصفية في المبادئ الطبيعية « ٦ » ديوان شعر .

مدرسة « المعتمد » حيناً وفي غرف الصحن الحيدري في الطابق الأعلى حيناً آخر ، وكان لسفرته هذه الأثر القوي على اختباره وتجاربه وفهمه للحياة فاستفاد منها ونضج في تفكيره لمشاهدته ألواناً وصوراً كثيرة كانت تخفى على أمثاله من الفقراء ، وكان لها كل التأثير على تغير لون أدبه وبروزه واشتهاره بين أئدانه ، وفي هذه الآونة كانت صلته بآل كاشف الغطاء وآل القزويني قد نشطت وأصبح يرمق من قبل أعلامها بمادعاه أن يشاطروهم في أفراحهم وأتراحهم وله فيهم قصائد كثيرة .

وفي عام ١٢٨٣ هـ سافر الى بغداد فتعرف على الحاج محمد صالح كبه وحل ضيفاً عنده ومدحه وأولاده فأكرموه وعظموه ، وانصل بآل النقيب وآل جميل ومدحهم بروضات جارى فيها روضة صفي الدين في آل أرتق وستقرأ روضته في آل النقيب هنا وفيها تقف على مدى قابليته الأدبية وتمكنه من الشعر ، وبذلك فقد قاموا وفاء له واعجاباً به فقدموه الى الوالي مدحت باشا وعرفوه به فاحترمه وأكرمه وطلب منه أن يتردد عليه وتطور الحب من الوالي له حتى صار يساجله ويناديه ويشترك معه في نظم الشعر وتستجد لونا من ذلك خلال النماذج .

وفي خلال عام ١٢٨٧ هـ سافر الى عربستان ومكث مدة في خرمشهر « المحمرة » وانصل بأمرها الحاج جابر الكعبي فدحه بقصائد عامرة جمّة وكان يحترم جانبه ويجلسه في المكان المرموق .
وفاته :

اعتاد في كل عام أن يزور الشيخ جابر أمير المحمرة وفي عام ١٢٩٠ هـ كان قد رجع منها فاجتاز ناحية قلعة سكر بقصد زيارة مدينة الحى مشياً على قدميه مع صديق له وقد بعدا عن نهر العراف وكان الوقت شديد الحر فعطشا ولم يجدا ماء وكان صاحبه قوي الجسم فاستطاع أن يصل الى الحى في آخر رمق له ، أما هو فقد سقط ولم يطق النهوض وقضى نحبه عطشاً

وحيداً ، وعند ما أخبر صاحبه أهل الحي هرعوا لنجدته فوجدوه وقد
افترسه السبع وذلك في آخر عام ١٢٩٠ هـ . ذكر ذلك الشيخ النقدي في
الروض النضير ص ٢٥٠ والساوى في الطليعة وكاشف الغطاء في كتابيه
الخصون المنية وسمير الحاضر ج ٢ ص ٤١٢ وقد كفل معظم شعره الذى
اثنته هنا ومنها الروضة . وذكر في مجموعة آل بحر العلوم .

خلف كتاباً شرح فيه قصيدة الشاعر ملا كاظم الارزى الهائية التي
مدح بها الرسول الاعظم محمد صلى الله عليه وآله وابن عمه الامام علياً
عليه السلام والتي مطلعها :

لمن الشمس في قباب قباها شف جسم الدجى بروح ضياها
وقد أجاد في هذا الشرح من ناحيتي الأدب والتاريخ ، ولا يعلم أين
ذهب هذا الاثر القيم من بعده .

شاعريته وشعره :

تقرأ شعر ابن نبعة فيتجلى لك من وراء مقاطيعه انه شاعر مجيد له
لون خاص ونعمة تظهر عليه أحياناً ، وتقرؤه في قصائده الطوال فلا تحاله
ذلك الشاعر الذى يطربك في مناسباته ومقاطيعه . وتدرسه في روضته
فتؤمن انه في الرعي الاول من شعراء عصره ، وفي كل هذا تجد ان
طابع الفقر بارز في أدبه فقد تنبؤ عنده القوافي أحياناً ويكثر في شعره
الحشو ، وكان مكثرأ في النظم ولو جمع شعره لكان أكبر ديوان ولكنه
تلف كأمثاله من دواوين شعراء عصره ، واليك من شعره قوله متغزلاً :

أخدود أم روضة غناء	وقوام أم صعدة سمرأ
أوبالللحظ سحر بابل أم خم	ر ادبرت لكنها سوداء
افسدت عقل ذي النباهة إلا	أنها حسوا عين لا احتساء

وله يصف الخمر والساقى والندامى :

يحولك الراح معسول العلى شذب نبت به مستخفاً حاكم الطرب

مثل الشمس لهم من كأسهم شهب
حمر الوجوه من الراح الذي شربوا
حتى تلاقى نطاف الدمع والحب
تدعوهم لهولها الخرد العرب
يلهمهم عندهم أمر الهوى يجب
بحيث لم يبق قلب وهو مضطرب

ما بين قوم بدت في الليل أوجههم
بيض الثياب وهم سود القلوب غدوا
مالت بأعينهم للكاس نشوتها
مستحوذين على اللذات ما برحت
وهم يجيبون داعي الحب لأعدل
تباشروا بائتلاف من قلوبهم
وله قوله :

وان رنا رأيت لحظاً أدعجا
رمل الكثيب ان مشى ترجرجا
هل فرعه الليل اذا الليل سجي
به من الشوق الملح ما شجي
ترمي سهاماً فتصيب المهجا
وان أراد بشه تلجلجا
يشفي بها وجداً ويطفي وهجا
فواتراً ومبسماً مفلجا
ناعمة ومعصماً مندجا
تختلس اللب وتزدرى الحجا
اني عشقت لآمني والهجا
فهل درى على محب حرجا
فاقحم اليد واصدع الدجا
واسبق السهم اذا السهم زجي

يبسم عن نغر فيبدي فلجا
ذو بيل الكشح تخال ردفه
يا فالق الاصباح يا جبينه
يا أيها الطي دعاك وامق
لا يرهب الليث ويخشى أعيناً
يلقاك كي يشكو اليك بشه
يروم فيك حاجة لعله
يروم كشحاً ناحلاً وأعيناً
وكاليراع قامة ووجنة
ودون ما يروم شارات الهوى
ولأنهم آسبه اذا درى
وكاشح قال عليك حرج
ورابع يروعي بحادث
وأركب الحزم اذا الطرف ونى

وقوله مهنياً الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء عام ١٢٨٧ هـ ويمدح ولديه
الشيخ علي والشيخ موسى نقلناها من مجموعة الهادي من آل كاشف الغطاء
منحتك رفقا إذ شكوت صدوداً فأتتك تسحب للوصال بروداً

وسقتك من لعس المرافف ريقها . فشفت هنالك قلبك المكمودا
وبدت كقرن الشمس يرفل في الدجى

وعلى الدجى نثرت عقاصاً سودا
ولها كجيد الظبي جيد ان بدا
وترنمت طرب المغني ان شدا
والكاس إذ تهوي بها لنديمها
فكانها أهوت على سلب الفتى
وحلفت بالسلسال وهو رضا بها
أمبشري بالرود بعد صدودها
إني لفي شغل بذى الفضل الرضا
قد عب بحرأ سائرأ بنواله
ويقال فلك جاء يحمل للورى
كان الرضا من حيث ليس مجد
بحر تدفق من جميع جهاته
فالناس بين مقلد حكماله
ومقبل كفاً لديه كريمة
يسمو ذرى العلياء لا متأنفا
فالحاسدون الى النفير جسومهم
وتظل شاخصة اليه عيونهم
فتقيه أنفسهم حرارة بأسها
عف النقية لا يميل به الهوى
وعليه نعم « العلي » مذهب
لولا عميم الفضل وهو شقيقه

« ١ » كذا جاء في الأصل

رويا حديث الفضل عنه مسلسل
روياه عنه وهو عن موسى روى
فالكل يروي عن شريعة أحمد
وله مراسلا أمير المحمرة الشيخ جابر :

يا جابر القلب الكسير
والعادل المعداد للش
أدعوك دعوى آيس
فاذا عطفت فذاك شأ
أو أنت خيت الزمان
إذ أنت أهدى الناس لـ
أعددت في الأيام حاماً
فاسلم بعز دائم

وحى الزيل المستجير
سكوى وللعاني الأسير
في ذالزمان من الحجير
نك أن تمن على الفقير
فسوف أرغب عن كثير
علياء والشأن الكبير
كان أرجح من ثبير
أبدأ وفي عيش نصير

وله مخمساً والأصل للعباس بن الأحنف :

اسلم بقلبك من جوى لا يستعر
أو كنت من فرط البكاء المستمر
عيناً بعينك - دمعه المذار

وأرى لمن أبلت في تعذيبها
فتى تقول اعانة بسكوبها
من ذا يعيرك عينه تبكي بها
أرأيت عيناً للبكاء تعار

وله قوله والصدور لوالي بغداد مدحت باشا :

ورب خود من الافرنج حاسرة
قضيت فيها الهوى شوقاً فواقني
جاءتك في زورق بالماء تحسبه
أوتلك شمس هلال الافق يحملها

عن وجهها وعليها ثوب أنوار
على شفا جرف هار من النار
عين المحب طفت في دمعه الجاري
فيما يلي الافق لا في دجلة ساري

حتى الى الجسر جاءت فانحنّت حذراً

من أن يمر على أعطافها الذاري

فيجرح الذر أعطافاً منعمة
تكدّ تجرح لو مرت بأفكار
وله خمساً والاصل منسوب له :

أنا البطل المعروف أعيت مخبري

فان زعموا وتري غنيمة جائر

فلا ترة أبقيت لي عند وائر

ألم يرم صرف الدهر مني بمفرع

ألم أنل في الدين من كل أروع

ولست أذيق الخصم طعم البوار

وله يرثي السيد هاشم بحر العلوم :

والافق أظلم حين غاب النور

والعز هدم ركنه المقدور

بمدمع منظومها منشور

والأرض من فزع تكاد تمور

كل بأدمع عينه مغمور

هجر الكرى وقراره المهجور

ينعى الوجود وقلبه مسجور

للمكرمات بها لديه قبور

والزهدي جنابها مقبور

عنها قفازت في لقاء الحور

ما بعدها صرح العلي مستور

وتظن أنك بعده معذور

سالت لدى بحر العلوم بحور

المجد أمحل ربه المعمور

والمكرمات أصابها سهم القضا

والفخر يندب والمعالى والتقى

حملوه والعلياء تعول خلفه

والناس كاب خلف آخر عائر

والدين أصبح خاشعاً متذللاً

والكون مغبر الجوانب أقم

حتى أنوافيه لا كرم بقعة

واروه فيها والفضائل كلها

قد طلق الدنيا فشد رحاله

يأهر كم لك في الأماجد وقعة

أبها شم اصمت سهامك هاشماً

أبكيت أجفان الهدى ولطالما

ترب المكارم حبرها المشهور
هو للورى دون البرية سور
أم أنت منهم بالرضا مغرور
وبها شم صرف الردى موتور
يرضى بأن له دم مهدور
يدنو اليك قضاؤه المجذور
مجدد الاثيل الى الفناء يصير
هذا الورى فالقابر المقبور
فيمن ألم برزئهم عاشور
جلل وكل رزية تذكر
يسقيك من غيث الدموع مطير

ولدى العلى الندب التقي محمد
حامي ذرى العلواء والكهف الذي
أطمعت يا صرف الزمان بعفوه
هيهات ما قعد العلى عن وتره
تالله ان صفحوا فما كاد العلى
ما كنت أدري يا قضاء الحق ان
ما كنت احسب ان مجدديا أحالا
لكنما الاقدار غالبية على
صبراً (علي) القدر عنه ناسياً
آل النبي فكل خطب بعدهم
يا قبره لازلت ريان الثرى

وله قوله :

ما بهم لائم على الاشواق
زينة اليوم زينة الاخلاق
نفس مما يروق في الآفاق
باسمه والهوى وآخر ساق
نراه فيه من الاغواق
يتغنى به لدى المشتاق
في اصطباح لخمرة واغتباق
رمينا بأسهم الاحداق
بدم لابن صبوة مهراق
سها هنيئاً واثمها للساق
روحه بين جنبه والتراقي
كل شخص لاه بما هو لاق

مجلس كل أهله أهل ود
زينته أخلاقهم ولنعم الـ
جعلوا فيه كلما تشتهية الـ
فلكم عاكف على العود تشدو
رائق النظم كان ابهى عقود
فأصهاراه في فم العود لحناً
واداراه بالكؤوس حبابا
عدلا في الهوى وما عدلا حين
وأراقدم ابنة الكرم فيه
فلنا لذة المدامة فاشرب
واحتمس شربها النديم فكانت
والندامي على اختلاف الأمانى

ما اختلفنا بلذة غير أنا
بعضنا يعشق الملاح لتقبيل
ولغمز بعض وهمزة قد
فجرى ما جرى من الوصل حتى
ولبسنا من العفاف بروداً
وله مخمساً :

آه على الكاس والساقى قد ابتذلا
ونال نيلهما من دان أو سفلا
في جبهة الليث
وكان ذو اللهب في حال دنا وعلا
ليت الملاح وليت الراح قد جعللا
أوفي قبة الفلك
وله أيضاً :

أنا يوما النى عزيزاً ويوماً
ولأحرى بأن أذل لاني
فسأرضى بالذل ان كفر بالذل
كعقيل لما تجافى علياً
وله من قصيدة يهني بها العلامة السيد مهدي القزويني بقران ولده السيد محمد
وذلك عام ١٢٨٩ هـ قوله :

سقى (الفيجاء) هطال سجوم
وبأكرها فرف على رباها
ربوع لا اعتراها الجذب يوماً
تخللها القرات فظل يفري
وقد نعمت بريها النعamy
فأضحت مرتع الآرام ترعى
تظل على مناهلها العذارى
سوايح للورود وقد رعتها
وخفق في خمائلها النسيم
نطاف الطل لا الدر النظيم
ولا فيها انثنى الغيث العميم
أديم الروض فاخضل الأديم
ونقلها غضارتها النعيم
بها عفرا الغميم ولا غميم
تحوم وحوها الأشواق حوم
جفون بالقلوب لها كلوم

فواتر لا تطيش لها سهام
تناسينا معا هدا زماناً
فعاد القهقري يمشي هواها
فأوقفنا المطي بها سحيراً
ورجلنا الخدوج على رباها
فعانقنا الغصون ولا نفوس
وبتنا والقلوب لها وجيب
نسر شكاية ونبت أخرى
تشاكينا الهوى والكل مضى
فعالجنا بشرب الراح ساق
أدار الكاس مترعة دهاقاً
سقاني أربعاً وأدار أخرى
وحاولت النهوض فلم أطقه
وقلت ترفقي بي يا حميا
وخلي اللوم عاذلي فاني
وله قوله :

عاد بعد الصدود والهجران
شادن لين المعاطف ألمي
كلما هز منه كالغصن قدأ
مرسلا صدغه ينبي عنه
بفؤادي جهنم من هواه
حيه حين بشرت بلقاه
فوهبت البشير روعي واضحي

لي هو الروح والهوى جئاني

سبى ان حدثك عن نظمة لكثير من الروضات واليك منها روضته
التي خص بها السيد علي نقيب بغداد وقد استوفت جميع الحروف قوله :

الألف

أعدت عليك محاسن الزوراء فعلقت في شرك من الأهواء
أي والهوى نصبت الي حباله اصداغ لأمعة الوجوه وضاء
اني لقد حاولت نظرة سارق حتى رميت بطعنة نجلاء
أظباء وجرة انسفكم ادمعي فمأجنت عيني على أحشائي
اهدت الى جسمي السقام واوقدت

بين الضلوع حرارة البرحاء
أمعوداً عيني السهاد بنأيه فأبخل علي لطيفك المتناهي
اني سأرغب عن هواك بغيره واجيء من غزلي بحسن ثنائي

الباء

بهواك ماء مدامغي سرب
بأي لماك العذب مورده
بدمي خدودك ضرجت فترى
بالله قلبك لو يرى ألمي
بهدي لحاظك شفها سقمي
بأي ونفسي أنت من رشأ
باتت وعين النجم ساهرة
بثت اليك جوانحي المأ
بل الثرى دمعني عليك ولا
والنار في الأحشاء تلتهب
هلايل جوانحي الشنب
لم يرعها بعدي الطلب
ليرق لي أو كاد ينقلب
فعلام قدك هزه الطرب
عانتبه لو ينفع العتب
عيني بقربك وهي ترتقب
والعين تدمع والحشايب
كسندى علي حين ينسكب

الشاء

تَرْفُ أَعْيْذُكَ يَا فَتَى	قَلْبِي عَلَيْهِ تَفْتَتَا
يَهْنِيكَ مِنْهُ لَفْتَةٌ	بِالْكَرْخِ حِينَ تَلْفَتَا
تَاهُ الْبَلِيغِ بَوْصَفُهُ	لَمَّا رَأَاهُ فَابْتَتَا
تَشْكُوكُ ضَعْفَاءِ عَيْنِهِ	وَطَرِيدَهَا مَا أَفْلَتَا
تَرْنُو إِلَيْكَ جَفْوُونَهُ	فَتَتَخَالُ سَيْفًا مَصْلَتَا
تُرْوِي غَدَتَ لِحْظَاتِهِ	وَلَمَّا هُجِيَ مَيْتَا
تَيْهَا تَعْمَدُ أَنْ يَعْجِي	قَوْلُ الْوِشَاءِ فَاشْتَتَا
تَجْرِي عَلَيْهِ مَدَامَعِي	وَجَوَانِحِي لَنْ تَهْفَتَا
تَذْكِي لَظِي حَتَّى مَتَى	يَا وَجْدَهُ حَتَّى مَتَى
تَاللَّهِ قَلْبِي بَعْدَهُ	أَوْدَى وَجْسَمِي انْحَتَا
تَبْتَ يَدَا هَذَا الزَّمَانِ	نَ بِمَا جَنَاهُ وَشَلَّتَا
تَنْزِي إِلَى صُرُوفِهِ	مَالَيْسَ يَحْمَلُهُ فَتَى
تَقْضِي بِتَشْتِيتِ الْإِلَهِ	حُبَّةً مِنْ لَشْمَلِي شَتَّتَا

الشاء

فَمَلْتُ بِخَمْرِ الْجَدِّ وَالْحُبِّ عَابَثُ	وَعَوْتُ قَلْبِي بِالْهُوَى فَهُوَ عَابَثُ
تَكَلْتُ فَنَوَيْ مِنْ عَيْوَنِي وَرَاثَةً	لِغَيْرِي وَلِحَظِ الْعَامِرِيَّةِ وَارَثُ
تَبِيرُ وَرَضَوِي دُونَ مَا أَنَا حَامِلُ	وَأَثْقَلُ مِنْهُ عَاذِلُ عَنْهُ بَاثُ
تَنِي جِيدُهُ غِيًّا إِلَيَّ وَقَالَ لِي	حَنَنْتُ وَحَاشَا لَمْ تَنْلِنِي الْمَحَانِثُ
تَوَائِي لِمَى ظَمِيَاءٍ مَعْسُولَةِ اللَّحْمِي	وَإِي ثَوَابِ الَّذِي هُوَ حَانِثُ

ثَنْتُ عَطْفَهَا ذَاتَ الْوِشَاحِينَ وَاهْتَدْتُ

ثَلَاثَ لَهَا تَرْدِي الْكَمِي بَعْضُهَا	إِلَى بَطْرِفٍ نَافَثِ السَّحَرِ عَابَثُ
	وَبَعْضُ لَيْتِ بِالصَّبَابَةِ بَاعَثُ

ثنايا عذاب لو ترشف ثغرها
 ثعلبية ترمي القلوب بأسهم
 ثوى عندها قلب المقيم فهوذا
 ثبت على دعوى هواها وبالهوى
 ثوي الهوى ان تنكث العهد مينة
 نيت له قلبي وان كان عابثا
 وطرف كحيل والحواجب ناكث
 زجاج لحاظ. بالقلوب عواث
 صريع على جمر من الشوق باحث
 حلفت يمينا ما به أنا حاث
 فما أنا في عهدي له اليوم ناكث
 كما قلب ليماء به الوجد عاث

الجيم

جعلت فداك وجدك حين هاجا
 جهزت على الجريح برمح قد
 جنيت غضارة ومشيت نيبا
 جلبت علي من قرب وبعد
 جعلت متى ذكرت عذيب ثغرا
 جرى دمعي السفوح عليك بجرأ
 جفوت وليس لي ذنب ولكن
 جعلت اذا دعاني الشوق سرأ
 جرى فأنار في قلبي عجاجا
 بقلبي قد جعلت له ارتجاجا
 وماء الحسن في خديك ماجا
 حواسد اكثروا فيك اللجاجا
 سقاني مدمعي ملحا اجاجا
 فما لحشاي ينتضج انتضاجا
 هواك ودمعي الجاري تهاجا
 الي جهرة وأقول : ناجي

الحاء

حر نفسي لفؤاد ما صححا
 حامل عبء الهوى لا ارعوي
 حبك المذكي لظى الوجد لقد
 حزني أن لا اعاني برحا
 حام قلبي حول خديك فلا
 حبذا قوس حجاجيك وان
 حاراً ألقاك حتى لم أكسد
 ظل يحسو في هواك القدحا
 لعذول أو للاح قد لحا
 لذ قلبي وجده والبرحا
 فعمى ناوي الاسى لا برحا
 كاد عن نارهما أن يبرحا
 جعلت جسمي لديها شبحا
 ان احبيك ولا أن اطمحا

حبك الناس لجمعد فاحم و سناخذ ليوح فضحا
 حالك يكتب سطرأ أسوداً ذا وهذا للذي خط محا
 حجا الضدغان وجهالو بدا لتخال الشمس في رأدالضحى
 حرست عيناك روضا في الخد ود ولديه كل قلب سرا
 حسنك الباهر في بهجته كسنا نوز « علي » أصبحا

الحاء

خال بناخجة العبير تضمخا لاغن في مـسج القلوب تملطخا
 خشف كحيل الطرف احوى خده القاني غدا بدم القلوب ملطخا
 خود برنحه النسيم اذا سرى من قده فيكاد ان يتفسخا
 خفقت عليه قلوب ارباب الهوى فكأنما انبعثت تقيه تفسخا
 خلعت معاطفه القلوب إذ ارتخت وبضمنها قلب جليد ما ارتخى
 خضر جرى ماء الحياة بوجهه متدفقا فعجبت اذ لن ينضخا
 خل جرى دمعي عليه صباة وحشاي يأبى الوجد ان يتبوخا
 خالفت فيه العاذلين وربما وبخت فيه شامتا ما وبخا
 خل المتيم والصباة يا أخي ان كنت متخذاً سوى وجدى أخوا
 خلق الهوى طيراً وقلبي وكره فية بنى عشا وباض وفرخا
 خفق الهوى بين الضلوع فلم يكن عنها يريدأ سائراً أو فرسخا

الدال

دب بين الضلوع ياسعد وجد ولذاك الديب لعب وجد
 داوني بالهوى لعلك تشفي منه داء آفي القلب أغراه وجد
 داعيات الهوى أجبت دعاها حين نادت والغى في الحب رشد
 دهمتني بكل ما أتوقى فغدا للغرام يقـدح زند
 دارت الحادثات حول فنائي ليتما جذد للحوادث زند

داري اليوم أجذبت بعد خصب
دائرة السعد كنت بدر علاها
دعة عند أهل بابل ان قلبي
دانهم صاحب فهل يتلافى
دون نهر الفرات لي شائق الحب
داف لي علقم الصبابة بالصب
داني هل أرى سبيلا الى القرب
دون ما اشتهي ودوني خوض الـ

الذال

ذاب الفؤاد ولا أشكو اليه أذى
ذلي لقد لذلي من حبه شغفاً
ذرتني أمت أسفاً في حب ذي هيف
ذا إذ جفا وإذا وافى وجدت له
ذويل الكشح ريم عاد متخذاً
ذوت مراعيه في أحشاي أحرقها
ذابت له كبدي يا ليتها عذبت
ذكت لوا عجة بين الضلوع وقد
ذقت العذاب فما أحلى موارد
ذوارف أعيني تبكي عليه دماً
ذهلت عن شرح هذا الوجد من ألم

الراء

رمانى بسهم كان منفذه الصدر
رنا مثلما يرنوا الحليم صبابة
رشاً كعمود الصبح منه مقلد
رشاً بابلي ملء أجفانه سحر
على دهشة أو كالذي صده دعر
وطرته ليل وطلعت به بدر

ريماً نشى بين الضلوع فورده
 رشيق قوام يشتكي ضعف خصره
 رقيق الحواشي قدّه من لطافة
 رياض الأمانى أزهرت في خدوده
 رشفت ثناياه العذاب فلذ لي
 رقت له كالعبد شوقاً ومنة
 رعى الله عهدى بالغوير وعهده
 رددت عليه ذمتي حفظته
 رأني يدي صفر ويأبى بأن يرى
 الزاي

زج سهماً لدى الحواجب غمز
 زاعج القوام جرد من جنة
 زار صبا له بقية نفس
 زائراً بزّ ناظراه فؤادي
 زف مشي القطاة يسبى الهوينا
 زاد شكوى ردف عليه ثقل
 زر برد الحيا وزار المعنى
 زبرت أحرف الجفون بقلبي
 زبر تقتضي العكوف عليها
 زهرة اللهو تشبه نفوس
 زعم العاذلون رجزاً هواه
 زينة المرء ان يتوق ويهوى

ونضى صارماً لدى اللحظ لـ
 نيه سيفاً به على القلب يغزو
 وهي كادت من الصباة تنزو
 وهنيئاً لناظر ما يـ
 وحواليه من هوى النفس حفز
 نال من رقة به القد همز
 فحرت بيننا رموز وغمز
 أسطراً هن بالحواجب رمز
 إذ بها آية من الحسن لغز
 عنده للبهاء شكل وطرز
 كذب العاذلون ما الحب رجز
 فلزهو الفتى لدى الشوق أـ

السين

سفرت في الكؤوس مثل الشموس بنت دن مقرها في الرؤوس

بلغت حاجة لها في النفوس
سروجد يخفي على الجاسوس
أهل سري من صاحب وجليس
تلك أولى اللهم بالتنفيس
لخلي من سامر وأنيس
وكستني من طبعها المأنوس
ولي البشر بعد هم وبؤس
لا أراعي من عاذل وبئيس
وارتشافاً لمبسم وكؤوس
بالحميا من كف ساق نفيس
عروس أنعم بها من عروس
عند حي الحبيب بالتنويس
في رياض كحلة الطاوس
مترضى رفعة الى إدريس

سورها سار في الجوانح حتى
سبرت لوحها فألفت لديه
سروجد ما حال يوماً عليه
سعد ياسعد فأسقني الراح صرفا
سامرت عاشقاً فكانت أنيساً
سلبتني المدام أوحش طبع
ساهمتني الطلا فللكاس حلمي
سوف أصبو شوق الحميم اليها
سمر الليل سوف أقضيه لثماً
سائق النفس قد دعاني الى شر
سبقت شهوة النفوس لصهباء
ساقها سائق الهوى فاستقلت
سمعت في الغصون ورقاء طوق
سجع من طربت بمدح علي الـ

الشين

وجده آه لذيالك الرشا
خدش القلب بها فأخذشا
إي وحامي رب حسن دهشا
قري الوجه غصن لو مشى
تهلي الساق مهضوم الحشا
كدت ان اعرف صبحاً وعشا
والضحى منه بفرع أعطشا
راحماً عولة صب أجھشا
ريقة دام لصب مانشا

شيم المبسم أذكي في الحشا
شجرتني أسهم من لحظه
شادن أدهشني في حسنه
شدني اللون آذي اللمى
شرق الأعطاف نشوان الصبا
شغلت فكري معانيه فما
شع جنح الليل في غرته
شائق الحب بدالي موهناً
شاء لي ان احتسي بعد الأسى

شاب صرف الراح في ريقته وسقانا فانتشينا وانتشى
العصاد

صارع او عار الفلا توقصا وجازها كعابث ترقصا
صحاصح يشقها فتعتدي وبراءه ككشفر تقلصا
صرب اخفاف المطي تحته كزهر إذ أرقلت على الحصى
صرت أديماً للثرى ندقه نخلت طبلا وسراة ترقصا
صحا به لدى السرى عزائم تحنه وقد أبي ان ينكصا
صاحبها مقتنصاً مرامه حتى ارتعى بنظرة فاقتنصا
صحى لها دهرأ وقد ادهشه اليوم رشأ بمربض تربصا
صبابة أجبتة وقد دعا أطعته وربما غيري عصى
صفال له ودي ومحص الهوى وهكذا غير الهوى ما محصا
صب به وبالاعلاف أسر ركب من شوقي وعزى قلمصا
صبرت بالحب على أحواله غلا محب بالهوى أورخصا
صحبت شوقي وانحدرت للسرى

مغتتماً الى المعالي الفرصا
صرت لها وقد حلفت است في سوى حمى الأيام ألقيت العصا
الضاد

ضل بسكان الغضا وساكني ذات الاضا
ضعيف صبر حامل من الهوى ما بهضا
ضئيل جسم ناخل لم يستطع ان ينهضا
ضهدته يا وجدهم ألا تراعي المرضا
ضقت به صبابة على حشأ تبغضا
ضرم في أحشائه أهل الغضا نار الغضا
ضرم يا هل غورهم يبل وجدأ أرمضا

ضال النقا ضال النقا	هل عايد ما قد مضى
ضيف كرام رامة	ضاق به رجب القضا
ضمنوا عليه باللقا	واسقطوا ما افترضا
ضامر كشح بينهم	أحبته وأبغضا
ضيق لي لشامه	وصد عني معرضا
ضريبة قلبي غدا	للحظه إذ يذتضي
ضاربني فها أنا	أشكوه عند المرتضى

الطاء

طرباً للدمع فوق الخلد سقط	وبلحظيك لقلب الصب عط
طلبت خديك نفسي حين سا	لت بأسيل منك فيه جال قرط
طرحت عيني إذ عاينت جيـ	دأ لك درأ فهو في جيدك سبط
طالما أحرقتها الدمع فجاثت (١)	فلها كالحال في خديك نقط
طيفك العائد جسماً فيك مضى	شخصه عادله بالقلب خبط
طاب مثواك بقلبي فنهنيأ	لك مرعى القلب لا إثل وخط
طمحت عيني فألفت بك معنى	قد حواه لي قبل اليوم رهط
طفحت عيني تبكي أهل ود	كنت لي أنت سلواً حين شطوا
طمعت عامل صباً واستطالت	عنه شخصاً ناظر للصب شحط
طنبوا بالأمس واليوم تولوا	فلقلبي معهم رفع وخط
طار قلبي خلفهم مذحين ساروا	ليت لا عاد لذاك الطير سقط
طوح الحادي لظعن قد حدت	شيمة تأبى لذي عز تحط
طافح الآكام تعلوه لركب	للثرى من تحته قبض وبسط

« ١ » جاء الضرب في صدر هذا البيت وصدور الأبيات التي بعده من الرمل على فاعلات مكررة ثلاثاً كاملاً مع ان سائر صدور هذه القطعة هي فاعلات فاعلاتن فاعلن ، فليلاحظ .

الظاء

ظبي يفتالك ان لحظا لكن يحبك اذا لفظا
 ظن المضنى إذ يبصره فاني شفة بدم لظا
 ظمئت شفتاه ومن عجب شفة بالري شكت فظظا
 ظلم عذب بلامظه لو جئت اليه لالمنظا
 ظرفا كشحاه لرقته وشكى رداه له غلظا
 ظلام رق معاطفه وعلي له قلب غلظا
 ظمأ أشكوه ويوسعي ضربا لحظه اذا لحظا
 ظلم الموفين بعهدهم وأضاع الود وما حفظا
 ظلمات الليل أضاء بها مغف والصب غدا يقظا
 ظمأ المشتاق لريقته ما أسعده لو كان حظي
 ظاء لقم كالطاء له عجمت بالخال فهاهي ظا
 ظاء لام تشتاق لها من خط الخد قتلك لظي
 ظهرت بحشاي لها شعل تعظ اللوام لو انعظا

العين

عوامل تحكيها الرماح الشوارع لمن قدود والجفون قواطع
 عدون علينا حيث لم يلف ضائر عليها فهلا أنت منهن تجازع
 عدلك الأسى لي بالغرين شايق فكم ذا اعاني وجده وانا زاع
 علقت بها هيفاء مخمصة الحشا تصارعني أجفانها واصارع
 عراني بها ما لو ابثك بعضه وقيت لودت ان تسك المسامع
 عيالا علي الهم أصبح والجوى ويكره مثلي ان يخيب طامع
 عمدت على قلبي فكان له قرى واسقته دمعاً لو أبل المدامع
 عميت لان عيني شكت بعد منية فجايعها والشوق بالقلب جامع
 عدت تبغني هجر المحب فافرغت وأنى إليها من يد البين نازع

عبت على أسماء حين سأتها
علام جفت ذات الوشاح أمادرت
عقرن مطايا الشوق اعدمني الهوى
عشقت فتاة قد أبحت لها دي
وصالا ولم يعطف على الصب قاطع
بأني منها باللقاء لقانع
فليت مجدأ بالصباية ظالم
وحرم دوني عن لقاء المشرع
الغين

غيران ينفر من ثغاه اذا ثغى
غر يراوغني اذا شئت اللقا
غالطته بالحب اوهم ضده
غالبت وجددي في هواه فلم أفق
غلب الأسى فبكيت من ألم النوى
غلبت علي صبايتي من مبلغ
غبق المروءع من هواه بدمعه
غدق له تحت اللثام منعتة
غر ترعرع والهوى فهو الهوى
غض الشبية يانع من جوهر الـ
غمرته نعمة عطفه فبغى بها
غرت بأمواء الجمال فأنقلت
غض النواظر فالضارب أولفت
الفاء

فديت بنفسي ذات الهيف
فواتر أجفانها والحدود
فديتك ملاجفة بالحشا
فريدة حسن لها قد جعلت
فؤاد حكى عطفها ذا الترف
وان هي شاءت لنفسي التلف
نعيم الخلود بحتف يحف
وغير الهوى بالحشا ما التحف
مكان الشغاف بقلبي الشغف
فضضت لفضة جفن رقيق

فعلقتها بين أنياطه
فررت لها حين تشكو العيون
فزعت من الظلم للظالمين
فجعت بقلبي بـكرخية
فتاة علقت بها بالغري
فزعت زمانا لها واختلوت
فبت وظمياء حتى الصباح
فجرت حشا حملته الخطوب
فجاء المعنف بالاعتراف
فقال اعترفي قلت لا ذنب لي

القاف

قلت للحب هل رحمت مشوقا
قلق ساهر الليالي معنى
قاء من عينه وقد غلب السكر
قف على قلب عاشق ستره
قرحته أجفان لحظك لما
قل لآرام وجرة قد نقضتم
قد دعيت فلم تجيبوا دعاء
قضب البان بالصريمة آلوا
قلعوا بالعذاب قلبي فلولا
قانت بـعدم فواد المعنى
قط لم يسلمهم وعيشك صب
قل صبر المشوق بعد بعد
قافلا للنوى واسأل عنهم

هل يعود الأسير منك طليقا
ثمل من هوائك لن يستفيقا
عليه وقيل دمع اريقا
بقنا قدده الرشيق رشيقا
فوقت لي سهامها تفويقا
موثقا للهوى وعهدا وثيقا
وسألتهم فما أجبتهم شفيقا
لن يبقوا عيشا لصب وريقا
برد الريق قد شكوت الحريقا
يتلظى فهل أباحوه ريقا
كيف يسلو ربا وعيشا رقيقا
ليت لا عاود البعاد مشوقا
حيث حل السرى فريقا فريقا

قوضت بي عنهم طعائن شوق سوف تأوى ركننا وبحراً عميقاً

الكاف

كريمة عامر هلا أراك على العهد القديم بذى الأراك
كدأبك والمحبة اذا التقينا برامة والعفاف بها رداك
كدحنا بالسوية في التذاذ كلانا في المحبة باشتراك
كففت مدامعي وملاّت رياً جوا نحنا وقد قبلت فاك
كما استرق الوشاة اليك سري غدوت مسارقاً بفمي لماك
كشفت السر حين كشفت سترأ وبحت بما تكتم من هواك
كشحننا بالعداوة للآعادي ووالينا الذي أصفى ولاك
كملت محاسناً أفكدت أهوى سواك وهل أرى حسناً سواك
كغصن البان قدك لو تثنى تميل به النفوس الى لفاك
كنصل السيف لحظك في مضاء توجه حيث حل له انسفاك
كهام لا اعتراه ولا فلول وقد تنبو الصوارم في عراك
كويت جوا نحني ولديك ريق يبل الوجد لو قبلت فاك
كذا الدهر الذي عبده قوم كأن لديه معنى من بهاك
كسوت الدهر نوراً حين يبدو كضوء الشمس منبلجاً ضياك

اللام

لم عاشقاً ان صغى سمعي لذي عدل وهل صغيت اذن صمأ عن الخطل
لب لدى الصب أجزاء مبددة وخلتهن قلوباً في حشا رجل
لويت للعدل جيداً إذ طمعت بها وقلت يبلغ عدل بعضها ويلى
لحيت من عاذل ما كان اسفه يلجو حليف غرام عنه في شغل
لو أن قلبين لي هذا أحمله عبء الملام وهذا بالغرام ملي
لكان سمعان لي ذا استلذه ذكر الحبيب وذا للوم والعدل

لبيك داعي الهوى والنفس مسرعة
لقد أجبته طوعاً منذ قيل بلى
لغير شوطك لم اركض وقدر كضت
لي مهجة أتلافى منك لذتها
لذت وقد قتلت حرباً وسالمه
لقانلي عذب نغر في ترشفه
ليل أبيت قرير العين ساهره
لحافظه ساحرات أرسلت رسلا
لولا الضلال وخوف الله يعصمني
لقلت ذا الريم رب الحسن جتته
لعي مراشفه لذت مشاربها

اليم

محال بالجفون سفك دمي
ما نعي أن ألد في سنة
مددت صوتي اليه أندبه
محتكماً بالغرام مالك من
مدامع - ياسقاك باردها -
محضتها بالبيكاء فاحتلبت
معنم الاثملات مخضبها
معللي ان جفوت عنك رشاً
منعم كاد من لطافته
ما كدت يوماً اليك أذكره
مرقرق بالحدود رونقه

حرم طيف الخيال في حلمي
فبت أرعى النوم في الظلم
في ألمي لو بجنب ذا ألم
مالك رق المشوق محتكم
تفرغت عن فؤاد محتدم
دماً فمن ذا أباح سفك دمي
خضبها باغتيال كل كمي
مثلك في ذا الخضاب والغم
إن زعنة القميص ينسجم
إلا وأخشى يسيل في كلبي
ينطف لولا الثمام ملتئم

مد على عاتقي ساعده	محو لا وجنتيه حول في
ملكني نغره لدى فرقي	تبل أحشاي بالما الشم
مهفف القد ظل يؤنسي	ان سهرت مقلتي عن ألم
معتق العود بات في طرب	يعبث حتى الصباح لم ينم
محركاً أنمليه منتقلا	على فنون الغناء والنغم

النون

ناعس الطرف حاز نوم جفوني	فتى نمن عن هواه عيوني
نهبتني الى هواه صبابا	ت ألت بقلبي المفتون
ناعم الجسم حسنه باختلاف الـ	لون نقي حتى من التلون
ناصع خالط البياض احمرار	باصفرار كاللؤلؤ المكنون
نال مني لون الضمير ولون الد	مع والصفرة التي تعتريني
نصبت لي أصدائه شرك الحب	وأصمى بلحظه المسنون
نونت في جبينه نون حسن	وهي تدعى بحاجب في جبين
نون حسن تكاد تبطل العقدة	ل وآليت مقسما بالنون
نبذتني لا بالعراب بل ببحر الـ	شوق كالنون نابذاً (ذا النون)
نلت منها ما لو على جانب الـ	ـراهون لا نهـد جانب الـراهون
نادت الصب أن يتوق اليها	ورمت قلبه بداء دفين
ناد بالكرخ بابلي المعاني	هل سقاني ورود ماء معين
نابني من هواه سقم فسله	عله من رضابه يشفيني
نغص العيش بعده وبنفسي	نائما قد شكتة بعداً جفوني
نفثت سحر بابل مقلته	وهو ينمى الى الطباء العين

الواو

وحامي لم أجهـد حريصا على اللهو ولكن دعاني للهو شايق مغوي

وضيء الحما تجتليه نواظر
 وقفن على خال الجمال بخده
 وهى جلدي لما انثنى متأوداً
 وهبت لنشوان المعاطف مهجة
 وضعت على خلع العفاف تنسكا
 وما كنت قبل اليوم اعرف ما الهوى
 ولولا جفون تنفث السحر ماصبا
 ورعت زمانا فارتيمت بنظرة
 ولما اعترى شوق صبوت فلم اكد
 وراءك لا تعذل مشوقا على الهوى
 وعظمت وبعض النفس يحفز بعضها
 وحققك ما الشيطان يغوى به الفتى

تخال هدى لم تدره بالسنا يغوي
 لذاذات نفس قد سبقن له شأوي
 كغصن النقا يلوي من الصب ما يلوي
 ابت وابة الضيم ان تنتوي نحوي
 وصرت الى اللذات اسرع في خطوي
 ولا كنت عما حرم الله في سهو
 أخو ورع يوما الى الأعين الحو
 فلا ورعي فيها أفاد ولا عفوي
 ابالي بذى لوم يلوم على صبوي
 وان شئت فاهجر لا تؤاخذ باللغو
 للهو وهل لم تدن نفس الى اللهو
 ولكن شيطان النفوس هو المغوى

الهـ

هذي حواجبها وذى عيناها
 هيفاء تدعو عاكفا لجبينها
 هاروت ينث سحر بابل لحظها
 هي حسن يوسف قد حوته وحبها
 همزت إلي شكيمة واطالما
 همت وهم بها المشوق وقد من
 هن المشوق بها وان اذكى الجوى
 هل يشتكي ألم الغرام متيم
 هلا يبوء بها العشير الى الهوى
 هلع بها صابرة في بعدها

ترمي بقوس أبعدت مرماها
 « لنولينك قبلة ترضاها »
 وإلي أرسل بالهوى صدغاها
 بلوى زليخا نال من بلواها
 منعت سواي وصالها ولقاها
 قبل قيص تعفني ورداها
 بين الجوانح وجدها وأساها
 ولقد شفت ألما يبرد لماها
 او يحمدن على الوصال هواها
 حتى تدانت بعد طول نواها

هجت على قلبي بأجفان لها
هاجت علي لواعج من شوقها
هانت علي صبايتي بلقائها
هيف كإسفة الغصون لقدها
قد قطع الأحشاء غضب شباهها
لا تشتفي حتى أقبل فاهها
ولطالما أضنى المحب جفاهها
والى الجأذر تنتمي عينها

اللام

لا تعجبين وقد شكوت عضالا
لاغرو أن أشكو الضنا فعالجي
لاقي المشوق بذى الغضا فأشبهه
لاقيت من ألم النوى ما لو على
لاقي الشامة وهي أعظم محنة
لام العذول فلذ لي يوم به
لكنما الواشي أساء فها أنا
لافاك ياريم الصريمة جازع
لاهيته وجدك عن سواك فلانكن
لاعبتني بالصد حتى نلتته
لاحظت منك لو احظا فوجدتها
فلقد عدمت الى الحبيب وصالا
بالوصل خرم أن أراه خيالا
بفؤاده ومضى يريه دلالا
قلل الجبال لضضع الأجبالا
لا يستطيع لهمها إهالا
ذكر الحبيب وزدت فيه خبالا
أشكو الوشاة وأشكر العذالا
يشكو اليك جوى به قتالا
دنقا لغيرك تشتكيه عضالا
وكذا جزيت بمثلها الأفعالا
ترجي بأحشاء المحب نصالا

الياء

يفاجئك الهوى شيا فشيا
يسهل صعبه كي تزدريه
يجيبك مازجا فتظن سهلا
يجشمك المعاطف حين يدنو
يريك الغيد أجفانا ضعافا
يوقع ذابل الكشجين غصن
وان يك حمله يأتي لائعا
وئنفر او تراه كما نهيا
وعند الجد كم تسلوه عيا
فيختلج الحشا طيا فطيا
وتعلب في الهوى قلبا قويا
يجاذب خصره ردفا رويا

يفرك لين أعطاف لديه	وينحني عنك قلبا لو ذعيا
ينام الليل لا يرعى ذمامي	وبت بحبة أرعى الثريا
يمر بي النهار بلا قرار	وأقضي الليل ذا أرق شجيا
يضرم في الحشا وجدى فاشكو	ظماً ومنعتني يا ريم ريا
يبثك وجدده قلق معنى	لدى الزوراء يهوى بابليا
ينهي الى العشير بما دهاه	ولم يرفع عشير عنه غيا
يلوح البرق معترضا لديه	فيذكر خلفه حيا بكيا



الشيخ علي الشفهي

كان حياً الى عام ٧٤٠ هـ

هو ابو الحسن الشيخ علي بن الحسين الحلبي الملقب بعلاء الدين والمعرف بالشفهيني . من أشهر مشاهير شعراء عصره .

ليس من الغريب ان يجهل تأريخ الأدب شاعراً كالشفهيني له مكانته وقدمه الراسخ في عالم الأدب فقد جهل أمثاله من الذين وهبوا قابليات لا تقل عن سابقيهم من شعراء العصر العباسي ، والسر لا يخفى على الباحثين بالدرجة الاولى فقد كان عصره عصر تسيب وتبليبل واضطراب من كافة نواحي الحياة ، فالشفهيني لولا اعتناقه العقيدة وكفاحه في سبيلها ووقف نفسه على تعزيزها والدعاية لها لكان نسياً منسياً ، وشعره الذي ستقرؤه - في النماذج - سيعلمك جيداً ما كان يتمتع به من استعداد وقوة أدب رصين لم يهد عن أديب آخر في عصره مجاراة اياه فضلاً عن سبقه له ، وبذلك فقد جاء ذكره في كتب الرجال أكثر مما جاء في كتب الأدب .

لقد جهل التأريخ معرفة بلده الذي هاجر منه الى الحلة فهو لم يكن بحلي حسبما جاء في شعره من تذكره لوطنه الذي فارقه بقوله :

وأنا الغريب الدار في وطني وعلى اغترابي ينقضي العمر
من قصيدته التي ستأتي . وقد ذهب بعض المفسرين الى هذا البيت بأنه يقصد وجوده في الحياة كغريب لما عرف به من النسك والتقوى ولكن ذلك وجه ضعيف . كما ان التأريخ جهل زمن ولادته ووفاته بالضبط ولكن مصدر متأخر واحد وهو الحصون المنيعه أوقفنا على وفاته لا على ضبط . ذكره جماعة منهم « ١ » صاحب الحصون المنيعه ج ٢ ص ٢٩ فقد

قال : كان عالماً محققاً فاضلاً مدققاً ، وشاعراً مفلقاً . له عدة قصائد في رثاء أبي عبد الله الحسين « ع » ذكرها الشيخ الطريحي في المنتخب ، وله عدة قصائد في مدح أمير المؤمنين وقبره مشهور معروف في الحلة في آخرها بمحلة « المهديّة » على يسار الخارج منها الى كربلاء أول الطريق للشارع العام الذي في جانبه رساتيق ولم اقف بعد الفحص التام على لوحة او صخرة فيها تاريخ وفاته ولعل الله يوفق لي العثور على وفاته ، وكان معاصر الشهيد الأول محمد بن مكي .

وعاد في الجزء التاسع ص ٣٤٤ فقال كان فاضلاً تقياً ناسكاً شاعراً واغلب شعره في مدائح آل البيت « ع » توفي في الحلة في حدود عام ٥٧٠٠ هـ وذكره الحجة الاميني في الجزء ٦ من كتابه الغدير فقال : ابو الحسن علاء الدين علي بن حسين الحلبي الشافعي ، المعروف بابن الشفيع . عالم فاضل وأديب كامل ، جمع بين الفضيلتين علم غزير وأدب بارع ، بفكر نابغ ونظر صائب ، ونبوغ ظاهر وفضل باهر .

وذكره السماوي في الطليعة فقال : من شعراء أهل البيت « ع » وقصائده الرنانة السائرة الطافحة بالحجاج ، الزاهية بالرفاق ، المشحونة بالدقائق . المتبلجة بالمحسنات البديعية . على جزالة في اللفظ ، وحصافة في المعنى ومثانة في الاسلوب وقوة في المبنى ، ورصانة في النضد ، ورشاقة في النظم في مدائح أمير المؤمنين ومرائي ولده الامام السبط أعدل شاهد لعبريته وتقدمه في محاسن الشعر وثباته على نوااميس المذهب ، واقتفائه أثر أئمة دينه « ع » ولشيخنا الشهيد الأول معاصره المقتول عام ٧٨٦ هـ شرح لاحدى قصائده التي مطلعها :

ياروح قدس من الله البدي . بدا وروح انس على العرش العلي بدا
وقد وقف الشفيعيني على ذلك الشرح ففخر به ومدح الشارح بمقطوعة .
وذكره جمع من الأعلام منهم القاضي التوستري في كتابه مجالس المؤمنين فقد اثنى عليه وذكر قسماً من لاميته الطويلة - الآتية - بهنوان علي

ابن الحسين الشفهي .

ومنهم الميرزا عبد الله افندی في كتابه رياض العلماء عند ذكره له فقال : وقيل في نسبه ابن الشفهي وهو اسم امه ، وزعم بعضهم انه منسوب الى شفهي احدى قرى جبل عامل فقد جاء ذكره في الروضات ج ٤ ص ٥٩٣ خلال ترجمة معاصره الشهيد الاول . وذكره لمؤلفاته بقوله : ومنها شرحه على قصيدة الشيخ ابي الحسن علي بن الحسين المشتهر بالشفهي العاملي في مدح سيدنا أمير المؤمنين - ع - مجتسماً وهي من جملة ديوانه الكبير كما ذكره بعض من هو بذلك خبير ، وتعجب من الشيخ الحر كيف لم يذكره في كتابه مع حرصه على جمع فضلاء جبل عامل ، كما تعجب من اغفاله للشرح عند ذكره الشهيد الاول المقتول ٧٨٦ هـ . ولكنه ، نسي ان الشيخ الحر ذكره في القسم الثاني من الاصل فقال الشيخ علي الشفهي الحلبي فاضل شاعر أديب له مدائح كثيرة في أمير المؤمنين وسائر الأئمة - ع - وذكر من شعره .

وذكره الزنوزي في كتابه رياض الجنة ، وابن ابي شبانة في كتابه تميم الاصل . وذكره داود الانطاكي في كتابه تزيين الاشواق ص ١٨٦ باسم علاء الدين الشاهيني . وذكره البحراني في كشكوله في موضعين باسم علاء الدين الشفهي نسبة الى احدى قرى البحرين . وذكره المحقق الطهراني في كتابه الذريعة (القسم المخطوط) في مادة (شرح) عند ذكره لشرح الشهيد الاول قصيدته . وأسماء بالشفهي او بالشفهي العاملي .

أقول : ان العلامة صاحب الحصون سها في تشخيصه عام الوفاة نظراً الى ان المترجم له قد ثبت انه قد عاصر الشهيد الاول ومعلوم انه قتل في عام ٧٨٦ هـ والمعاصرة لا تتحقق هنا تماماً فالفرق بينهما ٨٥ عاماً . والمرجح أن يكون قد توفي الشفهي في أواخر النصف الأول للقرن الثامن الهجري .

أما نسبه فقد اختلف فيها كما سبق وقد ذكرت بثلاث وجوه « ١ »

الشهفييني بتقديم الهاء على الفاء « ٢ » الشهفييني وهي النسبة المعروف فيها بعد القرن العاشر الهجري « ٣ » الشافيني وهي التي ذكرها السيد مهدي القزويني الكبير في مزاره عند ذكره للعالم والقبور التي كثرت في مركز مدينة الحلة وخارجها . وفي النسبة الأخيرة يذكر الحموي ياقوت في معجم البلدان ج ٥ ص ٣٢٨ فيقول : شيفيا ويقال شافيا قرية على سبعة فراسخ من واسط وقد نسب اليها جماعة . واعلمها حرفت وصحفت الى شافين وشهفييني . ولكن بعد ان عرف أن أصله من جبل عامل ومن قراها شفنين فلاحاجة الى هذا الظن .
نماذج من شعره :

لعل الشهفييني بعد الوقوف على شعره سيمتجلى انه أبرز شاعر ظهر في عصره فقد جاء شعره رصيناً محكم السبك والديباجة مشرق الاسلوب قوي التركيب أحاط بجميع المحسنات البديعية ، والشهفييني في قصائده الآتية شاعر تمكن أن يبدع ماشاءه الابداع مع طول نفس شعري متماسك ووحدة موضوع متواصلة . ولقوته من لف الخواطر ونشرها نال إعجاب ادباء العصر الحاضر ، فاذا ما نل شعره برواية جميلة تهزله المشاعر كما تصغي له أرباب الذهنيات الأدبية الواسعة . والحق انه استطاع ان يمكن شعره من نفوس مختلف الادباء في مختلف العصور ، وللتدليل نثبت لك مجموعة من قصائده التي تصور لك مدى شاعريته وتركزها . قوله يمدح الامام امير المؤمنين - ع -
ويستعرض الشذوذ الذي لاقاه آل البيت - ع - من الحاسدين :

أجاذر منعت عيونك ترقد	بعراص بابل أم حسان خرد ؟
ومعاطف عطفت فؤادك أم	غصون نقي على هضباتها تتأود ؟
وبروق غادية شجاك وميضها	أم تلك در في الثغور منضد ؟
وعيون غزلان الصريم بسحرها	فتنتك أم بيض عليك تجرد
يا ساهر الليل الطويل يمدده	عوناً على طول السهاد الفرقد
ومهاجراً طيب الرقاد وقلبه	أسفاً على جمر الغضا يتوقد

ألا كفت الطرف إذ سمرت بد
أسامت نفسك للهوى متعرضاً
وبعثت طرفك رائداً ولربما
فغدوت في شرك الأطباء مقيداً
فلعن أحياناً بلبك لاهياً
حتى إذا علقت بهن بعدت عن
رحلوا فما أبقوا بجسمك بعدهم
واهاً لنفسك حيث جسمك بالحمل
ألفت عيادتك الصبابة والأسى
وتظن أن البعد يعقب سلوة
يانائماً عن ليل صب جفنه
ليس المنام لراقد جهل الهوى
نام الخلي من الغرام وطرف من
أترى تقرر جفون صب قلبه
شمس على غصن يكاد مهابة
تفت عن شذب كأن جماله
ويصدني عن لثمه نار غدت
من لي بقرب غزاة في وجهها
أعنو لها ذلاً فتعرض في الهوى
تحمي بناضرها مخافة ناضر
ياخال وجنتها المخلد في لظى
إلا الذي جحد الوصي وماحكي
نوران قدسيان ضم علاها
من لم يقم وجهاً الى صنم ولا

ورالسعد بالسعدى عليك تسعد ؟
وكذا الهوى فيه الهوان السرمد
صرع الفتى ذون الورود المورد
وكذا الأطباء يصدن من يتصيد
بجهلهم فكاد منك الحسد
كشبه فهل لك بعد نجد منجد ؟
رمقاً ولا جـلداً به تتجلد
يبلى وقلبك بالركائب منجد
وجفالك من طول السقام العود
وكذا السلو مع التباعد يبعد
أرق إذا غفت العيون الهجد
عجياً بلا عجب لمن لا يرقد
ألف الصبابة والهيام مسهد
في أسر مايسة القوام مقيد
لجملها تغنو البدور وتسجد
برد به عذب الزلال مبرد
زفرات أنفاسي بها تتصعد
صبح تجلى عنه ليل اسود
دلاً وأمنحها الدنو فتبعد
خدأ لها حسن الصقال مورد
ماخت قبلك في الجحيم يخلد
في فضله يوم (الغدير) مجد
من شبة الحد بن هاشم محتد
للآت والعزى قديماً يسجد

ما قام ذا شرفاً وهذا يقعد
 شلواً عليه النايحات تعدد
 وعليه ثوب بالدماء مجسد
 والبيض تصدر في النحور وتورد
 كالليث يرعد للقتال ويزبد
 مثلاً بهم يروى الحديث ويسند
 في رأس منتصب وذلك مقيد
 يوم اليهود لقدره لمؤيد
 والمسامون وأهل خير تشهد
 شاكي السلاح لفرصة يترصد
 في فيلق يحكيه بحر مزبد
 غضب الضلال لحنف أحمد تقصد
 جزعا كأنهم النعام الشرد
 حذر المنية فوق تلح يصعد
 خوف الردى إن كنت من يسترشد
 ش هوازن إلا الولي الأرشد
 حسن علي حاضر لا يفقد
 بمهاد خير المرسلين ممد
 أهل الرقيم فضيلة لا تجحد
 من فوق ركبته اليمين موسد
 رجعت كذا ورد الحديث المسند
 أجد سواه إليه أحمد يعهد
 ومغسل لي دونهم وملحد
 بشر سواه ببيت مكة يولد

والدين والاشراك لولا سيفه
 سل عنه بدرأ حين وافى شيبه
 وثوى الوليد بسيفه متغفراً
 ويوم احد والرماح شوارع
 من كان قاتل مرحباً لما أتى
 وأباد أصحاب اللواء وأصبحوا
 هذا يجر وذاك يرفع رأسه
 إن إمرءاً حمل الرتاج بخير
 حمل الرتاج رتاج باب قوصها
 واسأل حنيناً حين بادر جرول
 حتى اذا ما امكنته غشاهم
 وثوى قتيل أيمن وتبادرت
 وتفرقت أنصاره من حوله
 هذاك منحدر الى وهدي وذا
 هلا سالت غداة ولي جمعهم
 من كان قاتل جرول ومذلاً جيد
 كل له فقد النبي سوى أبي
 ومبته فوق الفراش مجاهد
 ومسيره فوق البساط مخاطب
 وعليه قد ردت ذكاء وأحمد
 وعليه ثانية بساحة بابل
 وولي عهد مجد أفهل ترى
 إذ قال إنك وارثي وخليفتي
 أم هل ترى في العالمين بأسرهم

الملاّ المقدس حوله تعبد
 شرفه دون البقاع المسجد
 لما أناه السائل المسترفد
 الممسك المتنكس المزهد
 الخضع المتخضع المتجهد
 المتذل المتامل المتعبد
 ويسود إذ يعزى إليه السؤدد
 أعلا البرية رتبة من يحسد
 كل لكل بالأذى يتقصّد
 إلاّ بها هو دونهم متفرد
 قسماً يبرز به الولي ويسعد
 ومشية كبرت على من يقصد
 يوم الطفوف على ابن فاطمة يد
 نار بقلبي حرها لا يبرد
 عن عقر منزله بعيد مفرد
 شم الرواسي حسرة تتأود
 سفهاً وليس لهم كريم يحمد
 جاءت بها ركبانهم تتردد
 وله عيونهم انتظاراً ترصد
 إلّاباً جنودهم عليه تجند
 جيشاً يقادله وآخر يحشد
 خرق وضمهم هنالك فدغد
 ذلاً ولا في عزمه يتردد
 ضي حدود البيض حين تجرد

في ليلة جبريل جاء بها مع
 فلقد سما مجدداً علي كما علا
 أم هل سواه فتى تصدق راكعاً
 المؤثر المتصدق المتفضل
 الشاكر المتطوع المتضرع
 الصابر المتوكل المتوسل
 رجل يتيه به الفخار مفاخراً
 إن يحسده على علاه فإنما
 وتبعت أبناؤهم أبناءه
 حسدوه إذ لا رتبة وفضيلة
 بالله أقسم والنبي وآله
 لولا يد الأقدار تلعب دورها
 لم تستطع مدّاً لا آل أمية
 بأبي القتيل المستظام ومن له
 بأبي بعيد الدار منتهك الحمى
 بأبي الذي كانت لفرط صباية
 كتبت إليه على الغرور أمية
 بصحائف كوجوههم مسودة
 حتى توجه واثقاً بعهودهم
 أضحى الذين أعدهم لعدوه
 وتبادروا متسارعين لحربه
 حتى تراءى منهم الجمعان في
 ألقوه لا وكلا ولا مستشعراً
 ماض على عزم يقل بحده الما

مستبشراً بالحرب علماً أنه
في أسيرة من هاشم علوية
وسراة أنصار ضراغمة بهم
يتسارعون الى الحمام تسابق
فكأنما تلك القلوب تقابت
وتخال في إقدامهم أقدامهم
جادوا بأنفسهم أمام إمامهم
نصحو اغنوا عرسوا جنوا شادوا بنوا
حتى اذا انتهت نفوسهم الضبا
طافوا به فرداً وطوع يمينه
عضب بغير جفون هامات العدا
يسطوبه ثبت الجنان ممنع
ندب غنى يدنوه كرمعاود
فيروعهم من حد غرب حسامه
يا قلبه يوم الطفوف أزبرة
فكأنه وجواده وستانه
فلك به قمر يمر بأمة
في ضيق معترك تقاعس دونه
فكأنما فيه مسيل دمائمهم
وكأن جرد الصافنات سفان
حتى شفي بالسيف غلة صدره
لهفي له يرد الختوف ودونه
شزراً يلاحظه ودون وروده
فلقد غشوه فضارب ومفوق

يتبؤ الفردوس إذ يستشهد
عزت ارومتهم وطاب المولد
أهوال يوم للوقائع تشهد
الكهل المسن على القتال الأمرد
زبراً عليهن الصفيح يضمند
عمد على صم الجلامد يوتند
والجود بالنفس النفيسة أجود
قربوا دنوا سكنوا النعيم فخلدوا
من دون سيدهم وقل المسعد
متذلق ماضي الغرار مهند
يوم الكريهة حده لا يغمد
ماضي العزيمة دارع ومزرد
والاسد في طلب الفوارس عود
ضرب يقده به الجماجم أهود
مطبوعة أم أنت صخر جامد
وحسامه والنقع داج أسود
متقدماً في جنح ليل فرقد
جرداء مارة وشيطم أجرد
بحر تهيجه الرياح فيزبد
طوراً تقوم به وطوراً تركد
ومن الزلال العذب ليس يبرد
ماء الفرات محرم لا يورد
نار بأطراف الأئسنة توقد
سهماً إليه وطاعن مقصد

حتى هوى كالطود غير مذمم
لهفي عليه مرملا بدمائه
تطأ السنايك منه صدرأ طالما
ألقت عليه السافيات ملابساً
خضبت عوارضه الدماء فخيلت
لهفي لفتيته خموداً في الثرى
فكأنما سيل الدماء على عوا
لهفي لنسوته برزن حواسراً
هاتيك حاسرة القناع وهذه
ويقلن جهراً للجواد لقد هوى
يا يوم عاشوراء حسبك أنك الـ
فيك الحسين نوى قتيلاً بالعرا
والتائبون العابدون الحامدون
أضحت رؤوسهم أمام نسائهم
والسيد السجاد يحمل صاغراً
لأراحماً يشكو إليه مصابه
يهدى به وبرأس والده الى
لاخير في سفهاء قوم عبدهم
يا عين ان نفذت دموعك فاسمحي
أسفاً على آل الرسول ومن بهم
منهم قتيل لا يجار ومن سقى
ضاقت بلاد الله وهي فسيحة
متباعدون لهم بكل تنوفة
أبني المشاعر والحطيم ومن هم

بالنفس من أسف يجود ويجهد
ترب الترائب بالصعيد موسد
للدرس فيه وللعلوم تردد
فكسوته وهو من اللباس مجرد
شفقاً له فوق الصباح توردد
ودمائهم فوق الصعيد تبدد
رضهم غقيق ثم منه زبرجد
وخدودهن من الدموع تخذد
عنها يناط رداً وينزع مرود
من فوق صهوتك الجواد الأجود
يوم المشوم بل العبوس الأنكد
إذ عز ناصره وقل المسعد
السائحون الراكعون السجد
قدماً تميل بها الرماح وتوأد
ويقاد في الاغلال وهو مقيد
في دار غربته ولا متودد
لكع زنيم كافر يتمرد
ملك يطاع وحرهم يستعبد
بدم ولست أخال دمعك ينفد
ركن الهدى شرفاً يشاد ويعضد
سماً وآخر عن حماه يشرد
بهم وليس لهم بأرض مقعد
مستشهد وبكل أرض مشهد
حجج بهم تشقى الانام وتسعد

أقسمت لا ينفك حزني دائماً
بكم يمينا لا جرى في خاطري
يفنى الزمان وتنقضي أيامه
فالجسمه حال السقام ملابس
ولو اني استمددت من عيني دماً
لم أقض حقكم علي وكيف أن
يا صفوة الجبار يا مستودعي الأ
عاهدتكم في الدر معرفة بكم
ووعدتوني في المعاد شفاعتي
فتفقدوني في الحساب فاني
كم مدحة لي فيكم في طيها
وبنات أفكار تفوق صفات أب
ليس النضار لها نظيراً بل هي
هذا ولو أن العباد بأسرهم
لم يدركوا إلا البسير وأنتم
ولكان في أم الكتاب كفاية
صلي الإله عليكم ما باكرت
وله أيضاً يمدح الامام أمير المؤمنين «ع» وتقع في ٥٦ بيتاً ثبت منها مايلي
يا روح قدس من الله البدي بدا
يا علة الخلق يا من لا يقارب خير
يا سر موسى كلم الله حين رأى
ويا وسيلة ابراهيم حين خبت
أنت الذي قسمنا لولا علاك لما
ولا غدا شمل يعقوب النبي مع ال

بكم ونار حشاشتي لا تخمد
حزناً عليكم غير دمعي مرود
«وعليكم» بكم الحزين المكمد
ولطرفة حر المدامع أتمد
ويقل من عيني دماً يستمدد
تقضى حقوق المالكين الاعد
سرار يا من ظلمهم لي مقصد
ووفيت إيماناً بما أتعهد
وعلى الصراط غداً يصح الموعد
ثقة بكم لوجوهكم أتقصد
حكم تغور بها الركاب وتنجد
كار يقوم لها القريض ويقعد
الدر المفصل لا الخلاص العسجد
تحكي مناقب مجدكم وتعدد
أعلى علا مما حكوه وأزيد
عما تنظمه الوري وتنضد
ورق على ورق الغصون تغرد
وروح انس على العرش العلي بدا
المرسلين سواء مشبه أبدا
ناراً فانس منها للظلام هدى
نار ابن كنهان برداً والضرام هذا
كانت لدى النحر عن نحر الذبيح مدى
صديق مشتملا من بعد طول مدى

إلية بك لولا أنت ما كشفت
ولا غدت عرصات الكفر موحشة
مسرة الأمن عن قلب النبي صدى

يبكي عليهن من بعد الأنيس صدى «١»

يا من به كمل الدين الحنيف وللا
أنت الذي اختارك الهادي البشير أبا
سلام من بعد وهن ميله عضدا

وما سواك ارتضى من بينهم أحدا
أنت الذي عجبت منه الملائك في
وحق نصرك للاسلام تكلؤه
ما فصل المجد جلبابا لذي شرف
يا كاشف الكرب عن وجه النبي لدى
حياسة بعد خطب فادح وردى
إلا وكان لمعناك البهيج ردا

بدر وقد كثرت أعداؤه عددا
استشعروا الذل خوفا من لقاك وقد

تكاثروا عدداً واستصحبوا عددا
ويوم عمرو بن ود العامري وقد
أضحكت ثغر الهدى بشراً به وبكت
سارت إليك سرايا جيشه مددا

عين الضلال له بعد الدما مددا
وفي هوازن لما نارها استعرت
أجری حسامك صوباً من دمائهم
من عزم عزمك يوماً حرها بردا
أقدمت وانهمز الباكون حين رأوا
هدراً وأمطرتهم من أسهم بردا
لولا حسامك ماولوا ولا اطرحوا
على النبي محيطا جحفلا لبدا
من الغنائم مالا وافراً لبدا

وله يرثي الامام الحسين «ع» قوله :

ذهب الصبا وتصرم العمر ودنا الرحيل وقوض السفر

«١» الصدى : نوع من البوم يركن الى الأماكن الخربة المظلمة

ويسمى ايضا : الهامة .

ووهت قواعد قوتي وذوى
 وبكت حامي دوحتي أسفاً
 وخلت من النبع الجني فلا
 وتبدلت لذهاب سندسها
 وتغيبت شمس الضحى غفلا
 وجفوني بعد الوصال فلا
 وهجرن بيتي ان يظفن به
 ذهبت نضارة منظري وبدا
 واذا الفتى ذهبت شيبته
 وعليه ما اكتسبت يداه اذا
 واذا انقضى عمر الفتى فرطاً
 ما العمر إلا ما به كثرت
 ولقد وقفت على منازل من
 وسألتها لو انها نطقت
 يا دار هل لك بالالى رحلوا
 أين الدور بدور سعدك يا
 ابن الكفاة ومن أكفهم
 ابن الربوع الخصبات اذا
 ذهبوا فما وأيك بعدهم
 تلك المحاسن في القبور على
 أبكي اشتياقاً كلما ذكروا
 ورجوتهم في منتهى أجلي
 فأنا الغريب الدار في وطني
 يا واقفاً في الدار مفكراً

غصن الشيبية وانحنى الظهر
 لما ذوت عذباتها الخضر
 قطف بها يجنى ولا زهر
 ذهبية أوراقها الصفير
 للبيض عن أوطاني النفر
 هدي يقربني ولا نحر
 ولهن في هجرانه عذر
 في جنح ليل عذاري الفجر
 فيما يضر فربحه خسر
 سكن الضريح وضمه القبر
 في كسب معصية فلا عمر
 حسنة وتضاعف السبر
 أهوى وفيض مدامعي غمر
 أم كيف ينطق منزل قفر
 خبر؟ وهل لمعالم خبر؟
 مغنى وأين الانجم الزهر
 في النايبات لمعسر يسر
 عفت السنون واعوز البشر
 للناس نيسان ولا غمر
 مر الدهور هوامد دثر
 واخو الغرام يهيجه الذكر
 خلفاً فأخلف ظني الدهر
 وعلى اغترابي ينقضي العمر
 مهلا فقد أودى بك الفكر

ان تمس مكتئباً لينهم
 هلاصرت على المصاب بهم
 وجعلت رزءك في الحسين في
 مكروا به أهل النفاق وهل
 بصحاف كوجوههم وردت
 حتى أناخ بعقر ساحتهم
 وتسارعوا لقتاله زمراً
 طافوا بأروع في عرينته
 جيش لهام يوم معركة
 فكأنهم سرب قد اجتمعت
 أو خادر ذو لبدة وجمت
 يا قلبه وعداه من فرق
 أمن الصلاب الصلب أم زبر
 وكأنه فوق الجواد وفي
 أسد على فلك وفي يده
 حتى اذا قرب المدى وبه
 أردوه منعزلاً تمج دماً
 تطأ الخيول إهابه وعلى الـ
 ظام يبل اوام غلتـه
 تأباه اجلالاً فترجرها
 فتجول في صدر أحاط على
 بأبي القتيل ومن بمصرعه
 بأبي الذي أكفانه نسجت
 ومغسلاً بدم الوريد فلا
 فعقيب كل كآبة وزر
 وعلى المصيبة يحمد الصبر
 رزء ابن فاطمة لك الأجر
 لمنافق يستبعد المكر
 سوداً وفخو كلامهم هجر
 فئة تأكد منهم الغدر
 مالا يحيط بعده حصر
 يحى النزيل ويأمن الثغر
 وليوم سلم واحد وتر
 الفأ فبدد شملها صقر
 لهجومه في مرتع غفر
 فرق وملؤ قلوبهم ذعر
 طبعت وصب خلاها قطر
 متن الحسام دماؤهم هدر
 المربخ قاني اللون محمر
 طاف العدى وتقاصر العمر
 منه الضبا والذبل السمر
 خد التريب لوطيها إثر
 رياً بفيض نجيعه النحر
 فئة يقود عصاتها شمر
 علم النبوة ذلك الصدر
 ضعف الهدى وتضاعف الكفر
 من عثير وحنوطه غفر
 ماء أعد له ولا سدر

بدر هوى من سعده فبكى
 هوت النصور عليه عاكفة
 سلبت يد الطلقاء مغفره
 وبكت ملائكة السماء له
 والدهر مشقوق الرداء ولا
 والشمس ناشرة ذوائبها
 برزت له في زي ناكلة
 وبكت عليه المعصرات دماً
 لا عذر عندي للسماء وقد
 تبكى دماً لما قضى عطشاً
 وكريمة المقتول يوجد من
 بأبي كريمات الحسين وما
 لا ظل سجع يكتنفن به
 ما بين حاسرة وناشرة
 يندبن أكرم سيد ظفرت
 ويقلن جهرأ للجواد وقد
 ما بال سرجك يا جواد من الـ
 آه لها نار تأجج في
 أيموت ظمآنًا حسين وفي
 وبنوه في ضيق القيود ومن
 حملوا على الأتقاب عارية
 تسري بهم خوَص الركاب ولا
 لا راحم لهم يرق ولا
 ويزيد في أعلا القصور له

لمخود نور ضيائه البدر
 وبكاه عند طلوعه النسر
 فبكى لسلب المغفر الغفر
 حزناً ووجه الأرض مغبر
 عجب يشق رداءه الدهر
 وعليه لا يستقبح النشر
 وثيابها دموية حمر
 فأديم خد الأرض محمر
 بخلت وليس لباخل عذر
 لم لا بكاه حياً له القطر
 دمه على أثوابها أثر
 من دونهن لناظر ستر
 عن كل أفاك ولا خدر
 برزت يوارى شعرها العشر
 لاقل أعبدته به ظفر
 أم الخيام عقرت يامهر
 تندب الجواد أخى العلى صفر
 صدرى فلا يطفى لها حر
 كلتا يديه من الندى بحر
 ثقل الحديد عليهم وقر
 شعناً وليس لكسرم جبر
 طلقاء في أعقابها زجر
 فيما أصابهم له نكر
 تشدو القيان وتسكب الخمر

ويقول جهلاً والقضيب به
 ياليت أشياخي الألى شهدوا
 شهدوا الحسين، وشطراسرته
 إذ لاستهلوا فيهم فرحاً
 ويقول وزراً إذ بطشت بهم
 زعموا بأن سنعود ثانية
 يابن الهداة الأكرمين ومن
 قسماً بمشواك الشريف وما
 فهم سواء في الجلالة إذ
 تعنوا له الألباب تلبية
 ما طائر فقد الفراخ فلا
 بأشد من حزني عليك ولا
 ولقدوددت بأن أراك وقد
 حتى أكون لك الفداء كما
 ولئن تفاوت بيننا زمن
 فلا بكينك ما حيت أسي
 ولا منحنك كل نادية
 أبكار فكري في محاسنها
 ومصاب يومك يابن فاطمة
 أوفرحة بظهور قائمكم
 يوماً ترد الشمس ضاحية
 وتكبر الأملاك مسمعة
 ظهر الامام العالم العلم
 من ركن بيت الله حاجبه
 تدمي شفاء حسين والشعر
 لسراة هاشم فيهم بدر
 أسرى ومنهم هالك شطر
 كنابي غداة غزاهم بر
 لا تخف عنه ذلك الوزر
 وأبيك لا بعث ولا نشر
 شرف الفخار بهم ولا فخر
 ضمت منى والركن والحجر
 بهم التمام يحل والقصر
 ويطوف ظاهر حجرة الحجر
 يؤويه بعد فراخه وكر
 الخنساء جدد حزنها صخر
 قل النصير وفاتك النصر
 كرمأ فداك بنفسه (الحر)
 عن نصر كم وتقادم العصر
 حتى يوارى أعظمي القبر
 يعنوا لنظم قريضها الشعر
 نظم وفيض مدامعي نثر
 ميعادنا وسلونا الحشر
 فيها لنا الاقبال والبشر
 في الغرب ليس لعرفها نكر
 إلا لمن في اذنه وقر
 البر التي الطاهر الطهر
 عيسى المسيح وأحمد الخضر

في جحفل لجب يكاد بهم
 فهم النجوم الزاهرات بدا
 عجل قدومك يابن فاطمة
 علماؤهم تحت الخمول فلا
 يتظاهرون بغير ما اعتقدوا
 استعذبوا مر الأذى فلا
 فهم الأقل الأكثرون ومن
 أعلام دين رسخ لهم
 فكفاهم فخراً اذا افتخروا
 وصلوا نهارهم بليلهم
 وطووا على مضض سرائرهم
 حتى يفض ختامها وبكم
 يا غالبين متى بقر بكم
 أني مقتسم لغيركم
 والمال حل للعصاة ويحر
 فنصيبهم منه الا عم على
 يمسون في أمن وليس لهم
 ويكاد من خوف ومن جزع
 ويقول بعد سبعة أبيات :

واذا ذكرتم في محافلهم
 يتميزون لذكركم حنقاً
 وعلى المنابر في بيوتكم
 حال يسوء ذوي النهى وبه
 ويصفقون على اكفهم
 فوجوههم مرودة صفر
 وعيونهم مزورة خزر
 لأولى الضلالة والعمى ذكر
 يستبشر المتجاهل الغمر
 فرحاً اذا ما أقبل العشر

جعلوه من أهني مواسمهم
تلك الأنامل من دمائكم
فتوارث الهمج الخضاب فمن
تبكي فيضحكم مصابكم
فالي م هذا الانتظار وفي
لكنة لا بد من فرج
ابني المفاخر والذين علا
أسماءكم في الذكر معلنة
شهدت بها الأعراف معرفة
وبراة شهدت بفضلكم
وتعظم التوراة قدركم
ولكم مناقب قد أحاط بها إلا
ولكم علوم الغايات فمن
هذا ولوشجر البسيطة أقد
وفسيح هذي الأرض مجلّة
والانس والأملأك كاتبة
ليعددوا ما فيه خصكم
لم يذكروا عشر العشير وهل
فأنا المقصر في مديحكم
ولقد بلوت من الزمان ولي
فوجدت رب الفقر محتقراً
فقطعت عما خولوا أملي
وثبت نحوكم الركاب فلا
حتى اذا أمنت جنا بكم

لا مرحبا بك أيها الشهر
يوم الطفوف خضبية حمر
كفر تولد ذلك الكفر
وسرورهم بمصابكم نكر
لهواتنا من صبرنا صبر
والأمر يحدث بهذه الأمر
لهم على هام السها قدر
يجلو محاسنها لنا الذكر
والنحل والأنفال والحجر
والنور والفرقان والحشر
فاذا انتهى سفر حكي سفر
نجيل حار لوصفها الفكر
ها الجامع المخزون والجفر
لام وسبعة أبجر حبر
طرس فمنها السهل والوعر
والجن حتى ينقضي العمر
ذوالعرش حتى ينفد الدهر
يحصي الحصا أو يحصر الذر
حصراً فمالقصر عذر
في كل تجربة بهم خبر
واخو الغنى يزهبه الكبر
ولذي الجلال الحمد والشكر
زيد نؤمله ولا عمرو
ومن القريض جموها در

آبت من الحسنات مثقلة
 سمعا بني الزهراء سائغة
 عقت مناقبكم بها فذكي
 يرجئ (علي) بها النجاة اذا
 اعدتها يوم القيامة لي
 فتقبلوها من واياكم
 فقبولكم نعم القرين لها
 لكم علي كمال زينتها
 أنا عبدكم والمستجير بكم
 فتعطفوا كرماء علي وقد
 وتفقدوني في الحساب كما
 صلى الاله عليكم أبدأ
 وعليكم مني التحية ما

وله يرثي الامام الحسين «ع» قوله :

أبرق تراءى عن يمين ثغورها
 ومرت بليل في بليل عراسها
 وطلعة بدر أم تراءت عن اللوى
 نعم هذه ليلى وهاتيك دارها
 سلام على الدار التي طالما غدت
 وما عطفت بالصبا ميلا الى الصبا
 قضيت بها عصر الشباب بريئة
 أتم جمالا من (جميل) وسوددا
 وبت بريئا من دنو دناءة
 علمي بأنني في المعاد مناقش

ام ابتسمت عن لؤلؤ من ثغورها
 بنا نسمة أم نفحة من عبرها
 لعينيك ليلى من خلال ستورها
 بسقط اللوى يغشاك لألاء نورها
 جلاء آ لعيني درة من درورها
 بها شغفاً إلا بدور بدورها
 من الريب ذاتي مع ذوات خدورها
 واكثر كسبا للعلي من (كثيرها)
 اعاب من محظورها وخطيرها
 حسابا على قمطيرها ونقيرها

وما كنت من يسخو بنفس نفيسة
وأجمل ما يعزى إلى المجد عزوة
أعذر لمبيض العذار إذا صبا
كفى بنذير الشيب نهيا لذي النهى
وما شئت إلا من وقوع شوائب
ولولا مصاب السبط بالطف ما بدا

لبيل عذاري السبط وخط قنيرها
رمته بحرب آل حرب وأقبلت
تقود إليه القود في كل جحفل
وما عدلت في الحكم بل عدلت به
وعاضدها في غيا شر أمة
خلاف سطور في طروس تطلعت

طلايع غندر في خلال سطورها
حين أتاها وائق القلب أصبحت
فما وسعت في الدين خرقاً ولا سعت

إلى جورها إلا لترك أجورها
بنفسي إذا وافى عصاة عصابة
قؤولا لا نصار لديه واسرة
اعيدكم إن تطعموا الموت فاذهبوا

بمغفرة مرضية من غفورها
فاجل في رد النداء كل ذي ندى
أعن فرق نبغي الفراق ونصطلي
وما العذر في اليوم العصيب لعصبة

وقد خفرت يوماً ذمام خفيها

وهل سكنت روح الى روح جنة وقد خالطت في الدين أمر أميرها
أبي الله إلا أن تراق دماؤنا ونصبح نبياً في أكف نسورها
وثابوا الى كسب الثواب كأنهم اسود الشرى في كرها وزئيرها
تهش الى الاقدام علماً بأنها تحل محل القدس عند مصيرها
قضت فقضت من جنة الخلد سؤلها

وسادت على أحبارها بمحبورها
وهان عليها الصعب حين تأملت الى قاصرات الطرف بين قصورها
وما أنس لا أنسى « الحسين » مجاهداً

بنفس خلت من خلها وعشيرها
يصول اذا زرق النصول تأوهت
انزع قسي أعجمت من صريرها ترى الخيل في أقدامها منه مارتى
محاذرة إن أمها من هصورها فتصرف عن بأس مخافة بأسه
كما جفلت كدر القطا من صقورها يفلق هائمات الكماة حسامه
له بدلا من جفنها وجفيرها فلا فرقة إلا وأوسع سيفه
بها فرقاً أو فرقة من نقورها أجذك هل سمر العوازل تجتنى
لكم عسلا مستغذبا من مريرها أم استنكرت انس الحياة نفاسة
نقوسكم فاستبدات انس حورها بنفسي مجروح الجوارح آيسا
من النصر خلواً ظهره من ظهيرها بنفسي محزوز الوريد مغفراً
على ظمأ من فوق حر صخورها يتوق الى ماء الفرات ودونه
حدود شفار أهدقت بشفيرها قضى ظاميا والماء يلمع طاميا
وغودر مقتولا دوين غديرها هلال دجاً أمسى بحد غروبها
غروباً على قيعانها ووعورها فيالك مقتولا علت بهجة العلى
به ظامة من بعد ضوء سفورها

وقارن قرن الشمس كسف ولم تعد

نظارتها حزنا لفقد نظيرها

وأعلنت الأملاك نوحاً وأعولت

له الجن في غيظانها وحفيرها
وكادت تمور الأرض من فرط حسرة

على السبط لولا رحمة من مميها
ومرت عليهم زعزع لتذيقهم
أسفت وقد آبوا نجياً ولم ترخ
لهم دابر مقطوعة بدبورها
واعجب إذ شالت كريم كريمها
لتكبيرها في قلبها لكبيرها
فيالك عيناً لا تحف دموعها
وناراً يذيب القلب حرزفيرها
على مثل هذا الرزء يستحسن البكا

وتقلع منا أنفُس عن سرورها
أيقتل خير الخلق أماً ووالداً
وأكرم خلق الله وابن نذيرها
ويمنع من ماء الفرات وتغتدي
وحوش الفلا ريانة من نميها
اجل حسينا ان يمثل شخصه
بمثلة قتل كان غير جديرها
سنان على رأس السنان برأسه
يؤتى زين العابدين مكبلاً
أسيراً ألاًروحي الفدا لاسيرها
يقاد ذليلاً في القيود ممثلاً
لأكفر خلق الله وابن كفورها
ويعمي يزيد رافلاً في حريره
بشد أغانيها وسكب خمورها
ودار بني صخر بن حرب انيسة
بها زمر تلهو بلحن زمورها
تظل على صوت بغايا بغاتها
وشبرها مولى الورى وشبيرها
ودار علي والبتول وأحمد
وزارها يبكي لفقد مزورها
معالمها تبكي على علمائها
بوحشتها تبكي لفقد صدورها
منازل وحي افقرت فصدورها
تظل صيماً أهلاً ففطورها
ال تلاوة والتسبيح فضل سحورها
إذا جن ليل زان فيه صلاتهم
صلات فلا يحصى عداد يسيرها

وطول على طول الصلاة ومن غدا

مقيما على تقصيره في قصيرها
قفانسا الدار التي درس البلى معالها من بعد درس زبورها
متى أفلت عنها شمس نهارها وأظلم ظلاما افقها من بدورها
بدور بأرض الطف طاف بها الردى

فأهبطها من جوها في قبورها
كواسر عقبان عليها تعاقبت بغات بغات إذنات عن وكورها
قضت عطشا والماء طام فلم تجد لها منهل إلا دماء نحورها
عراة عراها وحشة فأذاقها وقد رميت بالهجر حر هجيرها
ينوح عليها الوحش من طول وحشة

وتسندبها الاصداء عند بكورها
ستسأل تيم عنهم وعدبها أوائل ما قد أكدت لاخيرها
ويسأل عن ظلم الوصي وآله مشير غواة القوم من مستشيرها
وما جرى يوم الطف جور امية على السبط إلا جرأة ابن اجيرها
تقمصها ظلاماً فأعقب ظلمه تعقب ظلم في قلوب حميرها
فيا يوم عاشوراء حسبك انك الـ

مشوم وان طال المدى من دهورها
لأنت وان عظميت أعظم فجعة وأشهر عندي بدعة من شهورها
فما نحن الدنيا وان جل خطبها تشاكل من بلواك عشر عشرها
بني الوحي هل من بعد خبرة ذي العلى

بمدحك من مدحة تخبيرها
كنى ما أتى في هل أتى من مديحك وأعرافها للعارفين وطورها
اذا رمت ان أجلو جمال جميلكم

وهل حصر ينهى صفات حصورها

تضييق بكم مدحاً بحور عروضا
ويحسدكم شحاً عريض بحورها
منحتكم شكراً وليس بضائع
بضائع مدح منحة من شكورها
أقبلوا عثاري يوم لا فيه عثرة
تقال اذا لم تشفعوا لعثورها
فلي سيئات بت من خوف نشرها
على وجل أخشى عقاب نشرها
فما ملك يوم المعاد بمالك
إذا كنتم لي جنة من سعيها
واني لمشتاق الى نور بهجة
سنا فجرها يحلو ظلام فجورها
ظهور اخي عدل له الشمس آية

من الغرب تبدو معجزاً في ظهورها
متى يجمع الله الشتات وتجبر ال
على سيرة لم يبق غير يسيرها
متى يظهر المهدي من آل هاشم
ويضحكني بشراً قدوم بشيرها
وتتظر عيني بهجة علوية
ويسعد يوماً ناظري من نصيرها
وتهبط أملاك السماء كتاباً
لنصرته عن قدرة من قديرها
وفتيان صدق من لوي بن غالب
تسير المنايا رهبة لمسيرها
تخالهم فوق الخيول أهلة
ظهن من الأفلاك أعلا ظهورها
هنالك تعلو همة طال همها
لا إدراك ثار سالف من مثيرها
وانحاز حيني قبل ذاك ولم يكن
لنفس (علي) نصرة من نصيرها
قضى صابراً حتى انقضاء مراده
وليس يضيع الله أجر صبورها
وقوله أيضاً رائيماً الامام الحسين «ع»:

يا عين ماسفحت غروب دماك
إلا بما ألهمت حب دماك
ولطول إلفك بالطلول أراك
أقمار تم في غصون أراك
ماراق دمعك حين راق لك الهوى
إلا لأمس في عناك عناك
لك ناظر في كل غصن ناظر
منك تسويفاً بلوغ منك
كم نظرة أسلفت نحو سواف
سأمت أساك بها علاج أساك

خجنت دون الورد ورداً متلفاً وانهار دون شفاك فيه شفاك
يا بانة السعدي ما سلت ضباك علي إلا من جفون ظباك
شعبت فؤادي في شعابك طيبة تصمي القلوب بناظر فتاك
تبدو هلال دجى وتلحظ جؤذراً

وتعيس دلا في منيع حصاك
شمس تبوأ القلوب منازلها مأنوسة عوضاً عن الافلاك
سكنت بها فسكونها متحرك وجسومها ضعفت بغير حراك
أسدية الآباء إلا ان منته سب الخؤولة من بني الأتراك
أشقيقة الحسين هل من زورة فيها يبل من الضنا مضناك
ماذا يضرك يا ظبية بابل لو أن حسنك مثله حسنك
أنكرت قتل متيم شهدت له خذاك ما صنعت به عيناك
وخضبت من دمه بنانك عنوة وكفاك ما فتكت به كفك
حجبتك عن أسد اسود عرينها وحماك لحظك من اسود حماك
حجبوك عن نضري فيا لله ما أدناك من قلبي وما أقصاك
ظن الكرى بالطيب منك فلم يكن

أسراك بل هجر الكرى أسراك
ليت الخيال يجود منك بنظرة إن كان عز على المحب لقاءك
فارت أرض « الجامعين » فلا الصبا

عذب ولا طرف السحاب باكي
كلا ولا برد الكلا بيد الحيا فيها يحاك ولا الحمام يحاكي
ودعت راحلة فكم من فاقد باك وكم من مسعف متباكي
أبكي فراقكم الفريق فاعين المشكو تبكي رحمة للشاكي
كنا وكنت عن الفراق بمعزل حتى رمانا عامسداً ورمناك
وكذا الألى من قبلنا بزمانهم وثقوا فصيرهم حكاية حاك

يا تقس لو ادركت حظاً وافراً
وعرفت من أنشاك من عدم الى
وشكرت منته علي وحسن ما
أولاك حب مجد ووصيه
فها لعمرك علمك الدين في
وها أمانك يوم بعثك في غد
واذا الصحايف في القيامة نشرت

ستري عيوبك عند كشف غطاك
واذا وقفت على الصراط تبادرا
واذا انتهيت الى الجنان تلقيا
هذا رسول الله حسبك في غد
ووصيه الهادي ابو حسن اذا
فهو المشفع في المعاد وخير من
وهو الذي للدين بعد خموله
لولاه ما عرف الهدى ونجوت من

متضايق الاشرار والاشراك
هو فلك نوح بين ممتسك به
كم مارق في مأزق قد غادرت
سل عنه بدرأ حين بادر قاصم
من صب صوب دم الوليد ومن ترا

أخلا من الدماء حماك
واسأل فوارسها بأحد من ترى
لقاتك وجه الحنف عند لقاتك
واطاح طلحة عند مشتبك القنا
ولواك قسراً عند نكس لواءك
واسأل بنخير خابريها من ترى
عفى فناءك ومن أباح فناءك

واذاق مرحبك الردى واحله ضيق الشباك وفل حد شباك
 واستخبري الاحزاب لما جردت
 بيض المذاكي فوق جرد مذاك
 من ذا العمر وك نفس عمر وك ظل مخ
 تلساً وخضب من لحاك لحاك
 واستشعرت فرقاً جموعك إذ غدت
 فرقاً وأدبر إذ قفك قفك
 قد قلت حين تقدمته عصابة
 لا تفرحي فبكث ما استعذبت في
 يامه نقضت عهد نبياها
 وصاك خيراً في الوصي كأنما
 أ ولم يقل فيه النبي مبلغاً
 وامين وحي الله بعدي وهوفي
 والمؤثر المتصدق الوهاب إذ
 إياك ان تقدميه فإنه
 وأطعت لكن باللسان مخافة
 حتى اذا قبض النبي ولم يطل
 وعدت عنه الى سواه ضلالة
 وزويت بضعة أحمد عن إرثها
 يا بضعة الهادي النبي وحق من
 لا فاز من نار الحجيم معاند
 أترأه يغفر ذنب من اقصاك عن
 كلا ولا نال السعادة من غوى
 ياتيم لا تمت عليك سعادة
 لولاك ما ظفرت علوج امية
 جملوا حقوق حقيقة الادراك
 اولاك قد عذبت في اخراك
 أ فمن الى نقض العهد دعاك
 متعمداً في بغضه وصاك
 هذا عليك في العلا أعلاك
 إدراك كل قضية ادراك
 أ لفاك في دنياك جمع لفاك
 في حكم كل قضية أقصاك
 من بأسه والغدر حشو حشاك
 يوماً مداك له سنت مداك
 ومددت جهلا في خطاك خطاك
 ولعلها إذ ذاك طال أذاك
 أسماك حين تقدمت أسماك
 عن إرث والدك النبي زواك
 فدك واسخط إذ أباك أباك
 وعداك ممتسكاً بحبل عداك
 لكن دعاك الى الشقاق شقاك
 يوماً بعثرة أحمد لولاك

تالله ما نلت السعادة إنما
 أنى استقلت وقد عقدت لآخر
 ولأنت أكبر يا عدي عداوة
 لا كان يوم كنت فيه وساعة
 وعليك خزي يا أمية دائماً
 هلا صفحت عن الحسين ورهطه
 وعففت يوم الطف عفة جده
 أفهل يد سلبت إماءك مثلاً
 أم هل برزن بفتح مكة حسراً
 يا أمية بأت بقتل هدايتها
 أم أي شيطان رماك بغيه
 بشس الجزاء لا حمد في آله
 فلتئ سررت بقتله اسررت في
 ما كان في سلب ابن فاطم ملكه
 لهفي على الجسد المغادر بالعرأ
 لهفي على الخلد التريب تحده
 ما بين نادية وبين مروعة
 تالله لا أنساك زينب والعدى
 لم أنس لا والله وجهك إذهوت
 حتى إذا هموا بسلبك صحت باسم
 لهفي لندبك باسم ندبك وهو مج
 تستصرخيه أسي وعز عليه ان
 والله لو أن النبي وصنوه
 لم يمس متهمكاً حماك ولم تمط

أهواك في نار الجحيم هواك
 حكماً فكيف صدقت في دعواك
 والله ما عقد النفاق سواك
 فض النفيل بها ختام صهاك
 يبقى كما في النار دام بقاءك
 صفح الوصي أبيه عن آباك
 المبهوت يوم الفتح عن طلقاك
 سلبت كريمات الحسين يداك
 كنسائه يوم الطفوف نساك
 أفن الى قتل الهدات هداك
 حتى عراك وحل عقد عراك
 وبنيه يوم الطف كان جزاك
 قتل الحسين فقد دهاك دهاك
 ما عنه يوماً لو كفأك كفأك
 شلواً تقبله حدود ضباك
 سفهاً بأطراف القنا سفهاك
 في أسر كل معاند أفاك
 قسراً تجاذب عنك فضل رداك
 بالردن بباترة له يملك
 أليك واستصرخت ثم أخاك
 روح الجوارح بالسياق يراك
 تستصرخيه ولا يجب نداك
 يوماً بعريصة كربلا شهداك
 يوماً أمية عنك سجف خباك

يا عين ان سفحت دموعك فليكن أسفاً على سبط الرسول بكاك
وابك القليل المستظام ومن بكت

لمصابه الاملاك في الافلاك

أقسمت يا نفس الحسين إلية
لو ان جدك بالطفوف مشاهد
ما كان يؤثر ان يرى حد الصفا
أو أن والدك الوصي بكر بلا
لفداك مجتهداً وود بأنه
عالوك لما أن علوت فاه من
قد كنت شمساً يستضاء بنورها
وحى يلوذ به المخوف ومنها
ماضر جسمك حرجندلها وقد
فلن حرمت من الفرات وورده
ولئن حرمت نعيمها الثاني ففي
ولئن بيت الطاهرات لوحشة
ما ابت في حمر الملابس غدوة
إني ليقلقني التلهف والاسى
لا فيك من حرا السيوف بمهجتي
ولئن تطاول بعد حينك بيننا
فلا بكينك ما استطعت بخاطر
وبمقول ذرب اللسان أشد من
ولقد علمت حقيقة وتو كلا
وولاء جدك والبتول وحيدر
قوم عليهم بالمعاد توكللي

بجميل حسن بلاك عند بلاك
وعلى التراب تربية خدك
يوماً وطالك ولا الخيول تطاك
يوماً على تلك الرمول يراك
بالنفس من ضيق الشراك شرارك
خطب نراه على علاك علاك
يعلو على هام السماء سماك
عذباً يصوب نداءك قبل نداءك
أمسى سحيق المسك ترب ثراك
فمن الرحيق العذب ري صدك
دار البقاء تضاعفت نعمك
فألحور تبسم فرحة للفاك
إلا انثت خضراً قبيل مساك
إذ لم أكن بالطف من شهدك
واكون إن عز الفداء فداك
حين ولم أك مسعداً سعدك
تحكي غرائبه غروب مذاكي
جند مجندة على أعداك
أني سأسعد في غد بولاك
والتسعة التجباء من أبناك
وبهم من الأسر الوثيق فكاك

فليمه عبدكم « علي » فوزه
صلي عليك الله ما أملاكه
وقوله أيضاً يرثي الامام الحسين - ع - :
بجنان خلد في جناب علاك
طاقت مقدسة بقدس حماك

عسى موعد ان صح منك قبول
فرب الصبا تهدي إلي رسالة
تطاول عمر العتب يا عتب بيننا
أفي كل يوم للعتاب رسائل
رسائل عتب لا يرد جوابها
يدل عليها من رسائل سائل

خضوع ومن شكوى الفصال فصول
عسى مسمعي يصغي الي قول مسمع

فيمطف قاس أو يرق ملول
وأعجب شيء ان أراك عزيزة
سخية نفس بالعود مع القلى
بهجري وللواشي عليك قبول
عذرتك إن مليت او ملت إنني
وكل سخي بالعود بنخيل
وقد كنت ابكي والديار انيسة
أخالك منها في العدول عدول
فكيف وقد شط المزارور اعني
وما ظنعت للظاعنين حول
إذا غبت عن ربيع (حلة) بابل
فريق التداني فرقة ورحيل
ولا ابتسمت للشعر فيه مباسم
فلا سحبت للسحب فيه ذيول
ولا لاهب معتل النسيم ولا سرت
ولا ابتهجت للطل فيه طول
ولا صعدت عنها السوام ولا غدا
بليل على تلك الربوع بليل

لها راتعاً بين الفصول فصيل
ولا برزت في حلة سندسية
لذات هديل في الغصون هديل
وما النفع فيها وهي غير أو اهل
ومعدها ممن عهدت محيل

تنكر منها عرفها واهيلها غريب وفيها الاجنبي أهيل
رعى الله أياماً بظل جناياها ونحن بشرقي الاثيل نزول
ليالي لا عود الربيع يحفه ذبول ولا عود الربيع هزيل
بها كنت أصبو والصبا لي مسعد

وصعب الهوى سهل لدي ذلول
وإذ نحن لا طرف الوعود عن اللقاء

بطي ولا طرف السعود كليل
فلا تحسبوا اني تناسيت عهدكم ولكن صبري يا أميم جميل
نبئت ولا غير العفاف شعارنا وللأمن من واش علي شمول
كروحين في جسم اقاماعلى الوفا عفافاً وأبناء العفاف قليل
الى أن تدانى بالفراق فريقكم ونم بكم حاد وام دليل
تقاضى النوى مني فمالي ظلاله مقيل ولا نما جناه مقيل
لحسبي اذا شطت بكم غربة النوى علاج نحول لا يكاد يحول
أروم بمعتل الصبا براء عتي وأعجب ما يشفي العليل عليل
لعل الصبا ان شطت الدار اودنا مثالكم أو عز منك مثيل
احي الحيا ان شط من صوب أرضكم

يباريه من لمع البروق ذميل
سرى وبريق الثغر وهناً كأنه لدي بريق الثغر منك بديل
تمر بنا في الليل وهناً بريها يبل غليل أو يبل عليل
وانشأ شمال الغور لي منك نشوة عساه بمعتل الشمال شمول
أمتهمه قلبي من البين سلوة ومتهمه في الركب ليس تؤول
أغرك إني سائر عنك لوعتي لها ألم بين الضلوع دخيل
كفى بخليل لا يغادر خله بعذب ولا يثنيه عنك عدول
جميل خلال لا يراع خليله اذاريع في جنب الخليل خليل

خليقاً بأفعال الجميل خلّقه وكلّ خليف بالجميل جميل
يزين مقال الصدق منه فعّاله وما كلّ قوال لديك فعول
غضبيّ اذا البيض الحسان تأودت.

لهنّ قدود في الغلايل ميل
ففي الطرف دون القاصرات تقاصر

وفي الكف من طول المكارم طول
أما وعفاف لا يندسها الخنا وسر عتاب لم يذله مذيل
لأنت لقلبي حيث كنت مسرة واكرم مسؤول لديّ وسول
يقصر آمالي صدورك والقلّي وينشرها منك الرجا فتطول
وتعلق آمالي غروراً بقربكم كما غريوماً بالطفوف قتيل
قتيل بكأ حزناً عليه سماؤها وصب لها دمعاً عليه همول
وزلزلت الأرض البسيط لفقده

وربع لها ربع بها وسهول
أأنسى حسينا والسهام رمية وخيل العدا بغياً عليه تجول
أأنساه إذ ضاقت به الأرض مذهباً

يشير إلى أنصاره ويقول
اعينكم بالله ان تردوا الردى ويطلع في نفس العزيز ذليل
ألا فاذهبوا فالليل قد مدسجفه وقد وضحت للساكنين سيل
فتار اليه قابل كل أقيّل نمته إلى أركى الفروع اصول
يقولون والسمر اللدان شوارع

وللبيض من وقع الصفاح صليل
أنسلم مولانا وحيداً إلى العدا وتسلم فتيان لنا وكهول
ونعدل خوف الموت عن منهج الهدى
وابن عن العدل الكريم عدول

نود بأن نبلي وننشر في البلي
وناروا لأخذ الثار قدماً كأنهم
مغاوير عرس عرسها يوم غارة
حماة إذا ما خيف للفر جانب
ليوث لها في الدارعين وقايع
أدلتها في الليل أضواء نورها
يؤم لها قصد المغالب أغلب
لها الخط كوب والجامح اكؤس

لديه وآذي الدماء شمول
ولا يختشي وقع النبال نبيل
بليغ إذا فاه البليغ قؤول
ومن أحمد يوم الخطابة قيل
فعاه منها جعفر وعقيل
لأحمد والطهر البتول سليل
وما كل جد في الرجال مجد
حسين أبا المجد المنيف ومن له
أرى الموت عذاباً في لقاء وصابه
فما صر ذو بأس إلى صر بأسه
كأن الأعادي حين صلت مبادر
وما نهل الخطي منك ولا الضبا
بنفسي وأهلي عافر الخد حوله
كأن حسيناً فيهم بدر هالة
قضى ظامياً والماء طام يصدده
وحز وريد السبط دون وروده

وآذي الدماء شمول
ولا يختشي وقع النبال نبيل
بليغ إذا فاه البليغ قؤول
ومن أحمد يوم الخطابة قيل
فعاه منها جعفر وعقيل
لأحمد والطهر البتول سليل
وما كل جد في الرجال مجد
حسين أبا المجد المنيف ومن له
أرى الموت عذاباً في لقاء وصابه
فما صر ذو بأس إلى صر بأسه
كأن الأعادي حين صلت مبادر
وما نهل الخطي منك ولا الضبا
بنفسي وأهلي عافر الخد حوله
كأن حسيناً فيهم بدر هالة
قضى ظامياً والماء طام يصدده
وحز وريد السبط دون وروده

وآب جواد السبط يهتف ناعياً
فلما سمعن الطاهرات نجيبه
برزن سليات الحلي نوادباً
لهن على الندب الكريم عويل
بنفسي اخت السبط تعلن ندبها
على ندبها محزونة وتقول
أخي ياهللاً غاب بعد طلوعه
وحاق به عند الكمال افول
أخي كنت شمسا يسفل الطرف دونها

ونحسأ عنها الطرف وهو كليل
وغصنا يريق الناظرين نضارة
وربما يمر الوافدين ربيعهم
عليه تولى شبهة وذبول
وعضبا رماه الدهر في دار غربه
تعاوده غب العهد محول
وضرغام غيل غيل من دون عرسه
وفي غربه للمرهفات فلول

ومخلبه ماضي الفرار صقيل
فلم أر دون الخدر قبلك خادر
اصيب فلا صوب المآثر صائب
وله بين أشرائك الضباغ حصول
ولا الجود موجود ولا ذومية
ولا في ظلال المكرمات مقيل
ولا صاغت منك الصفاح محاسنا
سواك فيجمي في حماك نزيل
ولا تربت منك الترائب في البلاء
ولا كاد حسن الحال منك يحول
لتنصرنا من بعد عز ومنعة
ولا غالها في القبر منك مغيل
يعالج سلب الحلي منها علوجها
تلوح علينا ذلة وخمول
وتبتر أهل اللبس عنا لباسنا
وتحكم فينا أعبد ونقول
ترى أوجها قد غاب عنها وجيها
وتنزع أقراط لنا وحجول
سوافر بين السفر في مهمه الفلا
وأعوزها بعد الكفاة كفيل
تزيد خفوقا يابن ام قلوبنا
لنا كل يوم رحلة ونزيل
فيالك عينا لا تجف عيونها
إذا خفقت للظالمين طبول
وناراً لها بين الضلوع دخول

أَيَقْتُلْ ضَمًّا نَا حَسِينَا وَجَدَه
وَيَمْنَعُ شَرْبَ الْمَاءِ وَالسَّرْبَ آمَنَ
وَأَلْ رَسُولُ اللَّهِ فِي دَارِ غَرْبَةٍ
وَأَلْ عَلِيٌّ فِي الْقِيُودِ شَوَاحِبَ
وَأَلْ أَبِي سَفِيَّانَ فِي عِزِّ دَوْلَةٍ
مَصَابِ أَصِيبِ الدِّينِ مِنْهُ بِفَادِحَ
عَلَيْكَ ابْنَ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ تَأْسَفِي
جَلَّتْ فُجْلُ الرِّزِّ فَيْكَ عَلَى الْوَرَى
فَلَيْسَ بِمَجْدِ فَيْكَ وَجَسَدِي وَلَا الْبِكَا

مَفِيدَ
إِذَا خَفَ حُزْنَ النَّكَالَاتِ لَسْلُوةً
وَإِنْ سَأَمَ الْبَاكُونَ فَيْكَ بِكَاءِهِمْ
فَلَا خَفَ مِنْ حُزْنِي عَلَيْكَ تَفْجَعِي
وَيَنْكَرُ دَمْعِي فَيْكَ مِنْ بَاتِ قَلْبِهِ
وَمَا هِيَ إِلَّا فَيْكَ نَفْسُ نَفْسَةٍ
تَبَايَنَ فَيْكَ الْقَائِلُونَ فَمُعْجَبَ
فَاجِرِ بَنِي الدُّنْيَا عَلَيْكَ لِسَانِهِمْ
فَإِنْ قَاتَنِي إِدْرَاكَ يَوْمَكَ سَيِّدِي
فَلِي فَيْكَ أَبْكَارُ لَوْ فَوْقَ جَنَاسِهَا
لَهَا رَقَّةُ الْحُزُونِ فَيْكَ وَخَطْبُهَا
يَهِيمُ بِهَا سِرُّ الْوَلِيِّ مَسْرَةٍ
لَهَا فِي قُلُوبِ الْمُلْحَدِينَ عَوَاسِلُ
بِهَا مِنْ (عَلِيٍّ) فِي عِلَاكَ مَنَاقِبَ
يَنْمُ مِنَ الْأَعْرَافِ طَيِّبُ عَرْفِهَا

وَلَا الصَّبْرَ الْجَمِيلَ جَمِيلَ
حُزْنِي عَلَى مَرِّ الدَّهْوَرِ ثَقِيلَ
مَلَالًا قَاتَنِي لِلْبِكَاءِ مَطِيلَ
وَلَا جَفَ مِنْ دَمْعِي عَلَيْكَ مَسِيلَ
خَلِيًّا وَمَا دَمْعِي الْخَلِيَّ هَطُولَ
يَحْلِلُهَا حَرُّ الْأَسَى فَتَسِيلَ
كَثِيرَ وَذُو حُزْنٍ عَلَيْكَ قَلِيلَ
دُنِي وَاجِرِ الْمُخْلِصِينَ جَزِيلَ
وَأَخْرَجَنِي عَنْ نَصْرِ جَيْلِكَ جَمِيلَ
أَصُولَ بِهَا لِلشَّامِتِينَ نَصُولَ
جَسِيمَ عَلَى أَهْلِ التَّفَاقِ مَهُولَ
وَيَنْصَبُ فِيهَا قَاصِرَ وَجْهُولَ
وَوَقَعَ نَصُولُ مَا لَهْنُ نَصُولَ
يَقُومُ عَلَيْهَا فِي الْكِتَابِ دَلِيلَ
فَتَعْلَقُهَا لِلْعَارِفِينَ عَقُولَ

إذا نطقت آي الكتاب بفضلكم فماذا عسى فيما أقول أقول
لساني على التقصير في شرح وصفكم
قصير وشرح الاعتذار طويل
عليكم سلام الله ما اتضح الضحى
وما عاقبت شمس الافول إصول

وله يرثي الامام الحسين - ع - قوله :

نم العذار بعارضييه وسلسلا
قمر أباح دمي الحرام محلا
رشا تردى بالجمال فلم يدع
كتب الجمال على صحيفة خده
فبدا بنوني حاجبيه معرقا
ثم استمد فد أسفل صدغه
فأعجب له إذ هم ينقط نقطة
فتحققت في ماء حمرة خده
ولقد أرى قمر السماء إذا بدا
وإذا بدا قمرى وقارن عقربي
أنا بين طرته وسحر جفونه
دبت لتحرس نور وجنة خده
جاءت لتلقف سحرها فتلقفت
فأعجب لمشتركين في دم عاشق
جاءت وحين سعت لقلبي أوسعت
قابله شاكي السلاح قد امتطى
مترديا خضر الملابس إذ لها
فنظرت بدرأ فوق غصن مائس

وتضمنت تلك المراسف سلسلا
إذ مر يخطر في قباه محلا
لأخي الضبابة في هواه تجملا
بيراع معناه البهيج ومثلا
من فوق صادي مقلتيه واقفلا
ألفا ألفت به العذاب الأطولا
من فوق حاجبه فجاءت اسفلا
حالا فعم هواه قلبي المبتي
في عقرب المريخ حل مؤيلا
صدغيه حل به السعود فأكلا
رهن المنية إذ عليه تو كلا
عيني فقا بلت العيون الغزلا
منا القلوب وسحرها لن يبطلا
حرم المنى ومحرم ما حللا
لسعا وتلك نضت لقتلي منصلا
في غرة الاضحى اغر محجلا
باللؤلؤ الرطب المنضد مجتلي
خضر فعاوده الحيا فتكللا

و صارت صلت جبينه في شعره
صباح على الجوزاء لاح لناظر
حتى اذا قصد الرمية واثنى
لك ما ينوب عن السلاح بمنلها
يكفيك طرفك نابلا والقد خط
عائته فشكوت مجمل صده
وابان تبيان الوسيلة مدمعي
فتضرجت وجنانه مستعدبا
وافتر عن ورد وأصبح عن ضحى

من لي بلثم المجتنى والمجتلى ؟
من لي بغصن نقا ؟ تبدى فوقه
قمر تغشى جناح ليل فانجلي
حلو الشائل لا يزيد على الرضا
إلا علي قساوة وتدللا
نجلت به صيد الملوك فأصبحت
شرفاً له هام الحجرة منزلا
فالحكم منسوب الى آباءه
عدلا وبني في حكمه لن يعدلا
عني فأخضع طائعا متدللا
اذنوا فيصدف معرضاً متدللا
لاغرو ان شاهدت وجهي مقبلا
أبكي فيبسم ضاحكاً ويقول لي
بشراً اذا دمع السحاب تهللا
أناروضة والروض يبسم نوره
اسد العرين تقاد في أسر الطلا
وكذلك لا عجب خضوعك طالما
لأخالفن على هواه العذلا
قسما بفاء فتور جيم جفونه
فعلت ويرخص في المحبة ماغلا
عاً إن قساوازيد حبا إن قلا
لا نلت مما ارتجيه ما ربي
ان كان قلبي عن محبته سلا
ان كنت أهواه لها حشة فلا
بوتت في دار المقامة منزلا
يا حبذا محاببي تواصل
دهراً وما اعتلقا بفحش اذيل

لا شيء أجمل من عفاف زانه
 طبعت سرارنا على التقوى ومن
 أهواه لا لخيانة حاشى لمن
 لي فيه مزدجر بما أخلمته
 فهما لعمر كعلة الأشياء في
 الأولان الآخرين الباطنان
 الزامدان العابدان الراكعان
 خلتما وما خلق الوجود كلاهما
 في علمه المخزون مجتمعان ان
 فاسأل عن النور الذي تجده
 واسأل عن الكلمات لما أنها
 ثم اجتباه فإودعا في صلبه
 وتقلبا في الساجدين وأودعا
 حتى استقر النور نوراً واحداً
 قسماً لحكم ارتضاه فكان ذا
 فعلي نفس محمد ووصية
 وشقيق نبته وخير من اقتنى
 مولى به قبل الميمن آدمياً
 وبه استقر الفلك في طوفانه
 وبه خبت نار الخليل واصبحت
 وبه دعا يعقوب حين أصابه
 وبه دعا الصديق يوسف إذ هوى
 وبه أماط الله ضر نبيه
 وبه دعا عيسى فاحي ميتاً

ورع ومن لبس العفاف تجملاً
 طبعت سريره على التقوى علا
 أنهى الكتاب تلاوة ان يجبالا
 في المصطفى واخيه من عقد الولا
 العلل الحقيقة ان عرفت الأمثلا
 الظاهران الشاكران لذي العلا
 الساجدان الشاهدان على الملا
 نوران من نور العلي تفصلاً
 يتفرقا أبداً ولن يتحولاً
 في النور مسطوراً وسائل من تلا
 حقاً تلقى آدم فتقبلاً
 شرفاً له وتكراً وتبجلاً
 في أطهر الأرحام ثم تنقلأ
 في شية الحمد بن هاشم يحتلأ
 نعم الوصي وذلك اشرف مرسلأ
 وأمينه وسواه مأمون فلا
 منهاجه وبه اقتدى وله تلا
 لما دعا وبه توسل أولاً
 لما دعا نوح به وتوسلاً
 برداً وقد أذكت حريقاً مشعلاً
 من فقد يوسف ماشجاء واثقلاً
 في جبه وأقام أسفل أسفلاً
 أيوب وهو المستكين المبتلأ
 من قبره وأهال عنه الجندلاً

وبه دعا موسى فأوضحت العصا
 وبه دعا داود حين غشاهم
 ألقاه دامغة فأردى شلوه
 وبه دعا لما عليه تسور الـ
 ففضى على احديهما بالظلم في
 فتجاوز الرحمن عنه تكرماً
 وبه سليمان دعا فتسخرت
 وله استقر الملك حين دعا به
 وبه توسل آصف لما دعا
 العالم العلم الرضي المرتضى
 من عنده علم الكتاب وحكمة
 واذا علت شرفاً ومجداً هاشم
 لاجده تيم بن مرة لا ولا
 ومكسر الأصنام لم يسجد لها
 لكن له سجدت مخافة بأسه
 تلك الفضيلة لم يفز شرفاً بها
 إذ كسر الأصنام حين خلاها
 فتميز الفعلين بينهما وقس
 وانظر ترى اذكى البرية مولداً
 وهو القؤول وقوله الصدق الذي

لا ريب فيه لمن وعى وتأملا
 لي في الذي حظر العلي وحللا
 فرقانهم حكماً بليغاً فيصلا
 صدق الأمين « علي » فيما عللا
 والله لو أن الوسادة ثنيت
 لحكت في قول الكلم بمقتضى
 حتي تفر الكتب ناطقة لقد

من قبل آدم في زمان قد خلا
منها تأخر آتياً مستقبلاً
لاولي البلاغة منه البليغ مقولاً
خرساً وأخمت البليغ المقولاً
من فوقه إلا الكتاب المنزل
وضعت لديه فخل منها المشكلاً
وإني النبي فكان أطيّب ما كلاً
تهوى ومن أهواه يارب العلى
ما قد رواه مصحفاً ومبدلاً
للخصم فأنبع الطريق الأسهلاً
لميز عرف الهدى متوصلاً
في زوج إبنته ويعذر ان غلا
شرفاً حباه على الأنام وفضلاً
من كان في حق النبي تقولاً
في دار حيدرة هوى وتنزلاً ؟
أحد سواء فترتضيه مفضلاً
حكم الخلافة ما تقدم أولاً
ولو ارتضاه نبيه لن يعزلاً
من بعد قطع مسافة متفجلاً
لنبيه وحياً أتاه منزلاً
رجلاً كريماً منك خيراً مفضلاً
إلا علي ؟ يا خليلي أسألاً
ولى لعمرك خالها متوجلاً
حذر المنية هارباً ومهرولاً

فاستخبروني عن قرون قد خلت
فلقد احطت بعلمها الماضي وما
وانظر الى نهج البلاغة هل ترى
حكم تأخرت الا واخلد دونها
خسأت ذو والآراء عنه فلن ترى
وله القضايا والحكومات التي
وبيوم بعث الطائر المشوي إذ
إذ قال أحمد آتني بأحب من
هذا روى أنس بن مالك لم يكن
وشهادة الخصم الا لد فضيلة
وكسد أبواب الصحابة غيره
اذ قال قائلهم : نبيكم غوى
تالله ما أوحى اليه وانما
حتى هوى النجم المبين مكذباً
أبداره حتى الصباح أقام أم
هذي المناقب ما أحاط بمثلها
يا ليت شعري ما فضيلة مدع
أبعزله عند الصلاة مؤخرأ
أم رده في يوم بعث براءة
ان كان اوحى الله جل جلاله
ان لا يؤديها سواك فترتضي
أوهل مضى قصداً بها متوجها
أم يوم خير إذ راية أحمد
ومضى بها الثاني فأب بحرهما

متخاذلين الى النبي واقبلا
 حسن وقام بها المقام المهولا
 قلع الرتاج وحصن خير زلزلا
 معنى دقيق صفاته لن يعقلا
 شق الحجاب مجرداً وتوصلا
 لولا كمالك نقصه لن يكملا
 قرنت بذكرك فرضها لن يقبلا
 رجحت مناقبه وكان الأفضلا
 أولاك ربك ذو الجلال وفضلا
 متسافل الدرجات يحسد من علا
 بالغائبات عذرت فيك لمن غلا
 أفلت وقد شهدت برجعته الملا
 مدأ فأصبح مأوه مستسفلا
 فيها لسمان بعثت مغسلا
 إيضاح كشف قضية لن تعقلا
 فرحا وقد فصلت فيها الجملا
 عسر المخاض لعرسه فتسهلا
 أهل الرقيم نفاطبوك معجلا
 ومكلم الأموات في رمس البلى
 وحسين مطروح بعرضه كربلا
 اقدية مسلوب اللباس مسربلا
 بدمائه ترب الجبين مرمرلا
 مما سوى دمه المبدد منهلا
 بسريره جبريل كان موكللا

هلا سألتها وقد نكصا بها
 من كان اوردها الخوف سوى ابى
 وأباد مرحبهم ومد يمينه
 ياعلة الاشياء والسبب الذي
 إلا لمن كشف الغطاء له ومن
 يكفيك فخراً ان دين مجد
 وفرايض الصلوات لولا أنها
 يا من اذا عدت مناقب غيره
 إني لاعذر حاسديك على الذي
 ان يحسدوك على علاك فإنما
 إحيائك الموتى ونطقك مخبراً
 وبردك الشمس المنيرة بعدما
 ونفوذ امرك في الفرات وقسطها
 وبليلة نحو المدائن قاصداً
 وقضية الشعبان حين أذاك في
 خلت مشكلها فأب لعلمه
 والليث يوم اتاك حين دعوت في
 وعلوت من فوق البساط مخاطبا
 أن مخاطب الاذياب في فلواتها
 ياليت في الأحياء شخصك حاضر
 عريان يكسوه الصبيد ملابسا
 متوسداً حر الصخور معفراً
 ظمآن مجروح الجوارح لم يجد
 ولصدره تظاً الخيول وطالما

عقرت أما علمت لأي معظم
ولثغره يعلو القضب وطالما
وبنوه في أسر الطغاة صوارخ
ونسأؤه من حوله يندبته
يندبن أكرم سيد من سادة
بأبي بدوراً في المدينة طلعا
آساد حرب لا يمس عفاتها
من تلق منهم تلق غيثا مسبلا
نرحت بهم عن عقرم ايدي العدا
ساروا حثيثا والمنايا حولهم
ضاق بهم أوطانهم فتبينوا
ظفرت بهم ايدي البغاة فلم اخل
منعوم ماء الفرات ودونه
هجرت رؤوسهم الجسوم فواصلت

زرق الاسنة والوشيج الذبلا

يبكي أسيرهم لفقد قتيالهم
هذا يميل على اليمين معفراً
ومن العجائب ان تقاد أسودها
لهفي لزين العابدين يقاد في
متقلقلا في قيده متقلقلا
افدي الأسير وليت خدي موطأ
أقسمت بالرحمن حلفة صادق
ما بات قلب محمد في سبطه
خانوا موثيق النبي وأججوا

أسفا وكل في الحقيقة مبتلى
بدم الوريد وذات ساق مغفلا
اسراً وتفترس الكلاب الأشبلا
نقل الحديد مقيداً ومكبلا
متوجعاً لمصابه متوجعاً
كانت له بين المحامل محلا
لولا الفراعنة الطواغيت الألى
قلقا ولا قلب الوصي مقلقلا
نيران حرب حرها لن يصطلي

يا صاحب الاعراف يعرض كل مخ

ملوق عليه محققاً أو مبطلا

يا صاحب الخوض المباح لحزبه حل ويمنعه العصاة الضللا

ياخير من لبي وطاف ومن سعى ودعا وصلى راكها وتنفلا

ظفرت يدي منكم بقسم وافر سبجان من وهب العطاء وأجزلا

شملت بنو الدنيا بمدح ملوكهم وانا الذي بسواكم لن اشغلا

وترددوا لوفادة لكنهم ردوا وقد كسبوا على القيل القلا

ومنحتكم مدحي فرحب خزانتي

بنفائس الحسنات مفعمة ملا

وأنا الغني بكم ولا فقر ومن ملك الغنا لسواكم لن يسألا

مولاي دونك من (علي) مدحة عربية الألفاظ صادقة الولا

ليس النضار نظيرها لكنها در تكامل نظمه فتفصلا

فاستجلبها مني عروساً غادة بكرأ لغيرك حسننها لن يحتل

فصداقها منك القبول فكن لها يابن المكارم سامعاً متقبلا

وعليكم مني التحية مادعا داعي الفلاح الى الصلاة مهللا

صلي عليك الله ما مسح الحيا وتبسمت لبكائه نغر الكلا

وله ايضاً يرثي الامام الحسين - ع - قوله :

حلت عليك عقود المزن يا حلل وصاغتك أكف الطل يا طلل

وحاكت الورق في أعلا غصونك إذ

حاكت بك الودق جلباباً له مثل

يزهو على الربع من أنواره لمع ويشمل الربع من نواره حلك

وافتر في نغرك المأنوس مبتسما نغرا لافاح وحيالك الحيا الهطل

ولا انتنت فيك بانات اللوى طربا إلا والورق في أوراقها زجل

وقارن السعد يا سعدى وما حجت من الجأ ذرفيك الحجب والكلل

بروق طرفي بروق منك لأمعة
تحت السحاب وجنح الليل منسدل
يذكرني من الشوق في قلبي لهيب جوى

كأنما لمعها في ناظري شعل

فإن تضوع من أعلا ربك لنا
فهو الدواء لأدواء مبرحة
أقسمت يا وطني لم يهنني وطري
لي في الربوع فؤاد منك مرتبع
لا تحسبن الليالي حدثت خلدي
لا كنت إن غادني عن قاطنيك هوى
أنى ولي فيك بين السرب جارية
غراء ساحرة الألفاظ سارة
في قدما هيف في خصرها نحف
بريح العذل عطفها إذا خطرت
ترك فوق بياض حمرة ذهبت
ماخلت من قبل فتك في لحواظها
عهدي بها حيث ريعان الشبيبة لم
وليل فودي ما لاح الصباح به
وربع لهوي مأنوس جوانبه
حتى إذا خالط الليل الصباح واض
وخطه وخط شبي في صحيفته
مالت إلى الهجر من بعد الوصال وء
كعشر عدلوا عن عهد حيدرة
حتى إذا فيهم الهادي البشير قضى
مالوا إليها سريعا والوصي برز

رباك والروض مطلول بها خظل
نعل منها إذا أودت بنا العلل
مذبان عني منك البان والأئل
وفي الرواحل جسم عنك مرتحل
بحدث فهو عن ذكراك مشغول
أو مال بي ملل أو حال بي حول
مقيدي في هواها الشكل لا الشكل
الألفاظ ماشية في مشيها ميل
في خدها صلف في طرفها كحل
كما ترخ سكرأ شارب ثمل
بنظرتي في الهوى خد لها صقل
إن تقتل الأسد في غاباتها المقل
يرعه شيب وعيشي ناعم خضل
والدار جامعة والشمل مشتمل
يروق فيه لي الغزلان والغزل
حي الرأس وهو بشهب الشيب مشتمل
لي أحرقا ليس معنى شكلها شكل
يهد الغانيات كفى بالظل منتقل
وقابلوه بعدوان وماقبلوا
وما نهيا له لحد ولا غسل
المصطفى عنهم لاه ومشتغل

وقلدها عتيقاً لا أباً لهم
وخطبوه أمير المؤمنين وقد
وأجمعوا الأمر فيما بينهم وغوت
إن يحرقوا منزل الزهراء فاطمة
بيت به خمسة جبريل سادسهم
وأخرج المرتضى من عقر منزله
يا للرجال لدين قل مناصره
أضحى أجير ابن جذعان لها خلف

برتبة الوحي مقرون ومتصل
فإن أخلاق نيم والخلافة والد
فلا خاف ولا زهد ولا ورع
وقال منها أقيلوني فلست إذا
وفضها وهو منها المستقيل على
ثم اقتفاها عدي عن عداوتها
أضحى يسير بها عن قصد سيرتها
وأجمع الأمر شوري ثم قلدها
تداولوها على ظلم وورثها

بعض لبعض فبئس الحكم والدول
وصاحب الأمر والمنصوص فيه بأ

ذن الله عن حكمها ناء ومنعزل
أخ النبي وخير الأوصياء ومن
واقدم القوم في الاسلام سابقة
ورافع الحق بعد الخفض حين قنا

بزهده في البرايا يضرب المثل
والناس باللات والعزى لهم شغل
ة الدين واهية في نصبها ميل

الأرواح الماجد المقدام إذ نكصوا

والليث ليث الشري والفارس البطل
من لم يعيش في غوات الجاهلية إذ لا غي يفسد آراه ولا هبل
عافوه وهو أعف الناس قاطبة طفلاً وأعلى محلاً وهو مكتهل
لكنه لم يزل حاملاً ومكرمة يقابل الذنب غفراناً ويحتمل
حتى قضى وهو مظلوم وقد ظلم الحسين من بعده والظلم متصل
من بعد ما واعدوه النصر فاختلفت

إليه بالكتب تسعى منهم الرسل
فليتة كف كفاً عن دعايتهم يوماً ولا قربته منهم الا بل
قوم بهم نافق سوق النفاق ومن اطباعهم يستمد الغدر والحيل
تالله ما وصلوا يوماً قرابته لكن اليه بما قد ساءه وصلوا
وحرموا دونه ماء الفرات ولا كلاب من سعة في وردها علل
وبيتوه وقد ضاق الفسيح به منهم على موعد من دونه العطل
حتى اذا الحرب فيهم من غد كشفت

عن ساقها وذكا من وقدها شعل
تبادرت فتية من دونه غرر شم العرائن ما مالوا ولا نكلوا
كأنما يجتنى حلواً لأنفسهم دون المنون من العسالة العسل
تسربلوا في متون السابقات دلا ص السابقات وللخطية إعتقلوا
وطلقوا دونه الدنيا الدنية وار

تأحوا الى جنة الفردوس فارتحلوا
ترأت الحور في أعلى القصور لهم كشفاً فهان عليهم فية ما بذلوا
سات على البيض منهم أنفس طهرت

نفيسة فعلوا قدراً بما فعلوا
ان يقتلوا طالما في كل معركة قد قاتلوا ولعلج مارق قتلوا

لهفي لسبط رسول الله منفرداً بين الطغاة وقد ضاقت به السبل
يلقي العداة بقلب لا يخامره وهن ولا راعة جبن ولا فشل
كانه كلما مر الجواد به سيل تمكن من أمواجه جبل
ألقى الحسام عليهم راكعاً فموت بالترب ساجدة من وقعه الطلل
قدت نعالاته هاماتهم وبها احذي الجواد فامسى وهو منتعل
وقد رواه حميد بنجل مسلم ذوالا

قول الصدوق وصدق القول يمثل
إذا قال لم أر مكثوراً عشيرته صرعى فمنعفر منهم ومنجدل
يوماً بأربط جأش من حسين وقد

حفت به البيض واحتاطت به الأسل
كأنما قسور ألوى على حمر عطفا فخامرها من بأسه وهل
أوأجلد مر في سرب فغادره شطراً خموداً وشطراً أخيفة وجل
حتى إذا آن ما إن لا مرد له وحان عند انقضاء المدة الأجل
أردوه كالطود من ظهر الجواد حمي

ند الذكر ما راعه ذل ولا فشل

لهفي وقد راح ينعاها الجواد الى خيامه وبه من آسهم قزل
لهفي لزيذب تسعي نحوه ولها قلب تزايد فيه الوجد والوجل
فمذ رآته سايماً للشمال على معنى شمائله من نسجها سمل
هوت مقبلة منه المحاسن والـ حسين عنها بكرب الموت مشغل
تدافع الشمر عنه باليمين وبالأـ شمال تستر وجهها شأنه الخجل
تقول يا شمر لا تعجل عليه فني قتل ابن فاطمة لا يحمد العجل
أليس ذا ابن علي والبتول ومن بجده ختمت في الامة الرسل
هذا الامام الذي ينمى الى شرف ذرية لا يداني مجدها زحل
إياك من زلة تصلى بها أبداً نار الجحيم وقديردي الفتى الزلل

أبى الشقي لها إلا الخلاف وهل
ومريختر رأساً طالما لرسول
حتى اذا عاينت منه الكريم على
ألفت لفرط الأنس منها البنان على
تقول يا واحداً كنا نؤمله
ويا هلالاً علا في سعده شرفاً
أخي لقد كنت شمساً يستضاء بها
وركن مجد تداعى من قواعده
وطرف سبق يفوت الطرف سرعته
ماخلت من قبل ما أمسيت مرتهناً
ان يوغل اليوم في البازي ان ظفرت
كلا ولا خلت بحراً مات من ظهاً
فليت عينك بعد الحجب تنظرنا
يسيرونا على الاقتاب عارية
فليت لم تر كوفاناً ولا وخذت
إيهاً على حسرة في كل حانحة
أيقتل السيط ظمناً ومن دمه
ويسكن التراب لاغسل ولا كفن
وتستباح بأرض الطف نسوته
بالله أقسم والهادي البشير وبيت
لولا الألى نقضوا عهد الوصي وما
لم يغفل قوماً على أبناء حيدرة
ياصاح طفبي اذا جئت الطفوف على
وابك البدور التي في التراب آفلة

يجدي عتاب لأهل الكفر إن عذلوا
الله مرتشفاً في ثغره قبل
لدن يميل به طوراً ويعتدل
قلب تقلب فيه الحزن والشكل
دهراً نخاب رجانا فيه والامل
وغاب في التراب عنا وهو مكتمل
فحل في وجهها من دوننا الطفل
والجد منهدم البنيان متقل
مذ أدرك المجد أمسى وهو معتقل
بين اللثام وسدت دونك السبل
ظفراً ولا أسداً يغتاله حمل
ومنه ري الى العافين متصل
أسرى تجاذبنا الاشرار والسفل
وزاجر العيس لا رفق ولا مهل
بنا الى ابن زياد الا نيق الزلل
ما عشت جانحة تعلو لها شعل
تروى الصوارم والخطية الذبل
لكن له من نجيع النحر مفتسل
ودون نسوة حرب تضرب الكلل
الله طاف به حاف ومتعل
جاءت به قدماً في ظلمها الا ول
من الموارد ما تروي به الغلل
تلك المعالم والآثار يا رجل
بعد الكمال تغشى نورها الظلل

لكن عليهن من سيل الدما بلل
عليهم بعد رب العرش أتكل
إلا ولي ناظر بالسهد مكتحل
الأجفان لي مدمع في الخد منهمل
ك بدمع على ملاك به نخل
بمجدكم أبدأ ما عشت تتصل
بها تعرس أحيانا وترتحل
فريدة طاب منها المدح والغزل
يمائل الطول منها السبعة الطول
أرجو بها جنة أنهارها العسل
ورق على ورق والليل منسدل

وابك الشفاه التي لم ترو من عطش
يا آل أحمد يا سفن النجاة ومن
وحقكم ما بدا شهر المحرم لي
ولا استهل بنا إلا استهل من
حزنا لكم ومواساة وليس لمعلو
فان يكن فانكم نصري فلي مدح
عرائس حدت الحادون من طرب
فدونكم من (علي) عبد عبه كم
رقت فراقت معانيها الحسان فلا
اعددتها جنة من حر نار لظى
صلى الاله عليكم ما شدت طربا



الشيخ علي الجاسم

المولد ١٢٥٠ هـ والمتوفى ١٣٣٢ هـ (١)

هو الشيخ علي بن (قاسم) جاسم الحلبي الأسدي أحد مشاهير شعراء عصره
(١) توفي في هذه السنة جماعة «١» أحمد فتحي بن إبراهيم زغلول
باشا من نوابغ مصر وعباقرتها مولده في - أبيان - من قرى مصر عام
١٢٧٩ هـ وقد سماه والده - صبيح الله صبري - ثم حول إسمه في المدرسة
الى أحمد فتحي . تعلم في مدارس مصر ودرس الحقوق في فرنسا وعاد الى
القاهرة عام ١٣٠٤ هـ فتنقل في المناصب الى أن مات في القاهرة وهو يشغل
إذ ذاك وكيل نظارة الحقانية . ترجم كتباً عن الافرنسية طبعت جميعها
منها - ١ - اصول الشرايع لبنتام - ٢ - خواطر وسوانح في الاسلام - ٣ -
سر تقدم الانكليز - ٤ - سر تطور الأمم - ٥ - روح الاجتماع - ٦ - جوامع
الكلم - والثلاثة الأخيرة لغوستاف لوبون أما مؤلفاته فهي - ١ - المحامات
- ٢ - شرح القانون المدني - ٣ - التربية العامة «٢» أحمد بن فضل بن
محسن بن فضل بن أحمد الشهير بالعبدي أحد ملوك اليمن وصاحب إمارة لحج
ناوياً الترك ولم يتبع الانكليز وقد دعا امراء العرب الى عقد مؤتمر عام يعقد
في إحدى عواصم الجزيرة للنظر في مصير الأمة العربية وتوحيد كلمتها
وسياستها فلم ينعقد المؤتمر ونشبت الحرب التركية الايطالية فعطف على
الترك وصافهم ودعوه الى مصر لخاها واجتمع بمندوبهم رؤوف باشا ثم عاد
الى لحج وانتظم الى تنظيم شؤونهم فسن قوانين عديدة لمالية لحج وكرها
وقد تقدمت زراعتها في أيامه غير أنه توفي بعد نشوب الحرب العظمى -

ولد بالحلة عام ١٢٥٠ هـ ونشأ بها ، وكان أبوه ريفيا زراعا فارق أسرته - بني أسد - التي تقطن على نهر الهندية قرب - طويريج - وحل في الحلة فاتخذها وطنا ، غير أن وإيده الذي جاء الدنيا في عام ارتحالها من قومه كانت علائم الذكاء تبدو عليه وتظهر ، فأودعه عند كتاب علمه القرآن والكتابة ، وما أن بلغ الحلم حتى رمقه الناس لحدة ذكائه وفطنته وتذوقه الشعر واختلف على بعض الخطباء فكان يلقنه بعض القصائد في رثاء

- الاولى « ٣ » جرجي بن حبيب زيدان ، مولده ببيروت عام ١٢٧٨ هـ ورحل الى مصر فأصدر مجلة الهلال فدامت في عهده عشرين عاماً وهي تصدر الى اليوم تحت اشراف ولديه أميل وشكري . مات بالقاهرة خلف آثاراً قيمة أشهر من أن تذكر منها - ١ - تاريخ مصر الحديث - ٢ - تاريخ التمدن الاسلامي - ٣ - تاريخ العرب قبل الاسلام - ٤ - تاريخ آداب اللغة العربية - ٥ - تاريخ الماسونية العام - ٦ - أشهر مشاهير الشرق - ٧ - الفلسفة اللغوية - ٨ - تاريخ اللغة العربية - ٩ - أنساب العرب القدماء - ١٠ - علم الفراسة الحديث - ١١ - طبقات الامم - ١٢ - عجائب الخلق - ١٣ - التأريخ العام - ١٤ - مختصر تاريخ اليونان والرومان - ١٥ - مختصر جغرافية مصر . وألف ٢٢ رواية فنية بأسلوب ساحر جاءت آية في الابداع مات وهو مسيحي « ٤ » جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم القاسمي المعروف بالخلق من سلالة الامام الحسن - ع - ولد بدمشق عام ١٢٨٣ هـ ونشأ بها وهو من أعلام الدين والأدب وقد بشر الى فكرة رفض المذاهب الأربعة وحب الرجوع الى الكتاب والسنة مباشرة وقد عرفت هذه العقيدة بـ (السلفية) وقد شايه جمع من الناس وقد ضجت دمشق من هذه الحركة له كتب كثيرة تزيد على ٧٠ كتاباً طبع معظمها منها - ١ - دلائل التوحيد - ٢ - الفتوى في الاسلام - ٣ - ارشاد الخلق الى العمل بالبرق - ٤ - شرح لقطة العجلان - ٥ - مذاهب الاعراب وفلاسفة الاسلام في الجن .

الامام الحسين - ع - وكان ذا صوت جهوري يحكي مزامير داود فتطلع الناس اليه وأحبوه .

وكان لاشبال السيد مهدي القزويني الاربعة الاثر الكلي في توجيهه وتربيته وثقيفه وقد وفي لهم فقد مدحهم ورثاهم وهنأهم وشاركهم في جميع مهماتهم ، وقد حضر على السيد ميرزا صالح واخيه السيد محمد واقبس منها مقدمات العلوم والاحاطة بأسرار اللغة ومعرفة الأدب واخبار العرب فنتج من هذه الرعاية شخص له مكانته في سجل الأدب الحلي .

وكان كثير الامتراج بأعلام الشعراء الذين غاصرهم كالسيد حيدر وعمه السيد مهدي والقيم والطار والفلوجي والتبريزي ممن حفظ أخبارهم وأخبار غيرهم الذين لم يعاصرهم ، ولولاه الشديد بالتطلع الى الاخبار والرواية لها فقد تخصص برواية واقعة الطف بأجلى صورها والاحاطة بنواحيها على طريقة خاصة به زيادة على تواليه رواية ما يلقي من الشعر في الحفلات والأعراس والمناسبات التي تخص الزيارات ، وقد عرف عنه انه كان يحفظ الكثير من الشعر لمختلف شعراء القرون الاسلامية ويتخصص برواية شعر السيد حيدر وأخباره ، وكانوا يرجعون الى خبرته في معرفة كثير من حياة الشعراء ورجال الفضل والوقائع .

وكان قوي الامل في الحياة فقد بلغ به حداً انه يتظير اذا سمع برجل مات أو يقع تغيير في الطبيعة ، وكان يحزع اذا ذكر الموت ويتهرب من مترادفاته ، وهذه الظاهرة ولدت في نفس اصدقائه سبيلا الى الدعاية الشديدة معه وخلق الاساطير عليه ، فكان اذا ذكرت الأعمار وسئل عن عمره لا يذكر زمن ولادته مع علمه بها واذا ما جوبه بالواقع اشتد غيظاً وحنقاً على قائله وعلت على أسارير وجهه سمات الغضب ، فاذا ما ضويق قال أنا دون الخمسين . وهذا التطير والامتناع خلق جواً أدبياً مرحاً بينه وبين أخذانه فقد راحوا يتفننون معه بمختلف الأساليب ويداعبونه بشتى الصور الأدبية

وربما يتعدى الوضع الى استعمال ما يكرهه ويسبئه من الالفاظ . ومن ذلك فقد وضع أحدهم تاريخاً لولادته أزاده ٣٨ عاماً بقوله :

تولد في الدنيا على بن قاسم وأعوامه تأرينهن (غريب)
وقد دفع هذا الوضع الشاعر الشيخ ابو المحاسن الحائري عند ما شاهد المترجم له في مجلس ضمه معه ان يجبهه بقوله :

أمعمرأ عمر النسور الى متى تبقى وأنت الميت في الأحياء
حدث فلاحرج حديث جذيمة ما كان قصته مع الزباء
وعن البسوس وماضيات حروبها

حدث فانك حاضر الهيجاء

وكثير من هذه الأساليب التي كانت تثير عواطفه وتؤذيه . وكان الى جنب كل ذلك معروفاً بالوداعة وطهارة الضمير ورقة الروح مع العلم بأنه كان حصوراً لم يتزوج طيلة حياته وقد عزا بعضهم ذلك الى نقص في جهازه التناسلي .

ذكره جمع من الأعلام منهم صاحب الحصون في ج ٢ ص ١٧١ فقال : كان شاعراً ماهراً وأديباً لييباً مطبوع الشعر حسن الطبيعة والعشرة جيد الخط نشأ بين أهل الأدب ، وكان كاملاً في العلوم العربية وقد تصدى ابن اخته الشيخ أحمد لجمع شعره في ديوان ، أدر كته المنية في جمادى الاولى من عام ١٣٣٢ هـ في الحلة ونقل جثمانه الى النجف فدفن فيها ولكن الشيخ جعفر النقدي في كتابه الروض النضير ص ٢٧٩ ذكر انه توفي عام ١٣٢٥ في الحلة وقال : كان من ظرفاء أهل الأدب لطيفاً الى الغاية ذا صوت يحكي مزامير داود .

نماذج من شعره :

يأتني شاعرنا في الطبقة الوسطى من شعراء عصره ولكنه يعلو أحياناً ويحميد في وجدانياته ، ويمتد في باعه فيخيل لك أنه يأتي في الرعيل الأول

تنوع في قرص الشعر ونظم في مختلف فنونه فأجاد في كثير منها ، وهو في معظم ما نظم حسن السبك رقيق الروح والعاطفة منسجم التركيب ولكنه لا يخلو من حشو أحياناً . يحكي عصره في التكلف بالصنعة والاكتثار من اللفظ وتكرير المعنى وقوة التقليد . وقد حاولت جهدي ان احيط بشعره فوفقت للعشور على مجموعة منه تصور لنا شخصيته وعصره والوقوف على مدى شاعريته ليصححكم عليه مرتباً على حروف المعجم اليك ما وجدته قوله يرثي الامام الحسين - ع - من حرف :

الهمزة

قعدت ولم توقد لظى الهيجا	ما بال هاشم عن بني الطلقاء
وزعيمها ملقى على الرمضاء	ولمن أعدت هاشم زرق القنا
حتى تمج بها دم الأعداء	لم لا تسلب البيض من أغمادها
ماء الطلى من كل جد شقاء	لم لا تروي السمر وهي عواطش
عن أن تضام بمربع وفناء	أتسام ضيماً وهي أحمى جانباً
يا ما بها من عزة وابهاء	ما استنشقت للضميم منه انوفها
إلا بأعلى همة علياء	ولها معارج من علا لا ترتقي
فأتم منها مفرق الجوزاء	وعلى السهى سحبت مطارف عزة
بالطف أي مصيبة صاء	يا أهل حي على الكفاح دهتمكم
أبناء حرب من بني الطلقاء	فدمائكم مطولة هدرأ لدى
مستأصلين لها بظل لواء	نهضاً اليها بالعواسل والضبا
يوم الطقوف بوقعة شنعاء	صدعت برغم المجد بيضة عزكم
حرب الطقوف بغارة شعواء	يوم به قد ألحق ابن طليقها
لجب يغص به فم البيداء	ملاء القضا منه بجيش ظلالة
وتعسفت في طخية عمياء	خبطت كتابته بعشوا غيها
موصولة الادلاج بالاسراء	ومشت الى حرب الحسين ظلالة

بشواظ ساعة من الشحنة
 شم المعاطس صفوة النجباء
 حامي الحقيقة ماجد الآباء
 متدرعاً بالصبر يوم لقاء
 وتدود عنه جحافل الأعداء
 في الحرب واعتاضت عن الأفياء
 ما بين طعن في العدى ورماء
 والطير عاكفة على الأشلاء
 في ضحك معترك من الهيجاء
 فرّاج كل مائة دهباء
 صدع الظلام بطلعة غراء
 في الجودراح يمينه البيضاء
 معقودة بذوائب العليا
 شرفاً إلى الكرار والزهراء
 وطأت رقاب كواكب الجوزاء
 بالنقع أو متعمماً بلواء
 زمر العدى بكتيبة شهباء
 زبر السيوف بعزمة ومضاء
 كأننا أليفى خلة وإخاء
 عن مركز الأبدان يوم لقاء
 قم الرؤوس بمعرك الهيجاء
 وقفت تقيه الموت أي وقاء
 في الروح من كرم بها ووفاء
 ككتاقر الندماء للصهباء

تغلي مراحل ضعفها بصدورها
 فلها ابن وحي الله ثار بعصبة
 من كل سبط الراحتين سماحة
 تلقاه محتد الزال لدى الوغى
 وقفت تقيه بضحك ملحمة الوغى
 وتفتأت بظلال أطراف القنا
 يغشون غاشية الوغى في نصره
 قد غادرتها مضغة أسلحتها
 وتحف فيه فتية من هاشم
 من كل صادق نجدة يوم الوغى
 وأغر وضاح الجبين طلاقة
 تلقاه وضاح الحيا باسطاً
 من دوحة الوحي التي أغصانها
 تلك التي ضربت وشايح عرقها
 نهضت إلى العليا بأعلى همة
 لم تلق إلا منهم مثلها
 فحمت عميد سراتها واستقبلت
 ومشت لها زحفاً وقد شجذت لها
 والموت يألف حدها فكأنما
 فتزيل هام الدارعين بجدها
 فكان ألسنة الضبا أفواهاها
 آساد حرب دون سبط محمد
 ومجاهدي أعدائه بشبا الضبا
 ومعاقري كأس المنية دونه

فغدت أخف لضم سمراء القنا
 حشدت على ورد المنية دونه
 فاستشهدت في ظل مشجر القنا
 وثوت بهاجرة الظهيرة صرعا
 أصبحت بحد المشرفية ترتوي
 هي لم تجدياً لها إلا الدما
 وبقي ابن حامي الدين لم يرمجداً
 فنضى ابن أم الموت أبيض مرهفاً
 فسطا ولف كتيبة بكتيبة
 وروى لها زندا العزائم في الوغى
 قوم اذا ما الحرب نضض صلها
 ما ج نفثة أرقم بشبا القنا
 ان الصوارم والقنا في كفة
 فالسمر تخلق أعيناً وحواجباً
 حتى اذا أعطى الصوارم حقها
 شاء الاله لقاءه فقضى له
 فهوى ابن مستن البطاح على الثرى

منه ارتوت بيض الصفاح ولم يكن

عن ورد ماء صادراً برواء
 حرى ولم تنقع يبرد الماء
 ولقد قضى صاء الفؤاد بغلة
 أضحى برغم الدين شلواً بالعرا
 ولكن كسته الريح اي رداء
 وكرائم التنزيل يصحب وجدها
 وكاف دمع مثل صوب حياء
 نشبت بمقتلها سهام رزية
 أبكت لها عين السما بدماء
 من كل ناكلة هنالك أصبحت
 تنعى كرامة الحي أي نعاء

تنعى كراماً من أعزة قومها
وتنوح شجواً لم يساجل نوحها
شنت بنو حرب عليها غارة
هجمت عليها خدرها وتسابقت
وغدت بعين الله تقهرها العدى
سلبت فوارتها أشعة نورها
وحى القلوب قضت بغير رواء
تحت الدجى نوح ابنة الورقاء
بسوابق في الجري غير بطاء
تبتز من بردها ورداء
بغياً بسلب ملاحف وملاء
ومن العفاف تحجبت بغطاء

وله أيضاً يرثي الامام الحسين - ع - قوله :

عج بالركاب على حمى البطحاء
هو منتدى القوم الذين تسنموا
وهم الذين استرضعوا ام العلى
بسطوا أكفأً للندى فتعلمت
قد عرقت فيهم أكارم معشر
قف منهم واهتف بلوعة ثاكل
يا اهل حي على الوغى نزلت بكم
فزعيمكم بالطف تحت شبا الظبا
ولحربه شنت امية غارة
ركبت اليه على متون ضوامر
والافق يظلم في دجى من عثير
فلها أبى الضيم قاد فوارساً
من كل طلاع الشنايا لم يزل
يقظ الحفيظة لا يرى يوم الوغى
ومعطر أبراده بخلائق
وهو ابن بجدتها الذي مهدجت
قوم اذا ما الحرب تركب رأسها
فيه معرس هاشم العليا
في المجد ذروة غارب الجوزاء
منها لبان العزة القعساء
منها الغائم هاطل الانواء
جلوا بسؤددهم عن النظراء
أصمت حشاه نوافذ الارزاء
بالطف أية نكبة صماء
أضحى بهن موزع الاشلاء
وتطالعت بكتيبة شهباء
من كل أجرد سابق عداء
ويعود من نجم القنا بغضباء
منها يراع الموت في الهيجاء
غوث الصربخ بسورة البأساء
أبدأ له كفواً من الاكفاء
منها الورى انتشقت عير ثناء
دم الحوادث جاء بابن ذكاء
ما كان مشيهم لها بضراء

ترجي جياداً للطراد شوازباً
 رمدت بعارض نغمها وتنقبت
 تعدو على هام الحكمة كأنما
 طبعت سنانكها بهن أهلة
 وعن ابن فاطم عانقوا بيض الضبا
 جعلوا القلوب لدى الوغى من دونه

مدفاً لأطراف القنا الصماء

وعلى الردى قد شجعتها انفس
 لامت على حب البقاء ودونه
 فزاحموا حشداً على ورد الردى
 وعلى الضبا في الله سالت أنفس
 ولقد ثنوا صرعى على حر الثرى
 بذلوا نقوساً للمنون نفيسة
 عطرون تأرج من غير برودهم
 وبقي ابن ام للردى فرداً فلم
 فنضاً حساماً كم تطلعت العدى
 فكأن شفرة سيفه من عزمه
 وراه ان شب الوغى متمظاً
 ورمى العدى بطلايع من عزمه
 فتفر رعباً ما تشك بأنه
 قد أرعدت منها الغرايص رهبة
 والسيف يدعو في قراع كمانها
 كم أنهزت يديه نافذة القنا
 قد كاد يفنيها ولكن قد جرى

كيلا يخيبوا عند ضنك لقاء
 كرمأ تقول ولات حين بقاء
 ففضوا كراماً تحت ظل لواء
 لهم بمعتك من الهيجا
 وقلوبهم حرى من الإظاء
 قد كوَّنت من طينة ييضاء
 نفحات ييضع
 ير من عقيد مودة وصفاء
 منه ثنايا الموت يوم لقاء
 طبعت فراقت في سناً ومضاء
 فيه لماظ الصل في الحصباء
 فتفر وهي مطاشة الآراء
 قبل اللقا يقضي على الأعداء
 وبها لقد ضاقت رحاب فضاء
 أين المفر ولات حين نجاء
 بصدورها من طعنة نجلاء
 فيه القضاء محتم الامضاء

فهوى صريعا فوق جندلة الثرى
وقضى فيا لله حران الحشا
وثوى بضاحية الهجير مغفراً
عار عليه الريح زرت جيبها
من نحره تستاف نفح لطيمة
فشفت امية منه ما بصدورها
وطأت سنايك خيلها من جسمه
طحنت جناجن صدره أو ما درت

وطأت لعلم الله خير وعاء
وعلى كريمات الرسالة قدعدت
حرب على خدر لها وخباء
برزت بنات الوحي منه مروعة
مما عراها من عظيم بلاء
وجمت لعظم مصيبة نزلت بها
نخطابها قد كان بالايماء
أمتست ومن فزع العدو بقلبها
التهبت لوافح زفرة خرساء
وبرغمها قد ابرزت من خدرها
حيرى تهيم بقفرة هيام
هي لا ترى حام تلوذ بظله
إلا نساء تلتجى لنساء
وتعج تهتف في كرام قلبها
أين الشهامة يا بني العليا
ماذا القعود على الهوان أهل خبا
جرم الحفيظة منك بعد ذكاء
ولك السيوف الماضيات لدى الوغى

من كل مشحوذ الغرار مضاء
ولك الجياد السابقات اذا جرت
قدحت سنايكها خطى الغبراء
قوموا غضا با لا قرار فائما
بدماكم استشفنت بنو الطلقاء
منكم تقاضت دينها وقلوبها
تغلي من الشنآن والبغضاء
أغضبتهم عنها ولا من تأر
ماذا اعتذاركم على الاغضاء
قد أدركت منكم امية وترها
بالطف من أسر وسفك دماء

نسبي حرائركم واين حفاظكم عنها ولا منكم مجيب نداء
 تلك التي لم تدر لفح هواجر قبل السبا وحرارة الرمضاء
 حتى رأيت في السبي ماعن مثله ان تفعل الاعداء بالاعداء
 عجبا لمن خضعت لعز جلالها غراملائك فوق عرش سماء
 كيف اغتدت بعد الخدور حواسراً

تستاقها الاعداء سوق اماء
 نسبي على عجف المطا وخمارها أضحت تجاذبه يد الاعداء
 والى ابن خائنة البعولة قدسرت اسرى على مهزولة الانضاء
 تهدي لدموم العشي وجفنها وقف الدموع بعبرة وبكاء
 وله أيضاً يرثي الامام الحسين - ع - قوله :

أقم المطي بساحة البطحاء في خير ناد من بني العلياء
 هي دارة الشرف التي طاف الوري

منها بكعبة نائل وعطاء
 عقدت بحوزتها المنية هاشم للمجد حبة عزة واباء
 ضربت بمدرجة الفخار على السهى
 بيتا سما في رفعة وعلاء
 وتقاسمت خطط العلي وتدرعت

منها بنثرة نجدة وسخاء
 بسطت أكفا للندى فتعلمت منها الغائم هائل الانواء
 قد عرقت فيها أكارم معشر جلوا بسؤددهم عن النظراء
 فارفع بناديبها العقيمة ناعيا شيخ العشيرة سيد الشهداء
 قل يا اباة الضيم من عمرو العلي أنتم ذوو الشرف المعلى طالما
 مامنكم إلا فتي ذو عزة قعساء داست أنجم الخضراء
 طلتم على الأشراف والكبراء

أو افعوان صريمة ذو سورة ما للديغ بها مكان شفاء
كيف استباححت منك في زرق القنا

قسراً دماءكم بنو الزرقاء
قوموا غضبا لا قرار فأنما
بدماءكم استشفيت بنو اللحناء
لا صبراً أو تسقي الصوارم منهم
علق الطلي في حومة الهيجاء
قد أدركت منكم امية وترها
ما كازمن أسر وسفك دماء
أغضيتكم عنها ولا من نأثر
ماذا اعتذاركم على الاغضاء
بالطف من قتل وسبي نساء
وقعدتم عن معشر وتروكم
أنتام أعينكم وجرب منكم
ريا نواظرها من الاغفاء
أغضت جفونكم على مضض القذى

ما يالها أغضت عن الاقضاء
أولم تكن فيكم حمية آنف
يقظ الكرى في النكبة الصماء
كانت حمية هاشم إراثاً لكم
وراثه الآباء للابناء
ماذا قعودكم وعليها هاشم
أضحى صريها في ثرى الغبراء
وزعيمكم بشبا الضبا في معرك
منه الجوارح ضرجت بدماء
ملقى بصالية الهجير على ثرى
في كربلاء متوقد الرمضاء
متوسداً حر الصعيد وقد غدا
نهباً لحد صوارم الأعداء
قد وزعت بشبا الضبا أشلاء
الله يالموزع الأشلاء
منه ارتوت عطش السيوف وقلبه

من لفح نيران الظم بصلاء
أضحى معرى بالعرا لكنا
نسجت عليه الريح أي رداء
وبنوايبه وصحبه قد أصبحت
بالطف صرعى في ثرى البوغاء
من بعدما جعلت بمرهفة الضبا
حظ العدى منها حلول فناء
ولطالما قد أكرهت بصدورها
صدر القنا الخطي يوم لقاء

آساد موت أرهبت سطواتها يوم النزال جحافل الأعداء
نشوانة الأعطاف تخطر بالقنا فكأنها نشوى من الصهباء
حيث الرماح تجول في أطرافها في الحرب كل منية سوداء
فترى نوافذ من اسنة سمرها بضت دماً عن طعنة نجلاء
وسيوفا قد صارعت مهج العدى

فتركنها صرعى على البوغاء
مذماخت بيض الصباح تهلت ضحكاً تغور جراحها بدماء
فكأنما بيض السيوف من الدما برق يلوح بديمة وطفاء
قد أصحرت للموت دون عميدها ووقته يوم الروع أي وقاه
وفدته في يوم به عز القدا وفداؤها بالنفس خير فداء
فجسومها هدف القنا ورؤوسها تيجان أطراف القنا الصباء
فشبا القنا علم ونور رؤوسها نار تراءى ضوؤها للنائي
فيها هدى السارين ان هي أدلت بمسيرها في الميلة الليلية
تصفح الأمصار منها رؤساء فاقت بدور التم في الأضواء
أضحت تشهر بينها فوق القنا في كل ناحية من الأنحاء
فتروق أبصار الورى بآتم من قمر السماء بطلعة زهراء
أنفت تضم الترب منها رؤساء من عزة كانت لها وإباء
نهضت حميتها بها فاستبدلت عنها برأس الصاعدة السمراء
بزغت شمساً في بروج سما القنا خلعت أشعتها على الظلماء
وعميدها فوق القنا يعظ الورى من محكم التنزيل والانباء
أفهل سمعت بأن عالية القنا كانت تعد منابر الخطباء
فكأنه وكان شاهقة القنا موسى الكليم على ذرى سيناء
وبنات وحي الله بعد خدورها أضحت تجوب مهامه البيداء

ومن اصطفاها خدرها كيف اغتدت

فوق المطى تسري بغير وطاء
قد عاقدت للخدر حتى أنها خشيت بذلك الخدر لمحة رائني
ومن الخفارة مارأت شمس الضحى

ظلا لها إلا بوقت أداء

قد كان مختلف الملائك بيتها
بيت بناه الله أمناً للورى
وهو الذي أذن الاله برفعه
فالعالم النوري فيه هبوطه
قد أودع الرحمن فيه صفوة
الله أية حرمة هتكت به
بيت نزول الوحي فيه قد غدا
فيه القواطم من بنات مجد
خفقت حشاها في جناحي طائر
قد أضرمت ناراً به لوساورت
هتكت حجاب الله في احراقها
وأمض خطب أنها سيقنت كما
نشأت بظل الوحي رافهة به
طويت أسنى طبي السجل ضلوعها
ولقد حملن حواسراً لكن من
هيئات تدركها العداة ونورها
هل يستطيع بأن يرى ومتى رأى

ورواقه من هيبة وبهاء
من كل طارقة من الاسواء
فرست قواعده بعرش سماء
بالوحي في الاصباح والامساء
كانت هي الانوار بعد عماء
من سلب أبراد وحرقت خباء
بالرغم طعمة فاجر بقاء
من كل صادية الحشا خمضاء
مذ فاجأتها صدمة الاعداء
زبر الحديد لذاب بالاصلاء
حجب النبوة في لظى الابراء
شاء العدو بلوعة وبكاء
واذا بها أسرى على الانضاء
لعظيم ما لاقت من الارزاء
نور الاله تجلبت برداء
يفشى تألقه عيون الرائي
شمس الضحى ذو مقلّة عماء •

وقال أيضاً برني الامام الحسين « ع » :

لم هاشم أغضت عن الاعداء
وهم ذوو النجدات في اللاواء

لم لانضت منها الحفيظة صارماً
تصدى صوارمها وسورة عزمها
ما بالها قرت وتلك دماؤها
يامن بعلياً مجدها فوق السهى
ذهبت ضياعاً منك نحوه هاشم
هلا هوادي الخيل منك تطالعت
كم قدت من صعب القياد لدى الوغى

ووطأت أنف ملوكها العظماء
لاحلم عن قوم رمتك بنكبة
صماء هدت هضبة الحلماء
قرعت صفاة الصبر منك رزية
كانت أمض قوارع الأرزاء
قد اوجعت لذعاً ضلال امية
مذساورتك بأقتل الأعداء
يوم به ساق ابن حرب جحفلًا
لجأً تضيق به رحاب فضاء
فسرى الى حرب ابن أحمد خابطًا
عشواء من غي وجد شقاء
قد قاده أمر الفواة ضلالة
منها فهم بخطة الاغواء
فله ابن وحي الله جرد مرهفًا
يجلو صدهاء الموت أي جلاء
وعدا بفتيان الصباح فأصحرت
للموت دون العترة الامناء
عقدت لذي القربى عرى جبل الولا

ما كان أحكم عقدها بولاء
أنصار صدق حين تختلف القنا
من كل أبلج كاشف الغما
وأشم يسلم للندى ان قطبت
أعوامه في الشتوة الغبراء
ولطالما منه رأت أضيافه
طيب القرى بسنيها الشهباء
وتحوطه مما نماها هاشم
شرفاً الى جرثومة العلياء
فكأنه وبني أبيه لدى الوغى
بدر تحف به نجوم سماء
ما استنشقوا ريح الهوان مذلة
بل طاولوا عزاً ذرى الجوزاء

قد أنجموا باسم المكارم والعلی
وتمعموا بالمكرمات وزرروا
وتریک باسمه الوجوه لدى القرى
قوم اذا ازدلقوا بقارعة الوغی
فتريك بیضهم الذکور عجائباً
والموت یحقق قلبه منهم اذا
أدموا متون سیوفهم من عصبه
ولکم بشفرة نحرها من سمرهم
وصلیل بیضهم بهام کائنات
فکأنما زجل السیوف صواعق
حضنتهم ام الوغی فحجورها
واسترضفت ام الهیاج قناهم
وقفت غداة الطف دون عمیدها
ووقت عمید سرانها من معشر
حتى مضت حق الحفاظ بموقف
وبه تراءت للمنايا أوجهاً
فقضت کراماً تحت مشتجر القنا
فتوت ولا یری یبل غلیلهما
قد صارعت بیض الضبا حتى اغتدت

صرعی الجسوم علی ثرى الغبراء
منها شراب من نجیع دماء
کشفتم حنادس ليله بضیاء
أضحى الوجود معطر الأرجاء
یحمیهم من دان ولا من نائی
أکل الحدید جسومها وله حلا
فکأنها الأقمار فی غسق الدجی
وقضت معاطیر الورود بطیبهما
وبقی ابن حامیه الهدی فرداً فما

فنفذ احساماً كي يسيل من العدى
يجري ذعاف الموت وهو فريده
فسطا وسورة عزمه انقدت لظي
نسجت حفيظته عليه نثرة
مانسج داود أردلدى الوغى
شكرت له الهيجا نجدة بأسل
وملثم عرنين شفرة سيفه
فرأى رداء للشهادة انه
فقداء بمحمر النجيم مضرجاً
وعليه أشرفت الدماء مجسداً
فكانه لما هوى فوق الثرى
فالعلم النوري حين هويه
فقضى على مضض الظالم كما
وكرائم الوحي استباح خدرها

حرب بسلب براقع وملاء
ثكلت حماة دون عز رواقها
فكانه حرم تعاظم هيبة
كادت تذوب أسى شظايا قلبها
ونكاد تحرق ما يروض دمعها
ربطت حشا حرانة في راحة
قد صابرت محناً بها انصدع الهدى

ما كان أوجعهن للأحشاء
لو كن ساورن الصفا لصدعته
وتبت مما نالها من رزئها
وفطرن قلب الصخرة الصماء
ما كان من وجد بها وعناء

رزء لوان الدهر حمل شطره لغدا ينوء بأثقل الأعباء
وله نادياً الحجة المنتظر عند ما حل الطاعون ببلاده :

يارحمة الله الذي وسع الورى لطفاً وكان غياثها ورجاءها
أو ما ترى نار الوباء تضرمت فبلطفكم تزجوا الورى اطفاءها
غضب الاله وأنتم اعرضتم عنها وقد جعلتكم شفعاءها
فالغوث أدرك ملة الحق التي محضتك يابن العسكري ولأهـا
بك تستغيث اليوم مما نابها ما أن تكشف ضرها وبلاءها
تدعوك يا غوث اللهيـف لشدة نزلت بها أو ما تجيب نداءها
فيها الوباء اليوم أنشب ظفـره واستل قسراً منهم حوباءها
أنت الشفيـع فكيف تقضي هكذا

عنها أهل شاء الاله فناءها
هبها أساءت فليسمعها عفوك وارحم بواعية الحسين بكاءها
قد برح الوجد الممض بها لمن سفكت امية بالطفوف دماءها
هي عترة الوحي التي قد وزعت منها ببيض صفاحها أشلاءها
لم تروا فئدة لها حرانة إلا الدماء فما أمض رواءها

وقال يرثي الشيخ مرتضى الأنصاري المتوفى ١٢٨١ هـ :

الله خطب رجت الغبراء لما أطل ومارت الخضراء
ورزية نحتت جوى اكبادنا الله ما فعلت بنا الأرزاء
ما للزمان له على أهل النهى في كل يوم غارة شعواء
تجري لها عبراتها حزناً دما وتطول منا لوعة وبكاء
طرفت فازعجت الشريعة والهدى

الله أكبر نكبة صماء
فحشا تذوب ومقلة مطروفة منها الدموع تسيل وهي دماء
فقد الامام المرتضى علم الهدى من أذعنت طوعاً له العلاء

فالناس من دهش غداة نعيه لا ميتون ولا هم أحياء
 كادت تسيل من الجفون قلوبهم
 وعليه أنفاس لهم صعداء
 ومدامع مسفوحة فكأنما تنهل منها الديمة الوطفاء
 لما نعى الناعي مشت حرى الجوى

بين القلوب فما لها اطفاء
 ياناعياً روح الهدى رفقا فقد
 تانقت انزع منهم الحوباء
 تنعى فتى للدين شاد دعائماً
 وسما علا من دونها الجوزاء
 مزج التي بالنسك طول حياته
 ما شاب تلك الخصلتين رياء
 هجر المضاجع في الظلام فشانه
 حتى الصباح تنقل ودعاء
 عمت جميع المرملين هباته
 فبنو السبيل معاً بهن سواء
 هو كافل الأيتام يرأف رحمة
 فيهم وقد غمرتهم النعماء
 كاد البرية إذ قضى تقضي أسأ
 فكأنما دهم الانام فناء
 لكننا المهدي صاحب عصرنا
 للخلق فيه سلوة وعزاء
 العالم الخبر الزكي الطاهر
 الورع التي الفاضل المعطاء
 ما (احنف) في الحلم يلحق شأوه
 وأياس يقصر منه عنه ذكاه
 فلکم قذفت لنا صحاح جواهر
 يا بحر علم مالها إحصاء
 وسلكت من نهج البلاغة مسلکا

لا تهدي طريقه الآراء
 متفرع من دوحة نبوية
 كانت ترى لارومها الخضراء
 في أزمة العام المحيل تراحت
 وفاده فله ندى وسخاء
 وقد اقتفت آثاره أبنائوه
 وبهم لنا قد تمت النعماء
 غرت جمعت الفضائل فيهم
 حسب أغر وعزة قعساء
 ومناقب ومواهب ومكارم
 ومحامد وفضائل وعطاء

لا تعدلن بهم سواهم أين من أسد الكربة في الهياج ظباء
فالظلم كل الظلم في الدنيا اذا وضعت بغير محلها الاشياء
أأخا العزا نهنه جواك بك العزا

حسن وان تك جلت اللاواء
وسقى ضريحاً حل فيه « المرتضى »

نوء الرضى والعفو لا الانواء
الباء

وقال مهنياً آل القزويني بقران السيد حسن القزويني :

بدر من الحسن لم يأفل ولم يغيب يفتر عن مبسم كاللؤلؤ الرطب
ظبي أغن كحيل الطرف من غنج مضرج خده لا بالدم الكذب
مفضض الثغر لكن زانه شنب والثغر يظهر فيه الحسن بالشنب
وقرطه كالأثريا في سلاسله من فوق خدله كالجمر ملتهب
وعقرب الصدغ فوق الخدير صده فمنه أفئدة العشاق في عطب
وفرعه عقب كالمسك ساطعة وبرده عطر كالمنديل الرطب
يميس دلا بعطفي ناعم مرحاً كغصن بان على دعص من الكشب
أرخی سلاسل من ریحان وفرته على شقائق خد ساطع اللهب
أفديه من رشاً حلو شمائله قدزار في جنح ليل خوف مرتقب

فوجه البدر عن بدر الدجى عوض

ولفظه الدر يغنيننا عن الشهب

أحب به زائراً من أغيد غنج نشوان يخطر في أبراده القشب
يثني بنشوة دل عطفه مرحا كالبان منعطفاً في غصنه الرطب
وافي كبدردجى يا حي طلعتة يزف شمساً تسمى بابنة العنب
صهباء قد عبثت في العقل سورنها مجذول كأسها من ذائب الذهب
لقد تجسد نوراً من أشعتها في كف ساق بألباب الورى لعب

ساق يروقك منه منظر عجب
غض الشبيبة من خمر الصبا تمل
قد قرط السمع من در يساقطه
حيا بيا قوة حمراء صافية
وردية اللون إلا أنها مزجت
وجاد في رشف ثغر منه كان على
لم ندر ماذا انتشيننا من مراشفة
أسعد بليل وصال فيه طاب لنا
وزادني طرباً منه على طربي
وفرحة تملأ الدنيا وساكنها
منها تبلج ثغر الدهر مبتسماً
يا فرحة المجد في عرس الفتى « حسن »

المشتري الحمد في الغالي من النسب
أغر ليس له في الجود من مثل
أحيا مائر آباء له سلقوا
حلت خلائقه في الكاس لوسكبت
ناهيك بالحسن الميمون طأره
من طينة المجد قد طابت ارومته
بشراك ربع العلى من نفحة الطرب
حيا ترى من رشاش البشر مقدقه
وانبتت روضة تزهو شقائقها
والبس الزهر أرباداً مطرزة
ومجلس فيه للأفراح منتظم
يا لطفه مجلساً راق نظارته

فسيب جدواه يحكي ديمة السحب
ماقد مضى منهم في سالف الحقب
لاعتاض راشفها عن خمرة العنب
في جبهة المجد اضحى واضح النسب
محض التجار كريم الجد والحسب
بالمسك يندى فأضحى طيب الترب
فجاء منه بروض للهناء خصب
وطفاء بشر بذلك المنزل الرحب
نوء السرور فرحنا منه في عجب
بالمجادين انتظام الانجم الشهب
يزهو كزهو الربى بالنور والعشب

وحي في الدست قوماً قد علت شرفاً

هام الحجرة في مجد وفي حسب

هم بنو الشرف الوضاح من مضر
أرفع بها فتية فوق السهى ضربت
لو حلت النسر في افق السماء لما
أو سابتها بنو العلياء في سرف
انشب منها ابن مجد وابتغى ارباً
خفوا طباعاً وما خفت لهم همم
فهم رفاق حواشي الطبع في ظرف
مناقب لهم كم للورى زهرت
بيض مساعيمهم في كل مكreme
ما أم ساحتهم وفد لنيل منى
فكم لهم من يد بيضاء من كرم

تهمي لعافي الورى كالواكف السرب

وكم لعافي الورى من كفها انبجست

جوداً ينابيعها في عامها اللزب

وللقرى نحروا بدنأ كما نحروا
وطنبوا للقرى بيتاً سرادقه
فود من شرف فيه يكون له
فكان كالبيت مغشي الرواق غدت
وكان قبل القرى للضيف بشرهم

والرحب قبل نزول الضيف في الرحب

لاغروا إن أغرب المطري بذكرهم
رياسة الدين والدنيا بهم جمعت
فطالما أغربت في العلم والادب
كفى بها رتبة من اشرف الرتب

في العلم ان تنعقد عوصاء غامضة
كم أوضحو اغامضاً من كل مشكلة
وكم جلت مبهماً منه وكم كشفت
كالنار فكرتها فهماً قد اتقدت
مصاقع القول اما خاصموا فلکم
وان تفاقم خطب عند معضلة
وفوق أعطافهم لاثوا برود نقي
صم اذا سمعوا الفحشاء قد ذكرت
تناط من هاشم في بيت مكرمة
من عترة الوحي فيهم هل أتى نزلت
أسعد بهرس فتى أضحيت عمومته
فيها لها فرحة جاءت بثانية
قالوا الختان طهور قلت انهم
دمتم بني الشرف الوضاح في فرح
وغبطة كان فيها غيظ حاسد كم
وقال يمدح السيد محمد القزويني وبهنيه بسلامة عيونه :

أبدى الزمان سروراً والورى طربوا

إذ نال أقصى مناه الماجد الحسب
(محمد) من سما هام السهى شرفاً
أبوه علامة في الدهر حين أتى
المنتعمي لمعز الدين وهو أب
محققاً ومفيداً فيه ما يجب
قد أنبأت أنبياء الله والكتب
للنصر منها العدى قدرا عاها الرعب
أحيا مآثره الحسنى فلا عجب
العلم الإلهي فهو اليوم منتخب

مجرد الفكر ان عوصاؤها انعقدت رأياً تفل به الهندية القضب
يستخرج الحكم خلف الغيب محتجياً

بثاقب الفكر منه تخرق الحجب

أبو المعز له في هاشم شرف
وكان حقاً عليها أن تدل به
لسان هاشم في يوم الخصام لها
فكم أغاث صريحاً عند نائبة
ناهيك في الماجد الميمون طأره
هو الذي لذوي القافات منخفض
ومن اذا استمطر العافي أنامله
فكفه لا جمادى في العطاء ولا
معود الكف تقبيلاً ومن كرم
ان خالفت أمره الأموال عاقبها
وتستدر أفويق الغنى يده
وللعفاة اذا مادّر نائله
وبيته هو مغشي الرواق غدت
صحافه الغر كالهالات مفعمة
بشرى بصحة عين قد شكت سقماً

من الذي لرسول الله ينتسب

تنأى العيون عن العليا خاشة
ففي دعاء بني الدنيا له ابتهلت
لأن إنسان عين الدهر واحده
فعمينه قد شكت لكنها رجعت
فلا يغيض نور الشمس ان زغت
ومسرح العين منه في العلى الشهب
لله في كشف ما فيه فلا عجب
قد سامه من لروح الدهر يستلب
احد لحظاً بها لم يحكمه الرسب
إلا السحاب يوارىها فتحجب

ان السيوف وان تنبوا مضاربها
 وذو الشريعة مدعوفي به ابتهجت
 والعلم أصبح مسروراً بعافية
 فيما سلافة قوم هم لدائرة
 مناقب لك في افق العلى زهرت
 قرطت بالعلم اسماع الورى درراً
 لك اليراع بيجر العلم منك اذا
 زرت الامامين موسى والجواد معا
 حلت دائرة قدس من بها هبطت
 وحين وافيتها مستشفعا بها
 كسالك من لطفه أراد عافية
 فقرعنا بعين منك قد قذيت
 اذ زال كشف الغطاء عنها فباصرها
 فبالجوادين ما استشفى امرء بها
 أورام كحلالعين منه قد قذيت
 ها غياث لمن في جنب قبرها
 سرى بحث مطاياہ ويطلبه
 يبت من هول مما قد أمض به
 فمنها عنه يجلو نور قدسها
 سر الوجودها للخلق نهج هدى
 كل حرّى بتسليم الفيوض وما
 أبا الحسين لك البشرى بعمك إذ
 لا غرو منك اذا ما كنت مزدهيا
 محمد يا علي القدر أنت لمن

فيها الفرند وفيها ذلك الشطب
 اصولها وفروع الدين والكتب
 عليه ضافية ارادها القشب
 من العلوم ترى كلا هو القطب
 عدادها كالدراري ليس تنحسب
 مكنونة ما بها صدع ولا ثقب
 ما غاص يمتار منه اللؤلؤ الرطب
 كلا لا صر مهم فهو منتدب
 غر الملائك من بالوحي تجتلب
 من الاله الشفا ما عاكف النصب
 فيما لها نعمة فيها الثنا يجب
 قد اختفى النور منها وهو منحجب
 قد كان فيها حديداً وانتفى السبب
 إلا شفى ولديه تنجح الا رب
 فمن ضريحها كحل لها الترب
 ألم مستصرخا يبكي وينتجب
 صرف الزمان حثيثاً وهو مكتئب
 من صرف دهره بالأحلام تضطرب
 دجى الخطوب وعنه تكشف الكرب
 ومن ها علة الایجاد والسبب
 سواء فيها حري فهو منتجب
 قد زال عن عينه ما شفا الوصب
 قد استخفك منه في الشفا الطرب
 وافتك مسترفداً يغنيه ما تهب

أوأم ساحتك الوفاة جادت لها

من سيب جدواك مثل الغيث ينسكب

أو شافمتك سؤالاً منك نيل منى غمرتهم بعباء فوق ما طلبوا

يا حائراً قصبات السبق في شرف لو سابقتك بنو العليا لك الغلب

أو سارتك بنوا العليا في بلد كنت الهلال وهم من دونك الشهب

شتان من قذفته للعلی رتب وبين من هو من تعلوبه الرتب

بني المعز فكل منكم شرع العلم حبوة والحلم والأدب

دمتم بني الشرف الوضاح في فرح

مدى الزمان وما انظمت له الحقب

حرف التاء

وقال متغزلاً :

سبا كبدي بمقلته وعذبها بطاعته

بدا فرأيت شمس الا فق طالعة بغرة

وماس نخلت غصن البيا ن منعظاً بقامته

ولما هب ریح صبا شممت عبير طرته

ومذ فارقه اضطرمت بقلبي نار فرقته

وله مخمسا قوله :

قد نجا من خاف من صرف القضا بولاء المرتضى فصل القضا

يا مریداً من مواليه الرضا قل لمن والى علي المرتضى

لا تخافن عظیم السیئات

فهو القاسم ما بين الملا درك النار وجنات العلی

أفلا تعلم یارب الولا حبه الاكسير لوذر علی

سیئات الكون صارت حسنات

الجيم

وقال متغزلاً :

لله من رشاً قد زارنا سحراً
فيا له قرأً تسبيك طلعتَه
إذا انثنى ينث السحر الحلال فلم
يهز أعطافه دلاً على نغم
فطاف في اخت خديه موردة
جذلان يبسم عن در فتحسبه
أفديه من ذي دلال راح ينشدنا
ألمانه متعة الأسماع مطربة
ما راق للعين شيء مثل منظره
لوفي المدينة والفاروق ينظره
أو أن اكليله المعقوص من شعر

وقال في غرض له مخاطباً بعض السادات :

يأبن الذين بطينة العليا زكا
أشكوا إليك اليوم من زمن به
ان تقض يوماً حاجتي فلانت من
ولغر أملاك السماء مهابط
من عرفها ساري الوشائج
أصبحت في ضيق المناهج
قوم بهم تقضى الحوائج
ببيوتها ولها معارج
فرج خطوط الدهر ليس سواكم

أحد لخطب الدهر فارج
حرف الحاء

وقال يرثي الامام الحسين «ع» :

أيها المتطي الشملة يطوي
في سواه أديم تلك النواحي

قف باكتاف مهبط الوحي واهتف

بالهليل من قریش البطاح

حي بيض الوجوه عليا نزار اسرة المجد خير حي لقاح

قائلا لاقرار: قوموا فنكم ظفرت عبد شمسها بالنجاح

أدرکت وترها امية منكم واستباحوا ما ليس بالمستباح

إن منكم فتي العشيرة أضحي

في عراض الطفوف نهب الصفاح

إنما رأس عزكم جعلته آل حرب تاجاً لسمر الرماح

أوجبناً يا أهل حي على الحرب واسد العرين يوم الكفاح

أنكلتم عن العدو وفيكم كل قرم سميدع جحججاج

ففتاكم يوم الوغى ابن كفاح حين يعزى وفي الندى ابن سماح

لم أخل قبل أن تقروا على الضيم فغضوا الجفون بعد الطماح

فإن شيخ البطحاء يذهب هدرأ دمه بين كل علعج وقاح

أو يمسي زعيم هاشم ملقى فوق حر الصعيد دامي الجراح

فهاموا بالخيل شعث النواصي شزباً جريها كجري الرياح

واعقدوا عثراً سماء عليهم والدراري أسنة الأرماح

الأمس قعدتم وحسين ظاميا مات دون ماء القراح

أوصبراً وعثرة الوحي اضحت بثرى الطف صرعاً كالأضاحي

فجسوم لهم كنزهر الدراري مشرقات أضأن فيها النواحي

نبدوا بالعرا فليس عليهم غير مما حاكنه أيدي الرياح

ورؤوس لهم ككأقمار تم بزغت في بروج سمر الرماح

وامض الخطوب حمل بنات الوحي حسرى من فوق عجبف رزاح

كيف تسري فوق المطي اسارى وهي من خير بيت قدس صراح

من يوارى حجابها بيت قدس كيف تسبى جهراً بغير جناح

وسرت في السبا تكابدهما نالها في المسير هول المناح
تلفح الهاجرات منها وجوهاً دون أنوارها ضياء براح
ناكلات ينحن في السبي شجواً نوح بنت الأراك ذات الجناح
أبرزت من خدورها وهي حسرى

حائرات تمشي بأجرد ضاح
صيحج نهباً بها وتلك بيوت دون اعتابهن هام الضراح
حرف الدال

قال يمدح السيد قاسم الرشتي ويهنيه بقدمه من الحج :
ما شاقها طرباً غناء الحادي في السير بالانهام والانباج
إلا بمدح اخي المكارم قاسم الماجد الآباء والابجاء
وبنعت علياً مجده تستطيب الادلاج بين دكادك ووهاد
فهو الفتى الميمون طأثره الذي حار الفخار بطارف وتلاد
واذا انتمى فلدوحة الوحي التي

بسقت علا من عالم الاشهد
ينمى لا كرم اسرة من هاشم طابت وخير قبيلة انباج
قد رشحت لعرين مجد شبلها والشبل نسبته الى الآساد
عظاء قوم حلقت اسما العلى تتجاوز الجوزاء بالاصعاد
ولقد رقوا هام النجوم بهمة علياء قد أعيت على المرتاد
وقباب مجدهم بناصية السهى معقودة الاطناب والأوتاد
هو صفوة الأشراف من عمرو العلى

ولبابها بل نخبة الامجاد
ضربت باعياص العلى أعراقه فبلغن فيه الى النبي الهادي
حسب له سام تقلد عاتق الجوزاء من شرف به بنجاد
وعليه قد عقد الحيا فكأنما ضمن الحباطود آمن الأطواد

فتراه يشهر هية لـكـمـا منه تروق بشاشة في النادي
راقت خلأته فكان محبباً من حسنـها حتى الى الأضداد
زهـرت كزهر الـروض لما ان حدا

غـض النسيم لها عـشار غـوادي
جمع الـإله محاسن الدنيا به
بجميعها هو واحد الأحاد
يارائـد المعروف فأنظر في الوري
هل مثله تليق من الأجواد
صحت روايات الندى عنه فلم
تـك في سواه صحيحة الاسناد
فله مكارم لم يكن فيها له
ند يسـاجله من الـانداد
وعلى العفاة فكـم له يوم الندى
بيض العطايا عوداً وبوادي
كرماً يطوقها بأسبغ نعمة
فيها تـزان عواطل الاجياد
وتـهـز منه الأريحية في الندى
عـطفيه زهواً كالقنا المياد
ورث المكارم من أبيه وغيره
كالجـمر لم يـخلفه غير رماد
وله زمام الجود قام بحفظه
ما كان الوفاة بالارقاد
قد ناب عنه وزاد في اضعافها
كرماً على الورد والرواد
تحكي شمائله أباه وإنه
وعلا أبيه لصفوة الاولاد
فقد قطبت في أوجه القصاد
فوقاه أنمله ابن حرص لا يرى
قد قطبت في أوجه القصاد
ولطالما للضيف زاد ترحباً
في ماله الإيثاق خوف نقاد
ينسى موطنه برائق بشره
فهو النعيم لساغب أوصادي
لا غرو منه أنى معاً هو والسخا
وبما رأى من بره المعتاد
وسرى الى البلد الأمين بهمة
حين استهل بساعة الميلاد
لا نعتريه فترة من عزمه
كبرى تقرب من نوى وبعاد
تطوي فجاج الأرض فيه نجية
كلا ولا عن طاعة متمادي
جنحت بنات السير تهبط وادياً
وبكفه منها خطام قياد
فيه وتعلو ذروة الاطواد

حتى أتى البيت المعظم زائراً
عرفت به عرفات سماء الهدى
والركن يشهد والخطيم بأنه
باهي به الحجر الشريف لأنه
والكعبة البيت الحرام تطلعت
ففقضى مناسك حجه متقرباً
ف هناك عن حرم الإله لقد سرى

شوقاً إلى حرم النبي الهادي
وأنى ضريح المصطفى من أجدت

شرفاً به أملاك سبع شداد
مستنشقاً بثراه جونة عنبر
ونحا البقيع فزار خيرائمه
ثم انتنى لوداعها لاعن قلا
وقد انبرى يسعى لاشرف منزل

رفعت قواعده بخير بلاد
وأنى إلى الوادي المقدس زائراً
فاستاف من عقب الضريح بلثمه
بشرى العلي بقدم اي مرشح
كهلال عيد الفطر بان إلى الوري

فالناس منه بأسعد الاعياد
ولقد أقر الله عيناً للعلى
وأنارت الدنيا وللزهو اكتست

فرحاً به بمغفوف الأبراد
اهلا بمن شكرت صنایع عرفه
لسن الثنا من حاضر اوباد

وببحر جود قد تلاطم موجه هو في الندى متتابع الازباد
فهو الذي عذبت موارد جوده
لوفد في الاصدار والاراد
وبأي وادٍ حلّ حلّ به الندى

وزها سروراً فيه روض الوادي
أوسار عنه لغيره أبقى به
من سيب جدواه كصوب عهاد
فزهت به عرصاته فرحاً بما
أسداه من كرم وبيض أباد
أسعد بأوبة مقبل باليمن قد
قرنت تمزق نحس كل معادي
يا حيتها من طلعة ميمونة
قد أسفرت عن كوكب وقاد
باليمن قد وافى لأعلى منزل
من عرش بلقيس وجنة عاد
ولقد أقام المجد منه والعلی
لقرى الضيوف به رفيع عماد
هو لم يزل حرماً من استدرى به
أمن المروع من الزمان العادي
كم فيه من غرر الجفان بازمة
العام المحيل لرائح أو غادي
وصحاف ألوان الطعام كأنها
الهلالات مفعمة بطيب الزاد
دمتم بني الشرف الرفيع بفرحة
شملتكم صنفراً من الانكاد
ولكم على رغم الحواسد طرزت
أيدي الهنا قشبا من الأبراد
ومن التهاني لا تقرط سمعكم
إلا جمان الدر في الانشاد
وبها حواسد مجدكم من غيظها
تسعر الأحياء بالايقاد
وعن المضاجع قد تجافى جنبهم
لكن على جمر وشوك قتاد
ومعذب بهلاككم منه غدا
يتنفس الصعدا من الأحقاد
لا زال ربع المجد منكم أهلاً
بمسرة تبقي مدى الآباد

وقال مهنيا السيد مجد القزويني بولادة معز الدين ومؤرخا عام الولادة :

بشرى مجد في هلال زاهر
هو مولد من كان مزدهياه
فاليمن مقترن بطالع سعده
في ليلة الميلاد شية حمده

خص الاله مجدآ في مولد
 ينمى الى شيخ الأباطح جده
 لو قيل من ذاشب في حجر العلي
 وبه زها روض السرور لأنه
 هذا معز الدين شارك باسمه
 فلجده عمرو العلي ريحانة
 تم الكمال بواحد تأريخه
 من بعد يأس جاد فيه لعبد
 فليهن فيه لأنه من ولده
 لرأيت علياه تشير لمده
 قد كان غصنا يانعا من ورده
 الميمون فيما كان قبل لجده
 ولجده «المهدي» وردة مجده
 «بشراك مولود بأشرف سعده»

وقال ضمن رسالة بعثها الى أحد أصدقائه :

كتبت ولي عين اليك مشوقة
 وأقصى منى انسانها هو أنه
 فقد حسدت عيني كتابي صباية
 أمن بعد أيام يراك سواده
 وقال رانيا السيد ميرزا جعفر القزويني ومعزيا به أباه واخوته الكرام :
 أدهى البرية يومها الموعود
 ونعم لها الناعي أصوات بجعفر
 أودى فلج بنعيه لسن الوري
 والناس من دهش المصاب بسكرة
 أم ذاك خطب في الأنام جديد
 فلها قيام بالجوى وقعود
 فكان أصوات النعاة رعود

فكانما دم الانام وعيد
 وبكى عليه المعتفون وانها
 وله القلوب تنازعت حرق الجوى
 فلكل قلب في جواه وقود
 ذهب الردى ببسيط خلق كامل

بحر السباح براحتيه مديد
 رب البلاغة والفصاحة والنهى
 روض المكارم بحرها المورود

وخضعت علم منه تغترف الوري
ما زال حنى اغتاله صرف الردى
يصل البعيد بنيله متعطفا
ولربما حسد الانام وفاته
وكفاه نخرأ انه بحياته
ولقد عجبت ولم أزل متعجبا
ولقد عجبت ولم أزل متعجبا
الله اكبر مات اكبر من غدا
قد عم أهل الارض خطب وفاته

فكانهم لما ابعدوا
وبكى الانام قريهم وبعيدهم
ياموت لو وافيته متجاهراً
هيئات أن يأتي الزمان بمثله
يا حاملين بنعشه قمر الهدى
سرتهم وفيه تهتدون وابتم
عجبا ان قد راح فيه يهتدي
دفنوا العلاء بدفنه في ترابه
لا بل لها دفنوا الشريعة والهدى

فكلاهما في الحده ملحد
لولا الفتى المهدي قلت بيومه
العالم العلم الذي تهدي الوري
علامة في الدهر جاء محققا
ان تنعقد عوصاء جرد ذهنه
ويشل ميدان القضايا مثما

قد أصبح الاسلام وهو فقيد
فيه اذا دجت الغواشي السود
ما في بني الدنيا سواء مفيد
رأيا يقل السيف وهو حديد
قد شل ميدان الوغى صنديد

أبا الحسين لقد دهيت بنكبة
نرات باكرم من عليه تراكت
المطعم الأضياف عام محولها
أما السخا فقره في بيته
ما أطلقت فيه أعنة خيلهم
كرم يزان بحسن خلق مثاما
لم تحكه بالفضل إلا ولده
ترناح للفعل الجليل كأنما
لولا احترام أبيهم قلنا انتهى
ولهم بقارعة الطريق الى القرى
الموقدون الى القرى نيرانها
تستغرق البحر الخضم بجمعفر
قدقام في عبء المعالي ناهضاً
هو صالح للرفد يبسطراحة
ماكام الخصماء إلا ردها
متوحد بالمجد لاثان له
المتطبي ظهر المعالي يافعا
إذ للندی هو مبدء من بعده
المهتدي لسبيل أشياخ النهى
صبراً ذوي المعروف من لنداهم

أثر بكل قرارة مشهود
فلنا بكم حسن العزافو جوهم
تجلى بطلعتها الخطوب السود
وسعى سحاب العفو قبراً حله
فبلحده جسم العلى ملحدود
وقال مهنياً بعض الأشراف في ختان ولده :

بشرى المعالي بختان السعيد مبارك الطلعة ذاك الوليد
ودرة الفخر لجيد العلى فللعلى منها لقد زان جيد
يا فرحة قد نال فيها الورى مسرة كانت لهم أي عيد
واجتهج الكون سروراً في ختانه قد عاد غضباً جديد
وطائر الافراح غنى وقد راق بدوح المجد منه النشيد

حرف الراء

قال راثياً الامام الحسين «ع» :

لم أنس يوم الطف خير كرائم ممن نماها المصطفى الطهر
تدعو وفي أحشائها حرق الجوى

انقادت فلا يطفى لها حر

ونظاف مدمعها بفقد حماها ينهل حين يهيجها الذكر
وتعج هانفة بعليا قومها فهر واين حماها فهر
ذهبت حفيظة هاشم وزعيمها دمه لدى طلقائها هدر
ما بالها قرت وتنسى وترها وشعارها حتى متى الصبر
قعدت ولم تطلب بشار عميدها هل بعد سيدها لها عذر
حتام تدرع الهوان واين من عليا نزار حفاظها المرّ
ولكم لها من موقف ثنى به بيض الضبا وتقصف السمر
المصدرون البيض بعد ورودها حمراً غداة الحرب ان كروا
وهم اذا ما الحرب تركب رأسها وتقلصت عن ساقها الازر
فاللوت تنزله قنا خطيها مها سطن وسيوفها البتر
لم لا تشب على بني حرب لظى هيجائها وهم لها جمر
لا عذر حتى ليس تبقى منهم أحد وإلا فاتها الوتر
أومادرت بالطف سيد هاشم عار يوسد خده الغفر
ملئى ثلاثاً بالهرا متوسداً حر الثرى ما ضمه قبر

منه الجوارح ضربت بدمائه فيرى عليه مجاسد حمر
عجياً قضي بالطف حران الحشا وبراحتىه من الندى بحر
لا ري ينقع منه غلة قلبه إلا بفيض دماؤه النحر
نحر يقبله النبي فلم غدا بالسيف يقطع نحره شمر
طحنت جناجن صدره خيل العدى

أو ما عرا خيل العدا العقر
صدر حوى علم الاله فلم غدا بالخييل يوطأ ذلك الصدر
وعلى الثرى صرعى ثوت أبنائوه وبنو أبيه وصحبه الغر
فكانه قمر السما وكأنها من حوله هي أنجم زهر
ونسأوه حملت على قتب المطى أسرى يجمها السرى زجر
أبرزن حسرى لا يوارى وجهها إلا أنامل كفها العشر
تسبي وقد كانت عقيلة خدرها فلمن يوارى بعدها الخدر
تستاق في حال ترق لها العدى ولما بها يتفطر الصخر
نشأت وبيت الوحي يستر شخصها

هل كيف منها يهتك الستر
وتطير من فزع العدو قلوبها رعباً وملؤ صدورها دعر
وتحن باكية وفيض دموعها يحى الثرى ان أحجم القطر
والى ابن هند رأس سبط مجد يهدى ويسكب حوله النحر
فلقد تعاطى الراح فيه لبغيه فرحاً يرنح عطفه السكر
أبدى الشهامة فيه اعلاماً وما عنها له من زاجر زجر
متمثلاً : ياليت أشياخي الألى طحنتهم في حربها « بدر »
شهدوا ابن فاطمة واسرة احمد قد حل فيها القتل والاسر
وبه الطليق لقد تحكم آمراً أنى له من دونه الأمر
بالخزانة ناكثاً نعر الهدى وبذا دعاه الشرك والكفر

نفر مقبل أحمد كيف اغتدى بالعود يقرع ذلك الثغر
وقال نادياً الحجة المنتظر لقضاء غرض له :

إمام الهدى سمعاً شكاية مبتلى عليه البلا ينصب والذهب جائر
أبشك وجداً ما يقوم بحمله ثبير بلى عن بعضه هو قاصر
كأنك لم تعلم بما قد لقيته وانك في سر الوجود لخار
وانك علام الغيوب بأسرها وانت الذي لم تخل منك السراير
وتعرض أعمال الخلائق كلها عليك وفي حاجاتهم أنت ناصر
وهب أنك المحجوب عن أعين الورى

فذاك لسر إنما أنت حاضر
فلا صبر لي، يابن النبي لا نني دهيت بمامنه تفت المرائر
وقد حل بي مالا أطيق دفاعه فما أنا أيوب على الضر صابر
احاذر عن عيني خوفاً من العمى

اكفكف منها الدمع والدمع هاصر
يعز لاهياء القبائل جارها وشارك قددارت عليه الدوائر
تبرء مني اخوتي وعشيرتي فلا راحم منهم ولا لي ناصر
فان لم تغفني سيدي ابن التجي ألا دلني إني وحقق حائر
ألست مغيت الشيعة الغر في البلى وأولى بهم في رد ما هو صادر
وان القضاء ما أنت ناهية ينتهي ويجري بما قد شئت ما أنت آمر
وكيف بأن تعييك حاجاتي التي سألتكها وال حال انك قادر
وكيف يخاف الضر من كان موقناً

بأنك للقلب الكسير الجار
فان تعتذرنني ليس للعذر موضع
أنخت بعيري عندك اليوم ابتغي
فما أنت ذو عجز وما أنا عاذر
نتاج المنى إذ أمها اليوم عاقر
إذا ما طردت اليوم عن مثل بابكم
فلا وسعتني بعد إلا المقابر

وقال رانياً الامام الحسين «ع» :

يا غادياً يطوي بمسراه	السهولة والوعوره
ويحت ناحية المطي	مقرباً فيه مسيره
اهبط الى عليا نزار	ذوي الحفائظ والبصيره
الهاشميين الالى	فيها الزعامة مستنيره
القائلين المحل بالجد	وى وبالنعم الخطيره
ومتوجين ملوكها	بشبا المهنده الشهيره
عصب بمنعة جارها	لهي الخليقة والجديره
وبأزمة العام المحيل	أكفها كرمأ مطيره
ووليدها لقرى ابن ليل	بات يقريه جزوره
قف ناعياً فيها وقل :	وارفع بناديه العقيره
أعشيرة العلياء جئتك	ناعياً شيخ العشيره
قومي فان امية	باءت باعظمها كبيره
ماذا القعود ومنك قد	ثارت وأنت بها خبره
تركت عميد الحي منك	لقي بهاجرة الظهيره
بالطف منه أدركت	وتراً واظهرت الوثيره
أتوانياً عما جنته	من الجرائم والجريه
أو تهدأن ومنك حر	ب عينها هدأت قريره
أو ما تهيجك يا نزار	نكايه العصب الشريره
أو ما تثيرك غيره	يامن ملأت الدهر غيره
ما كنت احسب ان أرى	منك اليد الطولى قصيره
وبك ابن هيجاطالما	سمر الرماح غدت سميره
وأخو مكارم لم تلد	ام العلى أبدأ نظيره
جذلان ان حي الوغى	كيا به يصلي سعيه

ليت تحاماه العدا	رعباً اذا سمعت زئيره
ما آنت منها هاشم	للتقع يوماً أن تثيره
كانت حماة نزيلها	ولجارها نعم المجيره
أتسومها الأوغاد ضيماً	ولها اباة الضيم سيره
بل كان ذاك وراثه	فيها ولم تك مستعيره
عهدي بها تآني الهوان	وطالما كانت غيوره
ورضيها لم ينفطم	يوماً ولا استوفى شهوره
إلا وعمم في الوغى	من نسج داود قتيه
ما بالها عن وزرها	قعدت ولم تنهض مثيره
وزحى وغاها لم تكن	أبدأ عليهم مستديره
وزعيمها طحتته بالـ	جرد المضمره المغيره
قد وزعت أشلاءه	بالسمر والبيض المبيره
ومن الصعيد بكر بلا	باتت نوسده صخوره
ورؤوس فتيته بأبرا	ج القنا بزغت منيره
أكل الحديد جسومهم	أفدت مضمخة غفيره
مثل الأضاحي أصبحت	صرعى بضاحية الهجيره
حرى القلوب من الظما	والماء ما ذاقوا نعيمه
وبنات وحي الله لابن	طليقها حملت أسيره
سيقت كما شاء العدى	فوق الضليعة والحسيره
حرانة الأحشاء إلا	ان أدمعها غزيره

وقال مهنيا السيد محمد القزويني بقران ابن اخيه الشاعر السيد أحمد القزويني
وما دحا اخويه السيد هادي والسيد حسن :

زار ليلا فكان بدرأ منيراً	وتذنى فكان غصنا نظيراً
حيها طلعة تثير الدياجي	فسنا النيرين منها استعيراً

أقرأتنا صحيفة الحسن منه
قلت مذ زارنا على غير وعد
يانديمي على الهوى داوي شوقي
عاطني اليوم اخت خديك صرفا
واسقني اليوم يارشوف الثنايا
قرط السمع يابن ودي بلحن
غني باسم ناحل الخصر ألمي
بابلي اللحاظ ينفث سحراً
وعذول قد لامي في هواه
أيها العاذل المطيل ملامي
لو ترى خده المنير ضياء
سحراً زارنا غزال غرير
وانار الدجى بطلعة بدر
يا لها الله أي ليلة انس
مذغدا ناشراً حديث وصال
رشاً أرقصته نشوة دل
ذو جمال منه الندامي تنفت
كسروري بهرس أحمد فيه
طرب الدهر حين زفت لبدر
فارتشفنا راح الهنا من بشير
واستهلت غضارة البشر زهواً
يانديمي على الهنا قم فهني
ذاك بذر النهى (محمد) من في
فهو الماجد الذي ليس تلي

آية النور أحرفا وسطورا
يا لك الفضل زائراً ومزورا
بسلاف تستاف منها العبير
تترك العقل باحتساها أسيراً
من رحيق الرضاب عذبا نعيماً
مطرب تستخف فيه الوقورا
أشرق البدر من محياه نورا
فيه هاروت قدغدا مسحورا
فيه قد كان آتما أو كفورا
إنما قلت فيه افكا وزورا
عدت لي حاسداً وكنت عذيراً
بأبي ذلك الغزال الغريراً
منه قد فات في سناه البدورا
ناعم الخدبات فيها سرورا
قرط السمع لؤلؤاً منتوراً
منه قلب المشوق يصلي سعيراً
من محياه نظرة وسروراً
عاد عيش الزمان غصنا نصيراً
المجد شمس العلى فشح منيراً
حين وافى مهنياً وبشيراً
فحبتنا مسرة وحجوراً
عمه الندب والابني الغيورا
الشرف المحض لم يزل مشهوراً
لعلاه الشعري العبور عبوراً

والهام الذي حوزة الدين
والعلم الذي اذا انعقدت
فكرة منه أطلعت على الغيب
وأسارى راحته استقلت
وببذل السماخ يوم نوال
لوتعاطى النديم راووق خلق
خسرت صفقة التي طاولته
فجرى سابقاً ورد المصلي
حلقت فيه همة منه كبرى
فهو منه الحسين سامي المزايا
ذاك من شد أزره الله فيه
حي في مطلع السيادة بدرأ
ماجد لم نجد بحمل المعالي
ليس باع الكرام يفضل شبرا
سابق نال شوطه اي شأو
وله في الوقار هضبة حلم
وعليه زهت مطارف نخر
ضمن البرد منه علما وحلما
فهو أرسى حجا وأسمح كفا
يا بشرى بعرس من فيه نالت
طاب نشر الهنا بقوم تساوى
فيه قرت عينا أخيه فأضحى
ذاك هادي الورى الذي رشحته

غدا ضارباً من العز سورا
عوصاء ألقيته عليمأ خبيرا
وراحت عنه تميظ الستورا
بنداها يوم العطاء البحورا
كفه بنخل السحاب المطيرا
منه لارتاده وطاف النجورا
كان منها سفاهة وغرورا
عنه في حلبة السباق عثورا
فألثريا تنحط عنها قصورا
لم يزل ذكر فضله منشورا
وارتضاء عوناً له ووزيرا
بات يحلو بنوره الديجورا
أحدأ غيره خليقا جديراً
منه بل عاد دون ذلك قصيرا
طائر الوهم لم ينله خطورا
قد غدا يستخف فيها ثيرا
نسجتها العليا وشيا خبيرا
وندى غامراً وجوداً غزيرا
بل وازكى نفسا وانى ضميرا
عرة المصطفى الهنا والجبورا
فرحافيه واحدأ وعشيرا
فرحافيه ضاحكا مسرورا

للعلی قومہ وکان صغیرا

وعلى البدر يزدهي المجد منه
ومزاياء علاه أزهرن حسناً
ولوان النسور تبغي مطاراً
وأخوه وحسبكم من أخيه
مارأى الناس في سماء المعالي
فهو في السن يافع ولعمري
أنجبت أم الفخار وليداً
فأرت ناشئاً بحجر المعالي
فلقد عاقرت نشوة زهو
وبنوعه الذين عليهم
يا لها منه فرحة شملتهم
طربت منهم القلوب فكادت
حسبكم يا بني العلي من زعيم
وكفأكم خيراً بعمكم النذب
فبيوم الفخار حق لكل
أجدر الناس بالزعامة شهم
أهله لها العلي وهي قدماً
حيه لا بسا من الفخر برداً
حلفت فيه همة منه كبرى
عرت فيه من بني الوحي قوم
ونمته من أذهب الله عنهم
فسموا في ذرى المعالي فروعا
ضربوا في السهلى لهم بيت مجد
لا ترى منهم لدى الحرب إلا

حسن وجه سناه فاق البدورا
بل وباهين في ضياها الأثيرا
لعل شأوه لأعيان النسورا
حسن الفعل للمعالي سميرا
كوكباً مثله غدا مستنيرا
منه تلقى في الحزم شيخاً كبيراً
لم تلد مثله النساء نظيرا
بعد ما أرضعته ثدياً دروراً
حين أهدي له الزفاف سرورا
علم العزم يزل منشورا
ملأت بالسرور منها السرورا
فرحاً من زفافه أن تطيرا
أطلعت العلياء بدرأ منيرا
بدهر به نباهي الدهورا
منكم ان يكون فيه نخورا
من صهاب الامور راض العسيرا
ارثة لا كغيره مستعيرا
وعليه قد زر مجداً خطيرا
فالتريا تنحط منها قصورا
ورثوا المجد أولاً وأخيرا
كل رجس وطهروا تطهيرا
واروماز كواو طابوا حجورا
دام بالجوّد أهلاً معمورا
أسداً خادراً وليثاً هصورا

رصعت تاجها السيادة حسناً بمزايا عم المضيئة نورا
 فاخرت فيه أنوشروان كسرى
 شرفاً وأزدهت به سابورا
 ثم عدنا والعود أحمد من في عرسه الدهر ضياء منه سفورا
 ضاحكات الوجوه أيامه الغر ابتهاجاً وباسمات نغورا
 وسرور قد تم بالبشر لكن قد عراه نقص زماناً يسيرا
 حيث فيه مجد من عليه فلك المجد لم يزل مستورا
 ساورت جسمه شكاة فأورت

بحشا الدين من لظاها سعيرا
 يالروعاء حين أمت قليلا
 فلو رى من تضرع وابتهاج
 فلقد أشجت الأنام كثيرا
 منه تستوهب الذي ليس يغني
 سألت ربها المليك القديرا
 هتفت بالدعاء له كل آن
 في ملأها سواه نقيرا
 وعليه ودت مقاسمة الداء
 حيث قد كان كهفها المذخورا
 فأنجلي البؤس حين هب نسيم
 ويغدو من ضره مأجورا
 ووقاه الاله عثرة دهر
 من قبول الدعاء وولى دبورا
 ليس فيما ابتلاه كان لذنوب
 وكفاه بلطفه المحذورا
 فهو بدر غطى سناه سحب
 بل له قد أعد أجراً كبيرا
 عاد طرف الحسود مذبح نورا
 فتجلى وعاد يشرق نورا
 وسرت في شفاه نفحة بشر
 في تجلية خاسئاً وحسيرا
 وعلى الدين حين مرت يد الاله
 عاد منها طرف المعالي قريرا
 قطب الدهر من شكاة وفي الاله
 بشر غدا جرح قلبه مسبورا
 يالها صحة جلّت كل غم
 تركت حاسديه تدعوا ثبورا
 وسرى داؤه لكل حسود
 قد غدا جده هناك عثورا

صفوة المجددونكم بكر نظم
لست ممن في لؤلؤ النظم ينبغي
لم ادنس جواهر النظم ببعاً
شهد المجد لي بعفة نفس
إنما كان حسبة عن وداد
ها كوها عذراء تجلي عروساً
حسنها أرقص النوابع تيمهاً
لبست حلة السرور ولكن
طرزت وشيها التهاني ولكن

وقال مهنيا السيد مهدي القزويني بقران نجله السيد حسين :

وماس كما ماست مثقفة السمر
وحياه اهدى النور للشمس والبدر
فيرنوا بالمحظ فلصمصامتي عمرو
بأهداب أجفان كقادمي نسر
ببابل عيناها لها روت من سحر
بها اختلط المسك العبير مع النشر
وقد بت مطوي الضلوع على جمر
مخافة واش أن ينم على سري
وإلاخذوا عن مقلتي ناحل الخصر
من الغيد براق الترائب والنحر
وليس سبيل للتجلد والصبر
وواصلني بعد القطيعة والهجر
يحرر فيه النور سورة (و) (الفجر)
فلم أصبح منها لا وعينيه للحشر

تردى لقتل الصب بالحلل الحر
تشبهه العشاق بدرأ أما دروا
اسارقه لحظي لا أدرك منظرأ
رمى كبدي فاسترجع السهم رامياً
تثنى دلالة ينفت السحر لم تدع
وأرخی ثلاثاً من ذوائب فرعه
يؤنبني العذال فيه ملامه
كتمت هواه لا أبوح بسره
أحباء قلبي اسعفوني على الهوى
غريراً كحيل المقلتين مهفهاً
جرى حبه مجرى دمي في مفاصلي
لقد زارني والليل أرخی سدوله
تبدى بوضاح الجبين كأنما
وراح يعاطيني سلافة ريقه

سقاني كميت اللون صاف مزاجها معتقة ممزوجة بامى الثغر
 يطوف بها ظبي من الترك أغيد لعوب بألباب الرجال وما يدري
 فيا ليلة ما كان أشرف ضوءها بها زفت الشمس المنيرة للبدن
 لقد شمخت نغراً على كل ليلة كما شمخت في فضلها ليلة القدر
 هي الفرحة العظمى وناهيك فرحة

بعرس « حسين » قد جلت رونق البشر
 من النفر العالين من هاشم العلى
 سليل الفتى المهدي علامة الدهر
 فتى هو ظل الله في الأرض للورى
 وموئلهم في حالة النفع والضر
 معودة لثم الملوك يمينه
 فتلك اليد البيضاء جدوها بحري
 خلائقه كالروض تزهر فكاكه
 يفوح شذاها للورى طيب العطر
 ونور عليه للنبوة لامع
 به تتجلى ظلمة الغي والكفر
 وفيه دلالات الامامة أصبحت
 تدل عليه انه صاحب العصر
 فبشراك يا مهدي آل محمد
 بعرس كيومي عيدي الفطر والنحر
 فيابن الذين استرضعوا الوحي درة
 ويابن الالى الموفين لله بالنذر
 امام هدى أصبحت في الدين للورى

فقمت بكل الامر يا صاحب الامر
 وان انساناً لم تمحضك ودها
 ولم تعتقد والعصر تلك لفي خسر
 ألسنت من القوم الذين بيوتهم
 مساقط وحي الله في محكم الذكر
 ولم تك من جبن عدات عن القنا
 الى قصب الاقلام تكتب بالخبر
 ولكن لاظهار الشريعة والهدى
 فأودعت ما أودعت في الكتب الفر
 ونظمت في سلك الاصول فرائداً
 من اللؤلؤ المكنون بالنظم والنثر
 ورصعت من در الغرور نقائساً
 تفوق على الدر المرصع بالتبر
 وحليت في عقد المواهب جيدها
 كما قد تحلى جيد عذراء بالدر
 أتيت بها في العلم من غامض الفكر
 لو المرتضى قد شاهد الغرر التي

لحار إذاً منه التفكير وانثنى
عليك لقد مد إليه رواقه
تواضعت في الضيفان عندك واحد
وبيتك كالبيت الحرام لو افد
جفانك بيض مفعات الى القرى
وأضيافه تنسى مواطن أهلها
فما اجتاز فيه السفر ليلا بسيرهم
بنيت من العلياء مجدداً وزدته
فأنت لعمرى البحر يطمح موجه
عظام فكل منهم ابن مهابة
وما منهم إلا ابن ام سماحة
وترتاح من فعل الجميل خليفة
مناقبهم حقاً بدت بيناتها
وذو النسب الوضاح أشرق نوره

من المصطفى المختار والمرضى الطهر
ألا يا بني العلياء طبت ارومة
لأنتم ذوو المعروف والدين والتقى

وأهل الحجبى والنهي والحلم والامس
وان جرت الآداب كنتم أئمة
بهذي المزايا سدت الناس كلها
فلم تبلغ الشعري العبور محلكم
لقد عقلت أم الفخار فلم تلد
فلاحل صرف الدهر ساحة عزكم

او الزهد والتقوى فضلتكم أباذر
وغيركم قد ساد بالبيض والصفير
ولم يرتفع لولاكم علم الفخر
نظيركم بل كنتم بيضة العقر
ودمتم بحالات التهانى مدى العمر

حرف العين

قال راثيا الشيخ شبيب الحلبي ومعزيا ولده الشيخ عبد الحسين :

أعماله الحسنى الرصينة أجمع جزعا على مضض أنته تشيع
وغدت غداة البين خلف سريره وجدأ تردد نوحها وترجع
ذهب الردى بشبابها الورع الذي كانت مناقبه تنير وتلمع
فلطالما لله أحي ليـله ولكم له في الله عين تدمع
سياه من أثر السجود بوجهه وبذاك كان له المحل الأرفع
فليبكه محرابه فلكم به قد كان يسجد للإله ويركع
هيمات أن أنسى رزيقه التي كادت لها صم الصفا تتصدع
نهنيه أبا حسن جواك بك العزا حسن وان جل المصائب الأفضع
فلأنت أكرمها تقي وتعففا ولأنت أخطبها البليغ المصقع
واصبر فإن الصبر أجمل بالفتى ان القضا ما عنه يوما مدفع
واذ كرمصاك بالحسين ورهطه فبكر بلا حرى الحشاشة صرع

وقال مععدد المصائب التي جرت على الامام زين العابدين علي بن الحسين «ع»

لقد صابر السجاد أية محنة يقل لها صلد الصفا يتصدع
اذا ماجرت ذكرى مصارع قومه بني فاطم إلا وعيناه تدمع
وتأخذ منه رجفة الحزن قلبه وتطوى على جمر الجوى منه أضلع
ويبدي الشجاعة منه لواعج حسرة تكاد شظايا القلب منه تقطع
وأفنى سنينا أربعين بعسرة تسيل كرجاف الحيا حين يهمع
لمن قتلت صبرا بضفة نينوى أمض بها حر الحديد فصرعوا

ومن قد قضت حرى القلوب من الظما

وكان لهم في عرصة الطف مصرع

حرف اللام

قال مخاطبا الامام أمير المؤمنين عليا ومعزيا له بولده الامام الحسين

وأهل بيته «ع» :

أقم أيها الغادي صدور الرواحل الى النجف الأعلى وبث رسائي
ألا اخلع بواديه المقدس من غدا لنعليه فيه خالعا كل ناعل
وانك ان آنست نارا بطوره وجدت هدى من ضوئها المتكامل
ففي الذكوات البيض قبر حوى الذي

به تقبل الاعمال من كل شامل
أطال لدى الهيجا نعاء الثواكل
ففي مدحه يتلى بها في المحافل
بها إنه نفس النبي المباهل
فمن صاعد منها وآخر نازل
ألا قر عينا في بنيك البواسل
صروف المنايا في الرماح العواسل
قديمًا ولم يعهد بعصر الاوائل
تراه حميد الذكر ليس بخامل
تمج دما أسيافهم في القساطل
به لقراع الشوس غير نواكل
يذر عليها في جلاء الصياقل
فما استنوروا إلا بنجوم الذوايل
وسورتها تغلي كغلي المراجل
غداة استحر القتل في شغل شاغل
فراراً فكانوا كانهام الجوافل
طويل نجاد السيف زين المحافل
فتى في الحفاظ المر حلو الشبائل
وللحسب الوضاح بين القبائل

حوى أسد الله الذي كم بسيفه
ففي محكم التنزيل آية «إنما»
وقد أنبأت آي المباهلة التي
وتنتجع الاملاك دارة قدسه
فهني وعزي المرتضى ثم قل له :
بنيك الذين استزلوا في زالهم
أتوا في العلى ما ليس يؤتى بمثله
وكل اذا ما شبت الحرب نارها
أبا حسن أبنائك الفر أصبحت
أهنيك فيمن أصبحوا يوم معرك
بيض كأن السم فوق متونها
اذا ازدلفوا يوما بقسطة الوغى
أشداء في الهيجا تخطر بالقنا
اسود وغى في الكر فلموت منهم
فقد جفل الاعداء من سطواتهم
تراع المنايا منهم بابن نجدة
يمر ويحلو في الزال وفي الندى
نمته الى جرثومة المجد هاشم

إذا استنجدوا يوماً لرد ضلالة أغاثوا صريحاً في الأمور الجلائل
يلبونه في كل معضلة دعت فليست ترى فيهم معقة خاذل
فكم منهم من ناشئ ذي حفيظة أخي ثقة يوم الكريهة باسل
ومن واقف في عرصة الطف وقفة

تزول الرواسي وهو ليس بزائل
ومن مستميت يوم ملحمة الوغى
اتهنك يوم الطف وقفتها التي
أعادوا لك المجد القديم وقد قضاوا
ولا غرو منهم حيث منك تقيلا
مكارمك الحسنى وجل الفضائل
فقد أعربوا في حومة الحرب بالعدى

بطعن وضرب بالظبا والعواسل
إلى أن ثووا بالطف صرعى كأنهم

ضحايا على حر الثرى والجنادل
برغم العلى تقضي على مضض الظما
يعفر منها الترب وجها وإنها
تتوج أطراف القنا برؤوسها
فيما غاديا نحو الوصي معزيا
ألا قل له والعين تهمني من البكا
اعزيك فيهم يالك الله انهم
كأن عليهم حين أشرقت الدما
وتلك بنات الوحي تسبي حواسرا
وبالرغم منها بعد عز ومنعة
على مضض منها تفرعها العدى
فتسلب منها بردها فهي تكتسي

ومن دمها الأسياف ربا المناهل
لأن نور وجهها من بدور كوامل
فدشرق نور آفي الضحى والأصائل
بمن ليس في الدنيا لهم من مماثل
بسفح عقيق الدم كالزرن هاطل
غدوا لحداد البيض أكلة آكل
مجاد حمرأ لا نسيج الغلائل
ولم تر من حام لديها وكافل
تساق على أقتاب عيس هوازل
وهن لآل الله خير عقائل
يبرد عفاف في الصيانة فاضل

فأين مضوا عنها أعزة قومها وعهدي بهم كانوا شدا الكواهل
 برغمهم قد ابرزت من خدورها وسيقت سبايا سي ترك وكابل
 ومن لوعة قد أسبلت فيض عبرة تصوب كصوب الغاديات المواطل
 أمض بها الوجد المبرح فاصطلت بحر أسي في مضمهر القلب داخل
 تكاد وفي الكفين تمسك قلبها تطيح شظايا قلبها في الأنامل
 فما بالهم قروا وصيحت نساؤهم ولم يرتدوا من ييضمهم في الحائل
 فكلم لهم من صولة تصعق العدى فمن فارس ملقى الى جنب راجل
 ويضطرب أسماعاهم في نزالهم صرير القنا في صدر كل مقاتل
 فلا عذر حتى يوطئوا جثث العدى

بجري المذاكي الصافنات الصواهل
 ولا صبر حتى يركزوا في صدورها

غداة الوغى صم الرماح القوائل
 بحيث عفاة الطير ترعى جسومها وتمضغ منها امهات القراعل
 وله نجسا والأصل لسامي افندي الموصل :

تناهى بي الدهر عن مسكني وفقد الأجابة قد شفني
 وقد كنت فيهم بعيش هني ولما تغربت عن موطني
 وقاطعني الحب بالموصل

رماني زماني بسهم الفراق ولم ينتظم بيننا بالوفاق
 ومد صاح داعيه أن لا تلاق غدوت غريبا بأرض العراق

فلالي حميم ولالي ولي

وله متغزلا وفي رواية أن هذه الأبيات جاءت من بغداد وقد خمسها ولم
 نعر على التخمين وقد آثرنا اثباتها لئلا نكون قد فوتنا شيئا فيه نظر
 غير أننا نرجع أمر تحقيقها الى ذوق القارئ الكريم :

حاجبت من صيرني مدنفا وسره سقمي واعلاي

اذا رنا يصرع أهل الهوى بسهم لحظ فيه قتال
 لا أثنى عنه فأسلو وان أطال فيه اللوم عذالي
 فيا له من رشاً قد يختال عن أسمر عسال
 تروم رؤياه عيون الورى نخده الوردى والخال
 رضابه كالشهد أو أنه ماء الحيا شيب بجريال
 تسمو له أعين عشاقه كأنه هلال شوال
 أفديه من ظبي شهى للمى ومائس الأعطاف مختال
 وله مهنيا السيد مهدي القزويني بقران حفيده العلامة السيد هادي قوله :
 ظبي غرير دأبه المطل تسبيك منه الاعين النجل
 كان مطولا بمواعيده فليس لي منع ولا بذل
 ان كان قد آيسني صده منه فقد أطمعني الدل
 أيا غزال بابل رق لي فلا عداك بابل الوبل
 رفقا بمضنى فيك أسامته الى هوى ايسره القتل
 عنفي العاذل في حبة هيات ان يقتادني العذل
 فلو رأيت نغره باسمي كعقد در ما لها حل
 والسحر في اجفانه مودعا رب اناس فيه قد ضلوا
 ان اسبل الشعر على متنه تخاله الثعبان ينسل
 بدر يعيد الليل في نوره كالصبح لولا فرعة الجمل
 طلعتة تعير شمس الضحى نوراً وهيئات له مثل
 أشغاني عنه سنا خده فكان لي عنه به شغل
 رقت حواشي وجنتيه معاً فكاد منها يقطر الطل
 فصرع الاسد بالحاظه تلك سيوف ما لها سل
 وآية النور على خده نذير عينيه لها يتلو
 حاجبه قوس وأهدابه له متى ما أن رمى نبل

ففيهما كان لأهل الهوى
أغار منه إن غدا مائساً
وخصره يكاد من رقة
قد زارنا ليلاً ومنه بدا
يميس دلاً مثل غصن النقي
بات يعاطيني جنى ريقه
ساق يدير الراح في راحة
ياليلة بالانس قد أزهرت
وفرحة عمت بعرس الفتى
فرع نمان هاشم قد زكا
ويافع قد فاق أهل النهى
بشرى فقد حل الهنا في حمى
علامة الدهر مفيد الورى
ان تنعقد عوصاء أو أظلمت
أو مشكل أعبي الورى حله
له أشار الناس في حله
أحكامه تقطع مهما قضى
وهمة في الله لم يثنها
وعزمة منها اذا زجها
وراحة اندى بنانا من الس
وبارق من ثغره إن بدا
ما قال قولاً قط في موعد

يا واحد الدهر ومهدي الورى

نهجاً الى ما شرع الرسل

أهلك الله لشرع الهدى فأنت فيه يحكم العدل
 ان كنت مشغولاً ببذل الندى غيرك قد أشغله البخل
 مغفناك مغشي الرواق غدا لما به المعروف والبذل
 وافتك ملاهى الطرق تبغي القرا

فلم يفتها الجزء والكل
 جللت عن وصف وعن مشبه وصفك هيات له مثل
 ان قلت بحراً سائغاً ورده قالبحر مر لم يكن يحلو
 وان جدواك لوراده تصدر عنه ولها نهل
 أو قلت غيثاً جاد في سبية فيقلع الغيث وينهل
 أو قلت روضاً مزهواً مونقاً فالروض يعرف غصنه الذبل
 أو قلت سيفاً في شبه ردى فالسيف ينبي حده الغل
 أو قلت للداجين طود الحمى فالطود من عاداته الثقل
 فأنت بدر في سماء العلى وولدك الشهب بها حلوا
 ينوب عن نار القرى نورهم في الليل للسايرين إن ضلوا
 أنزلها خصب الربى فيهم من بعد ما أضعفها المحل
 مد الى الوفادان أمهم من النعيم والغنى ظل
 فالخير المسند عن جودهم كان له بين الورى نقل
 ففي العطايا وببذل الندى كرام ما منوا ولا ملوا
 المحسنون العفو عن مذنب اساء لما ساقه الجهل
 فالعلم ميراث لهم سابقاً من جدهم وهم له أهل
 فيا بني العلياء يا من غدت على ذرى جوزائها تعلو
 وقد نقص آخرها .

حرف الميم

وله يهني السيد مهدي القزويني بقران السيد حسين المتقدم الذكر قوله :

قام يحلوها على الصبح مداما
من سلاف مجها عنقودها
بجباب الثغر قد نضدها
قد عقدنا مجلس الانس لها
حيه نشوان من خمر الصبا
أخجلت شمس الضحى طلعت
وعذار عذرت عذاله
وثناً غولط عشاقه
وحديث كلما ساقطه
ناحل الخصر غرير غنج
علم الظبي التفاتا جیده
وعذول لام في الحب ولو
لايعي العاشق ما قد قلته
ان تعش خال ولم ندر الهوى
ان خلت دنياك من حب رشاً
يا غزالا صل معنى شيقاً
فلسقم للحظ علل سقمي
انا عرضت فؤادي غرضاً
زارنا من غير وعد بعدما
رشاً يسبيك في مقلته
فأتر الطرف ولكن إن رنا
فانتشقنا من شذا أعطافه
واقطفنا الورد من وجنته
وفضضنا الختم من مرشفه

قمر يحلو جميعاه الظلاما
لو رآها راهب الدر لها ما
أشرق الكاس بها جاماً فجاما
نتعاطى الكاس فذا وتواما
ولعوباً بين الباب الندامى
وسناه فضح البدر التماما
مذراته في أديم الخلد لاما
بالافاخ الغض إذ تبدى ابتساما
خلته الدر انتشاراً وانتظاما
ما رنا إلا حسبناه حماما
وانعطاف الغصن مذهز القواما
ذاق ما قد ذقته ما كان لاما
فعلام اللوم في الحب علاما
فأترك العذل ودع عنك الملاما
أو مهاة فافقه الدنيا السلاما
قد قضى فيك التبعاً وغراما
ربما قد رفع السقم السقاما
أول الحرب لقد كان كلاما
مطل العام لنا عاماً فعاما
أي وعينيه لقد كانت سهاما
ترك الاسد رفاتا ورماما
أرج المسك وانفاس الخزامى
مذا مطننا عن محياه اللثاما
مذ عليه جعل المسك ختاماً

جاد بالفر وقال ارتشفوا
يا لها ليلة انس أشرقت
قد سرقناها من الدهر علي
فيها نلنا كنيل المجد ما
هو فرع قد نما حيدر
جوهر الفرد الذي عن مثله
قصبات السبق مذاولها
واذا ما انعقدت عوصاؤها
إنه من معشر ما ولدوا
وكرام شهدت احسابهم
والى هاشم تنمى من له
جاءنا في معجز من عقده
غرر راقتك منه منظراً
أو رأى « المهيأ » يوماً حسنه

لسلا عن حسن (مي) و (امامى)

هن بالبشرى أبا الأشرف من
بحر علم وسماح قد غدا
داره للضيف مها تأتها
بيت جود لم تزل حجاجه
كثر الطراق فيه وكذا
فلقد حطت رحالا بالصفاء
طاف فيه الوفد لا تحسبه
يا امام العصر (مهدي) الورى
أنت من قوم هداة شرعوا

ساد أهل العلم شيخا وغلما
للورى غيثاً وللدين قواما
تجد الناس قعوداً وقياما
تقطع اليد فجاجا واكاما
المنهل العذب ترى فيه ازدهاما
وبمسعاهما لقد ألفت زماما
شرفاً إلا المصلى والمقاما
من رقى من ذروة المجد السناما
للورى نهج الهدى حتى استقاما

حجج الله على كل الوري
 شرف الله بهم كعبته
 أنت لولا عصمة الله لها
 فضلك الباهر ما بين الوري
 هو زداد ظهوراً بينها
 فضلاء العصر لو فاخرتها
 فلکم تلي الى اسماعها
 ولكم تفرغ في آذانها
 درر العلم لقد قلدتها
 أنت بدر في سما عليائها
 قد بنوا مجداً من العليا وقد
 هي أزكى الناس أسخاها يداً
 بالغ مجدهم شهب السما
 فاكهت أخلاقها الروض به
 قل لمن قد جاءها مستجدياً
 اسرة المجد التي لو طاولت
 هم بدور أشرق العلم بها
 كل أرض أينما حلت بها
 ولثام الدهر لو أنهم
 يا أبا العليا ومن قد جعلت
 بالهنا ربك ماهول الحمى

وله يرثي السيد حسين القزويني ويعزي السادة الأعلام السيد محمد والسيد
 هادي والسيد حسن والسيد محمد علي والسيد محسن آل القزويني قوله :
 ان لم تسلك عيني أدمعاً سجاً فهاك انسان عيني فاحتلبه دما

وقل فيك سويد القلب أحلبها دماً كصوب الحيا ينهل منسجها
ولو نضحت الحشا من مقلتي دماً لما وفيتك يا أوفى الورى ذمما
فيا لها صدمة ما كان أعظمها منها استعاذ القضا إذ خطبها عظمها
تكاد مذ طرقت نستأصل النسا صماء قد أرجفت في وقعها الحرما
ولا عجيب إذا مات جوانبه فركن كعنته قد خر منهدما
قد صدعت محكم التنزيل نازلة فعطلت بالحسين اللوح والقلمها
كادت تطير شعاعاً من قوارعها منها حشاشات أعلام الهدى العلامها
وأظلم الأفق واعتلت جوانبه بكاسف القمرين اعتل ضوءها
فاستعضل الخطب مذ جاءت بقاصمة

للمسلمين ومنها ظهرها انقصما
ورجفة الحزن قد كادت مضاضتها

تولي نفوس الورى من هولها سقما
وزلزات قبة الاسلام قارعة منها تضعضع ركن الدين وانهدما
فتلك قد أوجعت قلب الهدى فغدا

من بعد ما ساورته يشتكي الالما
وتلك أرغمت الشم الانوف فما أبقت بها أبدأ في معطس شমা
فما أمضك من دهباء فاقمة طأطأت من هاشم الأعناق والقما
أريتها يومها في فقد سيدها ذلك الذي لعرى التوحيد قدقصما
هو الذي رزؤه أبكى السماء دما والدين عروته الوثقى لقد فصما
رزء آها اختلطاً كل مصابها أبكى أسى فيه تلك الأشهر الحرما
طوى الردى واحداً في الفضل منفرداً

لا بل طواه قبيلاً بل طوى الامما
وسل منه الردى نفساً مقدسة لم تقترف أبداً ما تهتك العصما
تمنخض الفعل منه للإله وما عن طاعة مل منها قط أو سئما

لم يتعلق برده إنم وما اجترحت منه جوارحه في عمره جرما
 تبره النفس من عيب يشان به لأنه في التقى والعلم قد قصما
 له الوري صعقت من وقعها دهشا هل البلاء عليها انصب وارتما
 وقام في الثقلين اليوم حشرها أم الفناء لهذا الخلق قد دها
 فلتنعقد حوزة الدين الخفيف له ما نما شجوها يذري الدموع دما
 ومذ أصابت بك الناعي هفت جزعا

حشاشتي وتلظت بالجوى ضرما
 ومل جنبي غداة البين مضجعه كأنما تحته جمر الغضا اضطرما
 وأرجف الأرضين السبع حين نعي

ناعيك فيها واشجى العرب والعجا
 فصك سمع الوري حتى أقر بها أمض قارعة منها اشتكى الصمما
 ما عين معولة في فقد واحدا بكت وأجرت دموعا تفضح الديما
 باغزر اليوم من دمعي شدة سري نعيش به حملوا المعروف والكرما
 فللوري ولا ملاك السماء ترى لهم على جنبات النعش مزدحما
 فشيخ العالمان النعش واستبقا للحمل في رفعها أو وضعها قدما
 فذم رفعوا أعواده افتقدوا برفعه بركات الأرض والنعا
 أ يحملون نبيا فيه أم حملوا به اماما له الرحمن قد عصما
 عليه ام العلى في كفها مسكت وواجه القلب مذرأمي القضاء رمى
 فابيضت العين منها حين قد فقدت إنسانها وعليه جزت اللما
 ومذ أحب لقاء الله كان رضى لله منه وتسليما لما حكما
 فاختاردارأ بها الروح الأمين غدا يستاف طيب تراها حين ما لثما
 ولا عجيب اذا ما كان مزدحما مثوى به الملا الا على قد ازدحما
 فيا فقيها به أمر القضاء جرى ففيه قد صح ما يروى وما علما
 في موته نلم الاسلام ليس له شيء يسد من الاسلام ما ثاما

لولا « مجد » قلت العلم حق له
سائل به علمه ان شئت مختبراً
خضم علم فما يمتار غائصه
كم استمد بنو علم فرائده
وقوله الفصل يوما عند مشككة
يجلو بثاقب فكر كل غامضة
وفي معارج منها ما امتطى أحد
هو ابن بجدتها في كل معضلة
ومن لبيضة دين الله ألحفها
ومن باقى علاه للورى زهرت
من دوحة الشرف القدسي من سقيت

من ماء وحي فكان الغصن فيه نما
إلا المودة في القربى لهم عظم
غراً الملائك اذ كانوا لهم خدما
بيضاء ديمة جود تقتل الأزما
لوفده الأجودين البحر والديما
من يعرب وزار موئلاهما
عن ذاهب رزؤه اودى الحشاخرما
عنه وان جل خطب فيه أو عظم
(مفيد) فضل فكم منه من (ابن نما)
فشب ناشئهم مف درها ونما
من نور عصمتها ما كان منقطعا
لطارق الليل يجلو ليلها الظلما
كم طوقت يده جيد الورى نما
في معشر ودهم في الذكر قد نرات
هم عترة الوحي فيهم طالما افتخرت
تهمي بأزمة عام المحل راحته الـ
وبخلت يده البيضاء بنائلها
وكان ان دعت الحيين داهية
فالدين فيه يعزي في رزيته
وحسبه بالنجوم الزهر تسلية
تنمى لعلامة الدنيا محققها
من الامامة در الوحي قدرضعوا
كفاهم شرفاً منها وليدهم
فبالهام الفتى (الهادي) بطلعته
وصنوه (الحسن) الميمون طأثره

وبالآخر أخي العليا (مجدها) علي قدر به شمل العلي التأمنا
وبالزكي (الحسين) من بني لقرى الأضياف بيتاً على هام النجوم سما
(و محسن) مرتضى مشكاة نور هدى

من في سماء العلي كالفرقدين ها
سقى الإله ضريحاً ضم مضجعه سحائب الغفو ما بثت السماء ها
وله من قصيدة يرثي بها السيد مهدي القزويني قوله :

هو صعباً من العليا شام به الاسلام قد رزت جميعاً
تصك جباهها جزعاً عليه ومنها في الصدور له التدام
فيا لله من خطب جسمي وري منه بكل حشاً ضرام
أطل فطبق الدنيا نواحاً على الدنيا ومن فيها السلام
لقد صعبت بدهشته البرايا تظن بذاك قد قامت قيام
لكل منهم صعقات موسى ونوح لا كما ناح الحمام

وله يرثي الامام الحسين عليه السلام قوله :

ان جزت نعمان الأراك فيمم حيا به الحي التزيل وسلم
فالروض في مغناه يضحك نوره يبكاء غادية السحاب المرزم
قد رصعته بقطرها فكانه نثرت عليه لئالئاً لم تنظم
أرج النسيم الغض منه فعطرت أنفاسه أرجاء تلك الأرسم
واسأل بجرعاء اللوى عن جيرة رحلوا ولم يرعوا ذمام متيم
باتوا فأبقوا لوعة من بينهم قد أرقعت قلب المشوق المعرم
وأمض فيه يوم طارقة النوى اعلاق وجد داؤها لم يحسم
وارحمته لشائق كتم الهوى فأذاعه رجاف دمع مسجهم
تتصاعد الزفرات من أنفاسه من حرشوق في الفؤاد مكتم
نضح الحشا من ناظره مداً نضج الحشا من ناظره مداً

يا بعد دراعم على ابن صباية قد زودته أمض دام مسقم
فكانه مذشط عنه مزارهم تركوا حشاه بين نابي أرقم
أرقت له عين تأوبها الشجي في ليل ممدود الرواق المظلم
فكانما قد جال فيها عائراً يقذي على مضض عيون النوم
لم ينسه عهد الديار وأهلها إلا مصاب بني النبي الأكرم
بالطف منها كم اريق دم وكم منها استحل محرم بمحرم
يوم أنت حرب للحرب بني الهدى

في فيلق جم العديد عرمرم
فاستقبلته فتية من هاشم من كل ليث للقراع مصمم
ابناء موت كل قرم منهم دون ابن فاطم للردى مستسلم
ويشفها شوق الى داعي الوغى ومن المنون نفوسها لم تسأم
منه يراع الموت بآبن حفيضة حامي الحقيقة باللواء معمم
قوم اذا سلوا السيوف مواضياً صقلوا شباها بالقضاء المبرم
واذا استحر القتل فهي أعزة يتنافسون على الطعان المؤلم
حسبت صليل البيض من قرع القنا
لو قارعت يوماً بقارعة الوغى
في حومة الهيجاء صوت منغم

صعب القياد ربيعة بن مكدم « ١ »
لتقاصرت عنها خطاه رهبة وانصاع منقاداً بأنف مرغم
لم تدرع ما كان أحكم نسجها داود من حلق الدلاص (٢) المحكم
لكنها ادرعت بملحمة الوغى حلق الحفاظ بموقف لم يذمم

« ١ » من بني كنانة واحد فرسان مضر المشاهير في الجاهلية وأشهر
أخباره حمايته الظعن بعد مقتله .
(٢) الدلاص : الدرع .

في موقف ضحك يكاد لهوله ينهد ركناً يذبل وياعلم
 آساد موت غابها يوم الوغى قد صيرته من القنا المتأجم
 قد أغربوا بقراهم زمر العدى ضرباً بمشحود المضارب مخذم
 صبروا على الموت النفوس وقارعوا

سود المنايا في العجاج الاقتم
 يمشون تحت ظلال أطراف القنا

نحو الردى مشي العطاش الهوتم
 يتسارعون الى الخوف ودونه جعلوا القلوب دريئة للأسم
 فهووا على حر الثرى في كربلا صرعى مضرجة الجوارح بالدم
 فكأنما نجم السماء بها هوى وكأنها كانت بروج الانجم
 ونووا على الرمضا أمض بها الظما

فقضوا عطاشاً نحو نهر العلقمي
 أقضى بهم ولع المنون فأصبحوا ؟

بالطف صرعى كالأضاحي الجنم
 وبقي ابن ام الموت فرداً لم يجد في الروع غير مهند ومطهم
 فنظى حساماً أو مضت شفراته ومض البروق بعارض متجههم
 وسطا وسورة عزمه قد أرجفت

زمر العدى من حاسر أو محتمي
 تخشى كياة الحرب صولة بأسه فتفر رعباً كالعقاب القشعم
 ويفر منها الهام قبل فرارها في سيف أغلب بالمنية معلم
 وتكشفت ظلمات غاشية الوغى عن وجه أروع بالهلل ملثم
 وغدا يقارع شوسها حتى هوت من حر ضرب للدين وللقم
 وسقى العدى من حر طعنة كفه كأساً من السم المداف بعلقم
 وعن الدنية أقعدته حمية نهضت به من عزة وتكرم

شكرت له الهيجا نجلسته التي تردي من الأقران كل غشمشم
عمدت مواقفه الكريمة مذبها لف الصفوف مؤخرأ بمقدم
ومعرض للطنن ثغرة نحره ليس الكريم على القنا بمحرم
فهوى صريعاً والهدى في مصرع أبكى به عين السماء بعندم
ونوى ومنه الحرب تشكر صبره

في ظل مشتجر الرماح القوم وقضى ومنه ضبا السيوف بموقف

ماتت ضراباً فانتنت بسكهم ومضى بيوم رد أظفار القنا
منه ارتوت عطشى السيوف وقلبه في ضنك معترك الوغى بتقلم

من لفح نيران الظما بتضرم وعليه كالأضلاع بين ضلوعه
وأمض خطب قد تحمكت العدى مما انحنين من القنا المتحطم

بكرائم التنزيل أي تحكم من كل محصنة عقيدة خدرها (١)

لا تستبين لناظر متوسم قد أصبحت بعد الخفارة تنقي

ضرب السياط بكفها والمعصم وبرغما الحادي يجشمها السرى

حتى رأت منه أمض تجشم وسرى بها في حالة تشجي العدى

ولها تحن بنو الجديل وشدقم ومروعة جمعت على حرق الأسى

منها شظايا قلبها المتألم نهش المصاب فؤادها فكأنما

قد ساورته نهشة من أرقم تدعو ودفاع الحريق بقلبها

من حرساعة الجوى المتضرم ونقول للحادي رويدك فأنشد

هذي معاهد كربلاء فيمم قف بي على قومي الذين نكلتهم

بالطف قتلى من رماثم أعظم (١) من المعاقدة وهي المعاهدة ، وربما يريد (عقيلة خدرها) وهي كريمة الحبي

نوحاً كنوح الثاقلات بماتم
 قلباً وجيماً من مصاب مؤلم
 أعلمت من هم لا أباً لك فاعلم
 آباؤهم من سؤدد متقدم
 للضيم في جبهاتها من ميسم
 شرقت بليل المازق المتجهم
 هيابة عند اللقاء في المقدم
 عتياً نوافذه كوخز الأسهم
 شم الانوف لها المكارم تنتمي
 من كل أشقر ساج أو أدم
 ونعوم من دمها يبحر فعم
 كانت لها قدما مواطىء منسم

قف بي اقيم على مصارع اخوتي
 دعني أروح في وداع بني أبي
 وأقم فواقي ناقة ألقام
 أنعى الذين تقبلوا ما سنه
 أنعام شم الانوف فلم يكن
 أنعام بيض الوجوه فطالما
 أنعام فرسان صدق لم تكن
 وتعج تنفث عن حشاً حرارة
 هتفت بعليها هاشم من قومها
 لا عذرا وترجي الجياد الى الوغى
 حتى تجول بها على هام العدى
 أنسومها ضيماً امية بعدما
 أكلت ضباها البيض شلوزعيمها

ما آن تهتف هاشم بالصيلم

لكم غداة الطف اجمة ضيعم
 من سلب أبراد وحرقت نخيم
 مقتولة الآباء لم تر من حمي
 يحمي لها حجب الحدور فتحتمي
 كمداً تقامي أسرها في المغنم
 تسبي برغمكم كسبي الديلم

قوموا فكم ولجت ذئاب امية
 كم حرمة بالطف قد هتكت لكم
 ويقيمة لكم تفزعها العدى
 لا من أب يحنو عليها عاطفا
 غنموا صفايا الوحي منكم فانبرت
 ومخدرات الوحي بين امية

وله يرثي الامام السبط عليه السلام قوله

لقد أطل فادح قد عظم
 امية فغادرتها رمما
 حيث الحسين بالطوفون خيا

انتثري يا شهب أبراج السما
 ففترة الوحي استباحث قتلها
 مضوا بيوم رجف الدهر به

وقد احاطت صحبه فيه كما
وفتية من هاشم قد وقفت
يهزها وقع العوالي طرباً
هم خير من نمام عمرو العلي
ففي السماح هي اسخاها يداً
كريمة أحسابهم قد ركبوا
فارتاع من صولتها قلب الردي
وفي الهياج هم ليوث غابة
كمأة حرب ان تداءعوا للوغى
نشوانة الأعطاف إلا أنها
فازدحموا حشداً على ورد الردي
حرى القلوب قد تفتانوا عطشاً
وظل ليث الغاب فرداً لم يجد
سطا فوات فرقا جموعها
لف الصفوف بعضها ببعضها
فالوحش والطير ضيوف عنده
فالتخذت من لحم أشلاء العدى
كانما المربخ كان سيفه
نوى ولكن بعدما قد حطم الـ
قضى كريماً وهو أحمى جانباً
الله يقضي ابن النبي ظامياً
لاغرو ان قد بكت السامدا
والدين قد تهدمت أركانه
يا حاملا رسالة تطوى على

أحاطت الهالة في بدر السما
تقيه من جمر الوغى ما اضطربا
كانما تسمع فيها نغما
بل هي من أحمد خير منتمى
وفي الكفاح هي أرسى قدما
من العلي ذاك السنام الأعظم
وقد أزال عزمها يلما
قد صيرت سمر العوالي اجما
ترتاح للحرب اذا ما احتدما
قد احتست كأس المنايا علقما
حتى قضوا بيمض الوجوه كرما
بجانب النهر وكان مفعما
في الروع إلا السيف والمطها
ناكصة تبغي الفرار مفعما
فيقتبع المؤخر المقدما
قد نسيت ما كسها والمجما
ومن دماها مشربا ومطما
يوم الوغى وفي الهلال التما
سمر ولليض المواضي كهما
عن خطة الضيم وأعلى هما
في كربلا والماء فيها التما
فحق ان تبكي السماء أنجما
من بعد ما كان بناها محكما
نفثة عتب تتلظى ضمما

فان تراءت عج بها ميمما
 قوموا عجالات من يحمي الحما
 ما لا تقوم الأرض فيه والسماء
 بني النبي كالأضاحي جئنا
 تخلفها على الصعيد أنجما
 فاحمر وجه الافق من تلك الدما
 شبت الى ام السماء ضرما
 شعث النواصي قد علمكنا اللجما
 قد وطأت صدركم المعظما
 ما وطأت إلا الكتاب المحكما
 فبعد يوم الطف أمست نوما
 ما بالها عهدي بها لن ترغما
 ان لم تثر نقعا يشيب اللما
 فما القعود بعدها اجل فما
 تفطرت قلوبها من الظما
 في كربلا وكل شيء علما

تساق من خدورها سوق الاما
 فأركبوهن نياقا وسما
 فلا حمياً قد رأيت ولا حما
 مات الالباء والحفاظ انعدما
 حادي بها طوراً وطوراً انهما
 خطبا ألم بالحشا فالما
 فترسل المدمع غيثا مسجما

عرج على اكثاف بطحما مكة
 وقف بحمي الغالبيين وقل
 الله يا هاشم قد حل بكم
 فهذه امية قد غادرت
 فتلك فوق الأرض أجسامهم
 وكم دم طاح لكم في كربلا
 فلا قرار أو تثيروها وغى
 لا حملتك الخيل أو تأتي بها
 فتوطئوها الهام منكم مثما
 ياعقرت من وطأت أهل درت
 فآل حرب لم تنم عن وترها
 قد أرغمت آنا فكم في كربلا
 لانخرت بعد الحسين هاشم
 عهدي بكم أبيعة نفوسكم
 نسبت بالطف لكم كم فتية
 كأنكم لم تعلموا بما جرى

ومنها قوله :

وهذه كرائم الوحي غدت
 قد برزت مروعة من الخبا
 قد حملت حسرى كما شاء العدى
 وخلفها العفاف يدعوا صارخا
 عز على فتيانها مذا نجد الـ
 تطوي القيا في في السرى وكابدت
 قد انطوت على جوى اضلاعها

وكابدت من العدو لوعة
 وله يرثي العباس بن الامام علي عليه السلام :
 لو قرعت رضوى إذاً لانهما

أبا الفضل ياليت الكريمة انسطا
 تمتك الى العليا عرائن هاشم
 ومن بهوالي السمهرية توجوا
 ورثت أباك المرتضى منه نجدة
 أعدت بيوم الطف وقفته التي
 ولا غرو منك اليوم إذ منه تقتفي
 نضاك أبي الضيم في حومة الوغى
 فكنت على الأعداء عضبا مهنداً
 دلفت لها مستنوراً شهب القنا
 تسرعت للهيجا بأشقر ساطع
 فقرت بكاة الحرب منك مخافة
 رمتك بمستن الكريمة ذلة
 وكنت اذا ما الحرب تركب رأسها
 لقد شكرت هيجاؤها لك صولة
 تجول بطيار العنان مطهم
 وصلت بمسموم الفرار كأنما
 فسيفك في هامات من وتر الهدى
 فتقري جسوم الدارعين بحده
 تدافع فيه عن بني الوجي منجداً
 وفي نصر الدين الله قمت مجاهداً
 وارهب حراس الشريعة سطوة
 فتخفق رعباً منك افئدة العدى

براع الردى منه بضنك الملاحم
 كرام الورى من عربها والأعاجم
 غداة الوغى هام الملوك القمام
 فكم في الوغى قد اقعدت كل قائم
 سرى الذكر فيها بافتراس الضياغم
 مآثره الحسنى وعر المكارم
 حساما صقيلا فيه حز الغلاصم
 تحكم منها في الطلا والجامم
 بيوم وغى من عارض النقع قائم
 عبوس وفي ماضي الفرارين باسم
 لأنك في الهيجا شجى في الحلاقم
 تخزم آتاف العدى بخزائم
 جلوت دجى من خطبها المتفاقم
 تريع بها قلب الاسود الضراغم
 فما الريح تحكيه بحري القوائم
 صقلت الشبا منه بسم الاراقم
 له زجل يحكي رعود الغائم
 غداة الوغى عافي النسور القشاعم
 لخير كرام منهم وكرائم
 فعاد بك الاسلام سامي الدعائم
 وفيهم لقد أوريت زند العزائم
 كأن قد هفا فيها جناح الحمام

فبا الرغم عادوا في انوف رواغم
واورى الحشا منك الظماء بضارم
ومن عطش حرى قلوب الفواطم
لأنك أوفى من وفي الذمامم
وفيت بها من دون سيد هاشم
توازره في العضلات العظامم
عليه غداة الروع ضربة لازم
فنعم المواسي للحسين بن فاطم
بنيلهما مد البحور الخضارم
عمودردى من كف باغ وظالم
صريعا غداة المازق المتلاحم
لبيض المواضي والرماح اللهازم
فقد أخ منه الى الظهر قاصم
غداة ثوى أيدي الرياح الهواجم
بضرب وطعن في الحشا والحيازم
فتى لم يكن منها نقى المقادم
لها كان يال الله طعمة طاعم
لما فيه من جرح الى لثم لاثم
به كان للاجين منعة عاصم
واغمدني في ثرى الطف صارمي
اذا ما نرت خيل العدى بالشكاثم

وحلالت عنها الخضم حين ملكتها
وعن وردماء منك نفس تعافه
لأن حسينا قد أمض به الظما
وفيت غداة الطف للسبط ذمة
دعتك ليدل النفس شيمتك التي
فكنت أبا صدق بملحمة الوغى
وخير أخ ممن رأى القتل دونه
وواساه إذ عز المواسي بنفسه
فما حسمت كفيه إلا يد القضا
وقد شج منه الهام في حومة الوغى
فنادى اخاه حين خر على الثرى
هلم فأدر كني فقد صرت اكلة
خفاء اليه مسبلا فيض عبرة
فألقاه قد زرت عليه جيوبها
قد اختلفت قسراً عليه يد العدى
شرقن بري من دماه لهى القنا
وتمضغ افواه الظبا منه شلوه
فنادى عليه حين لم ير موضعها
لقد هدد طود العزمي وطالما
وبانت يدي مني غداة ثكلته
فجعت به حامي الذمار لدى الوغى

ابا الفضل يا ساقى العطاشي ومن قضي

حقوق العلى صبراً بحد الصوارم

اقامت له الأملاك اشجى المآتم

يعز على الاسلام مهرعك الذي

وعين الهدى منها قد احتلب الشجى

عليك دموعاً مثل نوء المرازم

فمنها لقد يستاف نفح اللطائم

يزيد حريقاً فيه لفح السمائم

ومنك استحلت مفضعات المحارم

يقل لها مجرى الدموع السواجم

وقد أسهرت من هاشم كل نائم

وقد صرجت منك الجوارح بالدماء

وأرمرض جسماً منك متقد الثرى

بقتلك للإسلام لم تبق حرمة

أطلت على الدنيا رزيتك التي

بها هدأت حرب قريرة أعين

وله في ذكرى ولادة الامام الحسين « ع » قوله :

إلى المصطفى المختار صفوة هاشم

بأكرم مولود من الطهر فاطم

من القتل ظمأً وانتهاك المحارم

فكان قتيلاً بين ضنك الملاحم

غداة غدا بالطف نهب الصوارم

له العالم القدسي أشجى المآتم

تمج دماً منها صدور الهاذم

فكان بعين الله سبي القواطم

فلم تر إلا شامتاً إثر شاتم

غدت تنقي سوط العدى بالمعاصم

لها من حمى فيه تحمى وراحم

أتى الملا الأعلى لتبينة الهدى

فطوراً تنهيه ملائكة السما

وطوراً تعزيه بما هو كائن

ففي سبطه حكم المشيعة قد جرى

قتيل بكت عين السماء دماً له

أقام لعظم الرزم في ملكوته

وصببته صرعى بعريضة كربلا

ونسوته تسبي على قتب المطى

تجشمها المسرى كما شاءت العدى

وأعظم شيء يقرح القلب أنها

وتسلب منها البرد قهراً فلم تجد

سوى من أمض العقير فيه فلم يطلق

لدفع العدى عن سلب خير كرائم

تحكم في أصفاده كف ظالم

سوى الحلم منه بل وغر المكارم

تساوره في النهش رقص الأرقام

وأفدح خطب حجة الله قد غدت

وفي حلق القيد التي ما تضمنت

أمض به عض القيود ككأنما

لقد صابر السجاد ما يشعب الحشا
على حرق الأرزاء تطوى ضلوعه
برغم الهدى يغدو أسيراً معللاً
إلى الشام نحو ابن الدعي طليقة
وقال يمدح بعض السادات الأشراف :

به عرقت للمجد قوم أكارم
فما أمهات الفخر أنجبن مثله
ومن سلف العلياء تنميه أسرة
فحق بأن يسمو هلاء لانه
هام بضبعيه لقد نهضاه
كفى فيه نفراً إذ يعد لمجده
من الفاطميين الذين بيوتهم
فتى كلما حاولت ادراك نعته
هو ابن جلا في الخطب يوماً إذا دجى

وان معضل يوماً دهي متفاقم
ومن سامه ضيم ونام بظله
ومنطيق فصل كاد غرب لسانه
خبير بأعقاب الامور دراية
مزاياه علاه كآثر شهب السما
ويعقب من أخلاقه نافح الشدا
لقد رفعت همة حلقت به
إذا ما بدا يوماً بأندية العلي
ففي علمه كم سن نهجاً إلى الهدى

فناهيك منه عامل فيه عالم

فما انعقدت عوصاء إلا وفكره
 ويعقد منه فوق أكرم ناسك
 فتى العلم أمسى وهو للدين ناصر
 ويبسط منه للمكارم أنملا
 وصلد الصفا لو مسه لتفجرت
 وعاف الورى ان أم ساحة مجده
 له راحة تزري غزارة جودها
 فكم مطرت كفاه للوفد أنما
 صنابعه عرب فما ألسن الشنا
 ولو أنه في عهد كعب وحاتم
 يريك اذا أغبر الزمان بشتوة
 لقد أوطأته منكب النجم رتبة
 فتى لسا العلياء فيه ترفعت
 وما روضة غناء يعبق نشرها
 بأطيب نشرأ من شمائله التي
 أرق الورى طبعأ ولكن حلمه
 غايه لسماء السباح دلالة
 فلا زال مأنوسأ بأسبغ نعمة
 وفي فلك الاقبال كوكب سعده

برغم الاعادي لم يزل وهو ناظم
 وقال يهني الوجية سلمان الحاج باقر بشفائه من مرض ألم به :
 بشرى بصحة سلمان من السقم فيا له نعمة من أكبر النعم
 هل تدري مذ ساورت تلك الشكات له
 قد ساورت منة عضو المجد والكرم

وفي دعاء بني الدنيا له ابتهمت
وقد أجاب إله الخلق دعوتهم
لله في كشف ما فيه من الألم
فيه فعاذه منها باري النسيم
فيا لها فرحة عمت جميع بني الـ
دنيا وزالت غواشي الهم والغم
وقال يهني ولده ميرزا سعيد بشفاء والده :

بشرى لك اليوم أبا ناصر
ألبسة الله برود الشفا
وقر عينا في أريك الهمام
من بعد ما قدمض فيه السقام
وله يرثي السيد مصطفى الواعظ بقوله :

القلب أضحى بنار الحزن مضطربا

وذاب حتى جرى في الجفن منسجما

وأظلمت دارة الاسلام مذفقت
لقد رزينا بقاموس العلوم ومن
ذكاهها فهي تشكو بعدها الظاما
قد كان للناس في معرفه علما
يهدي وفيهن أضحى الحق منتظما
اولوا الكمال وعنها كلت الحكماء
لرزئه اليوم ياطرف استهل دما
ضربحها فيه هام الفرقدين سما
شذاه ينشر أموات البلا الرما
بسيطها خلقاً يكسو الشذا شما
تخذت فيهن أبقار الفنا خدما
قد كنت كهفاً منيعاً شائخاً وحى
كأنما كان لوح الغيب والقاما
يجلودجى الغي عنا يكشف الغما
بجبهة المجد سامي فضله ارتسا
رأو حياء لساناً ناطقاً وفما
أنى وفيه شهاب أحمد نجما

وأظلمت دارة الاسلام مذفقت
لقد رزينا بقاموس العلوم ومن
أخي العلوم التي في طيها انتشر
وكم له حكم عن كنهها عجرت
(بالمصطفى) قد فجعنا اليوم قاطبة
إن غيبوه عن الأبصار تحت ثرى
فعلمه خالد أضحى يصوغ لنا
يا كامل النسك ذا الباع الطويل ويا
ان تخدم الدين في بث العلوم فقد
فلتغ مفقدك العلياء حيث لها
فكم لك القلم النفاث في زب
وكم لك الفكرة الوقاد كوكبا
للمجد خلفت (اسماعيل) خير فتى
لم يفقد الناس فيه المصطفى فيه
وما خبا نوره في العلم منطفئاً

هو الهام الذي في العلم منفرداً
 غدا ومن أحرز المعروف والكرما
 له بنان تجارى الغيث في كرم فكم بمعروفها أضحى من (ابن نما)
 صبراً أبا المجد والعليا فأنت لها كهف نلوز به في الخطب إن عظما
 سقى السحاب ضريح « المصطفى » غداً
 ولم يزل فيه ماء اللطف منسجماً
 حرف النون

وقال أيضاً :

أبا شريف لك البشرى بسلامان
 يقري الضيوف بوجه وهو ملتئم
 تتلو صحافه للضيف مفعمة
 وهو العليم بعلم الطب ذو حذق
 واطمأنا رافلا في برد عافية
 وقال مشطراً والأضل للسيد محمد القزويني :

للعسكريين رحلنا وفي
 ماراعنا رابع خوف وفي
 ان فاز من زار اماماً فقد
 من عثرة الوحي بني المصطفى
 وله مقرضاً كتاب العقد المفصل تأليف الشاعر السيد حيدر الحلي :
 أقدود تختال عن غصن بان
 أم هو الدر في نحور العذارى
 وهو حق للؤلؤ جذولوه
 ام هو الروض قدسفته الغوادي
 قد كبسته السحاب ثوب بهار
 وفي نهج الهدى كانا دليلين
 أمن رجعنا للجوادين
 فزنا بمن زرنا بكفلين
 زرنا امامين امامين
 أم تغور تفتت عن اقحوان
 رصعته بالعسجد العقيان
 بمذاب الياقوت والمرجان
 إن فيه مراتع الغزلان
 نسجته من سندس الريحان

طرزته يد الغمام حتى قد ارتنا عجائب الألوان
صفرة الورس بل بياض الافاحي

واحراراً شقائق النعمان

فهو « عقد مفصل » في قبيل أوقفوا دارهم على الضيفان

قد تحلت فيه البلاغة مالا تتحلى به محور الحسان

صاغه فكر (حيدري) المزايا من نمته السادات من عدنان

فاز من قداحها بالهلي حاز في السباق حد الرهان

فتكات « لحيدر » كأيبه المرتضى حيدر بيوم الطعان

جاء في آية كما جاء موسى باليمن البيضاء والشعبان

يعبق الطيب لفظه حين يتلى من شذاه تعطر الخافقان

فقرات تكاد تشرق نوراً من سناها قد أزهى الملوان

وأحاديثه الحسان إذا ما نشروها أنستك مافي (الأغاني)

و « اشاراته » فضحن « ابن سينا »

في « اشاراته » الحسان المعاني

حكم تبهر العقول لعمرى هي حد الاعجاز والتبيان

راق للناظرين حسن معانية بما فيه من بديع بيان

إن منشوره كنثر رياض جادها هائل الحيا الهتان

بل ومنظومه كدر نظم هو في سلكه كعقد جمان

لورأى (مسلم) صريع الفواني مابه لاثنى صريع المعاني

ولو أن « الطائي » يوماً رآه كاد زهواً يهم بالطيران

ما « ابن هاني » ولا « ابو الطيب » يوماً

أدركا شأوه ولا « الأرجاني »

يا « بديع الزمان » في كل فن ذل قدرأله « بديع الزمان »

إنما أنت في البلاغة شمس ليس ينحى ضياءها بمكان

لست أدري أمرسل بالقوافي جئت فيها أم مرسل بالثاني
 جئت في معجز الكتاب أخيراً واضح الحكم ساطع البرهان
 إن في دفتيه أمراً عظيماً باهراً لم يقم به الثقلان
 بنظام نمقته وبنثر ومديح أودعته وتهاني
 وقال في مدح الامام أمير المؤمنين - ع - خمسا والأصل للشيخ حسن
 مصباح الحلي ، اثبتنا ما حصلنا عليه وقد نقص من آخره :

إذا ما الشوق سامك في شجون وحاد بك الهوى لحى الحصون
 فقل عن قلب ذي كلف حزين ألا يا غاديا بنوى شطون
 مجدأ فوق ناجية أمون

لها البرق المحلق كان نعتا تبت خفافها اليداء بتا
 ولم تخضم ليل السير نبتا يحجب بها فجاج الأرض حتى
 طوى فيها السهول مع الجزون

قريع مفاوز لا تغتر به مخافة غولها بحجى نبيه
 فان أخلصت فيما تدعيه فقف بحمى الوصى فان فيه
 أماناً فهو كالبلد الامين

به حط الرحال ودع سواه فقد ساء ذرى الجوزا علاه
 فكان لطالب الجدوى مناه وكان حمى النزىل فمن أناه
 مروعا فهو في حرز مكين

سما هام المجرة في علي وفاق من النظارة كل حي
 به لله من لطف خفي فكم بحماه من مشوى نبي
 وأودع فيه من سر مصون

جماء الله من دنس ورجس وسعد علاه لم يقرن بنحس
 فان رمت النجاة لحر نفس فلذ فيه فثمة دار قدس
 تطوف به الملائك كل حين

وتسعى حيث لا عيد ونحر وتخضع حيث لا نهى وأمر
ففي معناه للرحمن سر وفي الذكوات يا لله قبر
حوى أسد الثرى ليث العرين

هو البحر المحيط بكل نحر هو الغيث اهتون بكل قطر
هو المقرى الوحوش بيوم نكر هو المردى الجحاجح يوم بدر
وفاتح خير ام الحصون

بصارمه الجراز الفيء يحى وفي الآله الاسلام يحى
هو الراقي بيوم الروع صعبا وقاهر كل جبار تربى
بجبر الكفر بالقتل المهين

فكم أروى الكماة بحر ضرب وكم فيه تجلى كل كرب
وساس كشيها في كل شعب وحيدر حبيها في كل حرب
وفارسها المناجز للقرون

رحيب الباع لا يلويه صعب له الأرواح يوم الروع نهب
شجاع صريمة ان ناب خطب وليث كريمة ان جاس حرب
ففيه حمى الظعائن والظعون

سواه لم ينل في الطعن حظا ولم يبرح يحوط الدين حفظا
رأته الشوس يوم الكر فظا اذا حمى الوغى يوما تلظى
لشرب دمائها لا للمعين

كان حتم القضا ينمى إليه وأرواح البرية في يديه
فتى في كل ملحمة لديه رواق النصر مضروب عليه
له كم ذل من صعب حرون

جواد كم رعى حقاً لضعيف وترهبه العدى حتى بطيف
بفصل الهام يقضى لا بحيف حمى للدين بيضته بسيف
أذاق به العدى كأس المنون

غدت شيعاً بأحشاء صواد ترف رفيف مائسة الصعاد
فيصدمها بذني لبد جواد ويعرك فيه من هام الأعادي

بيوم الحرب عرك رحي طحون

هواها الرعب في حلم مطاش كأن على نواظرها غواش
فأصبح قالياً لهني معاش وبات يني النبي على فراش

له من كل شيطان لعين

بحزم لم يشب أبدأ بطيش وعزم لم يهن يوماً بجيش
ومذجر الحياة ورفع عيش أحاط به رجال من قریش

أطاعت كل خلاف مهين

وكانت قد أسرت فيه وعدا وجدّت للضلالة فيه عهدا
فنجس خطوطها لم يلق سعدا أرادت في نبي الله كيذا

لما فيه من الحقد المكين

فجاءت لا أقال لها عثارا مصورها ولا قرت قرارا
بعثوى غيها خبطت جهارا فقام بنصره يحمي ذماراً

له والليث أحمى للعرين

وسدد غرمة بثبات قلب هام ما وهى يوماً بحرب
تصفح هامها بجريق ضرب فولت منه من دهش ورعب

بقلب خاشع وحشاً حزين

لها الويلات كيف صبت لسوء ومن نادى الهدى اطفاء ضوء
فلم تنظر لشقوتها بنيء وما ربحت تجارتها بشيء

بني رجعت بخسران مبین

فلم تر منهم إلا مسوءا وكان لصفوة الباري شنوءا
نحوه إلا له فتى وطوءا وما نالت قریش منه سوءا

وقاه السوء خير أخ خدين

به كم أدرك الثائي مناءا ونال بفخره الداني علاءا
 بسوق عكاظ تقواه وفاءا شرى النفس المقدسة ابتغاءا
 لمرضاة الآله بنصر دين
 هام فاتها بهلا ونخر وساور صيدها لسداد نخر
 موافقه الجسام أبت لحصر فيا لله موقعه يبدر
 يشيب لهوله رأس الجنين
 بحد السيف كدر صفو عيش لسانه زاوله بطيش
 بحزم كالصواعق لا يحيش أباد به الفوارس من قریش
 كحر النار بالضرب الرصين
 له في الباس لم ير من شبهه رعاه الله من بطل نبيه
 لدين الله لم يرح يقيه بذى شطب يلوح الموت فيه
 له في الدارعين صدق رنين
 سواء للشریعة لم يصنها بأبيض باتر فيذب عنها
 فسل عن الجحاحج وامتنها فكم عن مراكز الأبدان منها
 أبان من المفارق والشؤون
 حرف الیاء

قال يرثي السيد ميرزا جعفر القزويني قوله :

أناعیه تنعی الندی والمعالیا أم الدين والاسلام قد جئت ناعیا
 أعلم من تنعی رويدك فائد فقد بلغت روح الانام التراقیا
 فذ فاجأتني صدمة النعی بغمة بهت لها والقلب قد طاح واهیا
 لقد عم اهل الأرض خطب مصابه وطبق آفاق السما والنواحیا
 فیا لك خطباً ما أمضك لوعة تركت دموع المسلمين جواریا
 طوی جزعاً طی السجل حشاشتی وأجج وجداً بن جنی واریا
 وقد سقطت من دهشة الخطب بغمة علیه التیاعاً قطعة من فؤادیا

أأنساك أم أنسى رزيتك التي على جرهما منى غدا الضلع حانيا
وكيف بأن يسلك قلبي ومدمعي يسيل من الأجفان أحمر قانيا
سأبكيك حتى تسبق الغيث عبرتي فيصبح منها عاطش الأرض راويا
سأبكيك حتى تفقد العين نورها وان خف دمعي أرسل الدمع داميا
ولو كنت من وجدي أسلت نواظري

عليك أيا إنسانها ما كفانيا
ولو كنت من حزني نضحت حشاشتي

عليك دموعاً ما وفيت زمانيا
فهذا ولما يحذني فيض عبرتي عليك ولو يجدي فقأت المآقيا
لقد حق لي أني أشق مرارتي لفقدك لا أني أشق ثيابيا
ولو نحن أنصفنا نعيمك إذ دعا جزز رقاباً لا جززن نواصيا
فقدناك يا بدر الهداية طالما أضأت من الآفاق ما كان داجيا
ونالت قريش في علائك سؤدداً وصالت بنوها فيك اسداً ضواريا
وقد أحجم الأعداء منها مخافة لأنك فيها أنت عضباً يمانيا
فهاهي قد ماتت بموتك لوعة وفي موتها تحيي عليك اللياليا
وان اليتامى قد تظفر قلبها ومدمعا من لوعة ظل جاريا
وأمت بنو الآمال حيرى وغودرت

عفاة الورى حرى القلوب بواكيا
ملأت أقاليم البلاد فضائلا فهاهي قد أمت عليك نواعيا
فأوليت احسانا واكرمت وافداً وأقريت أضيافاً وأطلقت عانيا
ومن عجي أخلى الردى منك موضعاً

ونال مما قد نال منك الأمانيا
فكيف استطاع المشي نحوك قاصداً
ألم يدر فيه ملبد الختف جانيا

وقد كنت أرجو ان اهنيك دائماً
 ضمنت عليك الراحةين ممانعاً
 على مضض كان انتزاعك من يدي
 وكنت أذا الجلا بكل مامة
 وما خلت ان ينعي لساني (جعفرأ)
 حلیم لقد أحيى مآثر للهدى
 برغمي اهیل الترب فوق اضالعي
 فيا دافنيه في الثرى هل علمتم
 لقد دفنوا في دفنه المجد والتقى
 فما دفنوا إلا الشريعة والهدى
 فلولاك يا مهدي آل مجد
 سبقت الى غايات مجد بهمة
 من العلم كم أوضحت نهجا الى الوری

وأظهرت من سر به كان خافيا
 وأهلك البارئ لتشييد دينه
 فبوركت مهديا وبوركت هاديا
 يراعك في تيار علمك ان يفضي
 رأيناه لا يمتار إلا اللثا ليا
 مناقب لطف الله أودعها به
 فها هو ما أبقي من المجد باقيا
 أبا جعفر عن (جعفر) لك سلوة
 باخوته الكافين ما كان كافيا
 فلولاً بنوك الغر قلت لفقده
 لقد هدمت أركان ما كان بانيا
 وكانوا شمساً في بروج سما العلى
 تضيء لنا الايام فيهم زواها
 فان غربت شمس لهم وتكورت
 فقد طلعت اخرى تنير الدياجيا
 وأخوه أبو الهادي له كان تاليا
 مناقب باهين النجوم الدراريا
 نظيراً له إلا محمد ثانيا
 توحد في العليا فلم ير ثانيا

ابو القاسم المرجو للوجود والندى

ومن هو في حجر العلي شب ناشيا

كذلك يقفوه الحسين وكلهم غدوا لك في طرق المعالي قوافيا

لقد شرفوا علما وفاقوا مكارما وقد كرموا نفسا وراقوا مجاليا

لها النسب الوضاح من هاشم العلي

وحسبك مجدأ في ذرى المجد ساميا

فيا علم الاسلام يا عيلم الندى وياخير من اضحى على الأرض ماشيا

أقول كان القول مني مضاضة (تعز فلاشيء على الأرض باقيا)

بك الله قد أرسى قواعد دينه قدم للهدى ما دام ثهلا ن راسيا



(١)

علي بن أفلح العبسي

المولود ٤٦٨ هـ والمتوفى ٥٣٣ هـ (٢)

هو جمال الدولة ابو القاسم علي بن أفلح العبسي الحلي . ولد في الحلة في
الثالث الاخير من القرن الخامس للهجرة وبها نشأ وتأدب في عهد الدولة
المزيدية ، واتقن فن الترسل ونظم الشعر « ٣ » وصار كاتباً شاعراً ،
(١) يعرف القراء الكرام ان صديقنا الدكتور مصطفى جواد البحانه
المحقق ألف كتاب « شعراء العراق » في القرن السادس وقد نشر بعض
فصوله في المجلد السادس والسابع من مجلة الغري النجفية ومنها ترجمة ابن
أفلح وقد جاءت ضافية وافية في التحقيق فاعترافاً بجهوده نثبتها هنا مع
الاشارة الصريحة ، والعجب ان الشيخ محمد علي بن يعقوب التبريزي نشرها
دون ان يشير في صدر الترجمة الى ذلك بوضوح بل غلط بذكره في احدى
الهوامش ليوم القارئ، انه أحد مصادره وهكذا عمل في اكثر ما نشر
وللتأكيد قارن بينهما لتعجب .

(٢) في هذه السنة توفي : - ١ - أحمد بن عبد الملك المعروف بابن ابي
جرة المرسي ، محدث فقيه مهتر في العربية واللغة والتأريخ . مات يوم الجمعة
رابع شهر رمضان - ٢ - ابراهيم ابن ابي الفتح بن عبد الله بن خفاجة
الاندلسي من المشاهير ، ولد في جزيرة شقر من اعمال بلنسية في الاندلس
عام ٤٥٠ هـ له ديوان عامر طبع بمصر حوى الرقيق من الشعر . مات في
الاندلس يوم الاحد ٢٦ شوال .

(٣) اصول التأريخ والادب ج ١٦ ص ٧٢ وج ١٣ ص ٢٠٦ نقلًا
عن « عصرة الفطرة ونصرة الفترة » وخريدة القصر للهاد الاصفهاني .

واتصل بالدولة المزبدية في أيام ملك العرب أبي الحسن سيف الدولة صدقة ابن منصور بن دبيس الأسدي المزيدي مؤسس الحلة ، وصار كاتباً بين يديه في شبابه « ١ » - أعني شباب ابن أفلح - ثم انتقل الى بغداد بعد قتل سيف الدولة وكان قتله سنة ٥٠١ هـ - على ما هو معروف - وخالط أرباب الدولة السلاجوقية وأعيان الدولة العباسية ، وجاب البلاد ولبي أكابرها ورؤساءها واشتهر فضله وذاع شعره ، ولما عمل أبو محمد القاسم بن علي الحريري البصري « مقاماته » المشهورة حملها من البصرة الى بغداد وذكر لأدبائها أنه صنعها فلم يصدقها جماعة من أدباء بغداد منهم أبو القاسم علي ابن أفلح وقالوا : إنها ليست من تصنيفه بل هي لرجل مغربي من أهل البلاغة مات بالبصرة ووقعت أوراقه الى الحريري فأدعاها ، فاستدعاه الوزير جمال الدين عميد الدولة أبو علي الحسن بن أبي العز علي بن صدقة وسأله عن صناعته فقال : انا رجل منشىء فاقترح عليه إنشاء رسالة في واقعة عينها له فانفرد الحريري في ناحية من الديوان واخذ الدواة والورقة ومكث زماناً فلم يستطع إنشاء الرسالة ، فقام وهو خجلان وفي ذلك يقول أبو القاسم علي بن أفلح شيخ لنا من ربيعة الفرس ينتف عثنونه من الهوس (٢) انطقه الله بالمشان كما رماه وسط الديوان بالخرس (٣)

وخدم أبو القاسم علي بن أفلح الخليفة المسترشد بالله الفضل بن المسترشد بالله محي رسوم الدولة العباسية ومجدد جماها ومعيد هيبتها وكان يتخير الرجال ويتألف

(١) ابن خلكان ج ١ ص ٢٤٩ .

(٢) « وقيل ان البيتین هما لأبي محمد الحسن بن جکینا الحریمی البغدادی الشاعر ، إلا اننا نسترجح کونهما لابن أفلح .

(٣) « ابن خلكان ج ١ ص ٤٥٩ فقد قال : وكان الحريري يزعم انه من ربيعة الفرس وكان مولعاً بشفح لحيته وكان يسكن في - مشان - البصرة .

القلوب الصاغية عنه الى بني سلجوق واسبابهم (١) فلا جرم ان ابن افلح وجد عند المسترشد مقاما محموداً واقبالاً زائداً وخلع عليه المسترشد خلعة نفيسة واقبه بلقب - جمال الملك - واعطاه اربع دور في درب الشاكرية ببغداد ، واشترى هو نفسه دوراً الى جانبها وهدم الكل وأنشأ داراً كبيرة وكان الخليفة قد أعطاه خمسمائة ألف دينار ووهب له مائة جذع ومائتي ألف آجره وجعل طول الدارستين ذراعاً في أربعين وموهت بالذهب وصورت وبني فيها حمام عجيب فيه بيت مستراح وفي البيت يبشون (٤) إذا فركه الانسان يميناً خرج الماء حاراً وان فركه شمالاً خرج بارداً وانفق على هذه الدار عشرين ألف دينار وأمر ابن أفلح أن يكتب من الاشعار - والظاهر انها له - على أبواب الدار : -

ان عجب الزوار من ظاهري	فباطني لو علموا أعجب
شيدني من كفة مزنة	يحمل منها العارض الصيب
ودبجت روضة أخلاقه	في رياضاً نورها مذهب
صدر كسا صدري من نوره	شمساً على الايام لا تغرب
وان يكتب على طرزها :	

ومن المروءة للفتى	ما عاش دار فاخره
فاقنع من الدنيا بها	واعمل لدار الآخرة
ها تيك وافية بما	وعدت وهذي ساخره

وان يكتب على الحيري (٣) منها :

« ١ » الاسباب هم بمعنى المحسوبين في لغة عصرنا .
« ٢ » اليبشون هو الحنفية كما تدل عليه القرينة .

(٣) أراد بالحيري الايوان الكبير بين ايوانين كبيرين على حفافين وهو من أبنية ملوك الحيرة وقلدهم فيه المتوكل على الله ثم شاع في الأقطار .
مروج الذهب ج ٢ ص ٣٦٩ من طبعة عبد الرحمن محمد .

وناد كئان جنان الخلود أعارته من حسننها رونقا
وأعطته من حادثات الزمان أن لا تلم به موثقاً
فأضحى يتيه على كل ما بنى مغرباً كان أو مشرقاً
تظل الوفود به عكفاً وتمسي الضيوف له طرقات
بقيت له يا جمال الملوك والفضل معها أردت البقا
وسأله فيك ريب الزمان وزوقيت منه الذي يتقي (١)

ودلت الحوادث على ان علي بن أفلح لم يخلص الخدمة للخليفة المسترشد العباسي وانه كان جاسوساً عليه ينهي أخباره وخططه الى ديبس بن صدقة أي ابن الأمير المزيدي الذي خدمه في أيام شبابه وفي ذلك دليل على انضوائه الى حزب بني سلجوق ولاشك في انه يعاب عليه فعله هذا من حيث قوانين الاخلاق الفاضلة ومن الناس من طبائعهم تأتي الاستقامة والاعتدال وتميل أبدأ الى الحيدودة والضلال (٢) وفي أول سنة ٥١٧هـ أحس الخليفة المسترشد بكون ابن أفلح - مع افضاله عليه وإحسانه إليه - عيناً عليه للأمير ديبس الملك التائه أمر بالقبض عليه فهرب الى تكريت واستجار بمجاهد الدين بهروز المملوك السلجوقي . وكانت تكريت وقلعتها إليه وهي أمنع حصن لبني سلجوق بالعراق إن صح كون تكريت من العراق في ذلك الزمان وفي المحرم من تلك السنة أمر المسترشد بنقض داره العظيمة التي ذكرنا شيئاً من تاريخ بنائها فنقضت قال ابو الفرج ابن الجوزي: وقد

(١) ابو الفرج بن الجوزي في المنتظم في تاريخ الامم ج ١٠ ص ٨٠ وما بعدها وسبط ابن الجوزي في - مختصر المجلد الثامن من مرآة الزمان ص ١٠٢ - ٣ - .

(٢) قال العماد الاصفهاني فيه - مرهوب السبا حديد السنان شديد الهجاء بذى اللسان قل من أحسن إليه إلا جازاه بالقبيح وجازاه بالذم الصريح - اصول التاريخ والأدب ج ١٣ ص ٢٠٦ نقلاً عن خريدة القصر

رأيت أنا هذه الدار بعدان نقضوها (١) .

وسبب ظهور خيانتته وتجسسسه أنه كان في المسجد الذي يحاذي دار
السمالك رجل يقال له - مكي - يصلي بالناس ويقرئ القرآن فكان اذا جاء
رسول ديبس أقام عند ذلك بزي الفقراء فاطلع على ذلك بواب علي بن أفلح
وحدث ان ابن أفلح غضب على بوابه فضربه فاستشفع بالناس عليه فلم يرده
ففى وأطلع صاحب الشرطة على أمر التجسس فكبس المسجد وأخذ
الجالسوس وهرب إمام المسجد « ٢ »

وقد انتقد العقلاء على « ابن أفلح » سوء تدبيره وقلة احتياطة . قال
ابو الفرج بن الجوزي فيما ينبغي للعاقل أن يحترز فيه غاية ما يمكنه - ولا
ينبغي ان يثق بهامل إلا بوثيقة ويبادر بالوصية مخافة أن يطرق الموت
ويحترز من صديقه فضلا عن عدوه ولا يثق بمودة من قد أذاه هو فإن
الحقد في القلوب لا يزول . وقد كان ابن أفلح الشاعر يكتب « ٣ » ديبساً
في زمن المسترشد فعلم بذلك بوابه واتفق انه صرف بوابه فم عليه ونقضت
داره فهذه المذاكرات امثلة تنبه على ما لم يذكر (٤) .

ولبت علي بن أفلح مدة بتكرير ثم آل الإلمر إلى أن عني عنه ورجع
الى بغداد وعاش فيها بقية عمره حتى توفي سنة ٥٣٣ هـ (٥) وقيل ٥٣٥ هـ
(٦) وقيل ٥٣٦ هـ أو سنة ٥٣٧ هـ وله من العمر أربع وستون سنة

« ١ » المنتظم ج ٩ ص ٢٤٣ وج ١٠ ص ٨٢ وابن الاثير في الكامل

ج ١٠ ص ٢١٩ والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٦٤ .

« ٢ » ابو الفرج بن الجوزي في المنتظم ج ١٠ ص ٨٠ .

« ٣ » في الأصل - رئيساً - وهو وهم قبيح .

« ٤ » ابو الفرج في صيد الخاطر ص ٣٠٨ .

« ٥ » المنتظم ج ١٠ ص ٨٠ ومختصر المجلد ٨ من المرأة ص ١٠٢ .

« ٦ » الكامل لابن الاثير ج ١١ ص ٣١ .

وثلاثة أشهر وأربعة عشر يوماً ودفن بمقابر قریش بالجانب الغربي من بغداد « ١ » .
شعر ابن أفلح ونثره :

كان عصر ابن أفلح الأدبي عصر تكلف وتعمل في الشعر والنثر وهو وإن كان قد مدح الخلفاء والكبراء وهجا كثيراً لائنه كان مولعاً بالهجاء فإن ديوانه لم يصل إلينا . قال فيه القاضي ابن خلكان - رأيت ديوانه في مجلد وسط وقد جمعه بنفسه وعمل له خطبة وبقائه وذكر عدد ما في كل قافية من بيت واعتنى بأمره وهذبه . نقلت منه قوله يخاطب محبوبه :

يا جاهلاً قدر المحبة ساءني	ما ضاع من كلني ومن تبريحي
سيان عندك مغرم بك هائم	وخلي قلب فيك غير قريح
لو كنت أعلم أن طبعك هكذا	لم أعص يوم نصحت فيك نصيحي
ما كان في عزبي السلو وإنما	ألزمتني بكثرة التقييح « ٢ »
ومما استحسن القدماء من شعره :	

دع الهوى لآناس يعرفون به	قد مارسوا الحب حتى لان أصعبه
بلوت نفسك فيما لست تخبره	والشيء صعب على من لا يجربه
أفن اضطباراً وإن لم تستطع جلدأ	فرب مدرك أمر عز مطلبه
أحني الضلوع على قلب يحيرني	في كل يوم ويعيني تقلبه
تناوح الريح من نجد يهيجه	ولامع البرق من نعان يطربه (٣)

وهذا غزل صناعي لا طبيعي يظهر أنه كان يصدر به مدائح على أسلوب الشعراء

« ١ » ابن خلكان في الوفيات ج ١ ص ٣٩٦ ومقابر قریش هي

مشهد الامام موسى بن جعفر .

« ٢ » ابن خلكان أيضاً .

« ٣ » المنتظم ج ١٠ ص ٨٢ ونقل ابن تغري بردي ج ٥ ص ٢٦٤

البيتين الاولين فقط .

وكان قوياً في الهجاء والوصف قال في هجو ضياء الملك ابي نصر أحمد
ابن نظام الملك الوزير وكان قد وصل الى بابه فمنعه البواب من الدخول عليه
حدث بوابك إذ ردني وذمه غيري على رده
لأنه قلدني نعمة تستوجب الاغراق في حمده
أراحني من قبح ملقائي وكبرك الزائد في حده
فعدت لا أضرع خدي لمن ماء الحيا قد غاض من خده (١)
وقال فيه :

وزيرنا ليس له عادة يبذل إفضال وإحسان
قد جعل الكبر شعاراً له فليس يقضي حق إنسان
لو سلم السلطان من كبره عليه ما رد باحسان
كأنه ما كان من تيمه مورث ملك سليمان

وقال في العميد مجد الخرقاني لما تولى عمادة بغداد :

قل للعميد المستجد لنا عني لام السؤدد الهبل
ته كيف شئت على الزمان وما احببت فاصنع فالدنادول
وترد ثوب الكبر مجتهداً هل أنت إلا ذلك الرجل « ٢ »

وقال في غلام ناقص الجمال :

وما عشي له وحشاً لأنني كرهت الحسن واخترت القبيح
ولكن غرت أن أهوى مليحاً وكل الناس يهوون المليح
وله في غلام أعرج :

بأي من رأيت يثنى فهو من لينه يحل ويعقد
حسدوه على الجمال فقالوا أعرج والمليح مازال يحسد

« ١ » العماد الاصفهاني في عصرة الفطرة - اصول التاريخ والأدب ج ١ ص ١٠٩

ص ٧٢ وابن خلكان ج ١ ص ٣٩٦ .

« ٢ » اصول التاريخ والأدب في الموضع المذكور .

هو غصن والحسن في الغصن النا عم ما كان مائلا يتأود «١»
 وقال بهجو معين الدين مختص الملك أبا نصر أحمد بن الفضل بن محمود :
 إن عندي للمعين يداً ما حيت الدهر أشكرها
 صانني عن أن يكون له منة عندي أحبرها
 فأنا ما عشت أعرفها أبدأ من حيث أنكرها (٢)
 وقد هجي ابن أفلح أقبح الهجاء فقد قال فيه أحد الشعراء :

هذا ابن أفلح كاتباً متفرداً بصفاته
 أقلامه من غيره ودوانه من ذاته (٣)

وقال الوزير ابو شروان بن خالد : وانشدني ابو القاسم بن أفلح البغدادي
 لنفسه في رجلين :

ولقد ذمت مجداً حتى اذا صاحبت سعداً قلت : نعم مجد
 وخبرت منه خلائقاً ما خلتها لولا اختبار خلال سعد محمد
 زيفان إلا ان هذا كله مس وذالك على الرداءة عسجد (٤)
 ومن لطيف هجوه ما هجاه به وزيراً ضئيل الشخص :

لولا السواد وذقنه ما بان في وقت السلام
 كزريق دجلة كله ريش وباقيه عظام (٥)

وقال في الغزل الصناعي :

منع الشوق جفوني أن تناما وأذاب القلب وجداً وغراما
 ياندماي على كاظمة هل رومون وقد نبت مراما

« ٣ » ابن خلكان ج ١ ص ٣٩٦ .

« ٢ » الاصول ج ١٦ ص ٧٦ .

« ٣ » الاصول ج ١٣ ص ٢٠٦ نقلا عن خريدة القصر للصفهاني .

٤ - المس هو النحاس الاصول ج ١٦ ص ٧٦ .

٥ - الاصول ج ١٣ ص ٢٠٦ .

انا مذ فارقتكم ذو ندم فتراكم يا نداماي نداما

يا خليلي قفا ثم اسألا عن غزال نبه الشوق وناما

وقفا نسأل رسماً عافيا اين من كان به قدماً اقاما

وهي من قصيدة . وقال في اخرى :

هذه الخفيف وهاتيك منى فترفق أيتها الحادي بنا

واحبس الركب علينا ساعة نندب الربع ونبك الدما

فلذا الموقف اعددنا الاسى ولذي الدمن دموعي تقنى

زمناً كانوا وكننا جيرة . يا اعد الله ذلك الزمنا

بيننا يوم اثيلات النقا كان من غير تراض بيننا (١)

وهذا الشعر كما قلنا من الطبقة الوسطى واحس فيه غرابة كاعداده

الاسى للوقوف على الديار واقتنائه الدموع له منها كأن الدموع شيء

من السوق يشتري

وكانت بين ابن افلح وابي الحسن هبة الله بن التلميذ الطبيب مراسلات

ومكاتبات إخوانيات . وحدث ان نقى ابو القاسم مرة من المرض الذي

كان يعالجه ابن التلميذ فيه فكتب اليه يشكو الجوع لانه نهاه عن استعمال

الغذاء إلا بأمره :

انا جوعان فانقذ في من هذي المجاعة

فرجي في كسرة الخد بزولو كانت قطاعه (٢)

لا تقل لي ساعة تصب بر مالي صبر ساعة

نخوأي اليوم لا يقب بل في الخبز شفاعه

فوقف ابن التلميذ على الابيات وكتب اليه جوابها وهو :

هكذا اضياف مثلي يتشاككون المجاعة

- ١ - المنتظم ج ١٠ ص ٨٥ . - ٢ - قوله : قطاعه يدل على شيء

مقطوع من الرغيف او على شيء بقي منه بعد القطع .

غير اني لست اعطيك مضرأ لشفاعه
 فتعمل بسويق فهو خير من قطاعه
 بحياقي قل لما نر سمه : سمعا وطاعه
 فلما وصلت الأبيات الى ابن افلح كتب هذه الأبيات جواباً عنها :
 ان مرسومك عندي قد توخيت استماعه
 غير اني لم اقل من نيتي سمعاً وطاعه
 ودفعت الجوع والله فلم اسطع دفاعه
 فاكفني كلفته الآ ن وجنبي صداعه
 فكتب اليه ابن التاميد :

انا في الشعر ضعيف الا
 ولك الخاطر قد او
 ومتى لم تكف شر ال
 فعلى اسم الله قدم
 طبع منزور البضاعة
 تي طبعاً وصناعه
 جوع لم تكف صداعه
 اخذه من بعده ساعه (١)

ومن رسائله ما كتبه الى ابي الحسن بن التاميد هذا يقول فيه : اطال
 الله بقاء سيدنا طول اشتياقي اليه وادام تمكينه دوام ثنائي عليه وحرس
 نعمته حراسة ضميره للأسرار وكبت اعداءه كبت صبري يوم تناءت
 به الدار عن سلامة انتقلت بعده من جسمي الى ودي وعافية كان يوم
 بينة آخر عهدي وانا احمد الله العلي على ما يسوه ويسر واديم الصلاة
 على رسوله وآله المحجلين الغر وبعد : فاني اذكر عهد التزاور ذكر الهائم
 الولوع واحن الى عصر التجاور حنين الهائم الى الشروع :

واني وحقك منذ ارتحلت
 وما كنت اعرف قبل امراء
 نهارى حنين ويلي انين
 بحسم مقيم وقلب يبين
 وكيف السبيل الى سلوتي
 وحزني وفي وصبري خوؤني

وعجيب ان لا اكون كذلك وقد اخذت حسن العرفاء عنه واكتسبت
 خلوص الصفاء منه وطريف ان لا اهتم به شغفا واجرى على مفارقتها
 اسفا وقد فتنتني منه دماعة تلك الاخلاق والشمالك التي كافي بها عن كل
 شاغل فإني دأب منذ سارت به الركائب سوى تذكر محاسنه التي تأدبت
 بجزيل آدابها ولا شغل منذ دعا البين فأجابه غير التفكير في فضائله التي
 تثبتت بفواضل اهدابها والابتهاج بوصف مشاهدته من خلائقه الزهر
 والافتخار بمودته على ابناء الدهر وان كان ما تنتهي إليه استطاعني
 من الشناء عليه قد تناقله قبلي الرواة وغنى طرباً بذكره الحداة فإني
 جئت مثنيا (١) على خلاله الرضية ما نسوه وذاكرأ من افعاله المرضية
 كل صالح لم يذكره وهذا سجع جميل سائق رائق الماء والرونق .

فأجابه ابن التلميذ بجواب هذا بعضه : كتبت الى حضرة سيدنا مدالله
 في عمره امتداد املي فيه ودام علوه دوام بره لمعتفيه وحرس نعماه حراسة
 الأدب بناديه وكبت اعداءه كبت الجذب نبت اياديه على سلامة سلمت
 بتأميل اياه وعافية عفت لولا قراءة كتابه :

واني وحقك مذ غبت عنك	قلبي حزين ودمعي هتون
واخلف ظني صبر معين	وشاهد شكواي دمع معين
ولله ايامنا الخاليات	لو رد سالف دهر حنين
واني لا رعى عهد الصفاء	ويكلؤها لك سر مصون
واحفظ ودك عن قادح	وود الاكارم علق ثمين
ولم لا ونحن كمثل اليدين	وانت بفضلك منها اليدين
اذا قلت اسلوك قال الغرام	هيئات ذلك ما لا يكون
وهل في سلوتي له مطمع	وصبري خؤون وودي امين (٢)

١ - ليست مثنياً في الاصل وإنما زادها الطابع والناشر .

٢ - المنتظم ج ١٠ ص ٨٠ - ١ .

ونثر ابن افلح يجعله في عداد الكتاب البلغاء ادخل منه في عداد الشعراء البارعين ولم نجد له من كثير ذكر في المجتمع الادبي لعصره فان الفضل القطان وابو الفوارس حيص بيص والحويزي وهبة الله الاصطربلابي وغيرهم لم نجد ذكره في اشعارهم مع اشتغاره بالهجو المقذع واللسان البذي ولعل انصرافه الى السياسة والرياسة كف عن نفسه سهام المهاجرين على اننا ذكرنا شيئاً من الايات التي هجي بها ولعل ما اضطمت عليه الكتب المخطوطة يحلو يوماً ما هذا الابهام من سيرته الادبية وحكايته الشعرية . -



السَّيِّحُ عَلِيُّ الْعِذَارِيِّ الْكَبِيرِ

المُتَوَلَّد ١٢٠٠ هـ والمُتَوَفَّى ١٢٨١ هـ

هو الشيخ علي بن الشيخ حسين بن عبد الله بن الكاظم بن علي بن تريبان الشهير بالعذاري ، عالم أديب وشاعر رقيق .

ولد بالحلة عام ١٢٠٠ هـ تقريباً ونشأ بها على أبيّة فقرأه مبادي العلوم . وهاجر الى النجف فتطلع فيها الى أعلام اقتبس من فيضهم حتى أصبح يشار اليه بالبنان ، وقد برع في كثير من الفنون الغريبة والاستخدام - تحضير الأرواح - والفلك والحساب وعلم النقطة . واشتغل بمعرفة الكيمياء ، وله في كل ذلك آثار مخطوطة ، يوجد بعضها عند حفيده الشاعر المعاصر الشيخ علي العذاري الذي أخذنا عنه حياة جده .

أخذ عنه العلم جماعة من الأعلام منه السيد محمد القزويني والسيد حسين القزويني والسيد حسين بن السيد راضي القزويني وغيرهم وأخذ الأدب عنه جماعة منهم اولاد اخته الشيخ صالح والشيخ حمادي الكوازن ، وكان جيد الخط كتب كثيراً من الكتب التي لها مساس في موضوعه ، وله كرامات يذكرها الحليون عنه لمزيد تقواه وورعه . وكان بالإضافة الى ذلك أديباً رقيق الروح له شعر يعرب عن ذلك كما يصوره لنا بوضوح ، وقد جمع شعره في مجموعة فقدت في حياته غير أننا عثرنا على قسم من شعره وهو الآتي من مسودات بخطه اثبتتها الخطيب في كتابه الكلم اللامع .

وكان ذو مكانة في وسط يحترمه مختلف الطبقات والى ذلك يشير لنا الشاعر السيد حيدر الحلبي في مرثيته التي مطلعها :

دری لادری دهر ذمنا طباعه لایمی حمی یاراعه الله راعه
ولتوغله فی العلم والاخلایق فقد أوجد أولاداً صالحین وشعراء
مرموقین سبق أن ذکرنا منهم قسماً وسیأتی ذکر القسم الآخر .
توفي رحمه الله فی الحلة لیلة الاثنين وقت الغروب ٢٦ ذي الحجة
عام ١٢٨١ هـ ونقل جثمانه الی النجف فدفن فيه ، وفي ذلك یقول السید
حیدر فی مرثیته :

مضت لیلة الاثنين منه بواحد له فی النهی مرأی یفوق سماعه
وخلف أولاداً أبقوا له الذکر الحسن ، وله أملاك فی قرية محایل الامام
لائنه كان یستقیم فیها بعض الفصول من کل عام والی الیوم باق فیها من
احفاده قسم معروف ، كما خلف اسباطاً ادباء منهم الشاعر المعاصر السید
موسی السید عمران والسید عبد المطلب الحلی السابق الذکر .
نموذج من شعره :

لم یفرد التأریخ للمترجم له ذکرأ مستقلاً ولم یعن بسیرته وحیاته ، ولم
أقف علی أحد سجل له ترجمة فی حین ان نواحیه واسعة وذکره معطر
ونواجه مقبول ، والآن نقدمه للقاری کشخصیة أدبیة رصینه کادالتاریخ
أن ینساها فی حین ان فیها ما یتحقق الاعجاب ، وشعره صادق العاطفة
قوی الاسلوب ربما یدفعه أحياناً لأن یحتل المكان السامی بین مصاف شعراء
عصره . والیک من شعره قوله یهني السید مهدي القزویني الکبیر بقدوم
حفیده - علی ما یظهر :

ودنا فطاطاً فی مدامة ريقه	وافی کبدر التم عند شروقه
شهد مذاقته حلت لمشوقه	فکأن عذب رضابه فی ريقه
لو أنه یحظى برشف رحيقه	ذو مرشف عقب یودأ خواهدی
قد فلق طیب الخمر فی راووقه	وغدا یحدثنی بأطیب منطق
فنعمت لثماً باقتطاف أنيقه	وأباح ورداً قد حماه بنخده

يسبي عقول ذوي الهوى بعقيقه
منه يضيء بلمعه وبريقه
يسبي من الخدين ورد شقيقه
عنا الرقيب على قذى في موقه
نال الهوى منا أداء حقوقه
نشوان بين صبوحة وغبوقه
فتعانت أغصانها بنحقوقه
نغر الافاحي باسماء لشقيقه
ظامي الحشا لدن القوام رشيقه
فوق البسيطة مدبراً لفريقه
قد ظل يضرب جيشه في سوقه
وطأ السما وسما على عيوقه
ورعى له مذكان فرض حقوقه
والقلب بشراً قر بعد حقوقه
ارجاء بأبل في ضياء شروقه
تختال من ثوب الهنا برقيقه
بحر الندى سامي الفخار عريقه
كان الوصول الى الهدى بطريقه
ما للبرية مطمح بلحوقه

وافتر عن خطل أغر منضد
فاذا تبسم في الدجى فظلامه
ماء الشباب بوجنتيه كليهما
بتنا بأطيب ليلة أغنى بها
ما بين ثم فم ورشف سلافة
وضلت مذسح الزمان بوصله
في روضة خفق النسيم بزهرها
وبهازار الايك غنى واغتدى
يا ليلة قضيتها بمهفهف
حتى تولى الليل يسحب ذيله
والصبح أقبل خلفه بحسامه
متبجاً عن طلعة الحسن الذي
بر تغنى بالصلاح وبالتقى
وافى فوافانا السرور جميعه
وبه انجلى عنا الهموم وازهرت
والحلة الفيحاء زهواً أصبحت
فلنا الهتافيه بطل أبي الهدى
السيد المهدي من بولائه
علامة العلماء بالشرف الذي

وله مراسلا قوله :

بهن وفي لله بالعهد والاهل
بنا عنه يدعو في صلاح الى العدل
تران به الاعمال في اقوام السبل
لهن يحلين بالفصل والفضل

أرى صالح الأعمال خلف صالحاً
كما كان يدعونا الى العدل أنه
وليس سواء كان في الناس زينة
وما زال في قول وفعل محلياً

فها تيك آثار حسان له زكت بها عرف الحسنى اخواله والجهل
وقد ملاء الدنيا بهن مفاخرأ

وتحدو بها الركبان في الحزن والسهل

ولا غرو أن احى بها حسن ذكره

خلائقة دلت عليه بحسنها

وما غير فعل الصالحات سجية

تفرد بالدنيا بجمع محاسن

ويروى اذا يروى حديث مفاخر

فمن غيره يروى المكارم والعلی

فتی خص بالفضل الذى كان حنوة

وما الفضل إلا للذى هو حنوة

فاكرم بمولى خالص الفضل خالص

فمن مثله والفضل قد خص كله

غنى الناس فيه حيث كان افتقارها

وفي مصدر راح الانام ومورد

ولا يشتكى في الدهر محل مذالتجت

عفات اورى تاوى اذا هي انحلت

وكل امرء في كل امرء ماله

وفي مشكلات الدهر فالتاس تلتجى

به نجح آمال البرايا بقصدها

وفي كل ما تحتاج صار مصيرها

وله متغزلا في شاب اسمه « حجيل » قوله :

بسحر عينيه قد غواني

فما أرى مقلتيه إلا

أغن يغني عن الغواني

تلوت هذان ساحران

قد قام فيه الجمال طبعاً
 دلالة الحسن فيه تحكي
 قد أزهرت وجنتاه روضاً
 وكل زوج بها بهيج
 فليتني قد قرأت فيها
 يسطو بهندي ناظريه
 براه رب الجمال فرداً
 رعى السويداء من فؤادي
 قدرق لفظاً ورق معنى
 كالبدر كالظي كالواضي
 قدأ وخدأ ولون جمعد
 ضدان قد أشكلا اجتماعاً
 ذو وفرة وفرت عذابي
 جنى بلحظية في فؤادي
 يري بنبالي لحاظ
 كأنه فر للورى من
 اواه مما لقيت منه
 فالتجافي علي من
 اعلل النفس فيه ذكراً
 نسيت عهد الصبا زماناً
 فارتد عن دينه فؤادي
 لا قرب الله منك واش
 فاني قد صممت سماعي

« ١ » كذا جاء في الاصل . « ٢ » كذا جاء في الاصل .

أغار حتى عليك مني
 وريقك القرقفي لولم
 لو لسعت عقرباك قلبي
 أو أنفي في السياق ملقي
 بسورة النحل من لاه
 أفنى اضطباري عليه لما
 من آل عمران لو تراه
 خللت داوود في زبور
 ما حاكت العنكبوت جسمي
 كلم موسى الجفاء قلبي
 قد غازلني عيون عين
 وخذدت في الحدود خدأ
 كأنها راحتي ككريم
 ذوهمة تنسف الرواسي
 أعني علي العلي ابن موسى

وله مهنياً السيد مهدي القزويني قوله :

أرى لك يا مهدي آل محمد
 بحد شباهها ميزت كل فرقة
 ومذ أبرقت للسالكين سراطكم
 اذا ما انتظاها الدين شبح بغربها
 وقد ارغمت لله فيها انوفها
 وان بها في الحق أصغر محجة
 صوارم رشد في طلا الغي ماضيه
 عن الحق ضلت فهي في النار هاوليه
 بنور هدى كانت لدى الحشر ناجية
 من الشرك هاماً للذي كان هاديه
 وكانت كلاباً في التخاصم عاويليه
 لقمع أباطيل المجادل كافيه

بها المرتضى في الدين عند احتجاجه

يرى حججاً من محكم الذكر وافيهِ

حياة اولي الابصار فيهن اودعت

وليس بها إلا مطالب شافيه

سوى اذن لم تعرف الوقرواعيه

فمايت مروان وبيت معاويه

بيوتهم حتى القيامة خاويه

وجوراً ومازالت من العدل خاليه

بأربعة شادوا الهدى وثمانيه

من الله كل منهم كان داعية

لمن بالذي دانوا به دان دانيه

لهم خالد في جنة هي عاليه

لني عيشة في جنة الخلد راضيه

لكي في الدنيا لم يبق للغي باقية

ولم تع ما فيها من الحق في الوري

وما نزل القرآن في غير بيتكم

وراحت مذا ابتزوا الخلافة منكم

وما ملكت إلا عمى وضلالة

وقوم للإسلام فيكم دعامة

وانهم فلك النجاة وداسع

ولم أرهم إلا جناناً قطوفها

ولم يك ينجو في غد غير تابع

وشيعتهم أهل الولاية أنهم

جلاها ابنكم والحال لم يصدقدها

هو الحسن الافعال نخبة صالح

نذي في الوري كانت مزايه زاكه

أخو الهدي في الدنيا في هديه اقتدى

وما ظل اي والهدي من كان هاديه

وأحمد منه ما حيت معاليه

وأبيات أعداءه مدى الدهر واهيه

وفيه سجايه تعد دراريه

الى الله أرجو نيل ما كنت راجيه

ولي جنة من رائع الدهر واقيه

سأني ولم يحص الشنا بعض كنهه

فيا دام بيت المجد فيه مشيد

ولا زال فيه الفضل يشرق افقة

فلي يا بني المهدي أتم وسليتي

وحبكم لي يا بني الوحي جنة



علي بن الحسين الحلبي

المعروف بشميم (١)

المتوفى ٦٠١ هـ (٢)

هو ابو الحسن علي بن الحسن بن عنتربن ثابت الملقب بمهذب الدين والمعروف بشميم الحلبي ، من مشاهير الادباء الذين حفلت بذكرهم كتب السير والرجال ، وحياته مليئة بالاعاجيب والصور الغريبة والنكات العجيبة ، والحق انه استطاع في وقته أن ينشر اسم بلده بين البلدان ويعرفه لدى العالم الذي كان يجهل إسم « الحلبة » .

ذكره جمع من المترجمين منهم صاحب أنباء الرواة ص ٥٤٣ فقال :

(١) شميم بضم الشين المعجمة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها

وبعدها ميم وهو من الشم .

(٢) في هذه السنة توفي جماعة « ١ » ابو جعفر أحمد بن محمد بن الحسن

ابن عتيق بن زياد بن جزخ البلنسي المروي الاصل الذهبي ، كان ماهراً بالعربية وافر الحظ في علم الادب له نظم يسير ولكنه جيد ، وله سهم في علم الفقه غير قليل ، عالماً بالقراءات السبع أخذ ذلك عن ابن مضا اللخمي وابي عبد الله بن حميد وجماعة آخرين ، وقد روى عنه ابنه عتيق وأبو جعفر بن عيشون ، وقد دخل مراکش واستدعاه المنصور فكانت له الحظوة عنده . مولده ٥٥٤ هـ له شرح على كتاب مسلم « ٢ » أبو علي الحسن بن محمد ابن عبدوس - بضم العين - ذكره القفطي قال : سكن بغداد وقرأ الأدب على مصدق بن شبيب ، وكتب صحاح الجوهري في اللغة بخطه ، ومدح الناصر لدين الله بقصائد وبذلك صار من شعراء الديوان المختصين بالانشاد -

قدم بغداد وأقام مدة يقرأ النحو على أبي محمد بن الخشاب وغيره من الأدباء حتى حصل طرفاً من النحو واللغة والعربية ، وحفظ جملاً من أشعار العرب وقال شعراً جيداً ، سافر الى الشام ومدح امراءها ، وديار بكر ومدح أكابرها ، وجمع من شعره كتاباً سماه الحماسة ، وكان مهوساً ناقص الحركات ، سيء العقيدة ، يتحرك في مجلسه حركات يضحك منها وهو لا يضحك ولا يغضب من ضحك الجماعة ، ويصرف ضحكهم الى أنه يعجب به ، ومن جوده ما يأتي به الى أمثال ذلك من السخف في الفعل والقول .

أخبرني أبو البركات سعيد بن أبي جعفر الهاشمي الحلبي قال : جاءنا الشميم الى حلب فدخلنا عليه مستفيدين قال : فرأيت يوماً وقد أنشد لنفسه شعراً أكثرنا الاستحسان له ، فقام الى أحد أركان المنزل ونام على ظهره ورفع رجله الى الحائط ، ولم يزل يرتفع حتى صار واقفاً على رأسه ثم جاءنا في التهاني والمراتي ، وكان من الأدباء الذين نالوا مكانة سامية في سماء الأدب حسن المعاني مليح الإيراد ساكن الطبع جميل الشئائل طيب الأخلاق متودداً ظريفاً . مات ليلة الجمعة خامس صفر وقد جاوز الأربعين بقليل .

« ٣ » أبو السعادات الجبيلي - نسبة الى جبيل محلة غربي الكوفة كانت عامرة في عهد بني العباس - كان تاجراً يسكن باب العامة وهو محلة في دار الخلافة العباسية من بغداد الشرقية ، وكان من أعيان التجار مشهور التشيع قيل أنه يقف كل جمعة في داره خلف الباب وقد لبس درعاً وخوذة ويده سيف مشهور والناس في الجامع ينتظرون خروج الحجة المنتظر ، ذكر ذلك الحاجب قيصر بن كشتكين في ماقريء بخطه ، مات يوم الاثنين سابع جمادى الاولى ودفن في مشهد الامام علي بالنجف بوصية منه . « ٤ » أبو بكر محمد بن عبدالعزيز بن خلف الرجيني الساسي الاشبيلي ، كان لغوياً نحوياً مقرئاً أديباً حسن النظم والنثر مات يوم الأربعاء ثالث صفر

وقال: هكذا يشكر الله على النعمة وهو أن يقف الانسان على رأسه لا على رجليه
وقال لي ابن الجيراني النحوي الحلبي : اخبرت الشميم الحلبي عند
وروده علينا في النحوف فلم أجده قيمأ به ، وكان قد اكتسب مالا من عطاء
المرفدين له ، وكان لا يتفق منه ولا يفارقه في «جمدان» كبير له لا يزاله .
وحكى لي ياقوت الحموي عتيق عسكر التاجر قال : قال لي الشميم الحلبي
يوماً وقد خلوت به قد أنست بفضلك وعقلك ومعني في هذا الجمدان بين
ثياني ستة آلاف دينار مصرية أو قال ثلاثة آلاف دينار مصرية - الشك مني -
وقد عزمت على أن أعطيك جزءاً متوفراً تتجر فيه لتجد به مرفقاً ومتى
غبت أعد إلي رأس المال قال فامتنعت من ذلك .

وذكر لي ابو البركات سعد الهاشمي قال : رأيته يوماً ونحن عنده
وقد جرى ذكر نصيبين ووخمها فقال : حضرته في بعض أسفاري سنة
وقد وخمت واشتد وخمها ومات أهلها فكنت كثيراً ما أرى الجناز خلفها
النساء ينحن فأصغيت اليهن فلم يعجبني قولهن ، فصنعت لهن نواحاً ينحن
به ثم قام على قدميه ، وأمرنا بالقيام ووقف على صيفة ونحن في وسط
القاعة وقال : قولوا كما أقول ، والطمعوا على خدودكم كما ألطم ، فأجبناه
الى ذلك فقال :

بسي نقوعك وبسي حب رمانك كم تحملين الدوا قد كلت أقدامك

بسي نقوعك وبسي تمر هنديك كم تعملين الدوا قد كلت إيديكي

قال : وأخذ يلطم على خديه ونحن نشير الى خدودنا بمثل ذلك .

وأخبرني العباد بن السابق الكتي بحلب قال : أخبرني أبو الخطاب بن
دحية المغربي قال : ما رأيت أكفر من شميم فأنني اجتمعت به وذاكرته
فقال : قد قيل لي في الهدية كذا ، وتلا آية من القرآن فقلت : ما معنى
قولك الهدية ؟ فقال : الهدية في كلام العرب : الهديان « تعالى الله عما
يقولون علواً كبيراً » .

وكان اذا حصل له من يقوم به أقام عنده وسكن الى ذلك حافظاً لما معه من المال غير منفق منه بخيلا به . واتفق أنه دخل الموصل وعلم به رجل وراق يعرف بابن البقال وتحقق ما معه من المال وأنزله في مسجد له وقام به الى ان توفي وفاز بموجوده ، وغفلت عنه الظامة في المطالبة به ، وقيل انه ظهر ذلك في ثروته .

وتحدث عنه ياقوت الحموي في معجم البلدان ج ١٣ ص ٥١ قال : وكنت قد وردت الى آمد في شهور سنة ٥٤٤ هـ فرأيت أهلها مطبقين على هذا الشيخ فقصدت الى مسجد الخضر ودخلت عليه فوجدته شيخاً كبيراً قضيف « نحيف » الجسم في حجرة من المسجد وبين يديه جامدان مملوء كتباً من تصانيفه فحسب ، فسلمت عليه وجلست بين يديه فأقبل علي وقال : من أين أنت . قلت من بغداد فهش بي وأقبل يسألني عنها واخبره ، ثم قلت له : إنما جئت لاقبس من علوم المولى شيئاً فقال لي : وأي علم تحب ؟ قلت له أحب علوم الأدب . فقال : إن تصانيفي في الأدب كثيرة ، وذلك إن الأوائل جمعوا أقوال غيرهم وأشعارهم وبؤبؤها ، وأما أنا فكل ما عندي من نتائج أفكاري ، وكنت كلما رأيت الناس مجمعين على استحسان كتاب في نوع من الآداب استعملت فكري وأنشأت من جنسه ما أدحض به المتقدم . فمن ذلك أن أبا تمام جمع أشعار العرب في حماسه ، وأما أنا فعملت حماسة من أشعاري وبنات أفكاري « ثم شنع أبا تمام وشتمه » ثم رأيت الناس مجمعين على تفضيل أبي نؤاس في وصف الخمر فعملت كتاب الخمریات من شعري ، لو عاش ابو نؤاس لاستحيا ان يذكر شعر نفسه لو سمعها ، ورأيت الناس مجمعين على تفضيل خطب ابن نباتة فصنفت كتاب الخطب فليس للناس اليوم اشتغال إلا بخطبي ، وجعل يزري على المتقدمين ويصف ويجهل الأوائل ويخاطبهم بالكلب فعجبت منه وقلت له : فأنشدني شيئاً مما قلت ، فابتدأ وقرأ علي خطبة كتاب الخمریات فعلق بخاطري من

الخطبة قوله : « ولما رأيت الحكمي قد أبدع ولم يدع لاحد في اتباعه مطمعا ، وسلك في افشاء سر الخمرة ما سلك ، آثرت أن أجعل لها نصيبا من عنايتي مع ما انني علم الله لم ألم لها بلثم نغر إنهم مذرضعت ندي ام » أو كما قال : ثم أنشدني من هذا الكتاب :

إمزع بمسبوك اللجين	ذهبا حكتة دموع عيني
لما نعي ناغي الفرا	ق بين من أهوى وبيني
كانت ولم يقدر لشيء	قبلها إيجاب كون
وأحالها التحريم لم	ما شبت بدم الحسين
خفقت لنا شمسان من	لا لائها في الخافقين
وبدت لنا في كأسها	من لونها في حلتين
فأعجب هداك الله من	كون اتفاق الضرتين
في ليلة بدأ السرور	بها يطالبنا بدين
ومضى طليق الراح من	قد كان مغلول اليدين
ذي زينة الاحياء في الـ	مدنيا وزينة كل زين

فاستحسننت ذلك ، ففضض وقال لي : ويلك ما عندك غير الاستحسان ؟ فقلت له : فماذا أصنع يا مولانا ، فقال لي تصنع هكذا ؟ ثم قام يرقص ويصفق الى أن تعب ثم جلس وهو يقول : ما اصنع وقد ابتليت ببهائم لا يفرقون بين الدر والبر ، والياقوت والحجر ، فاعتذرت إليه وسألته ان ينشدني شيئا آخر ، فقال لي : قد صنفت كتابا في التجنيس سميته انيس الجليس في التجنيس ، في مدح صلاح الدين لما رأيت استحسان الناس لقول البستي فأنا انشدك منه ، ثم انشدني لنفسه :

ليت من طول بالـ	شام نواه وثوى به
جعل العود الى الزو	راء من بعض ثوابه
اترى يوطئني الـ	دهر ترى مسك ترابه

واری ای نور عیہ - بنی موطئاً لی وتری به

ثم انشدني لنفسه في وصف ساق :

قل لي فدتك النفس قل لي ماذا تريد إذا بقتلي
أأدرت خمراً في كؤو سك هذه أم سم صل

وانشدني غير ذلك مما ضاع مني اصله ، ثم سألته عن تقدم من العلماء فلم يحسن الثناء على احد منهم ، فلما ذكرت له « المعري » نهني وقال لي ويلك كم تسيء الأدب بين يدي في مجلسي ؟ فقلت يا مولانا ما اراك ترضى عن احد ممن تقدم .

فقال كيف ارضى عنهم وليس لهم ما يرضيني قلت : فما فيهم قط احد جاء برضيك فقال لا اعلمه إلا ان يكون المتنبي في مديحه خاصة ، وابن نباته في خطبه ، وابن الحريري في مقاماته فهو لاء لم يقصروا قلت له : يا مولانا قد عجبت إذ لم تصنف مقامات تدحض بها مقامات الحريري فقال لي : يا بني أعلم إن الرجوع الى الحق خير من التماذي على الباطل « عملت مقامات مرتين فلم ترضني فغسلتها وما اعلم ان الله خلقي إلا لا تظهر فضل ابن الحريري ، ثم سطح في الكلام وقال :

ليس في الوجود إلا خالقان فأحد في السماء وأحد في الأرض ، فالذي في السماء هو الله والذي في الأرض انا ثم التفت إلي وقال : هذا كلام لا يحتمله العامة لكونهم لا يفهمونه ، انا لا اقدر على خلق شيء إلا خلق الكلام فانا اخلقه ثم ذكر لي اشتقاق هذه اللفظة ، فقلت له : ايا مولانا ؟ انا رجل محدث وان لم تكن في المحدث جرأة مات بغصته ، واحب ان اسأل مولانا عن شيء إن اذن فتبسم وقال : ما اراك تسأل إلا عن معضلة هات ما عندك قلت لم سميت بالشميم ؟ فستمني ثم ضحك وقال : أعلم إنني بقيت مدة من عمري « ذكرها هو ونسيتها انا » لا آكل في تلك المدة إلا الطيب « الطين » فحسب ، قصداً لتذشيف الرطوبة وحدة الحفظ ، وكنت ابني اياما لا يجيئني الغائط ، فاذا

جاء كان شبه البسدة من الطين وكنت آخذة واقول لمن انبسط اليه شمه
فانه لا رائحة له فكثرت ذلك حتى لقيت به . ارضيت يابن القاعة .

هذا آخر ما جرى بيني وبينه ، ثم انشدت له من حماسه :

لا تسرحن الطرف في يقر المله فصارح الآجال في الآجال
كم نظرة اردت وما اخذت يدال مصمى لمن قتلت اداة قتال
سحت وما سمحت بتسليم واقه لال التحية فعلة المقتال
اضلت قلبي عندهن ورحت اند شده بذات الضال ضل ضلالي
الوي بالوية العقيق على الطلو ل مسائل من لا يجيب سؤالي
تربت يدي في مقصدي من لا يدي

قودي واولى لي بها اولى لي

ياقاتل الله الدمي كم من دم اجرين حلا كان غير حلال
اشلين ذل اليم في الاشبال وفتكن بالآساد في الاغبال
ونقرن حين نكرن إقبالي ولو اني نفرت لكان من إقبالي
لكن اني رعي ذمام الحب ان اولى الوفاء قطيعة من قالي

وانشدني تقي الدين ابو عبد الله محمد بن علي بن ابي مجد المعروف بابن
الحجاج وابو مجد هو الحجاج من شرقي واسط قال : انشدني ابو الحسن
علي بن عنتر بن ثابت الحلوى المعروف بشميم وقد قلت لا اراك تدم احداً
من اهل العصر . فقال لي : ليس لاحد منهم عندي قيمة فانه لا يصلح للدم
إلا من يصلح للمدح اما سمعت قولني في الحماسة :

اصخ إنما مدح الفتى وهجاؤه لدى الطبن النقريس ذا توأم لذا
فحيث انتوى ملقى المدح عصا الثوى

تراح بها من اينها قلص الهجا

ومن ليس اهلا للمدح ولا الهجا فميناه في عين الرضا ظلمة العمى
وزير بضرغام الغريف زئيره على دنج عنوه ر أو اغضف عوى

وانشدني ايضاً له :

قالوا نراك بكل فن عالماً فعلام حظك من دنالك خسيس
فاجبتهم لا تعجبوا وتفهموا كم ذاد نهزة لث خيس خيس
حدثني ابن الحجاج قال : اجتمع جماعة من التجار الواسطيين بالموصل
على زيارة شميم وتوافقوا على ألا يتكلموا بين يديه خوفاً من زلل يكون
منهم ، فلما حصلوا بين يديه قال احدهم : ادام الله ايامك فالتفت إلي وقال :
« إيش » هؤلاء فاني ارى عمامكم كبار ظننتها على آدميين فسكتوا ، فلما قاموا
قال له آخر منهم يا سيدي ادع لنا بشمل الجميع ففضض وقال « إيش »
هؤلاء وكيف خلقهم الله ؟ ثم خلف بخالقه وقال لو قدرت على خلقة مثل
هؤلاء انفت من خلق مثلهم .

وذكر ياقوت في ج ١٣ ص ٦٣ من معجم البلدان فقال : حدثني محمد
ابن حامد بن محمد بن جبريل بن محمد بن منعة بن مالك الموصلني الفقيه نحر الدين
بمرو في سنة خمس عشرة وستمائة في ربيع الاول منها قال : لما ورد شميم
الحلي الى الموصل بلغني فضله فقصدته لاقتبس من علومه فدخلت عليه فخرى
أمرني على ما هو معروف به من قلة الاحتفال بكل أحد ، وجرت خطوب
ومذاكرات الى ان قال : ومن العجايب استحسان قول عمرو بن كلثوم :
مشعشة كأن الحصن فيها اذا ما الماء خالطها حزينا

« كذا قال نهكماً » ألا قال كما قلت :

وسالت نطاف الراح في الراح فاغتدى

سباح الى راحاتنا فسرخنا

ثم أخرج رقعة من تحت مصلاه وقال لي ما معنى قولي : « قلب شطر
أعاديك حظ من كفر أياديك » فقلت : اكتبها وافسرها : فقال : اكتب
فكتبتها وقلت نعم شطر « أعاديك » ذيك وقلبه كيد ، أردت ان الكيد
حظ من كفر أياديك فقال : أحسنت وكان ذلك سبب إقباله علي بعد ما

تقدم من إهماله إياي ، وأنشدني أبو حامد المذكور قال أنشدني أبو الحسن علي بن الحسن بن عنتر الحلبي لنفسه :

أقبل عثرة الشاكي أقبلي فسولي في سماع ثنا (١) رسولي
وإن لم تأذني بفكاك أسري فدليني على صبر جميل

حدثني الآمدي الفقيه قال : بلغني أنه لما قدم الحلبي الى الموصل ائثال اليه الناس يزورونه وأراد نقيب الموصل « وهو ذو الجلالة المشهورة بحيث لا ينحني أمره على أحد » زيارته فقبل له إنه لا يعبأ بأحد ولا يقوم من مجلسه لزاثر أبداً ، فجاءه رجل وعرفه ما يجب من احترام النقيب لحسبه ونسبه وعلو منزلته من الملوك ، فلم يرد جواباً ، وجاءه النقيب ودخل وجري على عادته من ترك الاحتفال له ولم يقم عن مجلسه فجلس النقيب ساعة ثم انصرف مغضباً ، فعاتبه ذلك الرجل الذي كان أشار عليه باكرامه ، فلم يرد عليه جواباً ، فلما كان من الغد جاءه وفي يد الحلبي كسرة خبز يابس وهو يعض من جنبها ويأكل ، فلما دخل الرجل عليه قال له : بسم الله - يدعوه للأكل - فقال له وأي شيء هاهنا حتى أكل ، ثم قال له : يارقيس من بقنع من الدنيا بهذه الكسرة اليابسة لأي معنى يذل للناس مع غناه عنهم واحتياجهم إليه .

حدثني الفقيه قال : بلغني أن الحلبي قدم الى أسعرت فتسامع به أهلها فقصدوه من كل فج وكان فيهم رجل شاعر فأنشده الرجل شعراً استجاده الحلبي فقال لقائله : إني أرفع هذا الشعر عن طبقتك ، فإن كنت في دعواك صادقاً فقل في معناه الآن شيئاً آخر ، ففكر ساعة فقال :

وما كل وقت فيه يسمح خاطري بنظم قريض يقتضي لفظه معنى

ولم يسمح الشرع المبين تيمماً بترب وبحر الأرض في ساعة معنا

فقال له الحلبي ويحك اسجد ، ويليك اسجد فإن هذا موضع من مواضع

(١) الثنا : ما اخبرت به عن الرجل من حسن أو سي .

سجديات الشعر وأنا أعرف الناس بها .

أقول : عرفت مما تقدم من الأحاديث التي نقلها ياقوت عن شميم وما جاء فيها من اجحاف بحق المترجم له ومن يعرف ياقوت ونفسيته وعقيدته لا يستغرب منه أن يكون سلبياً إزاء شميم وامثاله ممن اختلفوا معه في الرأي ، وإذا ما أمعن القاري النظر فيما مر يتأسف أن يقع ذلك بين الادباء مما يدعونا ان نتصور كثيراً من الاحاديث التي نقف عليها كهذه لا نصيب لها من الصحة . وقد لاحظت من المترجمين كالشيخ القمي في الجزء ٢ ص ٣٣٤ من الكنى والألقاب قد ذكره ابن خلكان ونسب اليه ما لا يليق به ، ونقل عن أبي البركات المستوفي أنه نسب اليه ما لا يلصق به كترك الصلاة المكتوبة والمعارضة للقرآن الكريم العياذ بالله وقلة الدين ونحو ذلك . ولا ريب ان هذا بهتان عظيم ومنشأ ذلك انه كان يتشيع - شنشنة اعرفها من أخزم - مع العلم ان ابن خلكان اخذ اكثر ما تحامل به من مؤلفين كانوا يقتدون برأي ياقوت في حين ان ما جاء في خطبته التي اثبتها ياقوت والتي ستأتي ما ينفي عنه هذه التهم التي مصدرها العاطفة والتعرة الطائفية .

وفاته :

ذكر ابن خلكان في ج ١ ص ٣٤٥ انه توفي ليلة الأربعاء الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ٦٠١ هـ بالموصل ودفن بمقبرة المعافي بن عمران رحمه الله مؤلفاته :

خلف كتباً قيمة اثنى عليها جميع المؤلفين وهي كثيرة (١) النكت المعجمات في شرح المقامات (٢) أري المشتار في القريض المختار (٣) الحماسة من نظمته في مجلد (٤) مناح المني في إيضاح الكنى (٥) درة التأمل في عيون المجالس والفصول (٦) نتائج الاخلاص في الخطب (٧) انس المجلس في التجنيس (٨) أنواع الرقاع في الاسجاع (٩) التعازي في المرازى (١٠) الخطب رتب على حروف المعجم (١١) الاماني في التهاني (١٢) المفاتيح

في الوعظ (١٣) معاياة العقل في معاناة النقل (١٤) الاشارات المعرية
 (١٥) المرتجلات في المساجلات (١٦) المخترع في شرح اللسع (١٧)
 المحتسب في شرح الخطب (١٨) المهتصر في شرح المختصر (١٩) التحميص
 في التغميض (٢٠) بداية الفكر في بدايع النظم والنثر (٢١) خلق الآدي
 (٢٢) رسائل لزوم ما لا يلزم (٢٣) اللزوم مجلدان « ٢٤ » لهنة الضيف
 المصحح في الليل المسحر « ٢٥ » متزه القلوب في التصحيف « ٢٦ » المنايح
 في المدايح مجلدان « ٢٧ » زهرة الراح في صفات الافراح « ٢٨ » الخطب
 المستضيئة « ٢٩ » حرز النافث من عبث العائث « ٣٠ » الخطب الناصرية
 « ٣١ » الركوبات مجلدان « ٣٢ » شعر العبي « ٣٣ » إلقام الإلحام في
 تفسير الأحلام « ٣٤ » سمط الملك المفضل في شرح المليك الأفضل « ٣٥ »
 مناقب الحكم في مثالب الامم مجلدان « ٣٦ » اللعاسة في شرح الحماسة
 « ٣٧ » الفصول الموكبية يشتمل على أربعين فصلا « ٣٨ » مجتنى ريحانة
 الهم في استئناف المدح والذم « ٣٩ » المناجاة .
 نموذج من خطبة :

ذكر يا قوت فقال : ومما سمعته من فلق فيه وهو من إنشاء خطبة له وهي
 الحمد لله فائق قم حب الحصيد بحسام سح السحب ، صابغ خد
 الأرض بقاني رشيق يانع العشب ، نافخ روح الحياة في صور تصاويرها
 بسامح القراح العذب ، يحيي ميت الأرض بأمانة كالح الجذب ، لا بقتسام
 نغر نسيم انفاح الخصب ، يحيل جسم طيعة الماء المبارك في أشكال الحب
 والعنب والزيتون والقضب ، جاعله للأنام والأنعام ، ذات الحمل والحلب
 محلي جيد الأفلاك بقلائد دراري النجوم الشهب ، ومجلي جند الأملاك
 عن مباشرة التصرف والكسب ، وللقيام بالواجب وأصل التسبيح والتقدس
 للرب ، قابل التوبة من المذنب المنيب وغافر الذنب ، للواحد المنفرد
 بوحدايته عن ملامة قسمة اعداد الحساب والضرب ، المستغني بصمديته

عن مسيس الحاجة الى دواعي الاكل والشرب ، الشاهد على خلقه بما يفيضون فيه لا لا تصاف بعد ولا قرب ، المهيمن على سر اجترار كل جارية وخطر خاطر وتقلب قلب ، احمده على ما منح من موضح بيان بما ألب في سويداء لب ، وأشكره على ماجلا من مظلم ظلم جهل ، وكشف من كثيف ركام كرب ، وأشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة سالمة من شوائب النقاق والخب ، مؤمنة قائلها يوم الفزع الأكبر من يحاش الرهب والرعب ، وأشهد أن محمداً عبده المحبوب بهقد حبا ، خاتم الانبياء من جميع أصحاب الصحف والكتب ، وصفيه المنتخب لنصر الدين وإقامة دعوة الاسلام بالبيض القضب والجرد القب والاسد الغلب ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما سحت الغزاة بافق شرق وحجبت بغارب غرب ، صلاة يفني تكرار عديدها صم الحصا الصلب ، ويبيد أربد الترب ، عباد الله : من اختلف عليه الآباد باد ، ومن تمكنت يد المنون من عنقه انقاد ، ومن تزود التقوى استفاد خير الزاد ، ومن بدأ بربه وعاد للعباد فاز بالاحماد ، « يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً ، وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً ، ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد » اللهم نول آمالنا منها ، وكفل أعمالنا تقاها ، وخول أطعمنا رضاها ، ولا تشرب قلوبنا هوى دنياها ، فإن المعاطب في حبها ، وشين المعاييب مزر بها ، فلا تجعل اللهم مهامنا فيها المني ، وآمنا بأمتنا من كيد امنا الدنا ، برحمتك يا أرحم الراحمين ، استغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين ولوالدي ولمن علمني .

وذكره جمع من أعلام المترجمين كالسيوطي في البغية ص ٣٣٣ فقد قال : علي بن الحسن بن عتبة بن ثابت المعروف بشميم الحلبي التحوي اللغوي الأديب الشاعر ، مات بالموصل عن سن عالية ، وذكره ابن الساعي في المختصر ، وابن العماد في الشذرات .

السيد علي بن طاووس

المولود ٥٨٩ هـ والمتوفى ٥٦٦ هـ (١)

هو ابو موسى السيد علي بن سعد الدين ابي ابراهيم موسى بن جعفر ابن محمد بن أحمد بن محمد بن احمد بن محمد الطاووس الحسيني الحلبي الملقب رضي الدين والمكنى بأبي القاسم او ابي الحسن . من مشاهير العلماء المؤلفين ومن نال مكانة قدسية عند مختلف طبقات الاسلام .

ولد بالحلة خامس عشر المحرم من عام ٥٨٩ هـ ونشأ بها فدرس على جماعة من اعيانها وأقام ببغداد خمسة عشر عاماً في زمن العباسيين ثم رجع الى الحلة ومنها اختلف على كربلا والنجف والكاظمية وقد اقام في كل بلد منها ثلاث سنوات بث خلالها علومه ومعارفه ، وقد عزم على المكث في

« ١ » في هذه السنة توفي جماعة - ١ - ابو العباس احمد بن مبارك بن نوفل النصيبي الحزني الملقب تقي الدين من مشاهير النحاة ، شافعي المذهب . مولده بنصيبين في شوال عام ٥٩٢ هـ ومات بالموصل وقيل في الجزيرة في الخامس من رجب له كتب منها - ١ - في العروض - ٢ - في الخطب - ٣ - منظومة في الفرائض - ٤ - شرح الدرديدية - ٥ - كتاب في الاحكام - ٢ - أحمد بن سالم المصري النحوي احدث اعلام اللغة العربية تصدر للتدريس بدمشق وكان زاهداً عن الدنيا ، مات في شوال - ٣ - نجر الدين ابو سعد المبارك بن المغربي خدم الخلفاء وفي آخرها توليه ديوان العراق ، وقد فصل عن الخدمة ، ولما انقرض الدور العباسي ولاه السلطان هولاكو صدرأ بدجيل ثم نقل الى مشيخة رباط الحریم .

سامراء يوم ان كانت كاكسة في وسط البيداء او كما عبر عنها بقوله :
كصومعة في بربة ، فلم يتحقق له ذلك وانتهى به المطاف الى بغداد بعد
انقراض الدولة العباسية في عهد المغول فولي نقابة الطالبين واستمر فيها
ثلاث سنين واحد عشر شهراً من قبل - هولاكو - وذلك عام ٦٦١ هـ (١)
وقد اسندت اليه النقابة في زمن المستنصر العباسي المتوفى ٦٤٠ هـ فلم يقبلها .
والنقابة بقيت في ولده كما نص على ذلك ابن عتبة الأكبر في عمده فقال :
وليها ابنه الأكبر صفى الدين محمد الملقب بالمصطفى المتوفى عام ٦٨٠ هـ ووليها
بعد موته اخوه النقيب رضي الدين علي صاحب كتاب - زوائد القرائد -
ثم ابنة النقيب قوام الدين احمد بن علي ، ثم ابنه النقيب نجم الدين عبد الله
ابن احمد ثم اخوه النقيب عمر بن احمد « ٢ » .

وقد ذكر صاحب العمدة ان امه بنت الشيخ ورام بن ابي فراس
المالكي صاحب كتاب زهرة النواظر المعروف بـ المجموع - وجدته بنت
شيخ الطائفة محمد الطوسي صاحب الفهرست ، وهي واختها ام الشيخ محمد
ابن ادريس الحلبي حصلتا على اجازة الرواية ونقل مصنفات الالباء من
قبل الشيخ ورام .

اخذ العلم والرواية على جماعة من الاعلام منهم - ١ - الحسين بن احمد
السوراي - ٢ - ابو الحسن علي بن يحيى الحنطاط ، وقد اجازه كل واحد منها
- ٣ - ابو السعادات اسعد بن عبد القاهر الأصفهاني صاحب كتاب شرح
الولا - ٤ - الشيخ نجم الدين بن نما - ٥ - شمس الدين نثار بن معد الموسوي
- ٦ - صفى الدين محمد بن معد الموسوي - ٧ - تاج الدين الحسن بن الدربني
- ٨ - سديد الدين سالم بن محفوظ بن غزيرة السوراي - ٩ - ابو حامد
يحيى الدين محمد بن عبد الله بن زهرة الحلبي - ١٠ - نجم الدين يحيى بن محمد
« ١ » الحوادث الجامعة ص ٣٥٠ . « ٢ » مقدمة كشف المحجة بقلم
الحجة المحقق الطهراني صاحب الذريعة .

السوراي - ١١ - كمال الدين حيدر بن محمد بن زيد الحسيني - ١٢ - محب الدين محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادي المتوفى ٦٤٣ هـ صاحب ذيل تاريخ بغداد وغيره فقد روى عنه في تصانيفه كثيرًا .

وأخذ عنه العلم والرواية جماعة منهم - ١ - سديد الدين يوسف بن علي ابن المطهر والعلامة الحلي - ٢ - جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي - ٣ - الحسن بن يوسف الحلي المعروف بالعلامة - ٤ - ابن أخيه السيد غياث الدين عيد الكريم بن احمد بن طاووس - ٥ - تقي الدين الحسن بن داود الحلي صاحب الرجال - ٦ - محمد بن أحمد بن صالح القسيني - ٧ - و - ٨ - و - ٩ - أولاد الشيخ محمد القسيني وهم ابراهيم وجعفر وعلي وقد كتب لهم الاجازة عام وفاته - ١٠ - أحمد بن محمد العلوي - ١١ - نجم الدين محمد بن الموسوي - ١٢ - محمد بن بشير ، وقد جعل الثلاثة المتأخرين مشاركين في الاجازة مع الثلاثة أولاد القسيني حيث ذكرهم معهم . وقد أجاز ولديه النقيسين صفى الدين محمد ورضي الدين علي واختيهما .

ذكره جماعة من الاعلام منهم صاحب الاكمل بعد ذكر نسبه بقوله :
حاله في الفضل والعلم والزهد والعبادة والثقة والفقه والجلالة والورع اشهر من أن يذكر ، وكان أيضاً شاعراً أديباً منشياً بليغاً وله مصنفات كثيرة .
وذكره العلامة الحلي في بعض إجازاته : وكان رضي الدين علي صاحب كرامات حكلي بعضها وروى لي والذي البعض ، وكان أزهد أهل زمانه
وذكره صاحب البلغة فقال : كان صاحب كرامات ومقامات وليس في أصحابنا أعبد منه وأورع .

وذكره صاحب الروضات ص ٣٨٢ فقال السيد الفاضل الكامل العابد الزاهد ، وذكر حياته مفصلاً واثبت من كراماته الشيء الكثير .

وجاء ذكره في مختلف كتب الرجال والتراجم وخلال الاجازات لأنه من شيوخها مشفوعاً بالثناء والاكبار والتقديس ، وبين من ذكره أيضاً الشهيد

الأول قال : وكان بينه وبين الوزير مؤيد الدين محمد بن أحمد العلقمي وبين
 اخيه وولده عز الدين ابي الفضل محمد بن محمد صاحب الخزن صداقة متأكدة
 أقام ببغداد نحواً من خمسة عشر عاماً . وقد كتب في آل طاووس رسالة
 السيد شمس الدين محمود بن علي الحسيني المتوفى ١٣٣٨ هـ وقد طبعت في
 مقدمة مهج الدعوات . وذكره العلامة في منهاج الصلاح عن بعض كتب
 الانساب فقال : كان أعبد من رأيناه من أهل زمانه ، جمع الكمالات السامية
 حتى الشعر والأدب والانشاء ومؤلفاته مشهورة ، تولى نقابة بغداد في
 عهد الدولة الايلخانية وكانت مدته ٣ سنوات و ١١ شهراً وقد عرضت
 عليه النقابة من قبل المستنصر العباسي فأبى قبولها ، ولما تولاها جالس في مرتبة
 خضراء وكان الناس عقيب واقعة بغداد قد رفعوا السواد (الشعار العباسي)
 ولبسوا لباس الحضرة وفي ذلك خاطبه علي بن حمزة العلوي الشاعر بآيات منها
 فهذا علي بنجل موسى بن جعفر شبيه علي بنجل موسى بن جعفر
 فذاك بدست للإمامة أخضر وهذا بدست للنقابة أخضر
 يشير الى المأمون العباسي عندما ولي العهد الامام علي بن موسى الرضا «ع»
 وألبسه شعار الأخضر - كما يقال - .

وفاته :

ذكر وفاته جمع من المؤرخين فقد قال الشهيد الأول توفي ببغداد بكرة
 يوم الاثنين خامس ذي القعدة من عام ٦٦٤ هـ ، وقال ابن الفوطي البغدادي
 في كتابه الحوادث الجامعة ص ٣٥٦ وفي عام ٦٦٤ هـ توفي السيد النقيب
 الطاهر رضي الدين علي بن طاووس وحمل الى مشهد جده علي بن ابي
 طالب «ع» - قيل - كان عمره نحو ثلاث وسبعين سنة . وذكره ابن
 داود انه توفي بالكاظمية ، ونظراً الى وجود قبر مشهور بالحلة يعرف بقبر
 السيد علي بن طاووس فقد تصور بعضهم انه قبر المترجم له ، ولكن بعد
 أن كان ولده قد شاركه بالاسم والكنية واللقب فلا يبعد ان يكون هو .

الف السيد ابن طاووس كتباً جليلةً إحترمها الشيعة الامامية فقد
عني بحفظها وكتابتها وتناقلها والنقل عنها وهي كثيرة منها - ١ - مصباح
الزائر - ٢ - فرحة الناظر - ٣ - روح الاسرار وقد كتبه بالتماس ابن
زهرة - ٤ - الطرائف - طبع على الحجر بآران ناقصاً ويوجد منه نسخة
تزيد على المطبوع بضعفين توجد بمكتبة كاشف الغطاء - ٥ - الطرف طبع
بالنجف - ٦ - غياث سلطان الوري - ٧ - فتح الباب في الاستخارة ، وهي
طريقة اختص بها وتوارثها قوم عن قوم وفيها إجازة يحتفظ بها قسم من
شيوخ العلم في النجف - ٨ - فتح الجواب الباهر في شرح وجوب خلق
الكافر - ٩ - مهات صلاح المتعبد في تميم كتاب مصباح المتهجد في ثلاث
مجلدات - ١٠ - فلاح السائل - ١١ - مضمار السبق في ميدان السبق - ١٢ -
السالك الى معرفة المناسك - ١٣ - جمال الاسبوع - ١٤ - القبس الواضح
من المجلس الصالح - ١٥ - الاقبال في الادعية وهو من الكتب المشهورة
وقد طبع غير مرة على الحجر بآران - ١٦ - البهجة - ١٧ - الدروع الواقية
- ١٨ - مهج الدعوات - ١٩ - المجتنى من الدعاء المجتبى - ٢٠ - محتسبة
النفس - ٢١ - ربيع الالباب خرج منه ست مجلدات .

وقد نشر صديقنا الفاضل محمد كاظم الكتبي صاحب المطبعة الحيدرية
في النجف قسماً من كتبه - ١ - الاخطار في الامان من الاسفار - ٢ -
الملاحم والفتن - ٣ - كشف المحجة لثمرة المهجة او ثمرة الفؤاد على سعادة
الدنيا والمعاد وقد قدم له شيخنا المحقق الطهراني - ٤ - اللهوف في قتل الطفوف
- ٥ - اليقين في إمرة أمير المؤمنين - ٦ - فرج المهموم في علم النجوم - ٧ -
سعد السعود وهو الكتاب الذي ضم قسماً من المعلومات القيمة ونواحي
من التفسير وآراء العلماء ومحاكتها .

شعره :

بعد ما تقدم من ذكر العلماء له ووصفهم بالاديب الشاعر فقد ظنت
علينا الكتب باثبات شيء من شعره غير أن الشيخ عباس القمي ذكر في
كتابه الكنى والالقب ج ١ ص ٣٢٨ فقال ومن شعره :

خبت نار العلي بعد اشتعال	ونادى الخير حي على الزوال
عدمنا الجود إلا في الاماني	وإلا في الدفاتر والامالي
فيا ليت الدفاتر كن قوماً	فأثرى الناس من كرم الخصال
ولو اني جعلت أمير جيش	لما حاربت إلا بالسؤال
لأن الناس ينهزمون منه	وقد ثبتوا لأطراف العوالي

ويظهر أن البيتين الأخيرين تضمنهما ابن طاووس فقد بابه في كتاب
معجم الادباء لياقوت ج ٨ ص ٢٦٤ عند ذكره لأبي هلال الحسن بن
عبد الله العسكري حيث قال :

وأحسن ما قرأت على كتاب	بنخط العسكري أبي هلال
فلو اني جعلت أمير جيش	لما قاتلت إلا بالسؤال
فإن الناس ينهزمون منه	وقد ثبتوا لأطراف العوالي



على بن بطريق الحلبي

المتوفى عام ٦٤٢ هـ (١)

هو ابو الحسن علي بن يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن بطريق الأسدي الملقب الحلبي نجم الدين والمعروف بالكاتب والمشهور بابن بطريق من مشاهير الادباء ومن نال مكانة سامية وذكره معطراً . ذكره ابن شاكر في كتابه فوات الوفيات ج ٢ ص ٩٤ فقال : كتب بالديار المصرية أيام (١) في هذه السنة توفي جماعة « ١ » ابراهيم بن عبد الله بن عبدالمؤمن الهمداني الشهير بابن ابي الدم مولده ٥٨٣ هـ من المؤرخين وأرباب البحث وأصله من حماة ولد ومات بها بعد أن ولي القضاء فيها . له كتب - ١ - التاريخ - ٢ - التاريخ المظفري يقع في ست مجلدات ألفه باسم المظفر أمير ميفارقين ، ترجم مؤرخو الطليان القسم المختص بصقلية وطبعوه - ٣ - تدقيق العناية في تحقيق الرواية - ٤ - آداب القاضي « ٢ » ابراهيم بن قاسم ابو اسحاق البطلوسي النحوي المعروف بالاعلم ، وهو غير الاعلم المشهور يوسف - كان أديبا شاعراً قرأ عليه ابو الحسن علي بن سعيد . له كتب منها - ١ - الجمع بين الصحاح للجوهري والغريب المصنف - ٢ - التاريخ المعروف باسمه ، وقيل توفي ٦٤٣ هـ « ٣ » ابوطالب محمد بن علي بن المقفل ابن القامغاذ الحلبي الملقب مذهب الدين والمعروف بابن الخيمي كان إماماً في اللغة والأدب ويقول الشعر . ولد بالحلة عام ٥٤٩ هـ ومات يوم الأربعاء ٢٠ ذي الحجة بالقاهرة ودفن بسفح المقطم له كتب منها أمثال القرآن . والمؤانسة في المقايسة . « ٤ » ابو الفضل هبة الله بن منصور بن منكدر الواسطي المقرئ النحوي اخذ وسمع من ابي الفتح المنداي .

الدولة الكاملية ، ثم اختلت حاله فعاد الى العراق ومات ببغداد عام ٦٤٢ هـ
وكان فاضلاً اصولياً . قال القوسي أنشدنا لنفسه بدمشق وكتب بها الى
ابن عنين وكان به جرب انقطع بسببه في داره :

مولاي لا بت في همي ولا نصبي ولا لقيت الذي ألقى من الجرب
هذا زمان ابو جهل وذا جربي ابو معيط وذا قلبي ابو لهب
وانشدني لنفسه وقد بلغه ان الملك الاشرف أعطى راجح الحلبي سيفاً محلي
فتقلد به وتشبه بالحيص بيص :

تقلد راجح الحلبي سيفاً محلي واقتنى سمر الرماح
وقال الناس فيه فقلت كفواً فليس عليه في ذامن جناح
أيقدر أن يغير على القوافي وأموال الملوك بلا سلاح
وقال أيضاً :

لي على الريق كل يوم ركوب في غبار أغص منه بريقي
أقصد القلعة السحوق كداني حجر من حجارة المنجنيق
فدوايني تحنى وجسمي يضنى هذه قلعة على التحقيق

وذكره ابن الفوطي في كتابه الحوادث الجامعة ص ٦١ في حوادث عام
٦٣١ هـ عند ذكر أمير الحاج شمس الدين قر كان ومسير الحاج وخوفه من
مواجهة الغارات التي يشنها عليهم عرب نجد وقد تأخروا في الطريق عندما
سمعوا بتهديم آبار الماء في منزل سلمان وقد أشير على أمير الحاج بالعودة
فاستفتى من كان في الحاج من الفقهاء في ذلك فأفتوا بجواز الرجوع فرجع
بالناس ، وكان معهم متاع فأحرقوه لئلا يستولي عرب الأجاودة وفي ذلك
قال ابن بطريق الاثبات الآتية وقد بعث بها الى الخليفة المستنصر العباسي
بحرضه فيها على قتالهم قوله :

الكفر في الترك دون الكفر في العرب أليس منهم اذا عدوا ابو لهب
أليس منهم أبو جهل وبنتمهم عدوة المصطنى حمالة الحطب

فيا إمام الهدى ياخير من نظمت له المدايح يابن السادة النجب
يا أيها القائم المنظور أنت اذا حضرت وجه رسول الله لم تعب
فاغز الأعراب بالأترك منتقماً منهم ولا ترع فيهم حرمة النسب
فقد غزاهم رسول الله في حرم الله المنيع بإذن الله وهو نبي
ومارعى فيهم إلا ولا نسباً ولم يقل ان امي منهم وأبي
إن ادعوا أنهم قد أسلموا فقدار تدوا بمنعهم للحج عن كعب
وفي هامش الحوادث الجامعة أشار الى ان ابن بطريق جاء ذكره في شرح
النهج لابن أبي الحديد ج ٣ ص ٣٠٩ وج ٤ ص ٤٧ ، وعند الرجوع
اليه وجدنا عبد الحميد يذكره خلال أحوال أبي طالب ويعبر عنه بقوله :
« صديقنا علي بن بطريق » .

وذكره صاحب الحصون ج ٣ ص ٩٤ واثبت ما ذكره ابن شاكر
وزاد بقوله : وهذا من بيت رفيع ذي علم وفضل وأدب في الحلة وكلهم
شيعة إمامية ومنهم أخو صاحب الترجمة محمد بن يحيى وهما إبننا الشيخ شمس
الدين أبي الحسين يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن البطريق
الأسدي المتكلم الفاضل المحدث الجليل وهو صاحب العمدة في مناقب
الائمة والخصائص وغيرها من المصنفات المشهورة في كتب الرجال وهو
من كبار مشايخ الشيعة يروي عن محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني
صاحب المناقب المتوفى ٥٨٨ هـ .

وذكر الشيخ عباس القمي في الكنى والالقب ج ١ ص ٢١٧ والده
ولم يذكر المترجم له ، وفي آخر ذكره قال : وقد يطلق ابن بطريق على
سعيد بن بطريق من اهل فسطاط مصر وكان طبيباً نصرانياً مشهوراً في
زمانه مات ٣٣٨ هـ . وله كتاب نظم الجواهر في التاريخ .

علي بن اسامة العلوي

كان حياً ٦٤٣ هـ

هو ابو الحسن علي بن اسامة الحسيني العلوي الملقب عزه الدين والمعروف بابن اسامة العلوي ، من مشاهير الادباء .

ذكره ابن الفوطي في كتابه الحوادث الجامعة ص ٢٨٨ في حوادث عام ٦٤٣ هـ ضمن ذكر تولى محي الدين يوسف بن الجوزي منصب (استاذ الدار) وكان ذلك في التاسع من ربيع الأول من العام نفسه في عهد خلافة المستعصم العباسي فقدرتب ولده جمال الدين عبدالرحمن مدرساً لطائفة الحنابلة بها ، وأخوه شرف الدين عبد الله محاسباً للدار ، وبهذه المناسبة اثبت ابن الفوطي أبيات من قصيدة ابن اسامة قالها في تهنته باستاذية الدار وبما تجدد لولديه قوله :

كل البرية في الحقيقة يقتدي
ولذاك أم نفس العلي والسودد
ولياه أم لك يا كريم المحتد
كالدر في جنج الظلام الأسود
خطبتها لمناقب لم تجحد
شرفاً نصير لسيد عن سيد
وها أحق بمسند وبمسند
علمائه وكذاك مذهب (احمد)
عن أحمد وعن النبي محمد

مولاي محي الدين يا مولى به
أنت المهنأ بالذي قد خولا
وهل البشارة للمراتب والذي
قد قلت حين رأيت كلا منها
هذان ما خطبا المراتب إنما
وهما من القوم الألى خدامتهم
ولأنت مولانا المليك من الوري
أنتم لدين محمد شيدتم
فالله يجزي الخير كلا منكم

وكذلك يرعاهم بعين عناية ويعمدكم منه . بعمر سرمد
وذكر صاحب غاية الاختصار قائلاً : وكان شاعراً شاعته له قصيدة
مدح بها أحد بني الأمير السيد أولها كما سمعت :

إن أزهمت بكم الركاب نساق أو آن يوماً للفرق فراق
وسعى بكم ساعي الفراق معجلاً وسرت سراعاً كالجياذ نياق
فتفرقوا بسليم بينكم الذي غير التصداني ماله تريق
صحبت نخيمك السلامة أينما حلت ركابك والحيا الغيداق
وبأبما الأرض حللت أذاك من جيش المسرة والسعود رفاق
أنت العراق وكل دار أنت من سكانها عندي هي الآفاق

وفي غاية الاختصار جاء ذكر لبيوت ابناء الامام الحسين من عقب زيد
الشهيد فقال : وبيت اسامة بالحلة أهل ملك ونيابة ، وبيت شكر ومنهم
الشاعر علي عرف بابن اسامة وليس من ولده . غير ان ابن عتبة في كتاب
العمدة ذكر الاسرتين . اسامة وشكر . وانها من عقب زيد بن علي «ع»
فقال : وهما من سلالة النقيب شمس الدين ابي عبد الله أحمد الذي اعقب من
رجلين وهما ابو محمد الحسن الاسمر والنقيب نجم الدين اسامة ، امه اخت
الوزير المغربي ولي النقابة عام ٤٥٢ هـ واستعفى بعد أربع سنين وتوفي في
رجب سنة ٤٧٢ هـ وعمره « ٤٥ » سنة . أما ابو محمد الحسن الاسمر فقد
سبق أن ذكرته ضمن ترجمة الشيخ حسن العذارى في ج ٢ ص ٥٠ واشترت
الى أن له عقب يقال لهم بنو شكر من نسل شكر بن الحسن منهم بقية في
الشرفة من دارخ من قرى الحلة ، والمترجم له من بيت شكر غير ان نسبة
ابناء عمه تغلبت عليه .

علي بن محمد بن السكون

المتوفى ٦٠٦ هـ (١٥٠٠ م)

هو ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن علي بن السكون الحلي . أديب شهير وعالم معروف أكبره جل رجالنا . ذكره فريق من المترجمين منهم ياقوت في ج ١٥ ص ٧٥ من معجم الادباء فقال: من حلة بني مزيد بأرض بابل ، كان عارفاً بالنحو واللغة ، حسن الفهم ، جيد النقل حريصاً على تصحيح الكتب ، لم يضع قط في طرسه إلا ما وعاه قلبه ، وفهمه لبه ، وكان يجيد قول الشعر . وحكى لي عنه القصيص بن علي الشاعر أنه كان نصيرياً وله تصانيف مات عام ٦٠٦ هـ .

(١) توفي في هذه السنة جماعة « ١ » القاضي ابو المكارم أسعد بن الخطير بن مينا بن زكريا بن أبي قدامة بن أبي مليح المعروف بابن أبي عماتي المصري من الكتاب المجيدين والشعراء المبدعين . مولده بمصر ٥٤٤ هـ ومات بحلب يوم الأحد سلخ جمادى الاولى له كتب منها - ١ - قوانين الدواوين - ط - - ٢ - نظم سيرة السلطان صلاح الدين - ٣ - نظم كتاب كلية ودمنة - ٤ - ديوان شعره « ٢ » محب الدين ابو السعادات مبارك بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري الاربلي من مشاهير علماء اللغة والأدب شافعي المذهب يعرف بابن الاثير الجزري وهو غير صاحب التاريخ مولده بجزيرة ابن عمر في أحد الربيعين عام ٥٥٤ هـ ومات بالموصل يوم الخميس من أوائل ذي الحجة ودفن برباطه . له كتب منها النهاية في لغة الحديث - ط - في أربعة أجزاء « ٣ » نحر الدين محمد بن -

أقول : يظهر من قول ياقوت انه كان نصيرياً جاء مصحفاً من (بصيراً) بالنظر الى انه لو كان يعتقد ذلك لما ذكره الرجاليون والمتتبعون من علمائنا في كتبهم الرجالية ، ولكن بعد أن عرف ياقوت بمناءه للشيعه وأدبائهم يبدو لنا أن هذا التصحيف جاء عن قصد .

وذكره السيوطي في البغية ص ٣٥٢ نقلاً عن ابن النجار فقال : قرأ النحو على ابن الخشاب واللغة على ابن العصار وتفقه على مذهب الشيعة وبرع فيه ودرسه ، وكان متديناً مصلياً بالليل سخياً ذا مروءة ، ثم سافر الى مدينة النبي (ص) وأقام بها وصار كاتباً لأميرها ، ثم قدم الشام ومدح السلطان صلاح الدين ومن شعره :

خذنا من لذيت العيش مارقاً أوصفاً ونفسكنا عن باعث الهم فطصرفا

ألم تعلم أن الهموم قوائل

وأحجى الورى من كان للنفس منصفاً

- عمر بن الحسين بن علي التميمي الرازي من قبيلة بكر يعرف بابن الخطيب أشعري شافعي مولده في رمضان ١٥ منه ٥٤٣ هـ وقيل ٥٤٤ هـ ومات بهراة يوم الاثنين وهو عيد الفطر من شوال ودفن بها وله شعر وكتب كثيرة منها نهاية العقول في علم الكلام ، والمباحث المشرقية في مجلدين - ط - « ٤ » أبو الطاهر اسماعيل بن أبي حفص عمر بن نعمة الرومي العطار ، كان أبوه مقرئاً يعرف بغمر البناء واسماعيل له معرفة وإحاطة بالنحو والعروض والشعر وسائر الفنون الأدبية مولده ٥٥١ هـ ومات بمصر في المحرم ، له شعر « ٥ » علي بن محمد بن علي المعروف بابن خروف الاشيلي ، نحوي اندلسي مشهور من أهل اشبيلية ، له شعر رقيق سكن حلب مدة واختل في آخر عمره ومات بها . مولده ٥٢١ هـ له كتب منها شرح كتاب سيبويه ، وشرح الجمل للزجاجي .

خالي ان العيش بيضاء طفلة اذا رشف الظمان ريقها اشتفى
 وذكره القمي في ج ١ ص ٣٠٢ من كتابه الكنى واللقاب فقال :
 ابن السكون - بفتح السين ، هو العالم الفاضل العابد الورع النحوي اللغوي
 الشاعر الفقيه من ثقات علمائنا الائمة ، ذكره السيوطي في الطبقات
 ومدحه مدحاً بليغاً ، وكان معاصراً لعميد الرؤساء راوي الصحيفة الكاملة
 وحكى عن شيخنا البهائي انه قال : ان قائل حدثنا في أول الصحيفة السجادية على
 منشأ آلاف السلام والتحية هو ابن السكون توفي في حدود ٦٠٦ هـ .
 وذكره الحر العاملي في الامل وابن الساعي في المختصر وعده فيمن
 توفي عام ٦٠٦ هـ .

عميد الدين السوراي

هو ابو تغلب عميد الدين بن ابي عبدالله الحسين بن محمد بن ابي الفضل
 العلوي السوراي من ادباء القرن السابع الهجري ، ذكره الحجة الامين
 في الجزء الاول من اعيان الشيعة فقال : قال عنه المؤرخ ابن القوطي في
 مجمع الآداب كان من الادباء الاكابر وله شعر حسن ذكره لي شيخنا
 بهاء الدين علي بن عيسى بن ابي الفتح الاربلي واشدني مقطعات من
 شعره من ذلك :

لي حبيب من رآه عشقه سيء الخلق قليل الشفقة
 أحرق القلب بنيران الهوى ثم ذرى الملح فيما أحرقه

على به حمدون الطائب

هو ابو الحسن علي بن علي بن حمدون بن ابي القاسم الكاتب الحلي ،
أديب شهير ينحدر من اسرة علمية أدبية ظهر منها أعلام مغروفون في القرن
السادس جاء ذكرهم في مختلف الكتب ، ومن ظهر منهم المترجم له فقد ذكره
صاحب كتاب انسان العيون في مشاهير سادس القرون (١) فقال . من
أهل الحلة السيفية وهو أخو الحسين وكان الأكبر ، تصرف في الأعمال
الديوانية وكان فاضلاً أديباً مدح الأكبر وسافر الى الشام وكان غالباً
في التشيع مبالغاً في الرفض خبيث العقيدة مجاهراً بتكفير الصحابة الخ :

لا أدري وأنا اسجل هذه الكلمات التي تعرب لي عن نفسية فائلها وما
يتمتع به من روح لوئت بالاغراض وعجنت بالتعصب مع العلم كان الأجدر
به ان يثبت لنا خلال ذكره لون السب للصحابة وعبرة التكفير لهم ليكون
بذلك محقاً في دعواه ، وإلا ما قيمة الدعوى اذا لم تشفع بالبينه ، أنا لا
أنكر ان هناك أفراداً عرفوا في الاسلام من الفريقين بتفريطهم فمنهم من
غلابح آل البيت « ع » فكفر ، ومنهم من نصب لهم العداء فكان مأواه
سقر ، أما من اعتدل فهو المسلم الصحيح . وأما ابن حمدون فلم نعر له على
ما يصحح هذا الادعاء سوى أنا وقفنا على روحية المؤلف فعرفنا من
ورائها أن العاطفة تغلبت على منطقته وعقله . وإليك من شعره الذي اثبت
صاحب إنسان العيون قوله من قصيدة :

(١) توجد من هذا الكتاب صورة فوتغرافية بمكتبة دار الآثار القديمة
ببغداد برقم ٥٦١ هـ وجل اعتمادنا عليها وخطها لا يظهر للقارئ بسهولة .

يا غزالا غازلت فيه غرامي
لا ومارق من مدامة خديك
وعذاب يحملن ظلمك حملي

ثم انتقل من التغزل الى مدح الامام علي « ع » بقوله :

أصف السيد الذي يعجز الوا
خاصف النعل خائض الدم في يد
والقضايا التي بها حصل التمه
سل براة عمن تولت وفكر
أيولى على البرية من ليس
ان في مرحب وخير والباب
ورجوع التيمي أخيب بالرا
وكفى فتح مكة لمن استيه
حين ولى النبي رايته سعد
فرأى ان عزله بعلي
عجب البيت إذ رقت قدماه
رتبة لو سما سواه اليها
ثم قالت انكسروني يا قو
واذا ما عدت سبق ذوي الهج
شردت ليلة القراش بفضل ال
ان غصب الزهراء إرث ايها
لفضيح لم يحفظوا فيه آلا
يا لها من فريسة انفذتها
سيف صدق لم يأل في الله جهدا
إحن اعجزتهم ان يلوها

فأبى ان يدين لي أو يديني
وماء أرقته من جفوني
لعذاب ظلماً به تبليني
صف عن عدّ فضله في السنين
رواحد والفتح خوض السفين
ييز بين المفروض والمسنون
إن طلبت النجاة ففكر ضنين
على حمل سورة بأمين
بلاغاً لكل عقل رهين
ية كفاً من صفقة المغبون
قطز أو نال رشده بعد حين
المقدي من قومه بالعيون
هو أحق لمجده من أفون
كتفا جل عن يدي جبرين
قابلته الاضنام من غير هون
م وبالا ميس كنتم تعبدوني
رة يوي هجانهم والهجين
كل شت النوى بحى قطين
وادكار ارتجاعها بعين حين
للنبي الهادي ولا آل دين
بعد بطة فراسة الميمون
بجهاد مستحقب للضعفون
وهي من طي ظنهم في كين

وذكره ابن النجار فقال : كان الرافضة ينشدونها في المواسم في
مشاهد آل البيت ، ومن شعره :

ومنهف جمع النحول بأسره لشقاوتي في مقلتيه وخصره
قمر يبيح نفور غيري ماحي واشيد عمداً من سلافة نغره

ولم يتطرق الشيخ القمي الى ابن حمدون هذا بل ذكر في ج ١ ص ٢٥٦
من الكنى واللقاب أبا المعالي محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون
الكاتب الملقب كافي الكفاة بهاء الدين البغدادي فقال كان فاضلاً ذا معرفة تامة
بالأدب والكتابة من بيت مشهور بالرياسة والفضل، وصنف كتاب التذكرة
وهو من الكتب الممتعة وتوفي سنة ٥٦٢ هـ ودفن بمقابر قريش ببغداد .



عبد الرسول الطريحي

المتوفى ١١٨٦ هـ

هو الشيخ عبد الرسول بن الطريحي النجفي الأصل الحلي المولد والمسكن . ذكره صاحب سلك الدرر ج ٣ ص ٢٤ فقال الأديب الفاضل الشاعر النحوي الكاتب ، كان بارعاً بالأدب والمعاني والبيان والعروض والنحو والأدب والشعر ، ويتعاني الكتابة مع خط حسن ونظم بديع ونثر حسن عجيب ، وكان معروفًا بالخلاعة والمجون والمداعبة وهو شيعي مشهور بذلك . وله شعر كثير ، وكانت وقته مطعوناً بالطاعون الكبير الواقع في بغداد عام ١١٨٦ هـ واخذ للنجف فدفن فيها .

أقول ان المرادي صاحب سلك الدرر تغلبت عليه عاطفته وطفغت عصبية فاعرب عنها باثباته له بيتين من الشعر لا يثبتهما رجل أديب عن أديب آخر مهما كان لون الغرض والتعصب في الوقت الذي يعترف في آخر قوله : وله شعر كثير ، فأين ذهب شعره ؟ وهل ان هذين البيتين هو كل مانظم ولماذا لم يثبت غيرهما ؟ هذا ما نأسف له من تمكن العاطفة ومقاومتها للحق والوجدان . ولما عرف عن آل الطريحي واثرم في العلم والأدب طيلة القرون الثلاثة الأخيرة فقد ساء أهل العلم مقام به الشيخ محمد علي بن يعقوب التبريزي باثباته البيتين خلال ذكره للمترجم له في حين أنا نعتقد ان اثباتهما لم يرد به السوء ولكنه نسي أن يعرف قصد المؤلف السيء ، ولعل استعجاله في النقل حدا به الى ذلك دون ان يلتفت الى حذفهما ، وبمثل هذا يقع منه دون تروي فقد أثبت بعدها للميرزا جعفر القزويني أبياتاً دأب بها خاله الشيخ عباس كاشف الغطاء وكان يترجم أمر الدين والدنيا فكان تشبيهه له : (جمعة) حفار القبور لا يتناسب ومكانة الشيخ .

السيد عبد القادر شنون

كان حياً ١٣١٩ هـ

هو السيد عبد القادر بن شنون الحلبي ، يظهر من شعره أنه كان حلي المسكن فقد ورد ذكره في المجاميع المخطوطة التي يحتفظ بها آل عبد الجليل فقد مدحهم بقصائد كثيرة ، ولم نعرف عن أحواله شيئاً وقد فاتنا أن نسأل عنه شيوخ الحلقة ، جاء ذكره في كتاب الروض الأزهر ص ٦١٧ تحت عنوان - هجو شنون - حيث جاء في بيت السيد إبراهيم الواعظ الذي خاطب به هجاء بقوله :

ان كنت تهجو بأبيات منمقة فاني سوف أهجو هجو شنوني

وفي شرحه يقول : وشنون لقب لأحد ادباء العراق وكان يسمى عبد القادر شنون - ولا أدري وجه التسمية - وقد كان يستخدم في الوظائف العامة ، وقد هجاء أحد الناس فلما اجتمع به قال له انك هجوتنا بأبيات أما أنا فسوف أهجوك بهذين البيتين وأشار الى نعليه . ومن هذا يظهر ان عبد القادر من موظفي الاثر في الحلقة وقد مر عليه زمن طويل وهو فيها ، غير ان عصره لم يبعد طويلاً حتى ينسى ولم يذكر . ويظهر انه كان حياً الى عام ١٣١٩ هـ حيث اشترك في تهنئة حبيب بك بختان أولاده . واليك من شعره الذي مدحه به وقد بعث به اليه من الحلقة الى بغداد قوله :

عاقبتك عني سيدي عادة هيفاء قد برعت في الجمال

حورا يغار البدر من حسننها ذات حياء قد ربي بالدلال

ناعسة الطرف ولكنها يقظانة كم رشقت بالنبال

كم جلبت انساً الى خلها
واصلتها وبعد قاطعتني
كالت لك الود بصاع الوفا
هجرتني والهجر يا سيدي
وانني لم يلهمني عنك يا
يا أيها المولى الذي قد غدت
بغداد دعها انها بلدة
كم أبعدت عن ربها فاضلا
كم رفع البنيان في سوحها
أما ترى الا جلاف فيها غدت
سادوا بلا فضل على أهلها
لا قرب الله بها دراهم
وقال يمدح حبيب بك آل عبد الجليل :

قلبي اليك فـا أحنه
يا باخلا في وصله
يا ملبسي ثوب الضنا
يا ممرضي بجفونه
لولا جمالك لم يكن
كم لي عليك تطف
آه على طرف غدا
كم قد شرعت لك الوفا
هذي المنايا شرع
فارحم محباً ليله
وجهت وجهي نحوكم
يا من غدا في الحسن فتنه
قد ساء فيك الخل ظنه
هيجت وسط الرأس جنة
صل مدنفاً أسهرت جفنه
في بيته صيرت سجنه
يجري وكم لي منك أته
يرعى السهى مذغبت عنه
وسننت لي في الهجر سنه
نحوي وأطراف الأسنه
قد طال لما زدت حزنه
فأزلمم بالهجر حسنه

من أجلكم بحر الهوا
 وقطعت سهل غرامكم
 وقرأت شرح جمالكم
 وعروض شعرودادكم
 وبكم هوى العذري فكم
 فأنا الغريق بحبكم
 كم شدة قاسيتها
 ها قد طرحت بيا بكم
 لم يبق في قلبي لكم
 فوصالكم لي جنة
 أيعسم غيث نوالكم
 أسكنت في قلبي الأسي
 حاربتهموني منذ علمتم
 لولا « الحبيب » يحيرني
 نخر الملوكة وخير من
 أسد الحروب فكم له
 كم ذل منه ضيغم
 لم ينج منه عدوه
 عم الأثام نواله
 هو مفرد في جوده
 كسب المعالي ذأبه
 رب الذكاء لقد غدا
 عربي اصل نطقه
 قد دان خير ديانة

ن وصلته وركت سفنه
 زمن الصبا وسلكت حزنه
 لما بدا وحفظت متنه
 قطعت به فعرفت وزنه
 قد ذقته وحملت احنه
 ويدي لم تعلق بدينه
 منكم وكم كابدت محنه
 حملي فزدت فيه وزنه
 غير الوفا مقدار بدخنه
 لكن قلبتم لي المجنه
 غيري ومالي منه مزنه
 والصبر قد سرت ظفنه
 ليس لي في الحرب مكته
 من حبكم ما نلت هذنه
 يولي الوري كرمأ ومنه
 في جسم من عاداه طعنه
 يوم الوغى مذهب لذنه
 لو دونه كد سد حصنه
 وسخاؤه حتى الأجنه
 والغير منه الجود أينه
 والجود والمعروف فنه
 متوقداً حذقاً وفطنه
 ما خالطته قط لكننه
 لما وفي لله دينه

وأعز شرع نبيه	مذشاد للإسلام ركنه
فيه «العراق» لقدزها	صار العلي والمجد فنه
لك من أبيك محامد	تسمو بها اذ كنت ابنه
اولاك علم مفاخر	في صدره السامي اكته
أفديك كم من فاضل	بالعلم قد قرطت اذنه
لله مجلسك الذي	كم فيه للشعراء رنه
ألف الكمال كما لكم	لما به أضحكت سنه
خذها اليك قصيدة	مطبوعة الالفاظ شنه
فصداقها منك الرضا	يا من حباك الله أمنة

الشيخ عبد الله العذاري

المتوفى ١٣٠٧ هـ

هو الشيخ عبد الله بن الشيخ علي بن حسين بن عبد الله بن الكاظم العذاري الحلبي ، عالم معروف ، وأديب مشهور ، وشخصية مرموقة . ولد في الحلة ونشأ بها فأخذ المقدمات على أعلام لهم مكانتهم كالسيد مهدي القزويني واشتهر في وسطه بسمو السيرة ودماثة الاخلاق والتردد على أندية العلماء والادباء ، وكان ممن وهب نظم الشعر والاجادة فيه فبرز بين أخصدائه وتفوق على أقرانه واتجهت له النفوس ، هاجر الى النجف فانصل باعلامها وحضر حلقاتهم كالشيخ ميرزا حبيب الله والشيخ محمد حسين الكاظمي ، وكان يتصل بالامام السيد ميرزا حسن الشيرازي فيرعاه كما يرعى غيره من رجال العلم والادب .

وكان كثير المداعبة مع اخيه الشيخ عباس المقدم الذكر فقد دارت بينهما مساجلات ومراسلات كثيرة وكان لوجوده في النجف أثر بين مختلف طبقات أهل الفضل ، وقد عرف بقوة الصراحة والنقد فكان يطلق لسانه على كثير من المدلسين والمتصفين بالروحانية من المغممين دون ان يكثر من أي أحد ، ولقد حاول بعضهم ان يسقطه اجتماعياً فلم يتمكن لما عرف به من الورع والتقى والصلاح ولا عتازه بأسرته التي لها مكانتها بين الاسر العلمية والقبلية ، وتوغلها في وسطها واحترامهم المنتشر بين الناس ، وبذلك اندفع المترجم له يخاطبه وكان من ائمة الصلاة بقوله :

صلاتك للدرهم لا لتقوى فانت الجانليق وهن رب

أَتَحْمِلُ أَنْتَ عِلْمَ اللَّهِ جَهْلًا وَعِلْمَ اللَّهِ لَمْ يَحْمِلْهُ كَلْبٌ
اشْتَغَلَ بِالْعُلُومِ الْغَرِيبَةِ وَتَضَلَّعَ بِبَعْضِهَا وَلَمْ يَخْلَفْ كِتَابًا سِوَى تَعْلِيقَاتٍ
وَحَوَاشِيٍّ عَلَى كِتَابِ الْمَوْجِزِ لِابْنِ سِينَا أَطْلَعَنِي عَلَيْهَا بِخَطِّ الْمُؤَلِّفِ ابْنِ أَخِيهِ
الشَّيْخِ عَلِيِّ الْعِزَّازِيِّ عِنْدَ زِيَارَتِي لَهُ فِي قَرْيَةِ «مَحَاوِيلِ الْأَمَامِ» وَأَخْبَرَنِي أَنَّ
شَعْرَهُ ذَهَبٌ مَسْدُودَاتُهُ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا هَذِهِ الْقَصِيدَةُ وَقَدِ اثْبَتَهَا الْخَطِيبُ السَّيِّدُ
قَاسِمٌ فِي كِتَابِهِ الْكَلَمُ اللَّامِعُ يَرْتِي بِهَا اسْتَاذَهُ السَّيِّدَ مَهْدِي الْقَزْوِينِي قَوْلَهُ :

لَقَدْ طَرَقَ النَّاعِي بِقَاصِمَةِ الظَّهْرِ أَيَدْرِي لَنْ يَنْعَاهُ أَمْ هُوَ لَا يَدْرِي
مَضَى بِحَرِّ عِلْمِ اللَّهِ وَالْجُودِ وَالتَّقَى فَيَاخِيْبَةُ الْوَرَادِ مِنْ ذَلِكَ الْبَحْرِ
نَعَى حِجَّةَ الْإِسْلَامِ وَالنَّبَأَ الَّذِي بِهِ نَهْتَدِي لِلْحَقِّ مِنْ سُورَةِ الْكَفْرِ
لَقَدْ طَاشَتْ الْأَحْلَامُ مِنْ نَكْبَةِ الْقَضَا

وَطَارَ بِأَحْشَاهَا جَنَاحٌ مِنَ الذَّعَرِ
تَرَاهَا حَيَارَى لَمْ تَرَ الْيَوْمَ مَلْجَأً

سِوَى أَنِهَا تَطْوِي الضُّلُوعَ عَلَى جَمْرٍ
وَقَارِعَةٍ حَارَتْ بِهَا النَّاسُ دَهْشَةً

وَرَاحَتْ سَكَارَى لَيْسَ مِنْ نَشْوَةِ الْخَمْرِ
وَقَدْ أَذْهَلَتْ عَنْ طِفْلِهَا كُلَّ مَرْضَعٍ

فَيَا لَكَ مِنْ دَهْيَاءٍ أَوْهَتْ قُوَى الدَّهْرِ
يَقُولُونَ لِي لِلصَّبْرِ أَنْتَ مَبَايِعُ

فَقُلْتَ خَلَعْتَ الْكَفَّ عَنْ طَاعَةِ الصَّبْرِ
رَجَوْنَا بِأَنْ نَلْقَاهُ بِالْبَشْرِ وَهَلْنَا

وَفِي عَكْسِ مَا رَجَّوْهُ صَرَفَ الْقَضَا يَجْرِي
فِيَا حَامِلًا نَعَشًا لَهُ اللَّهُ رَافِعًا

حَمَلَتْ بِهِ «الْمَهْدِي» ذَا النُّهْيِ وَالْأَمْرِ
حَمَلَتْ بِهِ الدُّنْيَا فَلَمْ تَرْبَعْدِهِ سِوَى أَعْيُنٍ تَنْهَلُ فِي أَدْمَعِ حَمْرٍ

ويا منزلاً روح الخلايق في الثرى

رويدك هل تدري بمن حل في القبر
 وهل تعامن اليوم من قد طويته طويت كتاب الله في السر والجهر
 طويت كريماً ما على الأرض مثله تي نقي قائم الليل بالذكر
 وجرد للإسلام من عزمانه

« صوارم » علم ليس بالبيض والسمر
 ولولا بنوه أصبح الدين بعده يلفق من انظار زيد الى عمر
 فقد أصبحت تجلى بنور علومهم غياهب جهل اسدلتها يد الكفر
 بهاليل من آل النبي توارثوا. علوماً أنت من جدهم أحمد الطهر
 فذاك أبو الهادي بن مهدي عصره

له غرة في العلم أبهى من البدر
 جرى جريه للسبق في حلبة العلى شقيقاه من مجد رفيع الى تخر
 وفاته :

توفي في الحلة ٣ صفر من عام ١٣٠٧ هـ ونقل جثمانه الى النجف فدفن
 فيها ورثاه اخوانه بقصائد فقدت .



عبد الحسين الكواز

المتوفى ١٢٩٦ هـ

سبق ان جاء ذكر الشيخ عبد الله بن الشيخ صالح الكواز ضمن ترجمة الشيخ محمد العذارى ص ٢٨٦ من هذا الجزء. وهذا اخوه الاصغر فقد كان يقتدى بأبيه في النظم وهو صغير السن. حدثني الشيخ علي العذارى عن ذكائه وفطنته وقد رباه والده فقرأه القرآن وعلمه الكتابة على يد الشاعر المتقدم الذكر الشيخ محمد الملا ورعاه بنفسه في تعليمه مبادئ العلوم، ولما توفي والده اخذ يدرس النحو وآداب اللغة على السيد محمد القزويني وهو بعد لم يبلغ الحلم وبهذه السن مدح استاذة بمقطوعة تائية فظن السيد انها من نظم أبيه وقد انتحلها لما جاء فيها من مליح القول والمعنى فنظم له بيتين يختبره بهما وطلب منه تشطيرهما واليك الأصل والتشطير :

لقد قيل ان عبد الحسين	بنموج أبيه غدا لاحقا
وها هو قاربه إنه	بنظم القريض غدا فائقا
فقلت النظام مع الامتحان	قد فضحا الشاعر السارقا
فدعه يشطر بيتي كي	يرى كاذبا فيه أو صادقا

توفي عن عمر ثلاث وعشرين سنة وذلك عام ١٢٩٦ هـ. ووعدني ان يأتي بي بعض شعره نظراً الى قربه معه في النسب فلم يجده.

الشيخ كاظم العجان

المتولد ١٢٩١ هـ والمتوفى ١٣٥٠ هـ

هو الشيخ كاظم بن الشيخ عبد علي الحلبي المعروف بالعجان ، أديب فكه ، وشاعر مطبوع .

ولد بالحلة عام ١٢٩١ هـ ونشأ بها على أبيه وكان يتعاطى بيع التبغ في حانوت له صغير يختلف عليه الادباء والفضلاء فكان في وضعه هذا كندوة او حلقة تدريس ، وكان ولده هذا يأتي الى والده فيستمع لتلك النكات البليغة والا حاديت الممتعة ويصغي الى الملح والنوادر التي تدور هناك ، فيلتقط منها ما يتقبله فكره النير وحسه القوى . ولما توفي والده وهاجر اخوه الشيخ جواد الذي ذكرناه في الجزء الأول ص ٢٠٣ الى النجف بقي هو بائساً لا يحصل له على رزق نظراً لما غمر المدينة من هجرة عامة كادت ان تخلو الحلة من السكان لجفاف نهرها ، فضاقت عليه السبل وأصبح يلتمس واسطة لادخاله عاملاً في معمل الخبز بالثكنة العسكرية العثمانية ويعرف في ذلك اليوم بالاك كك خاله فرتب له يومياً خمسة غروش وبهذا السبب لحقه لقب العجان وصار يعرف به .

ولما جاءت سنة ١٣٢٨ هـ أمر ناظم باشا بجمع القوات العسكرية من جميع الالوية وحشدتها في مراكز ولاية بغداد ليرهب بها القبائل ، خلفت الحلة من الجيش وسد المعمل الذي كان يسد رمق العجان فانقطع عن كل ما يكفله من مال او عمل ، وإذ ذاك التجأ أن يعمل له « بسطة » يبيع فيها انواع الخرز على بنات الريف والنساء والاطفال وصار يتنقل بها من مكان

الى مكان في السوق وهو بحالة يرثى لها من تحول في الجسم وصفرة في الوجه وثياب مغبرة بالية ، فقم على الحياة لمزيد حسه فتعقدت نفسه وصار ينظر الوجود بمنظار أسود وفي ذلك يخاطب حبيب بك آل عبد الجليل ويصور له وضعه وما هو فيه من تأزم فيقول :

أما لروحي في الضنا من حبيب	فأين عنها جود راح الحبيب
للفقر فيها نصب ثابت	وما لها عند الغنى من نصيب
من لفقر قلبت قلبه	كف ظما للفقر فهل من قلب
من لا ديب خاله دهره	وهل يخون الدهر إلا الأديب
من لسلب لم يجد كسوة	والمكتسب بالمجد يكسو السلب
حبيبنا من لاذ في غيره	خاب ومن لاذ به لا يخيب
موفقاً كان أبو جعفر	لرتق فتق ابن الكمال اللبيب
بحر نسداه عجب أمره	وكم يرى في البحر أمر عجيب
نخر المعالي هو قد أنجبت	به المعالي ياله من نجيب
هل من ربيب غيره للعلی	فغيره ما للعلی من ربيب
ان راح مخذول له جاءه	« نصر من الله وفتح قريب »

وفي هذه الأبيات تقف على وضع الأديب العراقي وما قاساه من ألوان الفقر والفاقة ، وما استقرؤه في الآيات الآتية شيء كثير من بؤسه وانقطاعه . ومع كل ذلك كان يعلى نفسه بالنكات والفكاهات فيسخّر من نفسه ومن الوجود ويندفع بتصوير الزمن وخيائته بأسلوب مرح لطيف التعبير قوى الديباجة لم يقتصر على الفصيح العالي بل يحشي قوله بالألفاظ الشعبية لاستيفاء القصد وتصوير الفكرة .

اتصل بالشاعر الشيخ محمد الملا - الآتي ذكره - والتقط منه بعض المحسنات البديعية والتركيب المنسجم ، وحذا في كثير من شعره حذو الحسين بن الحجاج لتخلله المحجون والهزل الخفيف ، حدثني بذلك جماعة من الأعلام

منهم العلامة الشيخ محمد سماكة وقرأ لي الكثير من شعره ومن قوله يمدح
والده الشيخ محمود من قصيدة يصف فيها بؤسه :

عبدك يا مولاي قاسى العرا الله يا مولاي بالعبد
الله بيتي لم يزل بارداً كأنه بيت من البردى
ان كان غنى القارفية فذا برغوة يرقص كالقرد
وله من قصيدة يمدحه فيها أيضاً بقران ولده العلامة المذكور ومطلعها :
قم نقضي للانس وطر فالشمس زفت للقمر
الى ان يقول في المدح :

مطول فخاره وما سواه مختصر
لم يدخر غير العلوم وهي نعم المدخر
يا منجياً من اغتنى ومغنياً من افتقر
سررتي وإنما مثلك من سرور
توفي في الحلة عام ١٣٥٠ هـ ونقل الى النجف ودفن بها ، ولم أعر على
من رثاه ، ولعل فقدان من يعقبه أدى الى أن يترك الشعراء رثاه .
نماذج من شعره :

واليك من شعره الذي يوقفك على ألوان حياته وحياة الادباء في عصره
قوله يمدح حبيب بك آل عبدالجليل ويهنيه بداره الجديدة :

اشتري اليوم حبيب المجد دارا وعليها اليمن والايمان دارا
قد أقام السعد في أركانها سرمد الدهر وعنها النحس سارا
فاستجر من سطوة الدهر بها فهي للمكروب اوضحت مستجارا
واذا رمت نخاراً أو علا جدد العهد بها والازديارا
أو أردت القسط والعدل فسر نحوها ان ظلم الدهر وجارا
إنها للفقير كنز وغنى ان قصدناها عدمنا الافتقارا
جاءت الدنيا لها زائرة فلتكن للملأ الأعلى مزارا

يا لها من بقعة طيبة
فهي كالكمبة ان طفت بها
أين منها قصر كسرى إذ سمت
قد ذكا نشر شذاها فحكي
لم يزرها الدهر إلا خالها
فاز من جاور عليها فقد
بقعة ما استنصر المظلوم في
دار عز وقرت أن يرها
يالد دار حوت البحر الذي
قام فيها حيث آراء الهوى
يالد دار كم تسامت شرفاً
رب نخر سبوح الفخر له
شكر الله مساعيه التي
ملك قـد نخر الملك به
فيه قرت مقلّة الرشد ولم
لو رأى بدر السما غرته
عبس الدهر فأضحى جوده
ان تسل يا صاح عن راحته
طبق الآفاق نخرأ وعلا
كلما استسقت سما نائله
ناسك ان يدن أدنى نسكه
أطلقينا يا مساعيه فها
جل قدري واقتداري بكم
وله بمدحه أيضاً :

من تراها عبق المسك استعارا
فانحرن هدي الأسي وارم الجمارا
رفعة بل أين منها دار دارا
نفحات الند طيباً وانتشارا
جنسة سكانها لم تلق نارا
ود أن يذود لها العيوق جارا
ظلمها إلا تلقى الانتصارا
حاسد يزداد ذلاً واحتقارا
بندا كفيه قد فاق البحارا
وقفت عن وصف عليها حيارى
بأبي عيسى وكم حازت فخارا
والندی كبر سرّاً وجهاراً
فطرت قلب معاديه انقطارا
وازدهى الاسلام والحق استنارا
يلق قلب الغي ما عاش قرارا
لاستحى بدر السما منه وغارا
معقباً في مبسم الدهر افتاراً
فالندی منهر منها انهياراً
وكسا الأيام حلاً ووقاراً
مطرت سحب أياديه نضاراً
من شرار الناس سواها خياراً
نحن عند الدهر أصبحنا اسارى
يا أجل الناس قدراً واقتداراً

قد قلت للدهر مهلا
 لي فيك خير عشر
 أرباب خمر رواسي
 فقال لذ فيه تأمن
 فمن يلد بسواه
 بحر ترى كالرواسي
 ذو غرة لو رآها
 وطلعة عن سناها
 وراحة هي أسخى
 وهمة قد تسامت
 أكرم به من كريم
 فان تقسة تجده
 عن وصف أدنى نداه
 بالعدل والبأس اضحى
 قد ارتدى بالمعالي
 ما الفخر إلا رداء
 قد سبج المجد لما
 شوها لثاني مجد
 صام الرجاء ولكن
 لقد صفا فيه عيشي
 هو اصطفي كل مجد
 كأنما كل لطف
 مجرد سيف عزم
 قد أورك اليوم فيه
 لما طفى وتجير
 ينمى الى خير معشر
 فخارهم ليس تقهر
 مما تخاف وتحذر
 فذلل فقح بقرقر
 أمواج جدواه تزخر
 بدر السما لتكور
 مذ كانت الشمس تزه
 من السحاب المسخر
 على السباكين مفخر
 نواله ليس يحصر
 من نائل السحب اغزر
 فكر الورى قد تحير
 يفوق كسرى وقيصر
 وبالفخار تآزر
 على الحبيب تقدر
 رآه والجود كبر
 الحبيب إذ كان أبت
 على أياديه أفضر
 من بعد ما قد تكدر
 كما ارتضى كل مفخر
 من خلقه قد تصور
 لفيلق الفقر فطر
 دوح الرجاء وأثمر

يا جنة من شذاها
أشكوا اليك زماناً
أراه يسلم طوراً
فلم يدع لي عماداً
فكم عتقت رقاباً
فأصبحت بجنان
علي بالفضل جودوا
إن غار كوكب رزقي
فيا عجوز رجائي
جنى الجنان تعطر
معروفه صار منكراً
وتارة يتنصر
إلا وفيه تعثر
من نار فقر تسعر
من الغنى تتبختر
أو فاقروا ما تيسر
فبالحبيب سيظهر
إن ابنك اليوم زمر

وله يمدحه أيضاً ويهنيه بالعيد قوله :

لك عيدنا قد عاد زائر
وبك اكتسى جلال المسرة
أقمار فضلك أشرقت
وهدمت بيت البخل حتى
دم للتواهي والأوامر
نسي البندا لولاه في
هو لم يزل سلطان مجد
والمستجار من الزمان
والعكز للفقراء إن
وإذا تسامر لم يكن
هذا الحبيب له انتهى
عيد مقيم للبرايا
صلى الإله على الحبيب
فيه اغتدى رب الكما
فرأى بزورتك البشار
فهو بالأفراح خاطر
والدهر فيه الفضل دائر
عاد بيت الجود عامر
ر والموارد والمصادر
الدنيا ولم يذكره ذاكر
والعلاء له مؤازر
إذا غدا في الناس جائر
قصمت ظهورهم القواقر
غير الفخار له مسامر
شرف الأوائل والأواخر
أنت لا عيّد المسافر
وآله الفر الطواهر
ل موقفاً بالخير ظافر

وشعاري عظمت به إذ لم اكن لولاه شاعر
 وله يرثي السيد مصطفى آل الواعظ مفتي الحلة بقوله (١) :
 الله أي عاصف قد عصفا وأي طود للحجا قد نسفا
 ويا لها مصيبة ما أشرخت حتى أصابت العلي والشرفا
 فيا لسيف الدين فله الردى يا نعسنا الاسلام قد نقصفا
 يا لصباح المجد عاد ذاهباً ويا لمصباح الفاخر انطفئ
 يا لفقيده من بني مدركة أشجى النبي فقده والخلفا
 يا علماً بعد انتشاره انطوى وكوكباً بعد ظهوره اختفى
 يا قرأ اشرق في افق العلي فعاد من صرف الردى منخسفا
 لئن وجدنا كدرآ في عيشنا فقد فقدنا من به العيش صفا
 واأسفاً على سلالة العلي على سلالة العلي واأسفاً
 فقل على الدنيا العفا من بعده من بعده فقل على الدنيا العفا
 فالكرمات أظلمت عراصها فمن لشمس المكرمات كسفا
 ولف للعلم الشريف علماً وفل للدين الخفيف مرهفاً
 وان روض العلم كان زاهياً فيه فعاد اليوم قاعاً صفصفاً
 تحسن بعد المصطفى أحوالنا ما أقبح الأحوال بعد المصطفى
 من يتولى للزمان أمره ان يك بعد الاختلاق اختلفا
 من بعده بعينه يرعى الهدى اذا الضلال بالهدى تصرفا
 لقد قضى من بعد ما كان غنى وقوة للفقرا والضعفا
 كيف نوى تحت الثرى مضطجعا

من قد سما فوق الثريا شرفا
 هذي المدارس اغتدت من بعده دوارساً عامر رسمها عفا
 قد كان للدين معزاً منعشاً وكان للكفر مذلاً متلفاً

(١) ذكرها الاستاذ ابراهيم الواعظ في كتاب الروض الأزهر ص ٣٥٢ .

علامة الزمان كم بعامة
لو نظر (الرازي) الى تأليفه
أو (الحريري) رأى تحريره
و (الجوهري) لورآه لاغدى
قد كان إذ يقعد في نادي العلى
تأليفه ينبيء عن تصنيفه
كيف العلى طود الحجا بحر الندى

بدر الهدى شمس النهى كثر الوفا
يا قمرأ ما غاب من سمانه
يملك ان يمضى عن دست العلى
ان أعقب المآثر الغرب أب
فكم وكم في درر الألفاظ قد
أحمد (١) ما عشت أباً مجد
حيث الورى ان أنشأت محامداً
ذو خلق تنظره أرق من
ان يلق في قوم عصا علومه
فشأنه كان الوفا ان وعد - الراجي - وان توعد الجاني عفا
ما ضاء يوم البحث برق علمه
فاق «أياساً» هو في ذكائه
اليه أهدي الفكر برداً بالدعا
إلا وفينا فرقدين خلفاً
فالنذب (اسماعيل) قد تخلفا
فلا بن في آثارها قد اقتنى
قرط أسماً لنا وشفا
فانه لحمدنا قد ألفا
فأحمد عنهن لن ينصرفا
مر النسيم سحراً وألفا
كادت لافك جهلهم ان تلقفا
فشانه كان الوفا ان وعد - الراجي - وان توعد الجاني عفا
إلا وللعشر العقول اختطفا
وإنه في الحلم فاق (الاحنفا)
مطرزاً وبالثنا مفوقا

وله يرثي يوسف بك آل عبد الجليل قوله :

أهكذا ينحسف بدر التمام ونوره قد كان يحلو الظلام

(١) يشير الى تلميذه احمد المهني وهو الذي اقام مجلس الفاتحة والقيت

فيه هذه القصيدة .

أهكذا يندك طود الحجا
وسوف يفنى من عليها ولم
فما لهذا الدهر في صرفه
فبيت أحزاني غدا عامراً
لي حزن يعقوب على يوسف
لقد فقدنا يا رواق العلى
أنعاه للأضياف إذ كم لها
قضى وفي العهد هلا رعت
قضى عظيم القدر من فقدته
وذي تباريح الجوى لم تزل
فيا حساماً فل صرف القضا
فردد النوح عليه كما
تضمنته بقعة حولها
إن يسرعن دارالفنا فهو في الـ
بني العلى صبراً على فقدته
ألا تسلاو حيث بيت العلى
كل بني مجد في سما الـ
قاصدم لم يتوسم سوى الـ
طفل الرجا من در جدوام
من سامه الزمان ضيماً فذا
كفو كريم في البرايا وقد
وان ماضي عزمه منتضى
ملك ترى الدنيا له قد غدت
إذا العجأنا واعتصمنا به

بعاصف من عاصفات الحمام
يبق نبى فى الورى أو إمام
شتت شمل المجد بعد انتظام
وبيت سلواني واهى الدعام
قد قعد اليوم بقلبي وقام
منك هماماً ياله من هام
مواقف في ربهه وازدحام
له المنايا ذمة أو ذمام
أعقب في الدنيا رزاً عظام
لها قعوداً في الحشا أو قيام
غراه فيا لذاك الحسام
ردد في الدوح المناح الحمام
سحائب الألفاظ اضحت سجام
فردوس من دار البقا قد أقام
فالعبر خلق الماجدين الكرام
أمسى بأبراهيم ساي المقام
عليا أضاًوا كبدور التام
خير لديهم والوجوه الوسام
مرتضع لم يك ينبغي العظام
أبو كمال جاره لا يضام
نمته للعليا كفاة كرام
وهكذا قنا هلاه استقام
جارية والدهر أمسى غلام
فيا له من ملجى واعتصام

وفي يديه المجد ألقى الزمام
ويأمن الضيم به المستظام
حتى ارتوى من كان يشكو الاوام
فلا عراها في الزمان انفصام
وكم بلغنا فيه أقصى المرام
كان له رأس العلي والسنام
مبارك فاستسق فيه الغمام
زمان في طلاقة وابتسام
مرتفعاً بالعزم والاهتمام
وافرة تزداد عاماً فعام
أسنى التحيات وأزكى السلام
وما سوى المسك لها من ختام

وقنا الايمان واليمن استقاما
سهر المنكر والمعروف ناما
للمقادير غدا يرسوا احتكاما
وأقامت معه حيث أقاما
لوفود البر حشداً وازدحاماً
المجد حتى بلغت فيه المراما
ركبها السامي مدى العمر استلاما
ما أقام الله للمجد قواما
جاهل خاطبهم قالوا سلاما
واذا مروا به مروا كراما
الغم او شئت به استسق الغماما

الفخر في مغناه ألقى العصا
يستكشف البلا به المبلى
بحر نداه لم يزل طاحناً
ولم تزل وثني عرى فضله
كم فيه أدركنا وفور المنى
لو ناظروه جل أهل العلى
وذو محيا مشرق نوره
يستقبل الوفاد ان قطب الـ
منخفضاً للمعتني لم يزل
دام دوام الدهر في نعمة
عليك مني يا حبيب العلى
دونكها من غير بدؤها
وله يمني حبيب بك بالعيد قوله :

بالحبيب المجد والعلماء داما
فيه قر الرشد قلبا وبه
طود حلم ان جرت عاصفة
ملك ان سار فالعليا سرت
كم على منهله العذب ترى
ماجد لا زال يرعى شوكة
كعبة طف حولها أو فاستلم
قومه الامجاد إذ لولاهم
هم على الأرض مشوا هونا وان
وهم عن كل لغو أعرضوا
صاح في وجه الحبيب استكشف

وإذا اسقمك الدهر فقف
 عدت النار لا أعداه وإن
 داره الجنة إذ قد حسنت
 فلكم في بابها السامي اغتدت
 فرأت ماء الندى مطرداً
 كم بها أصفى شراب سقيت
 قل لو فاد الندى إن لكم
 من ترى مثل (حبيب) المجدفي
 منهم ألسنة الأيام قد
 إن ومنت سحب السماء انسجمت
 أوفشى البخل أو الضرع غدا
 وفم الآمال قد أفطر في
 والندى أطوع منقاد له
 سمح لم يك ذا طفل الرجا
 ملجأ العاني ثمال المعتقي
 حل عيد في الأنام اليوم قم
 إن تسامى العيد فيه شرفاً
 يا هماماً جاوزت همته
 هاكها عذراء قد أضحى لها

برى مغناه واستشف السقاما
 أفنت العمر صلاة وصياما
 للبرايا مستقراً ومقاما
 زمر الوفد قعوداً وقياما
 ورأت نار القرى تذكو اضطراما
 وفده بل اطعمت أشهى طعاما
 إن تأموتها فرادى وتواما
 حبه قد شغف المجد وهاما
 شكرت أنعمه عاماً فعاما
 للورى سحب أيديه انسجاما
 أكرم الناس وأوفها ذماما
 نيله إذ من نوال الدهر صاما
 إذ له كف الندى ألقى الزماما
 ينبغي عن در أيديه فطاما
 عصمة اللاجي إذا رام اعتصاما
 هن هذا العيد فيه والأناما
 فلقد حق له إن يتسامى
 هامة الجوزاء ناهيك هاما
 سعد بدء ولها اليمن ختاماً

وله وقد كتب بها الى العلامة السيد حسن القزويني وذلك في رمضان من
 عام ١٣٢٩ هـ وفيها يصور ما لحقه من ضنك العيش وقسوة الدهر وقدمرج
 فيها بين الجد والهزل ، وفي محاضرة الأديب ومسامرة الأديب، ذكر انه
 يمدح بها حبيب بك آل عبد الجليل ويهنيه بشهر الصوم عام ١٣٢٨ هـ قوله :
 الله أكبر جاءنا رمضان لما تولى راحلا شعبان

للصائمين ويحبس الشيطان
وبه الضلال يقل والعصيان
وتحزبت له « عروقتها » الجيران
وهلم ماذا تصنع النسوان
وبه يحزن لخبرة « سحبان »
ولآخرين تقدم الالوان
ضباع الحساب وضرط الوزان
وتسربت (الخباز) و (العجاني)
دار ولا شاط ولا بستان
وكأنني ما بينهم سلطان
واليوم لآعك ولا همدان
لا تنفع الفتيات والفتيان
لم ينج إلا نفسه الانسان
وكان دهرى ما له آذان
من ضره يتقاصر « الثعبان »
لا (طاقها) يجدي ولا (جبران)
يشكو الظما ولييها ظمان
عندي مكان لا ولا إمكان
في لج بحر ما له « قبطان »
لا المشتري عندي ولا الميزان
بيت ولكن ما له ايوان
فار السقوف وترقص الجرذان
خذل الصديق وخانت الاخوان
عوناً له ان قلت الاعوان

شهر به الرحمن يطلق رحمة
شهر به الطاعات تكثر والهدى
سنت سكاكين (الكباب) اولوا الغنى
شرت الرجال لصومها ما يقتضي
أوفيه يأكل (باقل) (بقلوة)
ولبعضنا يضعون لوناً واحداً
هذي المصائب لاحساب لها وقد
عجبا لا « أكمخانة » الفيحامضت
أبروق عيش للفقير ومالة
فكأنما الفقراء جنسد حاشد
بالأمس (همدان) و (عك) عسكري
ما للفتى ان كان ضره مسه
فكان هذا اليوم يوم قيامة
أغدو بدهرى استغيث من الأذى
دهربه (الوزغ) استطال وقدغدا
وعلي ان جارت بلادي ضحوة
بلد بها يروي البليد ولم يكن
مالي أروح واغتدي فيها ولا
فكأنني من غير حظ « مركب »
اليوم بوري يا بقايا سلعتي
لله داري لم يكن فيها سوى
أمسى يغني بقها إذ صفقت
لم أرج إلا نصرة الباري اذا
بل فاز من تخذ (الحبيب) وآله

مها يفض من جوده طوفان
 اه المقدس للوفود جنان
 هي كعبة وحجيجها الضيفان
 تالله من كسرى وما الايوان
 ما دام فيها اليمن والايمان
 فابو الموفق شأنه الاحسان
 لا زال يحسد شأوها كيوان
 وهزال آمالي لديه سمان
 أم أين من عليا أبيه « سنان »
 تحدو الحداة وتصدح الركبان
 ح الحيا باسم جذلان
 يه العقيق المحض والعقيان
 قرت فمن (معن) ومن (شيبان)
 وسواك ما للخائفين أمان
 وبغير روح لم يعيش جئمان
 والدهر من ثوب العلى عريان
 يسقيه غيث نوالك الهتان
 أنت الحبيب وانني « حسان »
 كرباً يزول لهوله نهلان
 لا يستطيع شفاؤها « لقمان »
 الله أكبر جاءنا رمضان

لا يعصم الجودي سفينة وفده
 فالكف منه كوثر وعراض مغد
 فيه مقدسة غدت فكأنما
 ملك على العلياء أسس داره
 دامت ودام بها السرور والهنا
 يا طالب الاحسان في أيامنا
 قد جاوز الجوزاء بالهمم التي
 حر صعب مقاصدي سهلت به
 « هرم » لعمري أين من عليائه
 بأبي كريماً في مكارمه اغتدت
 ما جاد للوفاد إلا وهو وضا
 ان جاد بالماء السحاب فجود كفه
 حيث المكارم في الحبيب ورهطة
 أسلاة الامناء إني خائف
 فلأنت روح والندى جئمانها
 دم رافلا ما عشت في ثوب العلى
 ولقد ذوى زرع الرجا ما أن أن
 يامن له الاحسان حب والندى
 مولاي ترضى ان اعيش مكابداً
 كن لي طبيباً انني في علة
 أبروح شعبان وأغدوا هانفاً
 وله يمدح حبيب بك قوله :

أي نخر للكرام السالفين
 وربى في حجرها وهو جنين

علم فاق علاه العالمين
 كان من ندي المعالي راضعاً

يا لها من مكرمات حازها
 بأبي راحته كم نثر
 داره يا للبرايا جنة
 وعلى الوفد أرى ولدانها
 بحر جود لم تزل أمواجه
 يا مليكاً في فنا قصرك كم
 يدك البيضاء اعطت (ليرة)
 قلت لما أن تفضلت بها
 ولبسنا سندس الانس بها
 شجر الآمال اضحى مثمراً
 والندا أبجره قد طفحت
 والمعالي أشرفت أقمارها
 ياله كفواً كريماً ماجداً
 كرمأ لو وهبوا الدنيا لمن
 كم لكسر العرف كانوا جارين
 أيها الخائف ان لذت بهم
 لورأى (حاتم) أدنى جودهم
 دم أبا عيسى على رغم العدى

وصفها أعي الكرام الكاتين
 عسجداً فوق رؤوس الناظمين
 فادخلوها بسلام آمين
 إذ يطوفون بكأس من معين
 تقذف الجوهر للمسترفدين
 من ملوك وقفوا مسترزقين
 فهي صفراء تسر الناظرين
 إن هذا هو الفضل المبين
 وخلعنا بردة المستوحشين
 منه فلتقطف أكف الآملين
 فلتكن منها البرايا غارفين
 فغدونا من سناها قابسين
 من كفافة وكرام ماجدين
 أمهم قالوا غدونا باخلين
 ولجبر النكر كانوا كاسرين
 فلقدا أصبحت في حصن حصين
 لانتنى حاتم مغبر الجبين
 نعل نعليك جباه الحاسدين



ملا مبارك الحلبي

المتوفى ١٢٧٠ هـ

هو ملا مبارك بن محمد صالح بن مبارك بن محمود بن أحمد بن حاج حسين الزبيدي الحلبي « ١ » ، أديب مغمور لم يحدث عنه التأريخ الادبي ، ولم يشأ أن يذكر اسمه في سجل الادب الحلبي فضلاً عن غيره . ولا يها له فقد رأيت ان اتتبع سيرته ومعرفة حياته من شيوخ الحلة وقد عز علينا رغم التتبع أن نعرفه وبعد مدة توصلنا الى شيخ طاعن في السن يدعى مهدي ابن محمد يحيى وهو ابن اخي المترجم له وقد بلغ من العمر قرناً أو يزيد غير انه امي لا يقرأ ولا يكتب فاستخرجنا منه الحديث بجهد وبقرائن تاريخية فتلخص من حديثه ما يأتي :

كان من الشخصيات المرموقة في وسطه تري الجاه والمال ثقة في النفوس قوي الارادة والنفوذ ، واسرته وعلى رأسهم هو كثيراً ماخرجت على طاعة الحكومة التركية وناضلتها وقد اقلقتها ردحاً من الزمن الى ان قست معها بمصادرة املاك المترجم له واوقافه ومنها الجامع الواقع في السوق الكبير في الحلة بمحلة جبران شارع الجبل فقد غصبت الحكومة من ملا مبارك وجعلت فيه اماميا وغيرت لونه وشعاره . وكانت له اراضي واسعة في الزراعة تدعى « الزوبر » ودوراً كثيرة فصادرتها ايضاً .

وكان لاحترامه من ابرز اعضاء الوفد الذي قصد النجف لدعوة السيد مهدي القزويني وانتقاله الى الحلة كزعيم ديني ، وقد وقفنا على اسماء بعضهم « ١ » والمترجم له من آل صياد نخذ من عشيرة ابو سلطان من زبيد .

منهم السيد عباس بن السيد علاوي والحاج محمد الكيم ، وقد لبى السيد طلبهم وذلك في اواسط القرن الثالث عشر للهجرة وما أن حل القزويني في الحلة حتى لازمه ملازمة الظل وتأثر بحبه والولاء له وبقي يرعى املاكه ومصالحه فكانت النتيجة ان خرج يوماً الى الهندية « طويريج » لملاحظة املاك ونخيل السيد والوقوف على حاصلاتها وقد وضع يده عليها وادي شيخ زبيد فلم يعبأ به ملا مبارك ونازعه حتى ضيق عليه فلم يجد بداً دون ان دس له السم في قهوة فقتله وذلك عام ١٢٧٠ هـ تقريباً ورثاه السيد مهدي ابن السيد داود بقصيدة اثبتتها في الجزء الثاني من ديوانه وقد اجاد فيها وفاء آلرثائه للسيد علاوي ابن عمه .

شعره :

يظهر من شعره انه حسن السبك والديباجة محكم الاسلوب مرز اللفظ وقد اكتشفنا ذكره من قصيدته التي رثى بها السيد علاوي بن السيد حسين ابن السيد سليمان الكبير ولم نجد له غيرها واليك قوله :

لقد جل خطب قد اصاب بني المجد	برزه جليل قد ثناها عن الحد
وهل نوب إلا التي قد تولعت	بآل رسول الله بالكرب والجهد
فها خطا سهم المنية إذ شأى	الى الكوكب الدرّي والعلم الفرد
رمى طيب الاخلاق روجي له القدا	

سليل	حسين الطاهر الاب والجد
سليل سراة من لوي ابن غالب	اولوا الفخر والعليا من شية الحمد
فيا غصناً من دوحة هاشمية	ذويت وخلفت الحشاشة في وقد
ويا بدر تم غاب عند كماله	فما شمت بدرأ غاب قبلك في اللحد
ويا ضاعنا جدد المسير عشية	رويداً لعل القلب يشفي من الوجد
فيالهف نفسي حين زمت ركابهم	وجدوا السرى شوقاً الى جنة الخلد
انادي بقلب لا يفيق من الاسى	وطرف يصب الدمع صوباً على الخد

هبوا لي حداة العيس وقفة ساعة
 خليلي هلا تسعداني على البكا
 ألم تريا تلك الطلول ثواكلا
 سلا عيسهم اين استقلوا وان هم
 فسل ادمعي عما تبجن واضلعي
 فذي مقلتي من بعد بعدك لم تزل
 وذو كبدي لما ترحلت وانتأي
 فلو كنت تفدى كنت اول من فدى

وهيهات لم يغن الفداء لمن ينفدي
 وانت انيسي عن اخ لم ينحن عهدي
 وما حاز من نشر يفوق على الند
 بما حل بي من لوعة الحزن والوجد
 لرزء جليل جل قدراً عن الند
 وابنائهم الغر الكرام اولي المجد
 حكى البدر نوراً في الهداية والرشد
 يسح بفقران وفوز بلا رعد
 وما سجت ورق على فن الرند
 وكيف سلوي عنك يا نور ناظري
 فلمني على ذاك الكمال وطيبه
 وقد ضاقت الدنيا علي برحبها
 بني الانجيين الا زكيا تصبراً
 لكم اسوة في جدكم سيد الوري
 لئن غاب منكم كوكب فضياؤكم
 سقى الله قبراً ضممه صيب الحيا
 سأكبيه ما ناحت حمام ايكه

الحاج مجيد العطار

المتولد ١٢٨٢ هـ والمتوفى ١٣٤٢ هـ

هو الحاج مجيد بن محمد امين بن محمد سلو البغدادي الحلي الشهير بالعطار شاعر مطبوع واديب بارع ومؤرخ قدير .
ولد في الحلة عام ١٢٨٢ هـ وقيل ١٢٧٩ هـ ونشأ بها وكان قد هاجر جده الأعلى محمد رضا من بغداد الى الحلة ومعه والد المترجم له فسكنها ، وقد فتح فيها حانوتا يبيع فيه مختلف انواع « العطارية » . وقد اقتدى به ولده وحفيده الحاج مجيد فكان حانوته مأوى العلماء والادباء وذوي الشأن وكان لهذا الاختلاف اثر كبير في خلق روحية له ادبية وشاعرية فياضة ، وكان يمتاز بطواهر تفتقد عند غيره على الاكثر ومنها المرح الهادي . والنكتة الباردة والحديث الشهي ، وكان لهذه الطواهر اثر في تكوين زمرة من الادباء تأوي اليه من مختلف الطبقات فحانوته ان قلنا مدرسة فلا نغالي لما يعرض فيه من مختلف الخواطر العلمية والآراء المذهبية ، ولان قلت نادي تتعرف فيه على اشخاص لا تستطيع العثور عليهم إلا بواسطته فهو كذلك لانك تجد عنده الزعيم الديني والسياسي والاجتماعي والادبي والتاريخي وكلهم قد ضمهم ذلك الحانوت .

وكان رحمه الله معتدل القامة عريض المنكبين أبيض الوجه مستطيلة اختلط سواد لحيته بالبياض ، شعار رأسه « الكشيدة » مهيّب الطلعة وقوراً له شخصية محبوبة لدى الرأي العام يحب الخير كما يتبعد عن الشر ، وكان لا يأوي إلا الى مجالس العلماء وذوي التقوى ويستعمل صدقة السر .

هاجر من الحلة الى الكوفة وذلك عام ١٣٢٥ هـ يوم ان أخذ النهر يتقطع مجراه والمياه تنعدم بين حين وآخر وحركة السوق قد ضعفت فهبط الكوفة مع عياله وبقي فيها مدة ثم قفل راجعاً الى الحلة فبقي فيها سنتين ورجع منها مرة اخرى الى الكوفة عام ١٣٣١ هـ واستمر فيها الى أن توفي. وكان يجيد عدة لغات كالتركية والفارسية ويترجم عنها ومن تعريبه عن الفارسية واليك الاصل :

آسمان زمين ليل نهار در وجود علي گرفت قرار
گر وجود علي نبود نبود آسمان زمين ليل نهار
فقال معرباً :

قرت الارض والسما بعلي والجديدان فيه نالا قرار
لم يكونا لولم يكن فيكونا ليل ليلاً أو النهار نهارا
وقد روى لي المرحوم الشيخ جعفر النقدي أحياناً عربياً عن التركية ولم ادونها واخبرني عن بيتين عربياً عن الفارسية ايضاً بقوله :

عرج الهادي الى العرش علا وعلي منكب الهادي علا
أيها المنصف بالله أبين أي معراجيهما أعلى علا

ذكره النقدي في الروض النضير ص ٢٣٠ فقال : الحاج عبد المجيد ابن الحاج محمد بن محمد أمين البغدادي الحلبي مقيم الكوفة اليوم ، ذو فضل باهر وكمال فائق وعقل وافر وديانة وأمانة ومثانة وحرصانة ، رقيق الطبع والادب دقيق الفكرة ، له في الشعر منزلة سامية وفي فن التاريخ اليد الطولى لم يشاركه أحد من أهل العصر في ذلك ، ولد على ما حدثني به نفسه عام ١٢٨٢ هـ وذكر له شعراً مطبوعاً . وذكره الشيخ عبد المولى الطريحي في كتابه « الخليات » واثبت بعض شعره :

توفي رحمه الله في الكوفة في العشرة الاولى من ذى القعدة عام ١٣٤٢ هـ وحمل الى النجف فدفن فيها ورثاه الشعراء وأرخ وفاته تلميذه الشيخ

علي البازي بقوله :

أبو علي قد قضى وأُسفي وهو لأرباب الذهي عميدها
وناعي المجد اسي لفقده أرخ (ينح غادرها مجيدها)

ولعه بأدب التأريخ :

وأدب التأريخ فن خاص مستقل بذاته وقد عني به طائفة من الشعراء
غير ان الكثير منهم لم يتوفق بالابداع فيه لمزيد كلفته واجهاده ولانه يحتاج
الى رياضة في النفس وصبر وجلد ، وقد ألفت في هذا الموضوع الشيخ
جعفر النقدي رسالة دعاها « ضبط التأريخ بالأحرف » طبعت بصيدا عام
١٣٦٦ هـ تقع في ١٦ ص كبيرة اشبع فيها الموضوع اشباعاً طيباً ، وصاحبنا
الحاج مجيد انتهى اليه أمر هذا الفن فتفرد به ولقب بشيخ المؤرخين ،
ومن روائع توارينه : التأريخ الذي أعجز أرباب هذا الفن ان يأتوا بمثله
فقد أرخ مقام الامام علي « ع » في الحلّه وقد أشاده السيد محمد القزويني
وقد اشتمل على ٢٨ تاريخاً قوله :

بباب مقام الطهر مرتقب النجا أخو طلب بالبر من علم برا
مقام رب البيت في منبر الدعا أبو قاسم جر الثنائعها أجرا
وله مؤرخاً عام بناء الضريح وتشييد قبة القاسم بن الامام موسى بن
جعفر « ع » في قضاء الهاشمية وهو عام ١٣٢٤ هـ وكان على نفقة الشيخ
خزعل خان أمير المحمرة قوله :

للامام القاسم الطهر الذي قدس روحا
خزعل خير أمير أرخوا « شاد ضريحاً »

وله مؤرخاً رسالة الموارث تأليف السيد محمد القزويني :

محمد جاء بالأحكام واضحة تتلى عن الذكر رشداً والأحاديث
آي الموارث في التنزيل محكمة وتلك أرخت « شرح للموارث »

وله يؤرخ ولادة نجمه صالح وذلك عام ١٣٢٢ هـ بقوله :

نعم الوليد أانا لكل خير يرجى

لذلك قد أرخوه (للفضل صالح يرجى)

وله مؤرخاً عام قران الشاعر السيد أحمد القزويني - المتقدم الذكر - وقد اشتمل على ٢٤ تاريخاً بقوله :

منكم لزاخر بحر مد آمله

زفت الى القمر الأسنى لداركم شمس لوار وزان البشر حامله

ومن تواريخه النادرة قوله مؤرخاً عام ولادة مائدة كريمة حبيب بك

آل عبد الجليل وذلك في رمضان من عام ١٣١٦ هـ :

حي فتاة العز للعز أتت أرخ « لهم في رمضان مائده »

وله مؤرخاً الجامع الذي أسسه ابراهيم واصلحه اخوه حبيب بك

وذلك عام ١٣٢١ هـ قوله :

قواعد الملك في ذا الجامع اجتمعت اقامها الخضر منه رحمة فسا

اذا القواعد « ابراهيم » يرفعها فأرخوا « بالحبيب الملك قدخما »

وله مؤرخاً الجزء الثاني من كتاب خزائن الدرر للشيخ النقدي

وذلك عام ١٣٢٣ هـ قوله :

وفوائد زهرت فرائدها هي للفضائل غرة الفرر

ينمي لجعفر كنزها مذ أرخوها « للنقود خزائن الدرر »

شعره وشاعريته :

عرف الحاج مجيد باتقانه اللغة وقواعدها وسرعة البديهة وحدة

الذهن ، وكان لصحبته القوية مع ابي المعز القزويني اثر بارز في تكوين

هذه القابلية والمقدرة الادبية وكان في شعره الذي ستقرؤه مجيداً الى حد

غير قليل ففيه مرونة وحسن انسجام واليك نماذج منه قوله في ولادة

الامام الحسين - ع - :

يدى وجناحاً فطرس قد تعلقا بحنب ذبيح الله وابن ذبيحه

فلا عجب ان يكشف الله ما بنا
فانا عتيقا مهده وضريحه
ومن روائعه يصف عصا من عوسج اهديت الى السيد محمد القزويني قوله :
وان عصا من عوسج تشمر التقى وتورق معروفاً بيمنى محمد
لتلك التي يوم القيامة جده يذود بها عن حوضه كل ملحد
وقد خمسها وشطرها عشرات الشعراء ذكرنا كل ضمن قائله . وله
يهني الشاعر السيد مرزا الحلبي بولادة نجله الا صغير السيد محمد ويؤرخ
عام الولادة ١٧ ربيع الاول ١٣٢٩ هـ :

ابامضر لا يلحق اللوم من دعا
ابامضر عند الحفيظة والندى
لأنت وان طالت قصار معاصم لا طولها باعاً وابسطها يدا
وامنعها جاراً وابذلها ندى واقربها رحماً وابعد لها مدى
من الآل آل المصطفى خير معشر جلت ظلمات الغي بالبأس والهدى
تهنى به شبلاً نمته ضراغم تخزلها الآساد في الحرب سجدا
وفرخا أصاب المجد ايمن طائر بميلاده مذ جاوز النسر مصعدا
سلالة نخر الكائنات « محمد » واكرم من في الكون يدعى محمدا
فما جهلت اعوامه حين ارخوا « وليلة ميلاد الرسول تولدا »
وله مهنيا السيد مصطفى الواعظ بنختان ولده ومؤرخا عام الختان وذلك ١٣٠٤ هـ

حيث فحيا البشر ودا بالبشريين وفتك عهدا
وتمايلت بقوامها فأرت بذلك الفصن وردا
طافت بكأس رضاها ورحيقه المختوم شهدا
وعقارب الصدغ التوت تحمي عن الوراد خدا
وبجنبها افعى الذوائب آلفت إذ كنّ ضدا
ورمت بأسهم لحظها اسد العرين فعدن صيلها
وببارق الثغر الموع ترد وجه الشمس ردا
مكحولة بالسحر ارهبتا بوقور فصار عبدا

جاءت ببرهان الجمال ولم تجيء في ذاك إذا
 حيث الدجنة شعرها وجبينها الصبح استمدا
 وبطوعها للمصطفى ووفائها بالبشر عهدا
 مفتي القضاء اخي الحجا ملاء القضاء تقي ورشدا
 بحر الندى غيض العدا كنز الهدى كرما ومجدا
 لم يؤت بحر كامل إلا قضى بندا اندا
 كل الجمال وغيره جم الكمال فما تردا
 ملك تجلبب عزة ملك كساه العلم بردا
 يا سائلا وعلاه يعرب مجده كالشمس وقدا
 عن ضيغم يوم الوغى يورى بحد ضباه زندا
 قسما بمجدك صادقاً بحاك ما خامرت وجدا
 وارى الزمان بأهله يسعى الى عليك وفدا
 يهنيك بابتك ذى العلى يوم ابتهاجك فيه رفدا
 يوم اطل على الورى بختان « اسماعيل » سعدا
 لا غرو ان يسمو العلى فلقد سماه اباً وجدا
 لم يدر إلا كفه وجبينه بدرأ ووردا
 واقتك يا ملك التهاني نظمت بالبشر عقدا
 فترى بلؤلؤ نظمها وبشرها درأ ووردا
 من بذكرك لم يزل لهجا بفضلك قد تردا
 لازلت مكلوها وآلك بالجليل ، وزدت رشدا
 دم في رغيد العيش لا تلقى مدى الايام نكدا
 اعظم ببشر كامل بين الورى قد جاء فردا
 اهدى السرور فأرخوا (لختان اسماعيل اهدى)

ومن روائعه قوله في ولادة الامام الحسين - ع -

لمهدك آيات ظهرن لفطرس
فان ساد في ام فانت ابن فاطم
وقوله يرثي فاطمة الزهراء - ع -
ما أن ألم بربك المقدور
أوقد علمت الصبر وهو سيجيتي
أحشاشة الهادي اذبت حشاشة
لله رزؤك ما أمر حديثه
قد سجرت كبدي الخطوب ومقلتي

عنها تصعد بحرها المسجور

ومنها يقول :

أوديعه المختار كم أودعت لي
يا ليت يومي قبل يومك إنه
(ولقد قبرتك وانصرفت مودعاً
أما القبور فانهن أوانس
وأرسل الى السيد حسن بن
الميرزا صالح القزويني بمناسبة وفاة أبيه

وذلك عام ١٣٠٤ هـ :

رعى الله ندباً مذ فشى حسن ذكره
وعن صالح الأعمال لم أر صالحاً
هو الحسن الأفعال وهو ابنه الذي
وما كان غير البري البربره
ولا زال لا بدعى سوى علم الهدى
وقوله يرثي الامام الحسين ويتخلص الى رثاء الامام موسى بن جعفر - ع - :
سل عن الحبي ربه المأنوسا
واختبر منة بالطلول مناخاً
على ملاء الآفاق في البر والبحر
ليخلفه فيها سوى الورع البر
بما خص من فضل فقد عم في البر
فيادام بر جاد في البر بالبر
وعيلم جود في الندى عالم حبر
هل عليه أبقي الزمان أنيسا
علات باسمه الحداة العيسا

لديه علمته ان يميسا
 من حماه ربعا يقل الخميسا
 مع للضميم بالطلول حبسسا
 وغداة الهياج تحمي الوطيسا
 أسس الدين شرعه تأسيسا
 عاد ربع الرشاد منهم دريسا
 سلب وأرزاؤه ملائ الطروسا
 بية إفك لا تعرف التقديسا
 بضباها للطيبين نفوسا
 دنستهم آثامهم تدنيسا
 ومن الخنف اوردوهم كئوسا
 كما كادت اليهود لعنيسا
 عناداً عن التراث يؤوسا
 واطعنا واطهروا التدليسا
 يحكم العجز بالرؤوس رئيسا
 واسروا ان يعبدوا ابليسا
 ضى النصرارى ما بدلوا والمجوسا
 مكفر إذ راح فاقداً ناموسا
 سعي منهم ونكسوا تنكيسا
 ودم كان في الوجود نفيسا
 بذلوها دون الرشاد نفوسا
 هوله كان للسكاة عبوسا
 السمرفيه ولا ترى الشوس شوسا
 فعادوا من الدماء شومسا

عند بان كان مائسة الخط
 وكان الضبا عروش أظلت
 تهزم الضيم بالاباء فلا تسه
 تبرد النازلين بالسلم قلباً
 أهل بيت الوحي الذين بهم قد
 عصفت فيهم الحوادث حتى
 وأسى غادر الهدى فارغ القه
 حجرات التقديس تهدمها عصه
 ونفوس خبيثة قد أسالت
 حيث اغرت بالطاهرين علوجا
 أصدرهم عن نفل احمد ظما
 فزعيم للدين كاد له القوم
 يوم نالوا منه الترة وصدوه
 كذب القائلون فيه سمعنا
 وبيرون الصواب في دينهم ان
 تركوا اللات مكرهين جهاراً
 ليس يرضى اليهود كلا ولا ير
 واحياء الاسلام يضحك منه ال
 تربت منهم الاكف وخاب ال
 أي عهد للمصطفى قد أضاعوا
 من قتيل بالطف في خير صحب
 اسد حرب تزداد بشراً بيوم
 لا تعد الردى ردى لاشتباك
 قطرتهم بيض الصوارم أقماراً

وغدوا قسمة السيوف فللأر
 فتجلى للحرب شبل علي
 ان يقم سيفه لديه نصيراً
 وسنانا كالنجم أطلع للدين
 بأبي واقفا على الدين نفساً
 قطرته القنا ونبت القنا الخطـ
 ميزوا بالحسام منه محيا
 وعواد ما اخطأت صدر طاها
 فغدا جسمه كليما على الار
 وامض الخطوب ان يقع الا
 خلفت عصبة الشقاق بنو العم
 بلغوا من ابي ارضا فسقوه
 بأبي ناويا ببغداد قاسى
 شيعت نعشه النفوس ولكن
 كيف قرّت (١) على الهوان خمولا

من على الضيم لا تطيق الجلوسا
 وهو في قيده يعاني الحبوسا
 فانجلي ما تقولوا معكوسا
 كان من دونه الرشيد يؤوسا
 وموسى فيما تحمل موسى
 وله مقرضاً ديوان الشيخ حمادي نوح
 عند القراغ من جمعه عام ١٣٢١ هـ قوله
 وبه نال حظه المستفيض
 من زلال سلساله لا يفيض
 بالنسب نهل الكمال يفيض
 نهل شربه يفيض الكسالى

دون إدراكه انخفاض ذوي الـ
أيها العارف اختبر « نهل العا
تلق تلقاء جانبية رياضاً
تلك آيات حكمه بينات
محكمات الآثار لا الفضل منقو
بأي القاسم استقام نظام الـ
ذو بيان يخوض بحر المعاني
راض منها صعباً بدقة فكر
وجل في جلاء آرائه غمض الـ
فض لا فض فوه منه ختاماً
واجتلاها بيضاً عرائس فكر
فعليها حب القلوب نشار
أين عن طيبها أبو الطيب فلياً
منشآت في الدهر فلت مدى الدهر

ر مدى وصفها الطويل العريض
وقواف لها قوادم معنى وخواف يطير فيها القريض
بالعروض استطال من قبلها النظـ

م وفيها قد استطال العروض
من له كان بالثناء نهوض
برق إلا وكفه المعضوض
فلديها المبسوط والمقبوض
وهي طرز ما ثم سمر وبيض
أهل زاد ما بها التعريض
فعليها من لطفهم تقرريض
نهضت بالثناء فقصر عنها
لم يجار ابن حرة من سناها الـ
قبضت في الكمال كل بسيط
فهي كنز ما ثم بيض وصفر
أيها الأفوه المعرض بالمدح
وبمدح هل استطالات علا

فاسع ان شئت فيضها اوفارخ «بالمساعي نهل الكمال يفيض»
 وله وقد كتبها على كيس من الوسمه وأهداه الى السيد محمد القزويني :
 أنا والشيب آتيان قليل ونهار من حالك وبياض
 غير ان .النهار يفضح أهل الحب والليل سائر الأعراض
 وله يرثي الامام امير المؤمنين عليا - ع - قوله من قصيدة :

شهر الصيام به الاسلام قد نجعا وفي رزيته قلب الهدى انصدعا
 شهر الصيام بكت عين السماء دماً فيه وجبريل ما بين السماء نعى
 اليوم في سيف أشقى العالمين هوى شخص الوصي وفي محرابه صرعا
 اليوم مات الهدى والدين منهدم وفي ثياب الاسبى قد بات مدرعا
 اليوم فلتسكب الايتام عبرتها ولتترك الصبر لكن تصحب الجزعا
 اليوم في قتله الهادي وفاطمة مانا وعاليا نزار سورها انصدعا
 سعت بقتل وصي المصطفى فئة على قلوبهم الشيطان قد طبعها
 قد غادروا شمل دين الله مفترقاً وزعمون بقتل المرتضى جمعا
 هذا ابن ملجم قد اردى أبا حسن

أهل درى اليوم من أردى ومن صرعا
 ما ناله سيف أشقاها بضربته لكنما صنع المقدور ما صنعا
 وكيف للسيف ما فلت مضاربه اذا تساقط دون المرتضى قطعاً
 سيف اصيب به رأس الوصي لقد أصاب قلب الهدى والعلم والورعا
 ما بالها هجعت عن يومه مضر وبعده الدين والاسلام ما هجعا
 فلتندب الطهر فهر ندب ناكلة تساقط الدمع من أجفانها قطعاً
 وله مرتجلاً عندما شاهد رجلين يختصمان عند أبي المعز وقد استشهد أحدهم
 بالمثل الدارج ومفهومه مقابلة الاحسان بالاساءة :

فما أهون الاحسان عند مضيع يرى موضع الاحسان اسفل خفيه
 يعوض ماء النهر بعد وروده بذم صريم ثابت حول جرفيه

وقوله يرثي الامام الحسين - ع - :

هل المحرم والشجاء بهلاله
 كم فيه من قمر لآل محمد
 كم فيه من وجه ترمل بالدماء
 كم من دم للمصطفى بمحرم
 من مبلغ عني النبي وحامل
 ان الحسين حبيب في كربلاء
 يدعوا لحكم الله شر خليفة
 مازال في التبليغ حتى أنهم
 فتظاولوا بعديدهم وتهياؤا
 حتى اذا غدر الزمان بفعله
 أضحى حبيبك ثاوياً في فتية
 الله من خلق الفرات لأجله
 ظمآن ترأى البيض من اوداجه
 ويرى قتيلاً في الثرى مستسقياً
 وعدوا عليه فقاطع اوداجه
 واغيرة الرحمان وابن محمد
 من سالب أبرادهن وضارب
 فتعج تهتف يابن ام لحالننا
 أبا الحمية قم فان عدونا
 قم يابن ام فذا العليل تكاثروا
 قم يا أبا الفضل المرجح عزمه
 قد أجمع الاعداء ناراً بالحبا
 أنى لها فيه الرجا بيمينه

قد أرق الهادي بغصة آله
 بالطف سيم الخسف قبل كماله
 حجب الثرى منه ضياء جماله
 نهضت بنوسفیان لاستحلاله
 مني اليه رسالة من واله
 ربح الردى عصفت على أطلاله
 ما آمنت بحرامه وحلاله
 صموا عناداً عن بليغ مقاله
 وتعصبوا وتألّبوا لقتاله
 فيما جنى والغدر من أفعاله
 يالو نظرت لحالمهم ولحاله
 يقضي ظمأ لم يروطهم زلاله
 طاو وتقرى السم من اوصاله
 ممن غدا متردياً بضلاله
 منهم ومن عاد لنهب رحاله
 هجم العدو على خدور عياله
 أعضاء دهن وساحب بحباله
 فكأنها لم تدر من أحواله
 دخل الحباء بخيله ورجاله
 حنقاً عليه يقاد في أغلاله
 من طبق الآفاق في افضاله
 فالיום يومك يا حمي حباله
 يحمي حماه أم ترى بشماله

وبأي عين منه يرعى حالها وارحمته لخالها وخالها
فتبهج السجاد في إعواها ويهيجها للنوح في أعواها
وله قوله يرثي الامام موسى الكاظم - ع -

من ربيع عزة قد نشقت شميا وعلى فؤادي صب اي صباة
ومرابع عادت مراتع للمها أعلمن يوم رحيلهن عن اللوى
فكأنني من وصلهن بمنة كم ليلة حتى الصباح قضيتها
أسهرن طرفي بالجفا من بعدما أقصر فان هوى الكواعب ظلة
ماذا لقيت من الغرام وانما اتروم برد نسيمه وأبى على
قد سل صارمة بأوجه هاشم فأقم لرزه بني النبي مآتما
لم تجرذ كرى يومهم في مسمع فمن الذي يهدي المضل الى الهدى
وبسبه يحيى الورى وبسيفه هذا قضى قتلا وذاك مغيباً
من مبلغ الاسلام إن زعيمه فالغي بات بموته طرب الحشا
ملقى على جسر الرصافة نعشه فعليه روح الله ازهى روحه
قل للمنية حن غالت نفسه

فأعادي حياً وكنت رميا هي صيرتني بالغرام عليا
راقت ورقت في العيون أديما ان الهوى في القلب راح مقيا
فيها مقامي كان ثم كرميا معهن لا لغوا ولا تأثيا
أرقدنه في وصلهن قديما في الدهر يحسبه الغي نعيما
فيه ارتكبت من الذنوب عظيما الا حرار إلا ان يهب سموما
فانصاع فيه أنفها مهشوما واسجم دموعك كالغمام سجيا
إلا وغادرت السلو هشيا من بعدهم أو ينصف المظلوما
يجلو عن الدين الحنيف هموما خوف العدو وذا قضى مسموما
قد مات في حبس الرشيد سميما وغدا لمآتمه الرشاد مقيا
فيه الملائك احدثوا تعظيما وحشا كلیم الله بات كلما
شئت شملا للهدى منظوما

ترجى حياة المكرمات وقلبها
أألوم ذا جزع عليه وانامت
لا تركني لمسرة فهر فقد
أصبرت للضيم الذي تأيينه
يا كاظم الغيظ الذي هو جاعل
أ يكون ربع المجد بعدك عامر.

وله قوله يخاطب ربه :

أمحصا لما في الصدور بموقف
فالعدل يقضي فيه بالتعذيب وا
أقيم فينا العدل يحكم وحده

وله من قصيدة يرثي بها الشيخ حمادي نوح قوله :

حاديك بالصالحات لا البدن
حن اليك الكمال ذا نهل
وظل ربع الصلاح منتدباً
مذ أنفقتك الاقدار من يدها

وله يرثي الامام علي بن موسى الرضا - ع - ويتخلص بها في

رثاء العترة الطاهرة :

ألا لا تروعي القلب هاتفة البان
ولا تعيئي بالحلي او تبعث الشجي
سجوعاً بأفنان تكاد من الجوى
فلم تعربي لحناً من النوح لوعة
وما الحب إلا ما يعرف لممسك

فلا تنكري وجدي ولومي لواجد

فستان ما بيني وبينك في الشان

لأنني وإن أصبحت رهن حوادث فلم ألك يوما أن أبوح بأشجاني
ولا أخرست مني الحوادث أفوها

ولكن لما عانى غريب خراسان
غريب قضى سما بطوس فديته بعيد مدى ناوٍ بغربة أوطان
سعى فيه قوم لاسقى صيب الحيا حفارٌ ضمت منهم كل خوان
لئن أظهروا عهد الولاء وأضمروا

له بعد تأكيد الولا نقض إيمان
فقد خسروها صفقة من شمائل كما نقضوها فيه صفقة إيمان
هم القوم حادوا عن هداه وآثروا هوائهم لكفر منهم بعد إيمان
عصاة إفاك لم تصب فيه رشداه بل انتهزوها فيه وثبة شيطان
إلى أن قضى بالسهم ملتهب الحشا بجمع اعداء وفرقة خلان
بأهلي ناء عن ذويه ورهطه يحن إلى أهليه حنة ولهتان
رعى الله طوسا أي نفس تضمنت

من العثرة الهادين بل أي جثمان
علي بن موسى خير من يمم العلى بساحة فضل من حماه وإحسان
بني عمه هلا حفظم قرابة له أو رعيتم فيه غربة أوطان
بني عمه هلا إليه دعتمكم حمية فخر أو حفيظة عدنان
وثبتم عليه قاطعين لرحمه ولم تصلوا إلا بظلم وعدوان
عذرنا الأئلي ساقوا إلى آل أحمد

غواضي الردى من عبد شمس ومروان
لئن أسسوا الجور القديم فإنما لكم رفعت منه قواعد بنيان
أفي الله ما جرّ الضلال وحزبه

على أهل بيت الوحي من نقض أركان
فكم رفلوا لكن بما ليس ثوبهم وكم وصلوا لكن لمن ليس بالداني

ولم يدرج المبعوث في طي أكفان
 وهل لزيم قام من دون أعوان
 به لطلاب الحق سورة غضبان
 كهارون إذ يعزى لموسى بن عمران
 ولا بقليل منه غارب ثهلان
 وأصبح معموراً به بيت أحزاني
 وأسقط مني القلب وابتر سلواني
 كطعمها هل مر في الدهر يومان
 ومن قبله تدري الحائل ما الثاني
 لما ناله حرب لواعج أضغان
 تجاذبه نفساً وطوراً لخلدان
 فلم أدر ما منهن بالطف أبكاني
 على خير أنصار واكمم فتان
 ومن ساغب ظاوا الى جنب ظمان

اشتاقت قرب الواحد المنان
 واذوق طعم حلاوة الاحسان

لا عذرية لنا عن العصيان
 وامرتنا بالعدل والاحسان

علي قديماً وهو من منك الأسنى
 وقد سبقت بالآل منك لي الحسنى

قد انبعثوا في نشر كل فضيحة
 وعاد زعيم الدين صفر أنامل
 لك الله منهوب التراث ولم تقم
 تزاح كأن لم تغد من نفس أحمد
 وان مصاباً لا تقوم بحمله
 مصاب عليه انهار بيت تجلدي
 فأضرم أحشائي وأحني اضالعي
 ويوما علي فأسأل الدهر عنها
 فيوم به بالسيف عم رأسه
 وللحسن المسموم يوم به شفت
 تقلبه أيدي الخطوب فتارة
 ويوم حسين وهو جم فوادح
 أغربته في كربلاء أم وقوفه
 فمن عافر دامي الجبين موزع
 وله يتشوق الى لقاء ربه قوله :

ما شاقني قرب الحمام وانما
 لأشم ريح العفو عند لقائه
 وله ايضاً يناجيهِ :

أحصل ما في الصدر بموقف
 أتقيم فينا العدل يحكم وحده
 وله قوله :

تفضلت بالحسنى ولا آل أحمد
 أتعقبنى السوءى لديك لموقني

وله مخمساً :

أراك بحيرة ملائك رينا وشتتك الهوى بيناً فيينا
 فلا تحزن وقر بالله عينا (اذا رمت النجاة فزرحسينا
 انكي تلقى الاله قري عين)
 اذا علم الملائك منك عزماً تروم مزاره كتبوك رسماً
 وحرمت الجحيم عليك حتماً (لأن النار ليس تمس جسمها
 عليه غبار زوار الحسين)

وله قوله :

علي من الهادي كشي براعة هما واحد لا يذبغي عده اثنين
 فما كان من غطش على الخط لا يح فمن شعرات قد توسطن في البين



الشيخ محسن العذاري

المتولد ١٢٤٦ هـ والمتوفى ١٣١٤ هـ

هو الشيخ محسن بن الشيخ علي بن حسين بن عبد الله بن الكاظم بن علي بن تريبان المعروف بالعذاري ، شاعر أديب موهوب .
ولد في الحلة عام ١٢٤٦ هـ بمحلة التعيس ونشأ بها على أبيه فقرأه القرآن وعلمه مبادئ العلوم ، وهاجر الى النجف جرياً على العادة المتبعة مع اخوته الذين مر ذكرهم فحضر على أعلامها كالشيخ محمد حسين الكاظمي والشيخ ميرزا حبيب الله الرشتي ، وكان له مزيد الربط بالامام السيد ميرزا حسن الشيرازي في سامراء فقد مدحه بقصائد كثيرة كما مدح اخوته وأبناء عمه .

واختلف على بغداد فاتصل بأسرها وأعلامها ومدح مجموعة من اصدقائه الذين ساندوه وأحبوه كآل النايب وآل النقيب وآل جميل ، ومدح السلطان عبد الحميد وكتبه بتوسط الصدر الأعظم ، واختص بالالقزويني فأحبهم وأحبوه وشاركهم في الأفراح والأتراح .

وكان يتمتع بشخصية مرموقة بين معاصريه فقد أحترمه معظم اخدانه وكان يمتاز بالصراحة والجرأة شأن أكثر اخوته ، وكان سريع البديهة وشعره من الطبقة الوسطى .

ذكره صاحب الحصون في عدة مواضع منها في ج ٢ ص ٣٦ وص ٤٤٧ وفي ج ٩ ص ٤٠٢ وص ٥٠١ واثبت له شعراً ذكرنا أكثره ، وكان جيد الخط فقد نسخ كثيراً من الكتب الأدبية والعلمية ويوجد من مخطوطاته قسم بمكتبة ابن أخيه الشيخ علي العذاري الصغير في المحاويل .

وكان يقضي أكثر شهور العام في « محاويل الامام » حيث توجد دور اخوته وأقاربه وأملاكهم .

توفي في الحلة في ١٧ جمادى الآخرة ليلة الثلاثاء عام ١٣١٤ هـ وحمل الى الغري فدفن فيها ورثاه جماعة من الشعراء منهم اخوته الشيخ محمد والشيخ حسن والشيخ عباس العذارين والسيد عبد المطلب الحلي .
شعره .

قوله يرثي مدد بيك آل عبد الجليل وقد توفي وهو شاب :

أهذي عني ليس عدلك رادعي فالرزه رزئي والعناء عنائي
ولو أنني خلوا الفؤاد من الجوى لحبست أجفاني عن الاغفاء
يا جامعاً شمل الكمال بنظمه فرقت شمل نصبري وعزائي
قلبي أقام على ودادك دهره إن كنت في الموتى وفي الاحياء
هيئات يسلك الحب وقبلها كننا امتزاج الماء في الصهباء
لا والذي خلق الوفاوبه اغتدى ينأى القريب ويقرب المتناي
أترى يجمود لنا الزمان بفائت من عيشنا بالحلة الفيحاء
حاشا لقبرك استدر سحائباً في مقلتي غنى عن الانواء
ويحق تعقر عند قبرك أنفس منا بديل الناقه الكوماه
وله قوله :

يا لآيام تقضت بمنى وبويات على وادي الربى
وغزال ررب مني دنا افتدي ذاك الغزال الربا
قلت ادن مني ذابت مهيجتي ففدا ينفر عني مغضبا
راعه مني بياض شعري رمت منه الوصل طيفاً فاني
قل لجيراني إذا خلفتم مهيجتي تحرق بنار وصبا
كنتم الداء لقلبي مثاماً لمبادي الشيب كنتم سببا
وله وقد كلفه بعض أصدقائه بمدح جماعة عند اياهم من الحج وفيه

نوع من الفكاهة الفنية :

وقائلة أفوت على كرام
عليهم فصل الاخسان ثوباً
فقلت هل ترى رجلاً كريماً
فان جادوا مدحناهم وإلا
قضوا خجاً فقلت لها دفوتي
وخيطه بلا إبر واوتي
اخاتقة فقلت ابو خشوتي
فهذا حنقباز وذاك لوتي

وله مهنياً السيد مصطفى الواعظ وذلك في ١٢ ربيع الاول ١٣٠٢ هـ
بمناسبة مولد الرسول الاعظم - ص - قوله :

قرت عيون المكرمات فغردت
وتطاولي بالفخر حلة بابل
مفتى الانام المصطفى علم النهي
شهم لقد صنعت يداه مكارماً
هذا الذي أنساك يا فيحاءنا
كم من رشيد عالم قدماً أتى
ولدى السعود فسعده يخفى وما
واليوم قد أسمى السرور مع الهنا
الماجد الحبر الذي فاق الوري
حلال مشكلة الامور كأنما
أعماله لله لا يرجو بها
فلك الهنا فيحاءنا أبدأ به
قد أنشأ المولود فيك وهذه
في ليلة قد باتت عد نجومها
وغدا بها التهليل والتكبير وال
وعلى النبي غدت بها الصلوات وال
فوقفت أنشد في البداة قائلاً :

يا ورق في شجر الفخار وردد
أبدأ فليك حل اكرم سيد
غيث الندى ذو الفضل حتف المعتدى
ما ليس يصنعه قديماً ذويد
ذكر (ابن مزيد) في النوال (ومزيد)
ومضى وما هو للثواب بمشرد
لسوى مصالح نفسه لم يسعد
فيه الى شرف العلى ذي السؤدد
نسباً كريماً من سلالة أجد
يستل بالأراء كل مهند
إلا التقرب لا لشأوي المسند
في طيب عيش بالمسرة سرمد
من طيب عنصره وطيب المولد
يحكي المصاييح التي أقي المسجد
توحيد لله العظيم الا وُحد
تسلم من مبدي السلام موحد
بشارك في حسن الطباع مجدد

وطفقت ما بين الأنام منادياً صلوا على خير البرية أحمد
يا معلن الصلوات أرخ « هادياً في ذكر مولود النبي محمد »
وله فيه أيضاً وذلك عام ١٣٠٨ هـ قوله :

يا مصطفى المجد الذي	لا زال في الاحسان فردا
وخضم علم لم تحط	أبدأ به الا وهام حدا
أنت الذي حزت العلي	شرفاً وطبت أباً وجدا
فقت السحاب مكارماً	وسحبت فوق النجم بردا
جلت مزاياك التي	هي في العلي حصراً وعدا
فلك المعالي مذ غدت	مشتاقة وعدمت ندا
عقدت عليك لواءها	وبنحراها أصبحت عقدا
وتهمدت لك قبل ما	هزت لك العلياء مهذا
بك قد غدت فيحائونا	محفوفة يمنا وسعدا
وندا يديك حلالها	ولها جعلت الصاب شهدا
ونشرت تدريس الصحية	سج فكان بين الناس وردا
تروي الحديث وكلنا	نستافه من فيك وردا
يابن الذين بفخرهم	كانوا لغاب العز اسدا
نشرت صحائف فضلهم	بين الوري غوراً ونجدا
هم أبحر العلم التي	ترداد في الافضال مدا
حازوا السيادة في الوري	عن هاشم شرفا ومجدا
وبجودهم عن واحد	كم نهنوا حزنا ووجدا
وعن الطريد بعزم	طردوا هجوم الدهر طردا
أولست شبلم الذي	جشمت للوثبات ولدا
تقفو مآثر فضلهم	في الفخر إصداراً ووردا
سمعا فديتك سامعا	غيبا يهد الطود هدا

حتام يا عمـد العلي عني تصد الوجه عمدا
 ومنعتني عن حاجتي وسددت باب اللطف سدا
 ولأنت ما عودتني من قبل ذا هجراً وصدا
 إن قلت تخلف موعداً حاشاك ما أخلفت وعدا
 أو قلت أنك في الندي بحر فنه أنت أندي
 مالي أراك مقرباً غيري ولي أوليت بعدا
 من لو كشفت ثيابه لرأيت تحت الثوب قدرا
 وإلى الهداية في النهى منه فإن النور أهدى
 عجبا لمن في المشكلات ذكأؤه يزداد وقدأ
 مسترشداً يغدو بمن هو لم يطق عقلا ورشدا
 وأراه يطمـل موعدي ولمستحق المظل نقدا
 ما يمنع الغيب المظل على الوري بالجوـد رفا
 غيري يرى غدقا به وأنا أرى برقاً ورعدا
 وأنا الذي بمديحه أبدأ له أخلصت ودأ
 ونشرت ألوية الثنداء لفضله شكراً وحمدا
 قسما بأنعمك التي فيها جعلت الدهر عبدا
 بصدود وجهك سيدي الضرفي الاحوال أودى
 ومن الجوى في مهجتي أورت هموم الدهر زندا
 حتى لكثرة حدتي جسمي غدا عظما وجلدا
 فاهرز حميتك التي أنضيتها وكسرت غمدا
 وتلافني لطفاً وخذ بيدي ودع عمرو وأوزيدا
 واجعل نحوس طوالعي أبد الزمان لديك سعدا

وله مهنيا بالعيد وذلك عام ١٣٠٩ هـ قوله :

دم في العلي أبدأ لك التأييد ولنا بفضلك كل يوم عيد

وسلمت بالظفر السعيد متوجاً
وبقيت منها جأ إلى طرق العلي
وعليك قد عقد الفخار لواءه
لازلت بجرراً للعلوم جميعها

وله من قصيدة يرثي بها العلامة السيد مهدي القزويني قوله :

نعت فاشجيت الوري ابد الدهر
نعت لنا « الشيخ المفيد » بعلمه
امام هدى لو أشكل الامر في الوري
وكم من ليال قام فيها مصلياً
فعند قيام الليل في غاية البكا
طليق المحيا ملء برديه عفة
فيا بأبي ذاك المحيا على الثرى
أباصالح لو كنت تفدى من الردى
لأدهش ناعميك البرايا كأنما
فن بعدك الفيجاء أمست بعولة
وفي النوح مها عسعس الليل خلتها

ذكت جذوات الوجد في فقد (جعفر)

باحشائنا فازددت جرراً على جر
وفيك جميع الخلق عنه تصبرت
فصبراً أبا الهادي وعزت مقالي
ويا واحد العلياء يا صالح الوري
لك اليوم عنه في شقيقك سلوة
مجد من في العلم والحلم والنهي

وعنك لها في صالح أجل الصبر
لك اليوم صبراً حيث لم يجدني صبري
ويا عيلم المعروف يا علم الفخر
معاً فهما كالفرقدين مع البدر
حسين وكل منهما شاخ القدر

ويا أيها الاسلام كفكف جوى الحشا

بهم فهم بالعلم كالأنجم الزهر

فكل اليه بعده مرجع الأمر

لئن راح منهم بالشرعة أمر
وله يستعطف أحد الأكارم قوله :

حاز المكارم عن آياته الغرر

أزهارها للورى في طيبتها العطر

في نور طلعتة أسنى من القمر

كأنك اليوم في الدنيا ابوالبشر

من المهموم ومعتلا من السهر

للوافدين ولي رعد بلا مطر

للعسر باليسر تحميني من الكدر

انزحت في جنة أوبت في سقر

عند الخليفة ما يغني عن الخبر

يا واحد المجد يا فرد الكمال ومن

ومن خلألقه كالروض ناخلة

ذو بهجة لودجا ليل الكرام غدا

في البشر تلقى بني الآمال مبتهجا

ترضى أبيت الليالي ساهراً قلقاً

مابال سحب ندى كفيك ممطرة

و كنت قدماً اذا ماحل بي كدر

واليوم أعرضت عني لم تسلم أبداً

أما سمعت (جربراً) قال مرتجلاً

« هذي الأرامل قد قضيت حاجتها

فمن لحاجة هذا الأرملة الذكر »

وله معاتباً أحد أصدقائه بقوله :

نخلنا البدر طاف لنا بشمس

فأمرجها بريق منه لعس

بدا ثملاً يطوف لنا بكأس

يعاطيني مدام الراح صرفاً

ومنها يقول :

و كم لك في المكارم خير غرس

فاني من جفائك لي بحبس

باخلاصي اليك فدتك نفسي

سلوت مودتي وتركت انسي

اليك أعرض أنملي بضرس

فيا فرع الفاخر طبت أصلاً

ألا سمعاً أبا العلياء عتياً

لماذا قد جفوت وأنت أدري

فهل ذنب بدا مني وفيه

وقد أصبحت من شغفي وشوقي

وكم أوليتني وصلا فكانت
فان واصلتني ساطيل مدحي
وله هاجياً :

ما أنت والشعر البليغ ومن علا
لوهد مضطرب سمعت قوافياً
فأقعي كما يقعي أخوك فانه
وله مؤرخاً عام تعيين السيد مصطفى الواعظ لرئاسة مجلس المعارف في
الحلة وذلك عام ١٣٠١ هـ قوله :

ناديت في الفيحاء لما انشئت
في همة المتصرف المولى الذي
ولها تشكل مجلس ورئيسه
قوموا له ندعوا الالة وأرخوا
وله مهنتاً علي جلبي بعضيته في دائرة الحقوق وقد تخلص بها الى مدح
السيد مصطفى الواعظ قوله :

قرت عيون ذوي الهنا
وبه غدت مسرورة
لما غدا بالأمس عضواً
فلك الهنا فيجاؤنا
النائب المولى الذي
هو أحمد الأفعال والا
في النطق يبهر ذا النهى
ولدى القضاء فحكمه
والحق مهما قلت لم
عن مدح من في فضله

(بعلي) ذي المجد الانيق
رغم العدو لدى الصديق
في مؤسسة الحقوق
فيه وفي النذب الصدوق
في العلم كالبحر العميق
قوال ذو الشرف الحقيقي
لله من رجل نطوق
فوق العدا كالمجنيق
أعدل بواضحة الطريق
أمسيت كالعبد الرقيق

مفتي الانام ومن غدا
هو مصطفى العليا وال
من لو جرى سبق العلى
لحق الكلال لمبتغ
أين الثريا والثرى
شمس الهدى حتف الردى
تجلى بطلعة وجهه
فكان نور جبينه
ولكم بهمة عن الفية
زال العنا فيحاءنا
بقدوم جعفر ذي النهى
هو ذا شقيق المصطفى
وخذي بمدح المصطفى
فهو الذي لك لم يزل
فاذا بدا مني العقوق

وله يتغزل :

يا راشق القلب مني
ويا كثير التجني
فلو أردت حياتي
بكيت دالا وميماً

وقوله :

أسكرت من نفحاته أم ريقه
أم من تذكرك العقيق أم اللوى
كم فيهما منا تعاطى عاشق

فيها كوالدها الشقيق
علماء ذو الخلق الرحيق
يوماً فذو شرف سبوق
منه المكارم في لحوق
والصخر في سيل دقوق
غيث الندى غوث الغريق
مهما دجت ظلم الفسوق
بدر السما عند الشروق
جاء فرج كل ضيق
بنسيم بشارك الخفوق
والفضل ذي الكرم العريق
فانعم بخير أخ شقيق
فخرأ به مهما تطيي
في الخطب كالركن الوثيق
رجوت يصفح عن عقوقي

أصبت فأكفف سهامك
قطعت حتى سلامك
كشفت لي عن لثامك
لما تأملت لأمك

أم بالحمايا الصرف من ابريقه
آه على وادي اللوى وعقيقه
كأس المدامة من يدي معشوقه

الحقائق يرقص وردها بخفوقه
فيه كسالفه حلا ومشوقه
ترجييعه أغناه عن موسيقه
يهدي إلي سلافة من ريقه

في روضة غناء بات نسيمها
بتنا لدى قمر منير والهوى
غناء لو كان (ابن سينا) سامعا
أدنيته مني فمال تعظفا
وله يمدح بها السيد مصطفى الواعظ :

وحي فديتك الرشا الرخيا
لاني مشغف بهما قديما
فسل عني المدامة والندما
وكم قدما حسوناها هموما
سهرت بهما الليل البهيا
وكان شرابنا فيها جميا
ونادما من الامراك ريما
أحل بقلب عاشقه الكلوما
فقدنا في مدامته الحلوما
معتقة بها تجلو الغموما
فديت لك السلافة والكروما
بسرك لم يزل أبداً كتوما
به إذ حيث كان به مقيا
فلا حزوى أردت ولا الغميا
سما في دهره شرفا قديما
مكارم خلقه فاق النسيما
وتحت ركابه جعل النجوما
فيكسو روضها عطراً شميا
فجود بعينه يحيي الرميا

أدرا خمرة تحيي الرميا
فمن لوم العذول سددت سمعي
إذا مارمت أنك تختبرني
فكم قدما شربناها سرورا
فذي بين البهائم في البوادي
بلا خل لدي ولا حمي
وتلك بأرض بغداد شربنا
غزالا ان تكلم أو تثنى
سقاني من لياه الخمر حتى
فقم يا فرحة الندماء واجلو
وهب لي من لماك العذب رشفا
فواشي الحي قد ولي وقلبي
فسل عنه هواك فذاك أدرى
ودع ذكر الغميم وذكرك حزوى
وقرط مسمعي بثناء ندب
فهذا (مصطفى) العلياء من قد
فتى حك السهى في منكبيه
تروض كل أرض حل فيها
إذا ما الدهر صيرنا رما

وفي افضاله (البحر) العميا
 لدى (تنقيحه) عقداً نظماً
 وفي (فيحائها) نشر العلوما
 ذوي الافضال والصيد القروما
 بان تسمي لوطنه أديما
 بأعباء المكارم ان يقوما
 فخاراً حيث كان بها مقبلا
 طلاقه وجهه تجلو المنوما
 لنا قد أصبحت ركنا قويا
 فحكم وازن الطود العظيما
 أراك سموتها حسبا كريما
 لوالي الأمر من جمع العلوما
 عدالة حكمه كان الحكميا
 به يحزيه خالقنا النعيما
 ودام بلطفه فينا رحما

لقد فاق (ابن اكرم) في الفتاوى
 وأصبح (در) فينا العلم فيه
 ولف (الفضل) في الزوراء غرأ
 وفاق بني العلي شرفاً وأنسى
 اذا وطىء الثرى تهوى الثريا
 فما إلاه ذو شرف وفضل
 ففيه الحلة الفيحاء تسمو
 أبا المفضل (اسماعيل) يا من
 ركانتك التي في كل فضل
 فان خفت حلوم بني المعالي
 وحسي من ذوي الأحساب اني
 ألا من مبلغ عني دعاء
 (نبي الدين) ذي الشرف الذي في
 كما قد أنعم الفيحاء لطفاً
 أدام الله دولته علينا

وله مستنجداً به وذلك عام ١٣٠٨ هـ قوله :

بحر الندى يا خير شهم
 ساء في فضل وعلم
 فوق الجرة فيك ترمي
 علاك في نثر ونظم
 يا بدر هالة كل علم
 فأضاع فهمي كل فهم
 واليوم كل النحس سهمي
 وترى بعد الجهد جسمي

يا مصطفي العلياء يا
 وخضم علم يبههم العدا
 قد أصبحت فيحائنا
 لا استطيع بلوغ شأو
 من حيث يا علم النهى
 قد كنت فهماً قبل ذا
 والسعد سهماً كان لي
 فعسى تعود مسرّتي

لکم الشفاعة سيدي كن لي شفيعاً عند (فهمي)
 وله مادحاً سري باشا والي بغداد لما سد الهندية واجرى الماء في الحلة قوله:
 من مبلغن سلاماً غير منحسم لساحة الدولة المنصورة العلم
 سلطاننا وأمير المؤمنين ومن فاق السلاطين من عرب ومن عجم
 عبد الحميد الذي دانت لهيبته اسدالعرين وفاق السحب بالكرم
 مولى اذا لاح منه في الثرى قدم له الثريا تمت موطيء القدم
 ظل الاياله على الدنيا الذي رقدت بأمنه عين من قد كان لم ينم
 من قال للدهر طعني قال ها انذا عبد نخذ بمقاليدي وخذ بفمي
 وعدله عم في الاقطار قاطبة فالذئب من عدله يرعى مع الغنم
 وكفه تستمد الزاخرات ندى منها وأنعمها بالجود كالديم
 فالملوك جميعاً أصبحت يده بالفضل فوق يدهم وتحت فم
 في السلم منهلة للجد بين ندى وفي الوغى للعدى منهلة بدم
 ما دم من ملك كفا لنيل علا إلا رأى قدما منه على القمم
 خصب العفاة عظيم الشان ذو كرم ليس بمنان ولا سم
 له الخلافة قدما شأنه وبه قامت وفيما عدى عليه لم تقم
 اوضح فديعه واسمع لطف رآفته على الرعية بالافضال والنعم
 لما عن (الحلة) الفيحاً قد انقطع الهماء الفرات وامست في يد العدم
 وأهلها تحفر الآبار من ظمأ بوسط شط عظيم كان في القدم
 وكان منها الى أقصاه منتظا حدائقا وقرى من سائر الائم
 ولست أحصي كثيراً من جداوله

من حيث لاحظ لي في الأرض من قسم
 وكم وزيراً تاهاً فاشتكت ومضى عنها واذناه في وقر وفي صمم
 وحين قد أيقنت إتلافها وبها أناخ ركب العلي في الضر والألم
 عجت الى الدولة الغراء شاكية الى الركاب الهايوني ذي الشيم

أجابها رافة منه ومرحمة
 إذ كنت سرآلدى عليها مدخراً
 أنت الوزير الذي في نصيح دولته
 ولاك بغداد لطفاً في رعيته
 فحئت تسعى لبغداد على قدر
 ماقت في بلد أوجزت من سهل
 إلا وقام لك الترحيب لانطقت
 فما أقمت بها إلا لتحكم ما
 حتى عطفك بالطف ومكرمة
 فسرت والدهر يهشي طابعاً ابداً

تحت الركاب بكشي العبد والخدم
 حق استقمت على نهر الفرات وما

حللت للحزم والاقدام من حزم
 لم ين عزمك عنه قط في سبب
 لبذل مال ولا وهن من العدم
 حتى سددت لنا نهر الفرات فذا
 قد كان ذاك بسر اللوح والقلم
 وضل من ناضلت افكاره حسداً
 علاك يقرع سن الحاسر الندم
 كأن اسكندراً وافي بهيئته
 لمنع يأجوج في سد من الثلم
 لو ان سابور كسرى فيك معتصما
 في سد كازون التي غير معتصم
 فلا السويس ولا حفر الخليج ولا

مسكور كسرى ولا الزباء في القدم
 كمثل حزمك في سد الفرات وقد
 أبهرت فيه ذوي الاباب والحم
 أجرته عسجداً للمحلين فذا
 يجري بلطفك من حزم ومن كرم
 لو كنت تدرك ذا القرنين ما سلكت

فيه العزائم في واد من الظلم

وكنت أوردته ماء الحياة كما

أوردتنا العذب بعد الآجن الوخم
وحار في الحيرة النعان ثم دنا
لديك ملتئماً للنعل والقدم
وقال قل للسلطين الذين مضوا

في سالف الدهر من عاد ومن إرم
هذا المليك الذي عمت مكارمه
قطر العراق بوالى الفضل والنعم
تجري الى آخر الدنيا مناقبه
مجرى الفرات بنادي المجد والشيم
هذا الوزير الذي فاق الكرام ومن

في العلم كالبحر في الأمواج ملتطم
خذ الفصاحة عنه في الصحيح وفي

علم الكلام فهذا فيض الكلم
وله من قصيدة يمدح بها السيد نعمان اللاوسي (١) قوله :

أبو ثابت ذاك من قد غدا	لعين العلى عين انسانها
ومن قد سما في الفخار السما	وداس على هام كيوانها
فما في الفتاوى له مشبه	ومن ذا يكون كـ (نعمانها)
فتى هو من معشر قد غدا	قديم الندى حلف ايمانها
على أول الدهر قد طوقت	رقاب البرايا باحسانها
منازلهم كبروج السما	وسكانهن كسكانها
مضوا واستنابوا أبا ثابت	يشيد مشرف بنيانها

وله يمدح السلطان عبد الحميد :

دم راقياً بسما الفخر كيوانا
واسلم مدى الدهر في عز سرادقه
وباقياً تملأ الاقطار إحسانا

بالنصر محفوفة جنباً وأركاناً

« ١ » اثبت هذه المقطوعة اللاوسي صاحب المسك الأذفر في ص ٥٥-٥٦

ولا برحت أمير المؤمنين على
عبد الحميد ملك الدهر ذو كرم.
أنت المظفر من عليائه سحبت
خليفة الله في الأرض الذي شرفاً
للمقتني نعم للمعتدي نقم
مالاح في الدهر في عينيه من غضب

إلا وراح على الأعداء غضباناً
وهو الملك الذي بالنصر قد خفت
ولا كذي غفلة تلقى رعيته.
يهوى الرعية أن ترقى إلى شرف
وسؤدداً ليس تلقى في مهارتهم
ومن بحوزته في الأرض قاطبة
فأنه صير قرآناً لطاعته
وماعسى أن أقول اليوم ممتدجاً
ماسل للحرب سيفاً من عزائمه
من سرح العدل لطفاً في رعيته
ظل الأمل على الدنيا الذي رقدت
روض العفات الذي اللطافة نفحت

على جميع الورى مسجاً وريحاناً
وقال هذا زعيم التاج لست أرى
هذا الذي شيد الاسلام مفتخراً
مولي بحب جميع المسلمين وفي
وعصمة الدهر لو كسرى يلوذه
أنت الملك الذي دانت لهيبته

سواه في مقل العلماء إنساناً
ولا كن قد بنى للفخرايوانا
وجود علياه دين المصطفى زانا
من قيصر لرأى في العز نهلاناً
أسد الشرى وله تنجاب جذلاناً

ما مد من ملك كفاً لنيل علا إلا له قدم من فوقه كانا
 وله يخاطب حبيب بك آل عبد الجليل وقد حضر في قرية (المحاويل) قوله:
 حبيب أحشاء أرباب الكمال ومن لا زال نائله للوفد هتانا
 أخا المكارم حياك الإله ولا لقيت إلزاماً فيك جدلانا
 تسمو بنور ذكالك الشمس مشرقة وتستقل براسي الحلم نهلانا
 يتلو مزايك مطربها فنعشقها

« والاذن تعشق قبل العين أحياناً »

والشيخ محسن كما هو من فرسان الأدب القصيح كذلك هو سباق
 في حلبة الأدب الشعبي فقد أبدع في مختلف فنونه كالأبوزية والموال
 والدوبيت والميمر .



السيد محسن القزويني

المولود ١٢٩٦ هـ والمتوفى ١٣٥٦ هـ

هو السيد محسن بن السيد حسين بن السيد مهدي الحسيني الشهير بالقزويني ، عالم جليل وأديب معروف ، وكاتب مجيد .

ولد في الحلة عام ١٢٩٦ هـ ونشأ بها على أبيه - المتقدم الذكر - فعني بتربيته وعلمه مبادي العلوم واختلف على عمه أبي المعز السيد محمد فنال قسطاً وافراً من عنايته وتدريسه وهاجر الى النجف فلازم والده هناك وحضر حلقتي السيد كاظم اليزدي والشيخ ملا كاظم الخراساني فكان من شبابها المرموق ، وتوغل في الدرس حتى حصل على ملكة طيبة في الفقه نال بها مقاماً محموداً بين أهل العلم . وانعكف على التدريس فكان يحضر حلقة مجموعة فاضلة من أبناء العلم .

وكان معروفًا بالثقوى والصلاح وحل الخصومات الشرعية التي تتقارب مع العرف العام . شاهده وجلست معه غير مرة فكنت اتلذذ بحديثه الهادي . ومنطقة الرزين وقصصه الشيق الاخاذ ، واتصلت به عندما كان في النجف يستجم فكان مجلسه يضم فئة من أعلام العلم والأدب فتدور الخواطر العلمية بأسلوب متين محكم ، ولقد كان رحمه الله من أحسن من شاهدت في مناظرته أدباً واحتراماً فقد كان يستمع الى مناظره دون ضوضاء أو هوج فإذا ما لمس فيه نقطة ضعف أجابه بهدوء .

توفي في الكاظمية يوم الأربعاء ٤ ذي الحجة من عام ١٣٥٦ هـ وحمل جثمانه الى النجف فدفن فيها بمقبرة الاسرة الخاصة ، ورثاه فريق من الشعراء منهم الشيخ قاسم الملا والشيخ عبد الرزاق السعيد والسيد محمد رضا

الخطيب والشيخ كاظم نوح وغيرهم وأرخ وفاته الشيخ علي البازي بقوله:
معاهد العلم بكت ندباً إماماً محسناً
فهي لدى تاريخهم (تنعى الله لنا المحسناً)

خلف كتباً منها - ١ - الأبحار ، متن مختصر في الفقه - ٢ - دلالة
الأثر في شرح نبذة من المختصر - ٣ - رسائل مختصرة في عدة فنون وكلها
لا تزال بخطه لم يطبع منها شيء . وله رسائل كثيرة نشر بعضها في مجلتي
الهدى العمارية والعرفان الصيداوية .
نماذج من رسائله :

والسيد محسن كاتب له أسلوب مشرق وديباجة قوية ولف ونشر
عرف بهما وقد كاتب كثيراً من العلماء والادباء ورجال السياسة ولكن
رسائله تتحلّى بالاختصار واليك نموذجاً منها :
« الرسالة الاولى »

كتب بها الى السيد محمد الصدر عند تسنمه كرسي رئاسة الاعيان :
بني الكرخ ابشري بزعيم فضل لجهال الرصافة خير هاد
فليس محمد إلا رسول يقودكم هداه الى الرشاد
عاد الشريف ورسكن الاسلام ، الصنع على القدر مجد ، أعلا الله سماه
وأسمى علاه ، بعد بث ثنائنا الرائق ، وأشرف الدعوات ، ففحصنا المتكاثر
عن تلك الذات التي هي قطب دائرة العلم والفخر ، بل السر المستودع في
تلك الديار ، غير خفي عليكم ، طالما نشرئب لا ناركم الحسنة الجميلة ، ونتطلع
لاخباركم السارة الجليلة ، ما منتهى الفضل والفضيلة ، حسبما يحرر كونا
خالص الولاء التام ، فالامل الاكيد رسم الوكة محبوكة ، تنبئ عن
سلامتكم المطلوبة .

« الرسالة الثانية »

وقد كتب بها الى بعض المؤلفين عندما أهداه كتابه الذي نقد به الثالث :

ابنت ضلالة التثليث لما هديت الى الطريق المستقيم
وللتوحيد قد عظمت قدراً وذلك كان تقدير العليم
ان ابراهيم حلیم أوامه ، وتيار علم لا يدرك منتهاه ، صدع بتوحيد الحق
لسان براعته ، فدحض باطل الثالوث بنا سوتيته ولا هو تيته ، فلا زلت
ايها الخليل لقواعد الاسلام رافع ، ولنمرود الضلال خافض وخاضع ، واليك
منا جل الثناء ترى ، عدد ما حبرت وحررت وهلم جرا .

« الرسالة الثالثة »

وكتب بها الى تحسين علي متصرف الديوانية قوله :
أوقفتني موقف الحيران أأهنيك باللواء الجديد فأقول :
كلما قد حلت عرش لواء زدت ذاك اللواء طيباً بطيبة
خلق باهر ووجه أغر وشذاً ينجل الصبا بهوبه
أم أبثك دعواتي بالعود لمصر الفيحاء يا عزيز مصر فأقول :
فقدت بنو الفيحاء رأفتك التي فيها بقيت مخلص الذكر
عجت بأصوات الدعاء أصواتها لعزيرها بالعود للعصر
هذا واقدم لرفيع مقامكم الخالد ، دوام الاخلاص مشفوعاً بمحض
الاستعلام عن سلامة ذياك الوجود الشريف والسلام عليكم .

« الرسالة الرابعة »

وكتب الى بعض الاصدقاء واحسب انه الشيخ حبيب العاملي المهاجر
في النجف هذه الرسالة بقوله :

ما أدعته النصراني في صحائفها	من الأدلة للتثليث برهانا
رشقتها بسهام العلم فانصدعت	وبان للخلق دين الحق وجدانا
شيدت ركن الهدى فاعتر بجانبه	لما هدمت من التثليث أركاننا
اذا رويت رويت النص عن ثقة	وان أتت بحديث كان بهتاننا
فليس لاهوتها الناسوت ان وقفت	على الحقيقة حل المرتقى شانا

ولا تعدد توحيد فقد خبطت جهلا وكان مثال الجهل كفرانا
 سررت شرع الهدى في رفع شبهتها يا صالحا بكتاب راق تبياننا
 فمن يضاهيك في علم وفي حكم وهل يضاهي حصى يبرين كيوانا
 هبط الينا كتاب كريم ، ناسخ لصحائف الاقانيم ، فرتلنا محكمات آياته
 ترتيلا ، وتدبرنا مجلات بيناته تفصيلا ، فقلنا سبحان باريه سبحانه ، فلا
 يشابه الانجيل فرقائه ، يقذف بالحق على الباطل ، ويصدق نهج بلاغته
 بالدلائل ، شئت التثليث بوحدة الجبروت ، وابطلت حلول اللاهوت
 بالناسوت ، فقسما بما أودعت فيه من السرار ، انه لقد حير اولي البصائر ،
 وفي مثله فليتنافس المتنافسون ، وهل يستوي الذين يعلمون والذين لا
 يعلمون دمت عالما كاتباً .

« الرسالة الخامسة »

بعث بها الى ابن عمه الشاعر السيد مهدي القزويني الصغير وقد اهداه خاتما بقوله
 أهديت يا مهدي لنا خاتما فلم تزل لي محسنا مهدي
 فأنت في افق العلى فرقد فضلك قد عم أباً المهدي
 فكيف وقد طوقت جيد الدهر بمسالك فرائد الجواهر ، وقام الاجماع
 بأنك المنتخب للنواهي والأوامر ، لعمرك لقد اعجبني بل سحرني ما صاغه
 فكرك من السحر بدايع ، فكان ذلك مرتلا ترتيلا ، وبهرني من محكم
 شعرك ما قرط المسامع كالدر فصل تفصيلا ، فلافض فوك ولله درك ، وان
 من الشعر لحكمة ، وإذ ذاك شعرك : فلا الورقاء تحسن عندها التفريدا . فما
 تلك العبارات إلا آيات ، تقصر عنها البلغاء عجائبها بينات تعجز منها الفصحاء
 هذا الفرقان وقد بلغت حد الاعجاز مثانيه
 فما « الحريري » يجرأ ان يدانيك ، واني « للصاحب » أن يجاريك ،
 فللكل لعمر الله اعجزت ، ولو شئت بما اوتيت تنبأت ، فيازلت لذكاء العلياء
 شعاعا ، ويا برحت لضياء المكارم سناء آ .

« الرسالة السادسة »

وقد بعث بها اليه أيضا جوابا على رسالة وردت منه قوله :

لك آية في الشعر لو تتلى على شعراء يعرب قدمتك أمامها
لله درك من مجيد محسن ان عدت البلغاء كنت امامها

هبط علينا الذكر المبين ، مع الروح الاأمين ، فرتلناه ترتيلا ، وتدبرنا
محكمات آياته أحسن تدبير فلم نجد لمجاراته سبيلا ، إنه لقرآن كريم في
كتاب مكنون ، وفي مثله فليتنافس المتنافسون ، فسبحان باربه سبحانه ،
من صادع بدلائل الإعجاز أم بأسرار البلاغة المسامع ، ما أطف نكاته
وجناس قوافيه ، وأوجز كلماته وسبع مثنائه ، وقسما بشهامة أبنك وإبيه
إنه كفرائد الرضا بغير كاف التشبيه ، حيث لا ينطق كما نطق عن الهوى
ان هو إلا وحي يوحى . واني وان كنت اتلذذ معك ببسط الخطاب ،
ولكن كثرة المشغولية في المجال منعني عن الاطناب ، وسأكتب في
المستقبل في ضمن السؤال عنك الجواب ، هذا واقل نواظرك يا عديم
النظير ، ودمت محفوظا .

نماذج من توارينه :

وارسل الى السيد محمد ضياء بن السيد حسن القزويني المقاطيع الآتية
وقد ضمن كلا منها تاريخ ولادة ولده عماد وذلك عام ١٣٥٤ هـ واليك نصها

حسن بمولده أسر محمداً والطيبين الفر آل السؤدد
فترى الرضا فيه يهني صالحا ومن الهنا عقدا لمقدمه الندي
في ضبط مولده المؤرخ (جيد حسن شمائله كخلق محمد)

وقال ايضا فيه :

وافي لآل محمد حسن هدى فجلا الدياتجي بالسنا المتوقد
طابت خلائقة لطيب اصوله وزكت ارومته لطيب المولد
هنا المهيمن أرخوه (رسوله حسن به قرّت عيون محمد)

وقال ايضا فيه :

قوت به عينا بنو ياسين
فسمت به نخرأ بنو قزوين
وأبوه أحمد علة التكوين
اشمخ مجد في عماد الدين

بشرى مجد في قدوم مذهب
أحيا ماثر جده حسن الثنا
لطف لدين مجد تكوينه
حسن السريرة أرخوه (طيب

وقال ايضا فيه :

به أذهب الرحمن من آله الحزن
به رق تأريخي (كتأريخه حسن)

أسر بني العلياء ميلاد سيد
مجد بشرأ في قدوم منزه

وقال ايضا فيه :

قد استنار بهجة وجه الزمن
الحسن الرائق في فضل ومن
قد كشف الله به عنا المحن
(بشراك بشراك لقد جاء الحسن)

بالحسن الزاكي النبي المجتبى
خير سليل لأبي مجد
دم في مسرات الهنا مجد
زد كاف بشراك على تأريخه

وقال ايضا فيه :

فوافي الهنا للخلق إذ جاء مقبلا
ومن قبله قد كان جدبا وممحلا
وكررت للخمسين سبعا تكلا

أتى حسن لطفا لا آل مجد
وأخصب ربع المكرمات به علا
فتأريخه ألف اذا زدت أربعا

وقال ايضا فيه :

زاكي العناصر نشره قد طابا
بقدومه قد أنعش الاحبابا
حسن الشامل للمذهب آبا

حسن سليل مجد وحببيه
فمذهب وافي لخير مذهب
وبمهجيات حروف تأريخي (اشر

وقال ايضا فيه :

بديع الحيا في الجمال وفائقه
فانسك فيه كالمشوق وشائقه

لقد سر آل المصطفى خير سيد
به إبشر أباه آنسا بقدومه

وعدد جميع المهملات مؤرخا وقال ايضا فيه :

ان السرور بقدم سيد
تنوع التاريخ من تأريخه
ان ضوعف المهمل من تأريخه
ومثله المعجم ان ضعفته
وعدك النوعين من حروفه
فان تأريخي (وجيه حاله
نماذج من شعره :

قوله مراسلا بعض الاساتذة واسمه « معروف » :

ان الخطابة زينة الادباء
فالمجد في تعليمها وشؤونها
انظر الى خطب النبي بها اقتدى
نال العموم بها سجايا جمه
بل كلما ازداد الخطيب طلاقة
فقم دروساً في الفنون جميعها
ان الكمال طبيعة في حيك
ان الكراسي سوف تفخر فيكم
والشعب يطرب به مقال خطيبكم
لا عذر عن تحصيلها ورقمكم
فاليوم يوسف شادها لجمالكم
فلقد سعى فيها وهياً أمرها
فله الجليل على بنيه بصنعه
الجوهر الفرد الذي لا يهتدي

وبها يحوز المرء للعليا
لمحتم بشريعة البلغاء
من جاء يتلوه من الخطباء
جلت عن الاطراء والاحصاء
كلماته أثرن في الاحشاء
وبفنها تاهت بنو الفيحاء
وسواكم قد ناله بفناء
بعذوبة الانشاد والانشاء
ان فاه فيه بنعمة الفصحاء
في فنها السامي بني الكرماء
رب الفضائل حلية الفضلاء
سعي الأب الجاني على الأبناء
وله الدعا منا وخير ثناء
لصفاته رأي من الآراء

ماذا أقول بمدحه وعلومه لم يحوها أحد من الحكماء
 زاد المدارس علمه في أهلها كالروض يظهر حسنه بالماء
 وله ملفزاً عن اسم جاموسة تدعى بالغراء آنأً وبالشمطاء حيناً آخر وقد بعث
 به الى ابن عمه السيد محمد حسن ، وهي ذات شأن لكثرة لبنها وعدوبته :
 ألا يا سعد خبرني عن اسم يزيد الدر أيام الشتاء
 فذلك ان تكرر لفظ اسم يكون له لعمر ك كاللحاء
 اذا ما زال آخره هواه جميع الناس من غير افتراء
 وهذا واحد الكافات فيه علاقات الرجال مع النساء
 وان تحذف لاوله فستم يكون لكل معدوم الحياء
 وهذا ان تضاعفه تجده لعمر ك مهمباً وحش القضاء
 وله مراسلا ابن عمه السيد هادي بقوله :

ان سامنا من الوبا واكتستنا نكبات الزمان داء فداء
 فلنا أنفس لذاتك ودت يا أبا باقر تكون فداء
 وأهدى بعض الادباء الى صديق له اسمه « حسين » عباءة وعند
 وصولها أخذها صديقه الشاعر ابراهيم الشيخ حسون فكتب له :
 أهل العبا كان حسين منهم ما كان ابراهيم من أهل العبا
 وله مراسلا الخطيب الشاعر السيد محمد رضا بقوله :

أمشيداً بالذكر أعلا منبر ما شاد شائحه سواك خطيب
 أعربت عن سنن النبي محمد فصغت اليك من الأنام قلوب
 وفقت للشهر الشريف خيره ما زلت تدعو للهدى وتجيّب
 وله مراسلا ابن عمه السيد محمد حسن يشكو فيها ولده السيد علي بقوله :
 أرى الخرفان تبعثها لغيري وتبعث لي صوبعاً من حليب
 سأشكو صنعكم لعلّي حتى يجيء لكم بكبش أو جنيب
 ونظم على لسان ولده عند ما تمنى ان يكون شاعراً قوله :

داء الجهالة داء لا علاج له
انظر الى الدول العظمى التي سلفت
ترى الرشيد زهت بالعلم دولته
وكان عصر آبه المأمون زينة
واليوم قد نشرته في مدارسها
وجزأته صفوفاً في دراستها
فسرنا صنعها الزاكي وهمتها
أخلاقنا عذبت من حسن سيرتها
وعلمتنا لغات قبل ما نطقت
وللسباق ونيل الفخر قد وضعت

درس الرياضة كالتدريس في الكتب
على الشأم بكسب المجد والنسب
كثل بغداد في أسلوبها العربي
علم نزيل به للشك والريب
إذا تحلى الورى باللؤلؤ الرطب
وله في وصف السيارة :

أمت لمرقد حيدر سيارتي
احشاؤها احترقت بجمرة شوقها
وعلى حشاشتها تحدر دمعها
واستنشقت أرج الامامة فانجلي
واستوقفت حركاتها في بقعة
وكتب الى ابن عمه السيد مهدي قوله :

ان حديث الفضل والمكرامات
يعرب عن علمك يا عيالماً
مسلسلا عنكم رونه الرواة
حللك بالفكرة للمشكلات

وكيف يحصي قلبي نعت من
صلاتك الغر وتعجيلها
فدرها أعذب في رشفه
أذاب قلبي الثلج من لطفه
وله مراسلا الشيخ كاظم آل كاشف الغطاء يشكره على اهدائه ديكا له قوله

حبيبي في تعطفه حياتي
إذا ما عاقتني عنه زماني
روى عن جعفر خبر المعالي
وأسند عن أبيه العدل علماً
عوائده المزيدي بكل عام
وأربعة ويتبعها بخمس
عقول العشر حيرها نداه
وفي شهر الصيام يحب اني
فأهدى (ديكه) وبلية ديك
فاوقات الصلوة الخمس خمس
تشير لنا به بعض وبعض
وكتب لعمه أبي المعز بقوله :

لاني قاسم بديع أياك
خصمه الله دوننا بصلاة

وأرسل الى الشيخ كاظم يستهديه ديكا ثانياً بقوله :

أيا قمر الهداية في الدياتي
لقد قرت بك العلياء طرفاً
فصوت (الديك) ضاع علي لما
فلو صيرته شفعاً بثان
ويا تاج المفاخر خير تاج
كما ابتهجت بكم ابهى ابتهاج
علت في الدار اصوات الدجاج
لعجا في الصراخ بلا انزعاج

وله مقرضاً كتاب الدكتور أحمد نسيم سوسة (في طريقى الى الاسلام) بقوله
 فى طريق الاسلام قد جاء (احمد) فلا ناره الجميله أحمد
 وبآياته البديعة نظماً لحديث اليهود بالنظم بدد
 شيد الحق حين رد سواه بديع من البيان وأيد
 حير الفكر فى كتاب كريم مارأينا نظيره من موحد
 ألمعي فلا يضاهيه ند فى جميع الفنون ما شئت عدد
 فنسيم الفيحاء فيه مزايا عذبت رقة كركرة صرخد
 حسنى الفعال بل أحمدى شرعة حين للمهمين وحد
 وبكسب العلوم كان فريداً وبارائه المصيبة ينقد
 ان أبهى صفاته الغرأضحت كالدراري انوارها تنوقد
 أدرك الغايتين دينا ودنيا سوف يحظى بالنشأتين ويسعد
 أتخفتني بناته بكتاب هو فى منهج الهداية مفرد

وله مشطراً والاصل للشيخ هادي آل كاشف الغطاء قاله فى حفيده له
 يوصيه بمراجعة المترجم له :

أبا صادق أبصرت فيك شمائلك اليك انتهت بالجد من اكرم الجد
 مزايك يا حلو المزايا فرائد توسمت فيها الخير مذكنت فى المهد
 اذارمت تحصيل الكمالات فامتثل لما شرع الهادي وماسن للرشد
 شريعته الغراء بالوحي أصبحت أوامر مولاك الامام أبى المهدي
 وله خمساً لها أيضاً :

لك المكرمات الغر كانت فضائل وروض المعالي فيك يزهو شمائل
 بجدك ربع المجد أصبح أهلاً أبا صادق أبصرت فيك شمائل
 توسمت فيها الخير مذكنت فى المهد

بثاقب فكر حزت ما حازه الأول فلا زلت للتسديد أهلاً ولم تزل
 وبالشرف الوضاح بالجد متصل اذا رمت تحصيل الكمالات فامتثل

أوامر مولانا الامام أبي المهدي

وله مراسلا :

يرى سنن الاسلام أنكر بدعة لردية عن نهجه ببحودها
مضوا الامضوا عني الا لي بفنائهم تنعم بالمعروف سار وفودها
وأبقوا بقايا حكمت في نفوسهم حلائلها لا تمتعت بوجودها
فهل يبتغي خيراً من اشتد عظمه بدر الرشا من طارف وتليدها
وهل ترجي رشد آمن ضل مواها

عقيب مشيب بالهذاري وخودها خؤولته لؤم وهاتيك نسلها
تراها الوري من سيد ومسيدها أبا الله في مال الارامل يغتدي
دليلا على أحرارها وعبيدها فكم ظالم من قبله طاح عرشه
وأركانها من بعد سمك مشيدها فلايك مغترأ بنخيل وعصبة
فهيئات ان يغنيه بعض عبيدها ترحل عن الدار التي ظل ذكرهم
بها جيفة نستافها من بعيدها وكتب الى والده يقول :

يا بشر نفس لو تكون لك الفدا ومجاري النفس العزيز الساري
واود سقمك ناهباً لحشاشتي يبري قواي وقد براك الباري
وله عند زيارته لمرقد الامام علي « ع » يوم مبعث الرسول الاعظم (ص)
وقد شطرهما الشيخ علي البازي :

بمبعث خير الرسل زرنا وصيه أبا السادة الاطهار والقادة الغر
بمرقده لذنا من الضر والاذى وفيه استجرونا ببتغي العفو في الحشر
فان على المرتضى نفس أحمد وفيه أتى عنه أخي اشدد به ازري
به يوم « خم » أكمل الله ديننا كما صرح التنزيل في محكم الذكر
وأرسل الى السيد مرز القزويني قوله :

دارك في الفيحاً سمت على علا قصورها

وكعبة تحجبها الوفاة في مسيرها
شيدت بأبهي منظر فاقته على نظيرها
دمت على تأريخها « بالبشر من تعميمها »
وبعث الى الشيخ كاظم كاشف الغطاء يشكره على هديته له قوله :
هدايا ابي موسى اينما أنت تترى وهيمات أني استطيع لها شكرا
لقد شفع التفاح بالعنب الذي رشفناه من لطف كما رشف الخمر
كان الثريا وهي في الافق زينة عناقيد منه أزهرت في الفضاز
لساني نظماً حار في نشر نعته وان صاغ من أبهى الدراري به الشعرا
وله مراسلا بعض أقرانه :

ان طرف المحب عاد قريراً أهنيك أم أهني السرورا
ان سعي الظلوم عاد هناءاً خاب في سعيه الملقق زورا
وله مراسلا الشيخ كاظم آل كاشف الغطاء بقوله :

يد لبنات السير ان بي أوقفت على كعبة المعروف دار ابن جعفر
لتنظر عيني من حياه طلعة بها ينجلي همي وفرط تحسر
ومن مدايحه البديعة قوله :

من الفتية الشم الانوف تسنموا صعائب دامت في مناسمها النشرا
سواد ماقيها سويداء قلبها أخوال طيبات البيض من مضر الحرا
جواهر بحر للعلوم مدارك مسانك تولي شرايعه درا
اذا ما دجت من غاسق الجهل ليلة تقشع في الظلماء حالكها بدرا
وان طرقت خرساء تستوله الحجا جرى مقولا طلقاً وكان الوري ثغرا
وله مراسلا الشيخ حبيب العاملي المهاجر إثر اهدائه مؤلف له في الرد
على النصاري قوله :

قمت بالحق وشيدت الهدى ببيان أبهر الفكر فخارا
والنصاري ان ظلالاتك بلسان الحق اخرست النصاري

وله مراسلا بعض أصدقائه بقوله :

ليس داري للزائرين بخان كي تروم الكرى على من يزورا
وطعامي وان يكن قل نوعاً فهو من منحة الاله كثير
وله محبباً ابن عمه السيد مهدي القزويني على إثر مناصرته لابن عمه السيد
محمد حسن بامتناعه من اهداء لبن الغراء بقوله :

يا بن من ليلا الى الأقصى سرى ورقى العرش وحاز المفخرا
طلبي كان اقتداءً فيكم إذ رأيته تواسي الفقرا
فاتجار الدر أضحي جامعاً لعيوب جمّة لن تنشرا
طلب فيه وفيه وعظنا ان كل الصيد في جوف الفرا
ما سمعنا الكسب حرزاً وشفى ان هذا الحديث مفترى
وله مراسلا الشيخ كاظم آل كاشف الغطاء بقوله :

سألت الركب عنك فخبروني عشية قد رحلت عن (البصيره)
بانك قاطن ما بين جمع غلاظ الطبع قد فقدوا البصيره
فلا السلوان يألفه فؤادي لبعثكم ولا عيني قريره
أبا حسن ملكت القلب حباً فكنت ومجده السامي أميره
وله مشطراً أبياتاً وردت اليه من بعض الادباء قوله :

عيل من أسر حبك اليوم صبري من معيني على شدائد أسري
جلدي خاني وجسمي تغاني يا سليمي وضاق بالهجر صدري
داهمتني دون الأنام الرزايا فأطمت دمي بأسياف غدر
والليالي قد شئت شمل انسي ورماني في بيئة البؤس دهري
ذقت مر الجنى من الحب حتى عاد يحلو من حبا كل مر
سعرت في الغرام قلبي ومنه ذاب جسمي بالوجدوابيض شعري
أنا في الحب كنت صباً أميناً لا اذيع الهوى بشعري ونثري
ان تناست في الحب عهدي فاني قد حفظت الهوى بمكنوز سري

غير ان الدموع وهي غزار
 أظهرت الوشاة سري لما
 شب في مهجتي الغرام صغيراً
 خادعاً كل حازم الرأي عنه
 وازدهى غصنه بدوحة قلبي
 ماسى الرافدان منه قواماً
 ماذوت زهرة المحبة لولا
 وبقائي من محنتي لعجيب
 نار وجدي ولوعتي وغرامي
 وهيامي وزفرتي وحنيني
 أججت شعلة ذكاها بقلبي
 أودعت من نأت بقلب المعنى
 ان وجدي والله أزهرق روحي
 جذب النفس جاذب من هواها
 فحنانيك رحمة ياسليمي
 لا أطيق السلو بعد التناي
 وكتب الى بعض اقاربه يطلب منه
 يا من بفيض علومه وأكفمه
 ما في فؤادي غير حبك قاطن
 وكتب الى ابن عمه السيد محمد حسن القزويني :

شربه ينعش قلب المحتسي
 فهو أشهى من سلاف الأكؤس
 عن سخاء فهو أسخى الأنفس
 كل جاموس حلوب مؤنس
 لبن (الغراء) عذب طعمه
 فاملاً القعب لنا من درها
 من بأيام الشتا يبذل لي
 فابنة الشمطاء فاقت لبناً

وله في ابني الفضل العباس بن علي - ع - قوله :

بابي الفضل قد انحت ركابي
كيف لا يدرك المتيم عفواً
عصمة الملتجي بغير اعتراض
وابو الفضل للحوائج قاضي
وقال مؤرخاً عام اكمال الجسر الحديدي في الحلة في عهد الملك غازي الأول:
جسر الفرات اليوم جدد صنعه
ملك العراق ومن بشوكة جنده
من قد بنى فوق السهي فسطاطا
صان الثغور عن العدو رباطا
نسج الحديد بهمة مضرية
للسائرين عن الفرات بساطا
راسي الدعائم أرخوه « وسمكه
مد الحديد على الفرات صراطا »
وله مراسلا ابن عمه السيد هادي القزويني :

كلما قد حلت بقعة أرض
فتمنى نهر المجرة يغدو
فيك تزداد رونقا وارتفاعا
لك أرضاً حتى يفوق البقا
لأنعد الافطار والنحر عيداً
إنما العيد أن نراك مطاعا
فاستحالت سود الليالي ابيضاضا

بك والدهر ذل لي وأطاعا

وقد شطرها السيد مهدي نجل الهادي بقوله :

كلما قد حلت بقعة أرض
وغدت ساميات يبيض المساعي
أعشبت بالندى بطاحاً تلاعا
فيك تزداد رونقاً وارتفاعا
فتمنى نهر المجرة يغدو
لأنعد الافطار والنحر عيداً
كيف والدهر فيك يزهو التما
إنما العيد أن نراك مطاعا
ياسمير النهى ورب المعالي

وله مجيباً الشاعر الشيخ محمد زاهد على أبياته التي يطلب فيها (فروة) بقوله

قسما بربات البراقع
ماشف جسمي في الشتا
وسنا من الخدين لامع
إلا لصفراء تقاطع
قسما بنور جبينك الزا
هي صلاحا وهو ساطع

هيهات تحظى بالفراء فدع حبالات المطامع
 بانث وتأمل عودها بعد الفراق وانت خالغ
 وله من قصيدة يهني بها ابناء عمه بعرض السيد علاء الدين القزويني قوله :
 البدر أم وجهك حين أشرقا والبرق أم تفرك مذ تألقا
 في روضة دبحها قطر الحيا فطبق الأرجاء طيبا عبقا
 والورق قد همل في أغصانها فرقص الأغصان حتى الورقا
 ترى الربى كلها طل الندى والنهر من فرط السرور صفقا
 والورد قد تفتحت أكامه والغصن بالغصن التقي واعتنقا
 والأرض قد البسها كف الحيا ثوب بها حلته إستبرقا
 وابتسم الزهر بأنواع الكبا مذ قمقه الرعد وأبكى الورقا
 يالك من روض أنيق زاهر أريج طبق فيه المشرقا
 والراح تجلى في يدي مهفوف وكأسه كخذه قد أشرقا
 يديرها وردية من خده وكرمها من عهد عاد عتقا
 راح اذا ما سكبت من دنها والنشر من حانوتها تفتقا
 تميت عقل كل من يشربها ويحي روح من بها تنشقا
 يا ما احيلاه اذا مال بها كرفة الساقى تريك رونقا
 لله ظبي لسهام لحظه غدت قلوب عاشقيه مرشقا
 فقوسه حاجبه وسهمه لحاظه يرمي بها من عشقا
 وفرعه مذذب فوق ردفه كالائيم قد أثر فيه طرقا
 ومذ تبدى قرطه كأنه قلب مشوق في هواه خفقا
 بليت في ظبي غري ناعس عليه طرفي لا يزال قلقا
 اليك يا عواذل عن دنف كابد من فرط جواه الحرقا
 هل كيف يلهو الصب عن صبوته
 أنى وقد أضحي بها موثقا

حملتني ما لا أطيق حمله من الضنا والوجد ياربم النقا
 جمعت في خديك ماء ولظى ياجامع الضدين كيف انفقا
 مهما ذكت بخده نار الغضا تموج الماء به واندفقا
 ابيت ارعى البدر والليل دجى والنجم في بحر الظلام غرقا
 وكتب الى صديقه ابراهيم الشيخ ويعرض بقوله الى القروه
 التي استعارها منه :

ان الفراء التي قد كنت تعيها عندي فقد لقفتها كف سراق
 ان تبغني بدلا عنها اضطبر لثرى نظيرها لك مبتاعاً بأسواق
 أو شئت قيمتها مني فقل عجلا ولا تحاول عند السوم إملاقي
 أو تكثني بيمينى ان تكذبني فانه أعلم بالقاني وبالباقي
 وله مراسلا عنه أبا المعز بقوله :

أبا البرية والبرية كلها عتقاء فيض يدك يارزاقها
 شرفاً ازد طرسي باسنى خاتم للناس عاد مداده درياها
 وما أرسله الى بعض محبيه قوله :

يا لؤلؤاً يسبي العقول أنيقا ورشاً بتقطيع القلوب رقيقا
 ما ان رأيت ولا سمعت بمثله درأ يعود من الحياء عقيقا
 واذا نظرت الى محاسن وجهه ألفت وجهك من سناه طريقا
 يامن تقطع خصره من رقة ما بال قلبك لا يكون رقيقا

وكتب الى السيد علاء الدين القزويني اثناء تزويجه للمرة الثانية بكر بلا قوله
 تمسك بقبر السبط سبط مجد ولذا واعتكف فيه تنل غاية النسك
 وفز بالنعيم الغض من أرض كربلا فبقعتها الفردوس عادت بلاشك
 ولا تنس أيام الربيع نسيمها إذا مر يحلو منه مقتطف النسك
 وسامر بها الأحباب في كل برهة فخير أجباني بعرضتها التركي
 وله مراسلا بعض القضاة بقوله :

خدمت بني الصليب وانت قاض
ففيك الزور والتضليل باد
تجور وترتشي فينا جهاراً
ومن سفلى تساجل ذا عفاف
أبا المعروف عم الناس جوداً
فقصر لا تجاري اليوم ندباً
وله مراسلا بعض عمومته بقوله :

على الضيم هل يبقى حليف على مثلي
ويسلو تراث الطالبيين سيد
يرى السلم عاراً والسعادة في القتل
يسار له بالكف في العقد والحل
اخو سطوة لا يعرف الذل جاره

ولا يختشي في الروع مشحودة النصل
تعود منه المشتري صنيعة
يفرق في الهيجاء منتظم الشمل
يهب اذا نادى الصرخ بجيشه
سراعاً لكشف الكرب عنه بلامهل
به شمت للمجد أزكى قبيلة
تسامت ببيض الهند عن خطة الذل
بها ليل للاجين كانت قبابها
على تلعات اليد ممتدة الظل
مصا يسح رشديتهدي بوجودهم
اذا اعتكر الديجور خابطة السبل
ولا عجب من صنعها لو أكفها
نفك الاسارى وهي قاتلة المحل
فما ألفت إلا العفاف من التقي
ولا ادعت إلا نسيج اصطبأها
رأت ثلثة في الدين من فتك جائر
اذا سد وجه الافق مشجر النبل
ويعلو على أعواده بعد مجده
يحطم شرع المصطفى خيرة الرسل
يريق دماء المسلمين حسامه
ولا يختشي من مسلم ثورة الشبل
تفر الأعادي خيفة من لقاءه
وتطمع فيه المرتجى ساعه البذل

وأرسل الى ابن عمه السيد مهدي القزويني :

ان للمهدي آيات بها ظهر الحق وعنه الزيف ولي
فتمسك بهداه تهتدي بأية انزل الرحمن (قل لا)
وكتب الى الشاعر الشيخ محمد زاهد مداعباً له على إثر طلبته فروة بقوله :
حبس الشتاء (القرو) عن ايصالها وعقيب غيبته تعود مواصله
وباختها الحمراء فاسلو عن هوى الصفراء ان جدت بهجرك هازله
فأجابه الزاهد بقوله :

أباحسن بفروك يوم وافت لقد انشبن اظفار الشقاء
ولو جاذبتها عادت هباء ورحت وانت من غير افتراء
وكتب الى بعض أصدقائه في كربلا :

لذ بقبر الحسين شبل علي واعتكف فيه كل يوم وليله
كيف لا يدرك المؤمل عفواً وهو للمذنبين خير وسيله
وله مراسلا ابن عمه السيد محمد حسن على أثر اهدائه تصويره بقوله :

لوملأنا الطروس نجماً فنجماً لم يضاها من الثنا لك رسماً
أو نظمنا من الجمان عقوداً لم يحاك آلاءك الفر نظماً
رصعتها الاقلام أبهى سطور أشبهت من ترائب الخود وشما
وأرتنا سطورها كلمات لفظها العذب للدراري ينمي
لو يرى سكبها اللبيب « جرير » للهاء عن « الفرزدق » ذما
أو أماطت لثامها « لجيل » لثنت عن « بثينة » منه عزما
أو تبدى بين الدياجي سناها لجلا من ظلامها ما ادلها
أحكمت نسجها ثواقب فكر لا يجاري نسيجها العرب نظماً
قلدت بالمديح جيمد المعالي وكست بالهجاء شانيك شتما
وكتب الى بعض أخواله من آل كاشف الغطاء بقوله :

خص علي بن الرضا مجدداً بمنه المبره من كل سقم
ورحت اني خالياً من فضله وهو ابو المعروف لي خال وعم

وله مراسلا بعض أقاربه :

عكس بني المصطفى كطورهم يسطع نوراً لسائر الامة
لكنها صده بجهته من خلقه حاجب من الظامة
وله مراسلا صديقه الشيخ ابراهيم وقد استعار منه فروة اثناء سفره
وكانت ثمينه :

إليّة يا خليل الله صادقة لولا فراؤك زاد البرد في سقمي
لقد ارتني هذا السير مكرمة بيانها لم يحط فيه فصيح فم
تذود عني جيوش البردان هجمت صبحاً وتحرسني منها لدى الظلم
مليحة الشكل ان لاحت على كتفي خفيفة الجرم ان يسعى بها قدي
هجرت فيها وقود النار في سفري وفي الاقامة لم نسال عن الغم
وقد سررت رسول الله في صلة أزمان لم ترع فيه حرمة الحرم
اعرتنيها لا يام السرى كرمأ وقد تقضت أبا المعروف والنعم
فاعتاد جسمي عليها بعد صحبتها اخشى اذا فارقت سطورة الالم
لو كنت تسمح فيها في الشتاء حققت من ماضيات البرد سفك دي
وراح يلحج مني كل جارحة أدم الهي خليلي صاحب الشيم
وله طالباً من ابن عمه السيد حسين آل السيد حسن عصا :

مالي عصا كي أستعين بها على مرضي ودفع شدائد الايام
فاهن علي أبا عزيز بالعصا فمصاك عند النائبات تعامي
وكتب الي بعض اصدقائه وقد بلغه أنه يريد المسير الى كربلا بقوله :

توسل في الحسين وفي بنيه تنل عفوا الكريم من الكريم
فخاشا ان يخيب قاصديه وتحت رواقه لطف الرحيم
أخشى النار من والي حسينا وينجو كلب أصحاب الرقيم
متى ذقت الزلال اذ كر بحزن عطاشا الطف في حر السموم
وان نظرت مضاجعهم عيوني تسيل دما من الرزء العظيم

وسأله بعض الابهاء يوما هل زرت مشمد الشمس فأجابه : ^{الله}
 كلما زرت قبره والمقاما أنشقتني ثراه نشر الخزامي
 واذا ما ذكرت من حل فيه زدت وجداً بحبه وهياما
 فيه (عبد الحميد) قدشع نوراً فجلي غيب الدجى والظلاما
 أبصرته سنا الذكاء جفوني وفؤادي بآنة حين حاما
 وله ايضا :

زعمت آلك الكرام بآني لست من رحما القريب الداني
 وعدتني خؤولتي عن علاها وهم الغر آل عبد المدان
 نسيت فضل جعفر وبنيه أم تناست على مرور الزمان
 إن يكن وصمة بقربي اليهم فأبوكم بها حري مكان
 وله مراسلا جلالة الملك غازي الاول يشكره على صدور الارادة لبناء
 جسر الحلة الثابت بقوله :

نشكر غازينا المليك ذا المن على مساعيه وفعله الحسن
 به الامور انتظمت محكمة لانه الحمد نيران الفتن
 والناس في أيامه في بهجة لنشره العدل وتشيد الوطن
 فاق الملوك الصيد في تدبيره فهو بديع الصنع سرأ وعلن
 من فيصل حاز المعالي حبة فمن يجاري لمعاليه فمن
 نغر العراق فرحا مبتسم من سطوة الغازي سلالة الحسن
 وله قائلا على اثر سؤاله لأحد اولاده عن سيرة معلمه وثناء ولده

عليه فعبّر عن لسانه :

كمال الحسن في حسن البيان اذا مارام نشرأ للمعاني
 فان عذوبة الالفاظ سحر له انقادت عقول بني الزمان
 أرى الخطباء اعذبهم كلاما خطيب راح يفصح باللسان
 زها الكرسي انسا وابتهاجا بمنشور الخطابة في العيان

أطلاب المدارس مارسوها وجدوا بالتعلم كل آن
 فان المجد يعقبه نجاح وتفضيل ونيل للاماني
 فزينة يعرب وبنيه كانت خطابتهم بالفاظ حسان
 أعيدوا مجد آباء كرام لشأنكم التقدم لا التواني
 وفي استاذنا التدب « المنها » سمت شرفاً سمو الزبرقان
 لقد شاد الفنون الغرسعياً ونظمها كتنظيم الجمان
 فريد لا أطيق له امتداحاً وليس لفعله أحد يداني
 حواس الخمس حارت مواسنارت

جهاث الست في السبع المثاني
 بلاغتها بها الالعجاز أضحى فلم يوجد لها شبه وثاني
 وقل لمعارض القرآن جهلا وراءك بان عجزك في العيان
 وله مراسلا :

لله در مجد من سيد ملك القلوب بأسرها إحسانه
 ما أم ساحته الرفيعة قاصد في حاجة إلا ترفع شأنه
 وله أيضاً مراسلا ابن عمه السيد مجد حسن وقد أهداه تصويره :

ان حرم البين على نواظري رؤيا يحيا (حسن) مدى الزمن
 فقد أراني عكسه شمائل دلت على أن مجداً حسن
 وله مراسلا بعض أصدقائه من آل كاشف الغطاء لغرض له :

(رسائل الجاحظ) في طيها أنواع تدليس وبهتان
 سؤد للتاريخ في ذكره نعت
 وأنت موسى فائق من فوقها ما يظهر الحق ببرهان
 قد حير الجاحظ في سحره عصاك تهتز كنعمان
 فاهدم بأفكارك بنيان من زخرفه والد عثمان
 أيد للثالث إذ شاد ما أسس

وأرسل الى بعض أصدقائه بقوله :

فلن تحظى بطلاعتكم عيوني
ونانس بالزيارة كل حين

قصدم دار غيري اشتباهاً
نعد الاجتماع بكم سروراً

وأرسل الى بعض اخواله بقوله :

سمو الشهب في أعلا سماها
فدونكم التبرك في تراها
وعن دنس اللثام فقد وقاها
فراحوا عاكفين على سواها

سمت بالحجة المهدي داري
فها هي مهبط للوحي أضحت
وجنبها عن الأرجاس ربي
لئن ضلوا فليت عموا وصموا

وله مراسلا بعض أودائه بقوله :

بها تهدي ان ضل في النيل هاديها
بحاجاتها علماً بأنك قاضيها

درت فيك أبناء الرجا ما ثراً
فأمت الى مغناك يا كعبة الندى

وكتب الى ابن عمه السيد هادي القزويني بقوله :

المولى وباقي الجعفرية
المرتضى هادي التحية

عبد الحسين وخالنا
كل مع الود القديم

محفوظ بن وشاح

المتوفى ٦٩٠ هـ (١)

هو الشيخ شمس الدين محفوظ بن وشاح بن محمد الحلبي الأسدي ، من مشاهير علماء عصره .

ذكره جمع من الأعلام منهم صاحب الغدير فقال : قطب من أقطاب الفقهارة ، وطود راس للعلم والأدب ، كان متكثراً على أريكة الزعامة الدينية ومرجعاً في الفتوى ، ومنتجعاً لحل المشكلات ، وكهفاً تأوي إليه العفاة ، والحكم الفاصل للدعوى ، ومن مشايخ الاجازة الراوين عن الشيخ نجم الدين المحقق الحلبي المتوفى ٦٩٧ هـ ويروي عنه الحافظ المحقق كمال الدين علي بن الشيخ شرف الدين الحسين بن حماد الليثي الواسطي ، ويروي عنه شارح القصائد السبع العلويات لابن أبي الحديد بشرحه الموسوم بغرر الدلائل . قال في أول الشرح : كنت قرأت هذه القصائد على شيخني الامام العالم الفقيه المحقق شمس الدين أ محفوظ بن وشاح قدس الله روحه وذلك بداره في الحلة في صفر من سنة ثمانين وستائة ورواها لي عن ناظمها وراقم علمها . وقد علق الأميني على ذلك فقال : أحسب ان شارح القصائد هو صفى الدين محمد بن الحسن بن أبي الرضا العلوي البغدادي صاحب البائية

(١) في هذه السنة أمر السلطان غازان الذي قصد العراق بقتل جمال الدين الدستجرداني صاحب ديوانه وعينه . وفيها أمر بقتل نوروز في بغداد ، وفيها توفي يحيى بن أحمد بن سعيد الحلبي من مشاهير الفقهاء . مات في ذي الحجة له كتب منها كتاب جامع الشرايع وكتاب آداب السفر .

في رثاء المترجم له .

وذكره صاحب الحصون ج ٢ ص ٣٠٣ فقال : الشيخ شمس الدين محفوظ بن وشاح ، كان من أعيان علماء الحلة وإدبائها مشاركاً في الكلام بصيراً في النحو واللغة والشعر ، وكان يكاتب المحقق الحلبي ويراجعه ، وكان بينه وبين الحسن بن داود مودة أكيدة ولما مات رثاه بقصيدة .

لم يصرح أحد من أعلام السلف بعام وفاته غير أن المصدر الأخير هو الطليعة فقد ذكر السماوي فيها أنه توفي عام ٦٩٠ هـ وقد رثاه جمع من أعلام الشعراء العلماء بقصائد أعربت لنا عن مكانته وسمو مقامه وإليك من رثاء الفقيه الصالح صفي الدين محمد بن الحسن أبي الرضا العلوي البغدادي قوله :

مصاب اصاب القلب منه وجيب وصابت لجفن العين فيه غروب
يعز علينا فقد مولى لفقده غدت زهرة الأيام وهي شحوب
وطاب له في الناس ذكر ومحمد كما طاب منه مشهد ومغيب
ألا ليت شمس الدين بالشمس يقتدي

فيصبح فينا طالعا ويغيب
فن ذا يحل المشكلات ومن اذا رمى غرض المعنى الدقيق تصيب
ومن يكشف الغمأ عنا ومن له نوال اذا ضن الغمام يصوب
فلا قام جنح الليل بعدك خاشع ولا صام في حر الهجير منيب
ولا سال فوق الطرس من كف كاتب

يراع عن السمر الطوال ينوب
وبعدك لاسح الغمام ولا شدا الحمام ولا هبت صبا وجنوب
ورثاه مذهب الدين محمود الشيباني بمقطوعة تجدها مثبتة في ترجمته من هذا الجزء ، ورثاه تقي الدين الحسن بن داود بمقطوعة اثبتناها في الجزء الأول ص ٢٨٢ ضمن ترجمته .

خلف ولداً اسمه محمد ذكره ابن الفوطي في تأريخه في حوادث سنة ٦٨٥ هـ

فقد قال : وفيها استناب قاضي القضاة عز الدين الزنجاني في القضاء ببلاد
الحلة العدل الفقيه تاج الدين مجد بن محفوظ بن وشاح الحلبي . وعجدها
رثاه الشاعر صفي الدين في ديوانه ص ٢٣٦ بقصيدة مطلعها :

لو أفادتنا العزائم حالا لم نجد حسن العزاء محالا

وقد ذكره أيضا صاحب الأمل وقال : روى عنه السيد تاج الدين
ابن معيه المتوفى ٦٧٦ هـ :

وقد ذكره الحجة الأميني في الجزء الخامس ص ٣٧٧ وأثبت له شعراً
كثيراً واليك بعض ما اثبتته نقلاً عن الجزء الثاني من الطليعة قوله :

راق الصبوح ورقت الصهباء	وسرى النسيم وغنت الورقاء
وكسا الربيع الأرض كل مدبج	ليست تجيد مثاله صنعاء
فالأرض بعد العري إماروضة	غناء او ديباجة خضراء
والطير مختلف اللحان فناج	ومطرب مالت به الأهواء
والماء بين مدرج ومجدول	ومسلسل جادت به الأنواء

وسرى النسيم على الرياض فضمخت

أثوابه عطرية نكباء

كديح آل مجد سفن النجا	فبنظمه تتعطر الشعراء
الطيبون الطاهرون الراكعون	الساجدون السادة النجباء
منهم علي الأبطحي الهاشمي	اللوزعي اذا بدت ضوضاء
ذاك الأمير لدى الغدير أخو	البشير المستنير ومن له الأنباء
طهرت له الأصبلا من آبائه	وكذاك قد طهرت له الأبناء
أفهل يحيط الواصفون بمدحه	والذكر فيه مدائح وثناء
ذوزوجة قد أزهرت أنوارها	فلاجل ذلك اسمها الزهراء
وأئمة من ولدها سادت بها	المتأخرون وشرّف القدماء
مبداهم الحسن الزكي ومن الى	أنسابه تتفاخر الكرماء

والطاهر المولى الحسين ومن له
والندب زين العابدين الماجد
والباقر العلم الشريف محمد
والصادق المولى المعظم جعفر
وامامنا موسى بن جعفر سيد
ثم الرضا علم الهدى كنز التي
ثم الجواد مع ابنه الهادي الذي
والطاهر بن الطاهرين ومن له
من يصلح الأرضين بعد فسادها
أنا يابن عم محمد أهواكم
واكفر الغالين فيك وألعن
وله مساجلا العلامة المحقق الحلي بقوله :

أغيب عنك وأشواقى تجاذبني
الى لقاء حبيب شبه بدر دجى

ومنها :

قلبي وشخصك مقرونان في قرن
حللت مني محلل الروح في جسدى
لولا الخافة من كره ومن ملل
يا جعفر بن سعيد يا إمام هدى
إني محبك مغرى غير مكترث
فانت سيد أهل الفضل كلهم
ومنها :

في قلبك العلم مخزون بأجمعه
وفوك فيه لسان حشوه حكم

رفعت الى درجاتها الشهداء
سندب الائميين الساجد البكاء
مولى جميع فعاله آلاء
حبر مواليه هم السعداء
بضريحه تتشرف الزوراء
باب الرجا محيى الدجى الجلاء
يفشاه من نور الجلال ضياء
في الخافقين من البهاء لواء
حتى يصاحب ذيبهن الشاء
وتطيب مني فيكم الاهواء
القالين إنهم لدي سواء

الى لقاءك جذب المغرم العاني
وقدرماه باعراض وهجران

عند انتباهي وعند النوم يفشاني .
فانت ذكرى في سرى واعلاني
لطال نحوك تردادى واتيانى
يا أوحى الدهر يامن ماله ثاني
بمن يلوم وفي حبيك يلحاني
لم يختلف أبداً في فضلك اثنان

تهدي به من ضلال كل حيران
تروي به بزال كل ظمآن

ونحرك الراشح الراسي وزنت به
 وحسن أخلاقك اللاّتي فضلت بها

كل البرية من قاص ومن دان

تغني عن المآثرات الباقيات ومن يحصي جواهر أجيال وكثيران

يا من علا درج العليا مرتقيا أنت الكبير العظيم القدر والشان

وقد أحابه المحقق بمقطوعة ذكرتها في الجزء الأول ص ٢٠١ كما

ذكرت بعضا من هذه الأبيات ، وله ايضا يرثي المحقق جعفر بن الحسن
 الحلبي المتوفى عام ٦٧٦ هـ بأبيات قوله :

أقلقني الدهر وفرط الأسى وزاد في قلبي لهيب الضرام

لفقد بحر العلم والمرضى في القول والفعل وفصل الخصام

أعني أبا القاسم شمس العلى الماجد المقدام ليث الزحام

أزمة الدين بتدبيره منظومة احسن بذلك النظام

قد أوضح الدين بتصنيفه من بعدما كان شديد الظلام

بمدك أضحي الناس في حيرة عالمهم مشتبه بالعوام

لولا الذي بين في كتبه لا شرف الدين على الاصطدام

قد قلت للقبر الذي ضمه كيف حويت البحر والبحر طام

عليك مني ما حدا سائق أو غرد القمري ألفا سلام

(١)

محمد بن خليفة السنبي

المتوفى ٥٣٥ هـ (٢)

هو ابو عبد الله محمد بن خليفة بن حسين السنبي الهيتي الحلي الملقب بالقائد ، شاعر مشهور وأديب معروف .

ذكره الدكتور مصطفى جواد في كتابه « شعراء العراق » في القرن

(١) السنبي بكسر السين واسكان النون وكسر السين الثانية منسوب

سنيس بطن من قبيلة طي .

(٢) في هذه السنة توفي جماعة « ١ » ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن غالب

المرسي الأنصاري كان أحد فضلاء عصره في النحو ، روى عن ابي عبد الله

ابن واجب ، وروى عنه ابن الاًحوص . ويذكر عنه أنه لم يدخل الحمام

أربعين سنة « ٢ » أحمد بن جعفر بن أحمد بن يحيى بن فتوح بن أيوب بن

خصيب القيسي السرقسطي القيجاطي ، كنيته ابو العباس . كان مقرئاً

محققاً بالعربية ماهراً باللغة له حظ وافر من رواية الحديث وقرض الشعر ،

وقد أخذ القراءة عن أبي القاسم بن النحاس ، وحدث عن أبي محمد بن

عتاب ، وروى عنه جماعة منهم ابو الحسين بن ربيع وابو عبد الله بن

العويض وابو العباس بن مضاء وابو الحسن الاستجي « ٣ » ابو القاسم

اسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطلحي التيمي الاصفهاني الملقب

قوام السنة ، أحد أعلام الحفاظ ، مولده عام ٤٥٧ هـ عالماً بالتفسير والحديث

واللغة وهو من شيوخ السمعاني في الحديث له كتب منها سير السلف

- خ - في تراجم الصحابة والتابعين ، وكتاب الترغيب والترهيب « ط » -

السادس فقال : ولد بهيت ونشأ فيها نشأة غامضة مثل كثير من الادباء ، ودرس الأدب وأقبل على الشعر فبرع في نظمه وتأليفه ولما استقرت الامارة الاسدية المزيدية بالحلة في آخر القرن الخامس ، اجتذبت الى نفسها جماعة من الكتاب والادباء وراجت فيها سوق الأدب العربي لان العروبة لانستغني أبداً عن الأدب العربي ولاسيا الشعر ، فانه جزء من أجزاء كيائها وليس في الكل غنى عن جزئه ، ثم ان الشعر كان يقوم مقام الدعاية لها ويحل محل البرهان على عروبتها ، وتزدان به محافلها وتستعلن به مباحثها وتطرد منهاجها ولو اعتمدت تلك الامارة على العرب في عيشها وبقائها لكان لها شأن عظيم إلا أنها اعتمدت على سلطة السلجوقيين ودانت لسلطانهم وانقادت لأمره وامثلت ما يوعز اليها ، فبقيت طول بقاء المصلحة الاستعمارية في العراق

وكتاب شرح الصحيحين «٤» جعفر بن محمد بن مكي بن عبد الله القرطبي اللغوي النحوي مولده ٤٥٢ هـ ذكره ابن بشكوال في الصلة والصفدى في الوافي فقالا : كانت له اليد الباسطة في علم اللسان لازم أبا مروان عبد الملك ابن سراج الحافظ واختص به وانتفع من صحبتته ، وأخذ عن ابي القاسم خلف ابن رزق الامام ، وروى عن أبيه محمد بن مكي ، واجازه ابو علي الفسائي ، وكان له معرفة واحاطة بعدة لغات وقد ضبط كثيراً من الأسماء والمواضيع التي لم يهتد لها أحد من أبناء عصره مات يوم الخميس «٥» ابو سعيد عبد الله بن أبي السري محمد بن هبة الله التميمي الحديثي الموصل شافعي المذهب يلقب بشرف الدين من مشاهير الفقهاء والمحدثين ، يعرف بابن عسرون مولده بالموصل ٤٩٤ هـ ومات بدمشق ١١ رمضان ، وقيل مات ٥٨٥ هـ له كتب منها الذريعة في معرفة الشيعة «٦» ابو نصر الفتح بن محمد بن خاقان القيسي من رجال الأدب وأئمنته له كتب منها قلائد العقيان ومحاسن الأعيان ط - وتوجد منه مخطوطة قديمة بمكتبة الدولة في برلين برقم ٧٤١٠ «٧» ابو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بابن المذره الاندلسي من مشاهير النحاة.

يومئذ ثم قرضها بنو العباس بعد أن استعادوا عزمهم وطرّدوا بني سلجوق .
 قلنا : ان القائد أبا عبد الله السنبسي أقبل على الشعر وكان من المعلوم
 بالضرورة أن يقصد إلى أمير الحلة وكان يومئذ سيف الدولة صدقه بن
 منصور بن ديبس ويحل في حلقته ويعرض شعره في ساحته أن الحوادث
 اثبتت انه اتصل به قبل بنائه الحلة واستقراره فيها فإن السنبسي المذكور
 قصده فمدحه على العادة وأسنى الأمير جوائز ثم صار كبير شعرائه ومقدمهم
 وأصبح شاعراً مشهوراً بين أهل الفضل والأدب ، وقد اتهم بأنه
 كان يسطو على شعر غيره كشعر شاعر يعرف بالبريغيث الشامي - تصغير
 برغوث - وفي ذلك يقول أبو الفضل محمد بن أحمد المعروف بابن الخازن من
 الشعراء المعاصرين له .

ومشتك من براغيث دلفن له بعسكر في ضواحي الجلد مبثوث
 لم يفتدوا بالبريغيث ابن عمهم وهم أحق وأولى بالبراغيث
 اردد على القوم ديوان ابن عمهم واعف جلدك من قرص البراغيث
 وقد ذكره أبو المعالي الخطيري الأديب المشهور في كتابه « زينة
 الدهر في عصرة أهل العصر » وأثبت له أبياتاً أنشدتها إياه ابن اخته يعرف
 بأبي القاسم ، وذكره ابن المارستانية في كتابه « ديوان الاسلام الاعظم »
 قال : كان شاعراً مجوداً مغزلاً مفرداً مليح الكلام حسن النظم ، لألفاظه
 حلاوة وعليها من جودة النسيج طلاوة ، وصاف الديار الدوارس ، مولع
 بذكر الابل والقفار والبساس ، خبير بأخبار العرب وأشعارها ، بصير
 بأيامها ووقائعها وآثارها ، أشهر أهل هذه الصنعة بها وأختم شعراء سيف
 الدولة ذكراً فيها ، لولا ماشوه خسف التهمة لقمر وجهه أدبه التمام ، ووضع
 من محل فضله انه اغتصب شعر شاعر شرف الدولة المعروف بالبريغيث
 الشامي ، على أني قد اثبت من شعره الذي تحقق نسبه اليه حديثاً وقديماً ما
 ينجل الروض جمياً ، والزهر تخاله له فيه نجوماً ، والدر الفريد نظماً .

وقال العماد الاصفهاني : كان مسبوك النقد ، جيد الشعر شديد البديهة وكان من وصف الطبيعة بشعره وهم قليل بالاضافة الى غيرهم من شعراء العراق . ولما قتل سيف الدولة صدقة المزيدي المذكور وذلك عام ٥٠١ هـ وولي الامارة ابنه دبيس مدحه وظن انه يحسن اليه كما احسن ابوه قالوا : فلم يفعل دبيس ذلك ولعله بلغه تغزله بمباركة زوجة سيف الدولة فقصده بغداد في ايام الخليفة المسترشد بالله ومدح وزيره الهمام الذي تذكره العروبة بكل فخر « جلال الدين علي بن صدقة » فاجزل عطاءه . ودخوله بغداد هو الذي حدا ابن المارستانية على ذكره ، ومحب الدين ابن النجار على اثبات ترجمته في تاريخه ، وقد روى عنه محدث الدنيا ابو طاهر السلفي مؤسس اول مدرسة بالاسكندرية وروى عنه شيئاً من شعره ابو الفنائم محمد بن علي ابن محمد الهيتي الثاني :

وفاته :

توفي ببغداد عام ٥٣٥ هـ غير ان ابن شاكر في فوات الوفيات ذكر انه توفي عام ٥١٥ هـ ودفن بها .

قال الدكتور : والسنبسي مدح سيف الدولة المزيدي منذ سنة ٤٧٧ هـ واهل اتصاله به كان قبل ذلك ، وعلى هذا يكون قد سكن الحلة مع الأمير المذكور لا بعد تأسيسها كما يذكر مترجموه . انتهى كلام الدكتور . شعره وشاعريته :

سبق ان مر عليك وصف شاعرية السنبسي وتمكنه من نظم الشعر ومرونته في الوصف الذي قل ان ينظم فيه شعراء عصره ، ولهجته التي تحاكي ارق اللهجات الادبية التي يتذوقها قراء الاثرب اليوم . كما ستقرأ ذلك من شعره الذي يصور لك نواحي حياته وشعوره واخلاقه ، وشعره يمتاز بانه يترجم لك صاحبه دون تكلف ، وتقف على سيرته بوضوح ، ففيه تعرف اخلاقه الشخصية ومعانقته لابنة الكرم وفهمه لاسرار الحب

وشرع الفرام ، وهو مع اتهامه بالسرقة فإن في شعره عنصر حياة لا يكاد
يبيلى وللإحاطة ثبت لك طائفة من شعره اثبتتها الدكتور مصطفى جواد في
العدد ٣ و ٤ و ٥ من السنة الثامنة لمجلة الفرى التجفمية قوله من قصيدة بمدح
بها مذهب الدولة سعيد بن ابى الجبر امير البطايع ويطلب بها اليه شبارة :
خلياني من شقوة الادلاج

واصبحاني قبل اصطخاب الدجاج

من كيت ذابت فلم يبق منها
غير نور مستوقد كالسراج
عققتها الجوس من عهد شيث
برهة بين مخدع وسياج
فبتت من حجابها وهي تسمو
كالمصاييح في بطون الزجاج
واقطلاها عني بمزج فاني
لا أرى شربها بغير مزاج
يتهادى بها إلي غضيض
أهيف بين خرد كالنتعاج
من بنات القصور يمشين زهواً
بين وشي الحرير واللعياج
وذراني من النهوض مع الركبا
ن والعود بالقلاص النواجي
ووقوفي على معاهد غير
ليس فيها لعائج من معاج
إنما بغيتي مصاحبة الصهد
سباء مع كل أبلج فراج
كامل في الصفات مثل كمال الـ
دين غوث العدى وليث الهياج
أيها الخاطب الذي بعث الـ
مدين غوث العدى وليث الهياج
أيتها الخاطب الذي بعث الـ
قد زفقتنا اليك بكرأ لقوحاً
خمر الينا والنقد قبل الزواج
غير ما فارك ولا فخداج
حررة لم تلد جنيناً ولم تذ
م قديماً من نطفة أمشاج
غير اني أخالها وهي حمل
لقتحت من نذاك قبل النتاج
فاشر منها النكاح طلقاً فاني
بعته منك بيعه المحتاج
بسبوح دهما مشخته البطـ
من خروج من ليلة الامواج
كالظلم المغذ في الماء تبدو
من لباس الظلام في دواج (١)

«١» الدواج : بالتشديد اللحاف الذي يلبس . القاموس

شخنة القد من خفاف الشباير
 بارزات أضلاعها فهي كثر
 سيرها دائماً على الظهر لا يشـ
 تلتقي جرية الفرات فيردي
 بلسان مثل اللسان طويل
 ورقاق عقف كأجنحة الطـ
 داجيات حذب الظهور فإني
 فتراها تمر في الماء كالسـ
 واغتتم فرصة الزمان بنفعي
 وليكن ذاك عن قريب فانا
 وله قوله :

يفض ختاماً عن حديث كأنه
 فأما لأمر عاجل يستجده
 وله يصف حديقة خلال مطر :

أما ترى الأرض كيف تجلى
 رقت فصوص العقيق فيه
 وذاب عقيانها فأضحى
 وشب فيها الشقيق شهباً
 هذا ومنورها زناد
 والقطر يلقي لها نثارا
 فالتهمت فيه جلنارا
 ضرب دنانيه بهارا
 ربا الصبا زادها استعارا
 من كل لون يشب نارا

وله يصف الخمر ويمدح الأمير سيف الدولة صدقة :

قم فاسقنيها على صوت النواير حمراء تشرق في ظلماء ديجور

«١٢» ذكر الدميري في كتابه حياة الحيوان فقال : الزج طائر يسمى
 بمصر النورس وهو أبيض في حد الحمام أو أكبر يعلو في الجو ثم يزع نفسه
 في الماء ويختلس منه السمك ولا يقع على الجيف ولا يأكل غير السمك .

كانت سراج اناس يهتدون بها في اول الدهر قبل النار والنور
فأصبحت بعد ما أفنى ذبالتها من السنين وتكرار الاغصير
في الكاس ترعد من ضعف ومن كبر

كانها قبس في كف مقررور
فالظل منتشر والظل منتشر ما بين آس وريحان ومنثور
وزرجس خضل تحكي نواظره أحداق تبر على أجفان كافور
ما بين نيلوفر تحكي كائمه زرق الأسنة في لون وتقدير
مغرورق كرؤوس البطمتملة أعناقها وهم ميل المناكير
كانما نشرها في كل باكرة

مسك تضيوع أو ذكر (ابن منصور)

وله في الخمرة ايضاً :

أقول لصاحبي نهت وهناً ونوم العين أكثره غرار
لعلك ان تعلنا بخمر فأيام السرور بها قصار
فقام يذود باقي النوم عنه وفي أجفان مقلته انكسار
وجاء بها كماء التبر صرفاً على أرجائها زبد صغار
فلم أر قبل منظرها لجيناً رقيق السبك أخلصه النظار
ومال بها إلي وقد حساها وفي وجناته منها احمرار
فما أدري وقد فكرت فيها أنار في الزجاجة أم عقار ؟
لكلها ضياء واشتعال تطاير عن جوانبه الشرار
سوى أني وجدت لها نسима كنشر الروض باكره القطار

وفي عام ٤٧٧ هـ سار نحر الدولة محمد بن جهمر الي ديار بكر ومعه الأمير
بهاء الدولة منصور المزيدي وابنه سيف الدولة صدقة ولحق بهم الأمير
ارتق بن أكسب التركاني مع جيش من التركان ، وكانت ديار بكر في حكم
العرب والاکراد فقال نحر الدولة لا اوثر ان يحل بالعرب بلاء علي ومال

الى الصلح فلما عرف التركان ذلك ركبوا ليلاً وأتوا الى العرب من بني
عقيل وأحاطوا بهم في شهر ربيع الاول من السنة والتحم القتال واشتد
فهزم التركان العرب ولم يحضر هذه الواقعة الأمير ارتقى وغنم التركان حلل
العرب وأموالهم ونساءهم وأولادهم ، فبذل سيف الدولة الأموال وافندى
أسرى بني عقيل ونساءهم وأولادهم وجهزهم جميعهم وأرجعهم الى بلادهم ،
وبهذا الصنيع اندفع عشرات الشعراء بمدحون سيف الدولة ومنهم
السنبسي بقوله :

بآمد يوم كظمهم الحذار	كما أحرزت شكر بني عقيل
بشبه في حوافلها ازورار	غداة رمتهم الاثرأك طراً
عظيم لا تقاومه البحار	فماجنبوا ولكن فاض بحز
وفيهن الرزية والدمار	حين تنازلوا تحت المنايا
وفي أثناء حبلم انتشار	مننت عليهم وفككت عنهم
أسير حين أعلقه الاسار	ولولا أنت لم ينفك منهم

ومن غزواته الحمزية :

لا تطعم النوم إلا غرارا	وخمارة من بنات المجوس
في الجو معترضات حيارى	طرقت على عجل والنجوم
لنا في الظلام من الدن نارا	وقد برد الليل فاستخرجت

وله في صفة الراح :

تميت الهموم وتحي السرورا	وكأس كثل فتيق الضرام
فتغشي النديم وتعشي المديرا	تشب لشرب على مرقب
ظننت ييمناه نجما منيرا	إذا شابهها شارب معتم

وقال في صدر قصيدة له :

لم أنس يوم رحيل الحي موقفا
بذي الأراك وذيل الليل مجرور

وقد لها كل ذي حاج بحاجة
فقلت والدمع من عيني منسجم
كم قد عزمت على تركي محبتكم
وله في النسيب:

يفشى العيون ضياء بهجتها
واذا تكلمنا نرى رداً
قصرت عن الأبواب خطوتها
واذا مشت مالت روادفها
فجيينها بدر ومبسمها
فكأنما كسيت ثرائها
قامت تودعني وما علمت

وقال فيه أيضاً:

قامت تنبهي والنجم لم يغمر
فقلت لما بدت والكاس في يدها
وله يصف حركات الحرب:

تشرق من وجهه كتائبه
والضرب جيب على النحورله
وله يصف الأرنب:

وكأنما الباذنج سود حاتم
لقطت مناقرها الزبرجد سمماً
وقال في أخلاق الناس ومذاهبهم:

فيا عجيباً ممن يضيع جنانه
ومن تتوفى نفسه كل ليلة
على قادر أنشاه أول مرة
على حفظ مال وهو للغبن يذخر
وترجع فيه كيف لا يبعث ينكر
على رد روح منه في الجسم أقدر

وقال في الدعاء :

أيارب ان كنت المدير بجفوة
وان تك عن شكري غنياً وطاعتي
فأنت باحسان إلي جدير
فأني الى الغفران منك فقير
وله قوله :

أرضعت دهري قبل تجربتي
وقريت أضياف النوائب إذ
ورضعت خلف الهم من دهري
نزلت علي بقية الصبر
ولع العياء بموضع العقر
والخطب يولع في حوادنه
وقال في صحبة الناس :

لاتصحب الناس لانيهاً ولا ملقاً
واجمع في جمعك الضدين فائدة
وابسم لهم بين احلال وامرار
كالنضج يدرك بين الماء والنار
وله في السفرجل :

حاز السفرجل لذات الوري فعدا
الراح طعماً ونشر المسك رائحة
على القواكه بالتفضيل مشهورا
والبر لوناً وشكل البدر تدويرا
وقال في الشمع :

وهيف كالوصائف مخطفات
يصوغ لها التبسم من دموع
يلاحظها الدجى من خلف ستر
على ذهب النحور عقود تبر
تريك خوافق العذبات منها
طوين ذوائباً لليل سوداً
وله في الارتحال :

عود ركابك كل يوم منزلاً
فالما يعذب ماجرى وتلاطمت
وتنقلا كيلا تملى وتضجرا
أواجه فاذا أقام تغيرا

وله يحن الى منزله الاول « هيت » (١) وهو بالنيل من أرض بابل قوله :

« ١ » ذكرها ياقوت في معجم البلدان ج ٨ ص ٤٨٦ فقال : هيت
بالكسر وآخره تاء مثناة . قال ابن السكيت سميت هيت لأنها في هوة من -

فن لي بهيت وأبيانها
فيا حبذا تيك من بلدة
وبرد ثراها إذا قابلت
وإني وإن كنت ذا نعمة
أحن إليها على نأياها
حنين نواعيرها في الدجى
ولو أن ما بي بأعوادها
بلاد نشأت بها ساحباً
فانظر رستاقها والقصورا
ومنتها الروض غصاً نظيرا
رياح السمائم فيها الهجير
اجاور بالنيل بحراً غزيرا
وأصرف عن ذلك قلباً ذكورا
إذا قابلت بالضجيج السكورا
منوطاً لا تعجزها أن تدورا
ذبول الخلاعة طفلاً غيرا

وله يتغزل بمباركة زوجة سيف الدولة وقد جعل اسمها « البريك » :

عج بالمطبي على المحل الدارس
واقر السلام على البريك وقل لها
أمطلتي وترأ وهذا رابع
فتصدق بالوصل يا ابنة مالك
ما بين رامة إن مررت وراكس
ياضرة القمر الغرير الآنس
وزعمت أن لقاءنا في الخامس
قبل المات على الضعيف البأس

وله يمدح سيف الدولة صدقة بن منصور المزيدي :

لمن طلل بين النقا والأجارع
وعهدي به والحي لم يتحملوا
من اللاه لم يعرفن مذكن صبية
نبتت لهن الصوت مني وقد جرى
محيل كسحق اليمنة المتابع
أوانس غيد كالنجوم الطوالع
مع الليل إلفاً غير قتل المقانع

كرى النوم ما بين الجفون الهواجم

فأقبلن يسحن الذبول على الوجا إلى كأمثال الهجان التوازع

- الأرض انقلبت الواوياه لانكسار ما قبلها . وذكر أهل الأثر انها سميت باسم بانيتها بن السبندی ويقال البلندي بن مالك بن دعر . وهي بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الانبار ذات نخل كثير وخيرات واسعة وهي مجاورة للبرية .

يزجين مسكاً لا يزال حديثها
مليحة ما تحت الثياب كأنها
إذا خطرت بين النساء تأودت
فابثتها شوقي وما كفت واجداً
ومن ينس لا أنسى عشية بيننا
وقد سالت بالطرف منها ولم يكن
فرحنا وقد روى السلام قلوبنا
ولم يعلم الواشون ما كان بيننا
فإن تك بانت بين لا متعتب
فإني لأهواها وإن حال دونها
وأقسم لولا سيف دولة هاشم
لقربت رحلي عامداً وأتيتها
إذا جئته لم تلق من دون باب
كأه الفرات ألجم أعرض ورده

يزل بحلم الزاهد المتواضع
صفحة فصل في حرية بائع
بردف كدعص الأجرع المتدافع
فراحت وسري عندها غير شائع
ونحن عجال بين غادٍ وراجع
من النطق إلا رجعنا بالأصابع
ولم يجر منا في خروق المسامع
من السر لولا ضجرة في المدامع (١)
فيرضى ولا ذوالوصل منها بطامع
سواد رغام البرزخ المتواقع
ونشري لما أولاه بين المجامع
وإن كان إلماي بها غير نافع
حجاباً ولم تدخل إليه بشافع
لكل أناس فهو سهل الشرايع

«١» ذكر ابن شاعر الكتبي في ج ٢ ص ٢٠١ من فوائده فقال: انشدت هذه
الابيات في مجلس سيف الدولة صدقة فطرب طرباً شديداً ، وما ارتضاه
مقدار المطاميري . فقال له سيف الدولة ويلك يا مقيدر ما تقول : قال اقول
أنا خيراً منه . قال ان خرجت من عهدة دعواك وإلا ضربت عنقك
فقال : وهو سكران يتلجلج :

ولما تناجوا للفراق غدية
وقمنا فمبد حنة إثر أنه
مواقف تدمي كل عبراء ثرة
أما بها الواشين أن يلهجوا بنا
رموا كل قلب مطمئن برائع
تقوم بالأنفاس عوج الأضالع
خروق الكرى أناسها غير هاجع
فلم نتهم إلا وشاة المدامع
فطرب سيف الدولة وأمره بالجلوس عنده .

إذا سار في أرض العلى وتباشرت
فتتبعه من كل فج فتهتدي
فيرمل نسواناً ويوتن نسوة
على أنه في السلم عند سؤاله
فما نيل مصر والفرات ونيله
يرد لها الزابان من كل معطف
بأسرع من يمناء فيض أنامل
إليك ابن منصور تخطت بنا القلا

سوى الحمد إن الحمد أبقي على الفتى

من المال والأموال مثل الودائع

وله يصف روضاً ويدعو إلى الاصطباح :

ياراقداً قد نقي عن جفنه الأرقا
واشرب على روضة جاز للنسيم بها
فما يمر إذا ما مر مبتكراً
كأنما نشر العطار عيبته
كأنما السحب تهواها فقد نظمت
ووكلت حولها من نورها حرسا
صفر الحماليق لا تنفك ناظرة
كأنما الكرم في أرجائها خيم
تبدي لنا من حواشيتها إذا كشطت

هوج العواصف عن قضبانها الورقا

مثل التنايل من حام قد اتخذوا

وله يصف الخمرة الديرانية الذي كان يتهالك عليها :

ولرب دبر قد قصدنا نحوه
في فتية ناء عن الأسواق

فطرت بابهم فقال كبيرهم
ومضى بمعولة وغاب هنيئة
وأتى بها بكر تخال حبابها
حمره تخضب في الظلام اذا بدت
لم تغلي في قدر فيكمل لونها
فكانها والقار تحت حبابها
وكان أفواه الزجاج وقد بدا
لاشم مفرق رأسها ذو معطس
فتعالت الأصوات فيما بيننا
أدنو ويبعد في الكلام بشومه
فكانما درس الخلاف وحكمه
جلت علينا في مراكن محكم
قلت اسقني منها بكأس قرقف
وخذ الذي نعطيك غير مما كس
فأبى علي وقال : كلا والذي
وله قوله عند مغادرته الحلة الى بغداد :

قالوا هجرت بلاد النيل وانقطعت
فقلت إني وقد أقوت منازلها
فإن يكن تائق يهوى زيارتها
وكيف اشتاق أرضاً لأصديق بها
وله يمدح عميد الدولة محمد بن محمد بن محمد بن جهمير التغلبي وزير المستظهر بالله العباسي بقوله :

أمنازل الأحباب بين منازل
فألربوتين الى الشرى من كفل
ومنها :

ولقد جزعت من الفراق وبينه
حتى رأيت حمولهم مخبوبة
تتلو فتتبعها الحداة كأنها
فوقفت أنظرها وقد رفعت لنا
وتعرضت لتشوقنا معنية
هيفاء ألحفها الشباب رداءه

كالفصن ذي الورق الرطيب الحامل

تهتز بين قلائد وخلال
ونقول إن لقاءنا في قابل
ومضت فأضمرها البعاد فلم تكن
ومنها :

تشكو معاندة الخطوب وزنجي
وله متغزلا :

يا قاتلي كدأ بسحر كلامه
ألا وصلت على الصبابة مدتقا
يهوى الرقاد لعل طيفك يلتقي
وله يمدح :

فوالله ما حدثت نفسي بمدحة
ولاسرت في وجه لاسأل حاجة
واني لراج أن أنال بك العلى
والسنبسي ورد ذكره في كثير من الكتب ، فقد ذكره ياقوت في معجم
البلدان ج ٨ ص ٨٤ و ص ٨٧ وابن الأثير ج ١٠ ص ٤٥ وابن شاكر
في الفوات ج ٢ ص ٢٠٠ .

محمد بن جيا الحلبي

المتولد ٤٩٨ هـ والمتوفى ٥٧٩ هـ (١)

هو ابو الفرج محمد بن أحمد بن حمزة بن جيا (٢) الحلبي الملقب بشرف الكتاب وجمال الدين ، أديب شهير و كاتب معروف ، ولغوي بارع . ذكره الدكتور مصطفى جواد في كتابه « شعراء العراق في القرن السادس » فقال : ولد بمطير آباز «٣» ثم انتقل الى الحلة بعد تمصيرها في (١) في هـ هذه السنة توفي جماعة «١» تاج الملوك ابو سعيد بوري بن أيوب بن شاذي بن مروان الملقب بمحمد الدين اخ السلطان صلاح الدين وهو من الشعراء ، له ديوان شعر . مولده في ذي الحجة عام ٥٥٦ هـ ومات يوم الخميس ٢٣ صفر بمدينة حلب «٢» أحمد بن عيسى بن أحمد بن نام الفسائي البرجي كان استاذاً بارعاً بالغة والنحو روى عن السهيلي وابي القاسم بن دحمان . وأخذ عنه الناس وكان حسن الخط ، وقيل مات في عام ٥٨٠ هـ «٣» ابو علي الحسن بن محمد بن الحسين البطليوسي ، ذكره ابن عبد الملك قال : سكن مراکش وكان مقرئاً نحوياً تصدر للاقراء في ذلك وروى عن أبي بكر بن خير . «٤» العدل بن مزروع النيلي الدباس وجد مقتولا في بيته ببغداد .

«٢» جيا مقصور - على المشهور - وممدود على غيره ، والظاهر أنه بكسر الجيم وفتح الياء المحققة ، وقد جاء في بغيه الوعاة ص ٩ انه حلبي وهو من خطأ الطبع . «٣» مطير : تصغير مطر ، وآباز : معناها عمارة - على ما ورد في كتب البلدان - وكانت من أعمال الحلة بعد تمصيرها وهي من بلاد نيل الحجاج .

آخر القرن الخامس للهجرة ، فانها صارت موئل العروبة وملاذ الادب ومحط شعراء العرب وادبائهم ، وكانت جديدة في كل صفاتها ، في التأسيس والبناء والادب وملكية العرب ، ونشأ في الحلة نشأة المتأدبين ثم انتقل الى بغداد وأصبح فيها من الكتاب المترسلين والشعراء المنشدين ، وقرأ فيها النحو على النقيب أبي السعادات هبة الله ابن الشجري النحوي ، وبعده على أبي محمد بن الخشاب الحنبلي ، وسمع الحديث على أبي جعفر عبد الواحد ابن أحمد بن أحمد بن الثقفى الحنفي قاضي قضاة الدولة العباسية على أول عهد المستنجد بالله العباسي ، ولم يشتهر بالحديث لاقباله على الادب في أيام نهضة العروبة وكبوة الدولة السلجوقية ، تلك النهضة التي بعثها الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة في الدولة العباسية وحدته على تقريب العلماء والادباء والشعراء وغيرهم على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم ، وقد بلغ بابن جيا أدبه أن يكون صاحباً لذلك الوزير الكبير وجليساً ، قال ابو الحسن القيلوي (١) الاديب المحدث المشهور عند مؤرخي الادب العراقي :

« أنا رأيته وسمعتة يحدث انه كان يوماً في مجلس الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة . فجاءه فراش من دار الخلافة وحده بمحضري شيئاً كان يجب كتمانته عن كل أحد ، واتفق خروج الفراش وقد اجتمع عند الوزير الناس فشغل بهم عني وقت أنا وخرجت ومضيت ، فما وصلت باب العامة (٢) حتى جاءني من ردني الى حضرته فلما وقفت بين يديه قلت : أحسن الله الى مولانا الوزير وأدام أيامه بيت الحماسة . فقال : نعم ، امض بارك الله فيك كذا الظن بمثلك وخرجت من عنده ولم يفهم أحد شيئاً مما جرى بيننا وانما أردت قول شاعر الحماسة :

(١) نسبة الى قيلويه قرية كانت بين مطير آباذ وبلدة النيل . (٢) باب العامة : كان من أبواب دار الخلافة العباسية . ببغداد والظاهر لنا انه كان عند جامع الخاصكي ببغداد قرب شارع الرشيد .

وفتيان صندوق لست مطلع بعضهم على سر بعض غير اني جماعها (١)
ومن المعلوم ان اتصاله بالوزير ابن هبيرة افاده مالا وجاها فان عماد الدين
الاصفهاني وهو من مفاصريه حق المعاصرة ، ذكر انه كان يسلك مسالك
الخمول ويعني باستغلال ملكه ، وانه يعمل مسودات لكتاب العمال على
حسب ما يقترح عليه ولاسيما المراسلات ، وان له مراسلات حسنة
ومبتكرات مستملحة ، وانه مصاب بحرفة ذوي الفضائل والخصائص ،
وقال في وصفه : تجمع بالعراق على بلاغته ، مبدع للاعناق أطواق براعته
قد اتفق أهل العراق أنه ليس له نظير في الترسل ، فان روضه نظير في
الفضل صافي المنهل ، يستعان به في الانشاء ، ويستبان منه اسلوب البلغاء
وهو ذو صناعة عراقية في الكتابة ، وصناعة بغدادية في الرسالة ، ولعدم
أهل هذه الصناعة هناك عدم مثله ، وعظم محله ، وله نظم بديع وفهم في
إدراك المعاني سريع ، وهو الى حين كتبي هذا الجزء سنة ٥٧١ هـ ببغداد
مقيم ، وخاطره صحيح ، وخطه مستقيم (٢) .

ولقد أراد العماد الاصفهاني الافتخار بقوله (ولعدم أهل هذه الصناعة
هناك . . .) ولكنه افتخار فيه بعض الابتهار ، لأنه أراد أن يجعل بلاد
الشام معدن الكتابة العالية ، ويشير الى أنه رأس صناعتها وتاجر بضاعتها
مع أنه درس الفقه والأدب في العراق ، وبالغ في الجناس حتى صار نثره
ضرباً من الرقي والعزائم - كما قال بعض الادباء - (٣) وكيف يقال هذا
القول في كتاب العراق وكان فيه يومئذ ابن زيادة الشيباني في الطريقة
الجاحظية وابوالمعالى سعد بن علي الخطيري في الطريقة التجنيسية التي اقتبسها
منه العماد نفسه - على ماظهر لنا من الموازنة بين أساليبيهما ؟ . توفي ببغداد سنة

(١) معجم الادباء ج ١٧ ص ٢٧٢ . «٢» اصول التأريخ والأدب

ج ١٤ ص ١٤٣ نقلا عن خريدة القصر . «٣» الخزنة الشرقية ج ٢

ص ٤٤ نقلا عن المقفى للمقرئزي .

٥٧٩ هـ وكان قد نيف على الثمانين .

نموذج من رسائله :

ذكر ياقوت في معجمه ج ١٧ ص ٢٧٤ رسالة وقال إنه كتبها جوابا على رسالة لابن الحريري كتبها الى سديد الدين ابن الانباري يشكره . غير ان الدكتور مصطفى جواد عرّف رسائله فقال :

وكان لابن جيا رسائل مدونة عملها أجوبة لرسائل أبي محمد القاسم الحريري ، ولا شك ان اشتغاله بتسويد المسودات لكتاب العمال يجعله من طبقة من نسميهم اليوم - كتاب عرض الحال والاستدعاءات - فليس من غرابة في أن نرى رسائله صناعية أيضا وهو كاتب صناعة ، ومتكسب بتقليد الأساليب . ومن ترسل ابن جيا ما كتبه في جواب رسالة للحريري كتبها الى سديد الدولة محمد بن عبد الكريم الانباري الكاتب - كما ادعى ياقوت - ونرى من اللازم للبحث ان نورد رسالة الحريري أولا وتبعتها الجواب الصناعي الذي كتبه ابن جيا بعد موت الحريري بسنين . قال الحريري :

كتب الخادم وعنده من تاريخ الاشواق الى الخدمة ما يصدع الاطواد فكيف القواد ؟ ويوهي الجبال فكيف الببال ، ولكنه يستدفع الخوف بسوف ، ويرد حرالاسى بعسى ، وهو على جمعهم إذ يشاء قدير :
ألا ليت شعري وانمني خرافة

وان كان فيه راحة لأخي الكرب (١)

هذه على عامتها بذت ساعتها ، فان حظيت منه بالقبول المأمول فيا بشرى للحامل والمحمول ، وان لحت لمحّة المستثقل فيا خيبة المرسل والمرسل والسلام - الجواب -

فأجابه ابن جيا بقوله : سيدنا الشيخ الامام في توالي مباره ، والقصور مني عن تأدية حقه وايفائه ، كن يقرض غريما مع عسرتة ، ويتكثر بمن

(١) بعد هذا البيت أربعة عشر بيتا لم يثبتها الدكتور .

أفرده الزمان عن أهله واسرته ، فهلا اقتصر بي من دينه على ما تقدم عهد
ولم يشفعه بطول أضعف قوى شكري وكان مستحكما عقده :

أنت امرؤ أوليتني منناً أو هت قوى شكري فقد ضعفا
فاليك بعد اليوم معذرتي لاقتك بالتصريح منكشفا
لا تسدين إلي عارفة حتى أقوم بشكر ما سلفا

فأما ما يزوه إلي من البراعة وحسن الصناعة ، ويقرره من إحسان كان
الطي أولى به من الازاعة ، فتلك حال ان ثبت فيها الدعاوى ، وانفق على
صحة نقلها المخالف والموالي ، فأما جريت اليها بجيادهن التوالي لسوابقه ،
الصوادي الى مناهل حقايقه ، وابن الرذايا (١) بعد ذلك من السابقات ،
والمقصرة (٢) من اللاحقات ، والمقرفة (٣) من كريمات المناسب ؟ والمكدية
مطالبها (٤) من نجيجات المكاسب :

سبقت الى الآداب ابناء دهرنا فبؤت بعادي على الدهر أقدم
ولست كما ابقت ضبيعه أضجم (٥) وليست كما سادت قبائل جرهم
ولكن طوداً لم يحلحل رسيه وفارعة قعساء لم تتسّم
اذا ما بناء شاده الفضل والتقى تهدمت الدنيا ولم يتهدم
فأله تعالى يحرس عليه ما خوله من هذه الخصائص النفيسة والمنح الشريفة
ولا تعدم القلوب الراح بمحاضرته ، كما لم يخله من النصر اذا أشرع رماح
الجدل يوم مناصرته ، بمنه وجوده . فأما اعتذاره عن انفاذ ذلك التأليف ، وما
وانكاره للفراغ منه بعد التعريف ، فما يخفى ما وراء ذلك من المغالطة ، وما

« ١ » الرذايا : الهالكات هزالا لا تطيق براحا ، جمع رذى ورذية .
« ٢ » المقصورة : المتوانية التي كلت عن المشي في السفر . « ٣ » المقرفة : التي امها
عربية لا أبوها ، لأن الاقواف من جهة الفحل ، والهجنة من قبل الام .
« ٤ » أي التي لم تصادف مطالبها نجحا . « ٥ » أسم قبيلة ، وأضجم لقب
ضبيعة كقولك قبس قفه من الضجم محرّكة .

يقصده في كل وقت من قطع جبال المباشطة ، ولولا ان المعاناة اذا حقت قلما
يسلم معها وداد ، ويجود في مطاويها من الصفاء عهاد :

لأرسلتها مقطوعة العقل فتغدى شوارد قد بالغن في الجولان
قوارص تبي مارأى الشمس ناظر وما سمعت من سامع اذنان
لكن المقصود ما عاد بإجم خاطره وصفاء مشاربه ، وألا اكون عليه
عوناً للدهر ونوائبه ، لاسيما وقد رأيت الصبر على فعاله أيسر من الصبر على
ترك وصاله ، فأما الملحة فأنني وجدتُها عند الوصول كما سماها ، غريبة في
لفظها ومعناها ، غارية من لبسة التكلف بعيدة عن التصنع تقتاد القلوب
بأزمته ، وما كان أولاه لو قرنها الى ذلك العقد المكنون والدر المصون ،
فكانت النعمى تكمل ، والمسرة تشمل ، وها أنا أرتقب لذلك السمط أن
تؤلف فرائده ، وتجمع بدائده ، وانتظر لوصوله يوماً ثقل همومة وتكثر
حواسده ، فما ذاك بمتعذر عليه متى رame ، ولا بمعوزه ان سرح سوام
الفكر فيه وشامه ، ولرأيه في ذلك ومعرفته ، وانجاز الوعد جرياً على كريم
عادته ، مزيد من علاء لا يطرأ الاقول على أهله ان شاء الله تعالى وحده .
وبعد أن فرغ الدكتور من اثباتها علق عليها قائلاً : والصحيح أن
هذه الرسالة كتبت جواباً عن رسالة كان الحريري بعث بها الى هبة الله بن
الفضل بن صاعد بن التلميذ الحكيم الطبيب المشهور ، فإن فيها ذكراً للملحة
الأعراب ولتأليف آخر لم يسمه وهو (درة الغواص) في أوهام الخواص
شعره وشاعريته :

يتجلى لمن يقرأ شعر ابن جيا فيبدو له انه شاعر تكلف الصنعة فيه كما
تكلفها في نثره فقد ألزم كل ناحية تذوقها الشعراء اللفظيون غير انه احياناً
يعلو في بعض قطعه فتصوره شاعراً مرهف الحس رقيق الشعور ، وهو
بدوره لم يختلف عن أخذانه الشعراء الذين سكنوا حضيرة المدح والاغراق
فيه خاصة وقد عرف عنه انه ليس بثري . ولقد عني بذكره وحفل أعلام

المرجين، ومن شعره ما كتبه الى سعد الدين المنشي في أيام السلطان مسعود
ابن مجد بن ملكشاه السلجوقي المتوفى ٥٤٧ هـ :

هنت في اليوم المطير	بالراح والعيش النضير
ومنحت بالعز الذي	يعدي على صرف الدهور
فاشرب كؤوساً كالك	جود تديرها أيدي البدور
من كل أهيف فآثر	الانحاط كالظبي الغرير
يحكي الظلام بشعره	والصبح بالوجه المنير
فأنعم به مستيقناً	إحماد عاقبة الأُمور
فكبير عفو الرب مو	قوف على الذنب الكبير
واسلم على مر الزما	ن لكل ذي أمل قصير
نفني زمانك كله	بالعزم منك وبالسرور
ما بين حفظ للثغور	ر وبين رشف للثغور

وله يمدح الأمير أبا الهيثج بن ورام الكردي الجاواني قوله :

سرى موهناً طيف الخيال المؤرق	فهاج الهوى من مغرم القلب شيق
تخطى إلينا من بعيد وبيننا	مهامه مومة من الأرض سملق
يجوب « خدارياً » كأن نجومه	ذبال يذكي في زجاج معلق

أنى مضجعي والركب دوني كأنهم

سكاري نساقوا من سلاف معتق

نخيل لي طيف البخيلة أنها	ألت برحلي في الظلام المؤرق
فأرقني إمامها بي ولم يكن	سوى حلم من هائم القلب موق
أسير صبايات تعرقن لحمه	وأمسكن من أنفاسه بالخنق
إذا ماشكا العشاق وجداً مبرحاً	فكل الذي يشكونه بعض مالي
على أنه لولا الرجاء لاؤبة	تقربني من وصل سعداء ما بقي
نظرت ولي إنسان عين غريرة	متى يمرها برح الصباية يفرق

الى علم من دار سعدي فشاقي
 فظلت كآني واقف عند رسمها
 وقد كنت من قبل التفرق باكياً
 وهل نافعني والبعد بيني وبينها
 وأشعث مثل السيف قدمه السرى
 من القوم معلوم يميل برأسه
 طردت الكرى عنه لمدح أخي العلي
 حسام الجيوش عز دولة هاشم
 فتى نجدة ينمى به خير والد
 على وجهه نور الهدى وبكفه
 اذا انفرجت أبوابه خلت أنها
 وان ضاق أمر بالرجال توجهت
 ترى ماله نهب العفاة وعرضه
 جموع لأشتات المحامد كاسب
 سعى وهو في حد الحداثة جده
 تلوح على أعطافه سمة العلي
 من النفر الغر الأئلي عمت الورى
 اذا نَحَرُوا لم يفخروا باشابة
 هم الغاية العليا من يجري غيرهم
 اذا ماهضاب المجد سدت طلوعها
 ترقل عبد الله فيها ولم يكن
 صفالك يابن الحارث القيل في العلي
 متى رمت في استغراق وصفك حده
 فليست وان أسهبت في القول بالغأ

ومن ير آثار المحبة يشتق
 طعين بمذروب الشبابة مذلق
 اعلمي بما لاقيت بعد التفرق
 إجابة دمع المقالة المتفرق
 وقطع الفيافي مهراً بعد مهرق
 شفافات أعجاز النعاس المرتق
 أبي الهيج ذي المجد التليد المعرق
 حليف السماح والندى المتدفق
 الى شرف فوق السماء محلق
 مفاتيح باب المبهـم المتغلق
 تفرج عن وجه من البدر مشرق
 عزائم فاستوسعت كله ضيق
 يطاعن عنه بالقنا كل فيلق
 لها أبدأ من شمل مال مفرق
 له في مساعي جده سعي مشفق
 كبرق الجيا في عارض متألق
 صنائعهم في كل غرب ومشرق
 ولا نسب في صالح القوم ملصق
 الى غاية من حلبة المجد يسبق
 ولم يرقها من سائر الناس مرتقي
 يراحمه فيها امرؤ غير أحق
 مشارب ورد صفوها لم يرنق
 أبي العجز إلا أن يقول لي ارفق
 مداه بنعت أو بتحرير منطق

ألا أن أثواب المكارم فيكم بواق على أجسامكم لم تحرق
يحددها إيمانكم ويزيدها نضاراً على تجديدها فضل رونق
لك الخلق المحمود من غير كلفة وما خلق الانسان مثل التخلق
إذا ما ندائك الغمر ثاب عن الحيا عنيابه عن ساكب الغيث مغدق
فما مدحك مما أعاب بقوله إذا أفسد الأقوال بعض التملق
ولكن بقول الحق أعربت فيكم ومن يتوخ الحق بالحق ينطق
فان نلت ما أملت من ولائكم ومدحك يابن الكرام فخلق
ومادون ما أبغي حجاب يصدني برد ولا باب عن الخير مغلق
إذا أنا أحرزت المودة منكم فحسي بها إذ كنت عين الموفق
وذكر ياقوت في معجم الادباء ج ١٧ ص ٢٧٠ قال انشدني ابن الديلمي
قال انشدني ابو الثناء محمود بن عبد الله بن المفرج الحلبي . قال أنشدني شرف
الكتاب ابو الفرج محمد بن أحمد بن جيا لنفسه :

حاتم أجري في ميادين الهوى لا سابق أبداً ولا مسبوق ؟
ما هزني طرب الى أرض الحمى إلا تعرض أجرع وعقيق
شوق بأطراف البلاد مفرق نحوي شتيت الشمل منه فريق
ومدامع كفلت بعارض مزنة لمعت لها بين الضلوع بروق
فكان جفني بالدموع موكل وكان قلبي للجوى مخلوق
قدم الزمان فصار شوقي عادة فليترك دلالة المعشوق
قد كان في الهجران ما زغ الهوى لو يستفيق من الغرام مشوق
لكنني أأبي لهدي أن يرى بعد الصفاء وورده مطروق
إن عادت الأيام لي بطويل أوضمني والنازحين طريق
لا نبهن على الغرام بزفرتي ولتطربن بما أثبت النوق
وله قوله :

أما والعيون النجل تصمي بناها ولع الثنايا كالبروق تنالها

ومنعطف الوادي تارج نشره وقد زار في جنح الظلام خيالها
وقد كان في المهجران ما نزع الهوى ولكن شديد في الطباع انتقالها
ومنها:

ألا ابن الألي جادوا وقد بخل الحيا
وقادوا المذاكي والذماء نعالها
ذد الدهر عني من رضاك بعزيمة معودة ألا يفل رعاهـا
وله يهجو رجلا يعرف بابن شكران (١) :

قل لحادي عشر البروج أبا العا شرمها رب القرون الثاني
يابن شكران ضلة لزمان صرت فيه تعد في الأعيان
ليس طبي ذم الزمان ولكن أنت أغريتي بدم الزمان

«١» قال الدكتور : ليس لنا علم بابن شكران هذا والمشهور « ابن بكران ». وهو ابن بكران الشاطر العيار الذي قتل في سنة ٣٢٢ هـ كما في كامل ابن الأثير ، ولعل ابن جيا هجاه وعمره إذ ذاك ثلاث وثلاثون سنة.

تاج الدين محمد بن معيه

المتوفى ٧٧٦ هـ (١)

هو عبد الله محمد بن أبي جعفر القاسم بن الحسين بن معيه الحسني الديباجي الحلبي ، من أشهر مشاهير العلماء ومشايخ الاجازات :

(١) في هذه السنة توفي جماعة «١» ابو اسحاق ابراهيم بن أحمد بن عبد الله بن عبد المنعم بن محمد بن هبة الله بن محمد بن عبد الباقي الحلبي الحنفي المعروف بابن الرعباني والملقب جمال الدين ، مولده بحلب في ربيع الاول ٦٩٥ هـ ومات بدمشق ليلة الاحد ثامن جمادى الاولى «٢» ابراهيم بن الحسن بن عمر بن حمود البعلبي المرقى ، سمع من ابن الشحنة وغيره مات في صفر «٣» ابراهيم بن عبد الله البغدادي الدمشقي ، مات في ربيع الآخر «٤» ابراهيم ابن علي بن ابراهيم بن المظفر بن علي بن محمد الحسيني البعلبي الدمشقي الصالح الحلي الملقب برهان الدين ، مولده ٦٩٥ هـ ومات بدمشق «٥» ابراهيم بن محمد بن أحمد الدمشقي الملقب برهان الدين والمعروف بابن المختار وبابن الخطيب ، حدث وأسمع مات في صفر وقيل مات عام ٧٧٢ هـ «٦» ابراهيم بن محمد بن اسماعيل بن عريب البعلبي القرزاز القطان محدث ، مات ببعلبك عن عمر ثمانين سنة «٧» أحمد بن حسن بن أبي بكر بن حسن الراوي المصري ، حنفي المذهب ، لقبه طس . من المحدثين ناب في الحكم بالقاهرة ، مات في ذي القعدة «٨» أحمد بن الحسين بن سليمان بن فزاره بن بدر الكفري الملقب شرف الدين مولده ٦٩١ هـ من رجال الحديث ولي قضاء دمشق «٩» أحمد بن خضر الحنفي الملقب شهاب الدين مفتي دار العدل ومن رجال الحديث مات بالمحرم بدمشق-

ذكره صاحب كتاب عمدة الطالب السيد أحمد بن علي بن الحسين الحسيني فقال : شيخني المولى السيد العالم الفاضل الفقيه الحاسب النسابة ، اليه انتهى علم النسب في زمانه واليه الاسانيد العالية والسماعات الشريفة ، أدركته قدس سره شيخاً وخدمته قريباً من اثنتي عشرة سنة ، قرأت عليه ما أمكن حديثاً ونسباً وفقهاً وحساباً وأدباً وتأريخاً وشعراً الى غير ذلك ، وصاهرته رحمه الله على ابنة له ماتت طفله فأجاز لي أن أألزمه ليلاً فكنت أألزمه ليالي من الاسبوع أقرأ فيها ما لا يمنعني فيه النوم . وكان يتولى للناس لباس الفتوة ويعتزي اليه أهله ويحكم فيهم بما رآه فيطيعون أمره ويمثلون مرسومه ، وهذا المنصب ميراث لا آل معه منذ

- «١٠» أحمد بن سليمان بن مجد بن سليمان الدمشقي من الفقهاء حنبلي المذهب أولاً ثم صار شافعيّاً ، مات ليلة الجمعة ١٩ صفر «١١» أحمد بن عبد اللطيف ابن أيوب الحموي ، ولي قضاء طرابلس وحلب ثم حماة ومات بها عن بضع وسبعين عاماً «١٢» أحمد بن عبد الله بن علي الحديثي المعروف بابن السمسار المقرئ ، مات في المحرم «١٣» أحمد بن عيسى بن عبد الكريم بن عساكر الملقب شهاب الدين يعرف بابن مكتوم القيسي من الانقياء «١٤» أحمد بن مجد بن الحسام آقوش الرومي الأصل اليوناني الدمشقي من المحدثين «١٥» أحمد بن مجد بن أحمد بن المحب عبد الله المقدسي حنبلي المذهب من المحدثين «١٦» أحمد بن مجد بن مجد بن علي الأصبحي الاندلسي الملقب شهاب الدين ، نحوي شهير له كتب منها شرح التسهيل وشرح كتاب سيويه مات في ٢٩ المحرم «١٧» أحمد بن مجد بن قطب الدين محمد القطلاني ، مولده ٧٠٦ هـ مات بمكة في رجب «١٨» شمس الدين مجد بن عبد الرحمن المعروف بابن القبايغ له كتب منها الثمر الجني في الأدب السني «١٩» مجد ابن الحسن الصميمي من الفقهاء ولكن غلب عليه فن النحو واللغة له كتاب المثال في العروض .

عهد الناصر لدين الله ، وقد كان بعض آل معيه يعارض النقيب تاج الدين في ذلك . - الي ان قال - وكان اليه لباس خرقة التصوف غير منازع في ذلك لا يلبس غيره أو من يعزى اليه ، وأما النسب فلم يمت حتى أجمع نساب العرب على تلمذته والاستفادة منه وكان متقدماً في هذا الفن قريباً من خمسين سنة تشار فيه اليه بالأصابع .

وأما روايته واتساعها ومعرفته لغوامض الحديث وإحاطه الأحفاد بالأجداد فأمر لم يخالف فيه أحد .

وذكره صاحب الروضات ج ٤ ص ٥٨٥ فقال السيد النسب والأيد النقيب تاج الملة والدين ابو عبد الله محمد بن القاسم بن الحسين بن معيه الديباجي نسبة الي بيع الديباج ، قل من اشتهر اسمه وبهر رسمه في طريق الاجازات بمثابة هذا الركن الركين والبلد الأمين ، بل لم يعد مثله في كثرة الاسانيد والمشايخ وحيائه العلم الراسخ الباذخ في جميع علمائنا المتقدمين ، وهو من جملة سادات بني الحسن المجتبي - ع - من شعبة الحسن المثنى من دوحة ابراهيم بن الحسن الملقب بالغمر من شجرة اسماعيل الديباج .

تلمذ على العلامة الحلبي الحسن بن يوسف وعلى ولده فخر المحققين محمد ابن الحسن المتوفى ٧٧١ هـ وابن اخته السيد عميد الدين والامام نصير الدين القاشاني . كما روى عن جماعة غيرهم كالسيد العميدي والسيد رضي الدين الآوي والسيد علي بن عبد الحميد وأبيه أبي جعفر القاسم وابن داود الحلبي صاحب الرجال .

وتلمذ عليه جمع كبير من العلماء منهم الشيخ الشهيد الاول وولده محمد وعلي . وذكره صاحب الأمل فقال : فاضل عالم جليل القدر ، شاعر أديب ، يروي عنه الشهيد وذكره في بعض إجازاته بأنه اعجوبة الزمان في جميع الفضائل والمآثر .

وفاته :

ذكر وفاته تلميذه الشهيد فقال : مات في ثامن ربيع الثاني سنة ٧٧٦ هـ بالحلة وحمل الى مشهد الامام أمير المؤمنين علي - ع - وكانت اجازته لولدي محمد وابي القاسم علي في سنة ٧٧٦ هـ قبل موته كما أجاز لي مراراً وخطه عندي شاهداً .

آثاره العلمية :

خلف المترجم له كتباً ذات شأن ذكرها صاحب العمدة فقال منها : « ١ » كتاب في معرفة الرجال خرج في مجلدين ضخمين « ٢ » نهاية الطالب في نسب آل أبي طالب خرج في اثني عشر مجلداً ضخماً قرأت عليه أكثره « ٣ » الثمرة الظاهرة من الشجرة الطاهرة في أربع مجلدات في أنساب الطالبين مشجراً قرأته عليه بتمامه « ٤ » الفلك المشحون في أنساب القبائل والبطون « ٥ » أخبار الامم ، خرج منه ٢١ مجلداً وكان يقدر إتمامه في مائة مجلد وكل مجلد في أربعمائة ورقة « ٦ » سبك الذهب في شبك النسب مختصراً مفيداً ، قرأته عليه بتمامه « ٧ » الحداة الزينية « ٨ » تذييل الأعقاب « ٩ » كشف الالباس في نسب بني العباس « ١٠ » الابتهاج في الحساب « ١١ » منهاج العمال في ضبط الأعمال .

شعره :

لقد أفهمنا أعلام التراجم انه كان يقول الشعر وقد تضلع بالأدب واثبت له صاحب الروضات الآيات الآتية فمن قوله لما وقف على انساب بعض العلويين ورأى قبج أفعالهم :

يعز على أسلافكم يا بني العلي
بنوا لكم مجد الحياة فمالك
أرى الف بان لا يقوم بهادم
فكيف بيان خلفه ألف هادم
إذا نال من أعراضكم شتم شاتم
أسأتم الى تلك العظام الرماثم

وقوله متحمساً :

ملكت عنان الفضل حتى أطاعني • وذلك منه الجامع المتصعبا
وضاربت عن نيل المعالي وحوزها • بسيفي أبطال الرجال فما نبا
وأجريت في مضمار كل بلاغة • جوادي فحاز السبق فيها وما كبا
ولكن دهري جامع عن مآربي • ونجمي في برج السعادة قد خبا
ومن غالب الأيام فيما يرومه • تيقن ان الدهر أمسى مغلبا
وقوله أيضاً :

أحسن الفعل لا تمت بأصل • ان بالفعل خسة الاصل نوسي
نسب المرء وحده ليس يجدي • (إن قارون كان من قوم موسى)
وذكر المجلسي في بحاره قسم الاجازات قال : قال الشيخ السعيد محمد
ابن مكّي انشدني السيد العلامة النسابة تاج الدين عن والده جلال الدين
القاسم من شعر والده :

وأهيف فآثر الا جفان أضحي • يفوق الغصن ليناً واعتدالا
حكى قمر السماء بلا لثام • وان عطف اللثام حكى الهللا
وانشدني أيضاً :

ومن العجايب ان قلبي يشتكي • ألم الفراق وأنتم بمكانه
ووالده هذا ذكرته كتب الرجال واطرته بكل اكبار واحترام فقد قال
الخونساري نقلاً عن صاحب الامل : فاضل صدوق يروي عنه ابنه محمد .
مشاهير آل معيه :

وقد نبغ من هذه الاسرة العتيدة العريقة أعلام في العلم والادب
منهم عبد الله جعفر بن محمد بن معيه الحسيني تاج الدين النقيب ، ذكره
صاحب الامل فقال : عالم جليل ، روى عنه ابن أخيه القاسم بن معيه ،
وقد روى عن ابن شهر آشوب المازندراني وكثيراً ما يوجد ذكره والاشارة
الى اشعاره الفاخرة في مصنفات من القرّيقين ، وذكره صاحب لؤلؤة البحرين

وذكر له السيد الامين في كتابه أعيان الشيعة قصة نقلا عن كتاب خلاصة الكلام في امراء البلد الحرام موجزها : ان شريف مكة راجح بن قتادة ذهب الى المدينة ليستنجد أخواله من بني حسين على ابن أخيه الحسن ابن علي بن قتادة فأنجده لا استرجاع امارته فيها وكان ذلك عام ٦٣٩ هـ فلم يخرج منها إلا وقد صحبه سبعة فارس قصدوا مكة ومعهم الامير عيسى الملقب بالحرون وكان أشهر فارس في بني حسين إذ ذاك ، فلما بلغ ذلك أبا سعد الحسن بن علي بن قتادة وكان ابنه ابو نمي في ينبع وهو يومئذ في سن تتراوح بين ١٧ و ١٨ فأرسل اليه يطلبه فخرج اليه في اربعين رجلاً قاصداً مكة فلما التقى بالقوم حمل عليهم بمن معه من الاربعين رجلاً فهزمهم ورجع الى المدينة ، وفي ذلك يقول تاج الدين جعفر بن محمد بن معيه عن لسان بني حسن بالعراق من قصيدة يذكر فيها الواقعة ويمدح أبا نمي :

ألم يبلغك شأن بني حسين وفرهم وما فعل (الحرون)

فيا لله فعل (أبي نمي) وبعض الفعل يشبهه الجنون

يصول بأربعين على مئين وكم من كثرة طلبت تهون

وذكره صاحب العمدة عن تاج الدين محمد - المتقدم - قال حدثني أبي القاسم عن خاله النقيب - المترجم له - انه حدثه قال لهجت بقول الشعر وأنا صبي فسمع والذي بذلك فاستدعاني وقال يا جعفر قد سمعت انك تهذي بالشعر ، فقل في هذه الشجرة حتى أسمع وكانت هناك شجرة « نارنج » فقلت مرتجلاً :

ودوحة تدهش الأبصار ناضرة تريك في كل غصن جذوة النار

كأنما فصلت بالتبر في حلل خضر تميز بها قلمات أبكار

فاستدنانني وقبل ما بين عيني وأمر لي بفرس وثياب ودراهم . وكان له مقام جليل بدار الخلافة ووظائف على الديوان تحمل اليه في كل عام ، وقد فقد بصره فبنى له موضعاً سماه (الزويه) اعتكف فيه ، وقد أرسل له في

بعض السنين بفرس أعور كبير فكتب الى صاحب الديوان بقوله :
 أهديتم الجنس الى جنسه برك اسب برك و كور
 وما لكم في ذاك من حيلة سبحان من قدر هذي الامور
 وقد ادخل في الشطر الثاني كلمات فارسية مثل (برك) ومعناها
 الكبير و (أسب) الفرس ، و - كور - اي الاغمى . ليقرأها صاحب
 الديوان لانه لا يجيد العربية فلما وقف عليهما قاد اليه فرساً آخر واعتذر
 اليه . واثبت له صاحب العمدة قوله :

قدمت سبعين واتبعها عاماً فكم اطمع بالملك
 وهبك عمري قد بقي ثلثه اليس نكت العمر في الثلث
 قال صاحب العمدة فعاش بعد ذلك سنة ثم مات . وكان حياً في عهد
 حاكم بغداد الصباح علاء الدين عطا ملك الجويني المتوفى عام ٦٨١ هـ .
 وذكر في الأعيان : ان احمد بن المهنا الحسيني الذي تولى إقطاع - اقبال
 الشرايبي - قال هجائي تاج الدين قبل عشرين سنة بابيات علق منها بخاطري :
 تركت الزراعة من اجلكم ومالي من شركم من مقيل
 فمن لي بيوم اغر الصباح ابل به من اذاكم غليلي
 ومنهم ولده ابو محمد اسماعيل بن جعفر بن معيه ، فقد ذكره السيد
 الامين في الأعيان نقلاً عن معجم الاداب فقال : كان شاعراً تأدب في
 صباه وقد خولط عقله لما حصل له من مرض السوداء فكان يترنم بالأشعار
 ويأتي بالنوادر في الأسجاع توفي حدود عام ٦٨٠ هـ وهو القائل في قينته يهاها
 اسرت قلبي الاسيرة لما صرت في ذكرها بغير خلاف
 ليس بالشعر يا معية تحظى بوصال من الغواني الظراف

ابو المعالي محمد الهيتي

كان حياً ٤٩٧ هـ (١)

هو ابو المعالي محمد بن محمد بن علي بن الفارسي الهيتي ، احد شعراء القرن الخامس الهجري . ذكره الصفدي في كتابه الوافي بالوفيات ص ١٧١ نقلا عن السلفي وذكر انه من الشعراء المجيدين ، وقد كتب عنه ابو طاهر السلفي ببغداد وبالحلة عام ٤٩٧ هـ وروى من شعره قوله :

صرمت بلا ذنب حبالى زينب وتجرمت وتقول انت المذنب
وغدت تظن بوصلها من تيمها والوصل احسن بالحسان واصوب
ولخرقة البين المشتت لوعة والبين اعظم ما يكون واصعب
يا عاذلا لم يدر ما صنع الا سى اقصر فان ملام مثلك يعطب
وقد عرف عنه انه كان يجتدي بشعره .

(١) في هذه السنة توفي شمس الملوك ابو نصر دقاق بن تاج الدولة ابي سعيد تنش بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق السلجوقي ، ملك دمشق بعد ابيه ، ومات في ١٨ رمضان بظاهر دمشق .

محمد بن حمدة النحوي

المولود ٤٨٦ هـ والمتوفى ٥٥٠ هـ (١)

هو أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد الحلبي المعروف بابن حمدة النحوي أديب شهير ، ولغوي بارع .

ذكره ياقوت في معجم الادباء ج ١٨ ص ٢٥٢ فقال : كانت له معرفة جيدة بالنحو واللغة ، قرأ على أبي محمد بن الخشاب البغدادي ولازمه حتى برع في علم العربية ، وصنف كتباً منها : «١» شرح أبيات الجمل لأبي بكر بن السراج «٢» شرح اللع لابن جني «٣» شرح المقامات الحربية «٤» التصريف «٥» الروضة في النحو «٦» الادوات في النحو «٧» الفرق بين الضاد والظاء .

(١) في هذه السنة توفي جماعة «١» ابو الفضل أحمد بن عبد السيد بن علي الاشقر النحوي البغدادي كان أديباً فاضلاً حسن المعرفة بالنحو قرأ على الخطيب التبريزي ولازمه حتى برع ، ويقال ان ابن الخشاب كان يمضي الى منزله ويسأله عن العويص من مسائل النحو ، أخذ عنه ابن الزاهد «٢» أبو جعفر أحمد بن محمد بن كوثر الحاربي الفرناطي ، أحد مشاهير نحاة عصره ، أخذ عن أبي الحسن بن الباذش ، وسمع منه السلفي ، مات بمصر بعد أن أتم فريضة الحج - ٣ - ابو العباس أحمد بن محمد بن عيسى بن وكيل التجيبي الداني المعروف بالاقليشي النحوي ، أخذ العربية والادب عن أبي محمد البطليوسي ، وسمع الحديث من أبيه وابن العربي وأبي الوليد ابن الدباغ ورحل الى الحج وجاور بمكة ، وسمع من الكروخي وحدث عنه . له -

مولده سنة ٤٨٦ هـ ومات ٥٥٠ هـ أنشدني أبو الحسن علي بن نصر بن
 هارون الحلبي . قال : أنشدني محمد بن علي بن حميدة الحلبي لنفسه :
 سلام على تلك المعاهد والربا وأهلاً بأرباب القباب ومرحبا
 وسقيا لربات الحجال وأهلها ورعياً لأرباب الخدور يثربا
 أحسن لتيالك الحجال وأن غدت ربائبها تبدي إلي التجنبا
 وأصبو لربع العامرية كلما تذكرت من جرعاتها لي ملعبا
 فلامم إلا دون ممي غدوة اذا جرت النكباء أو هبت الصبا
 وذكره السيوطي في بغية الوعاة ص ٧٤ فلم يزد على ما ذكره ياقوت
 غير أن روايته للبيت الثاني جاءت أركز وربما أصبح واليك البيت :
 أحسن الى ذاك الحجال وان غدا ربابه عن روضتي مجنبا

- كُتِبَ منها - ١- شرح الاسماء الحسنی - ٢- شرح الباقيات الصالحات - ٣-
 شرح النجم من كلام الرسول محمد (ص) . مات بقوص ، وقيل مات بمكة
 رابع شهر رمضان عام ٥٤٩ هـ وقد نيف على الستين عاماً - ٤- ابو بكر محمد
 ابن عبد الملك الشنتريني النحوي أحد أئمة العربية والمبرزين فيها له كتب
 منها تلخيص الالباب في عوامل الاعراب وكتاباً في العروض - ٥- ابو
 عبد الله محمد بن علي بن محمد بن عبد الملك الأموي القرناطي المعروف
 بالعقرب استاذ أديب شاعر له معرفة واسعة بالأدب - ٦- ابو الفضل محمد
 ابن ناصر بن محمد بن علي بن عمرو السلافي المعروف بابن ناصر ، مولده
 ببغداد ليلة السبت ١٥ شعبان ٤٦٧ هـ ومات بها ليلة الثلاثاء ١٨ شعبان ،
 وكان من مشاهير اللغويين .

ابو سعيد محمد بن محمد

المتوفى ٥٦١ هـ (١)

هو ابو سعيد محمد بن علي بن عبدالله بن أحمد بن أبي جابر أحمد بن الهيجاء ابن حمدان العراقي الحلي ، شاعر أديب لغوي .

ذكره السيوطي في كتابه بغية الوعاة ص ٧٧ نقلا عن ابن المستوفي في تاريخ إربل فقال : إمام عالم بالنحو والفقه ، له كتب مصنفة شرح - منها - المقامات وكان أخذها عن مؤلفها ، وله الذخيرة لأهل البصرة ، والبيان لشرح الكلمات ، والمنظم في مسلك الأدوات لم يذكر فيه من النحو طائلا ، ومسائل الامتحان ، ذكر فيه العويص من النحو ، وله فصول وعظ ورسائل . أقام بأربل ورحل الى بلاد المعجم ، ومات في خفتيان (٢) وحمل فدفن بالبوازيج (٣) وكان سمع من محمد بن الحسين البرصي ، وسمع منه أبو المظفر بن طاهر الخزاعي ، قال اعني أبو المظفر : وحدثني في ذي

(١) في هذه السنة توفي (١) أبو العباس أحمد بن الحسن سيد الجراوي المالبي ، من كبار النحاة والأدباء في الاندلس نظم الشعر فأجاده ، واسلوبه بليغ ، روى عن جماعة منهم ابن الطراوة ومحمد بن سليمان بن اخت غانم ، كما روى عنه جماعة منهم أبو عبد الله ابن الفخار وغيره ، مات بمراكش (٢) الحسن بن علي القاضي المذهب من مشاهير الرجال له كتب منها الأنساب . (٢) ذكرها ياقوت في معجم البلدان ج ٣ ص ٤٥١ فقال خفتيان : بالضم ثم السكون والتاء مثناة من فوقها وياء مثناة من تحتها وآخره نون ، قلعتان عظيمتان من أعمال اربل ، أحدها على طريق مراغة يقال لها خفتيان -

الحجة سنة ست وخمسةائة أنه سمع تفسير الكلبي عن ابن عباس علي أبي علي القطيعي ، وقال الصلاح الصفدي نقلاً عن ابن النجار : قدم بغداد صبياً وتفقه على الغزالي والـكـيا ، وبرع وتميز وقرأ المقامات على الحريري وشرحها ، وكان إماماً مناظراً ، وله كتاب عيون الشعر ، والفرق بين الرأء والغين ، مات سنة ٥٦١ هـ ومن شعره :

دعاني من ملامكا دعاني فداعي الحب للبلوى دعاني
أجاب له الفؤاد ونوم عيني وسارا في الراق وودعاني
وله أيضاً :

عباد الله أقوام كرام بهم للخلق والدنيا نظام
أحب الله ربهم فكل له قلب كئيب مستهام
سقام ربهم بكؤوس انس فلذ لهم برؤيته المقام

- الزراري على رأس جبل من تحتها نهر عظيم جار وسوق وواد عظيم ، والاخرى خفتيان سرخاب بن بدر في طريق شهرزور من اربل وهي اعظم من تلك وأنخم ويكتب في الكتب خفتيد كان (٣) ذكرها ياقوت في معجم البلدان ج ٢ ص ٢٩٧ فقال : البوازيج بعد الزاي ياء ساكنة وجيم ، بلد قرب تكريت على فم الزاب الاسفل حيث يصب في دجلة ، ويقال لها بوازيج الملك ، لها ذكر في الاخبار والفتوح وهي الآن من أعمال الموصل ينسب اليها جماعة من العلماء ، وبوازيج الانبار موضع آخر .

مذهب الدين محمد الخيمي

المتولد ٥٤٩ هـ والمتوفى ٦٤٢ هـ

هو ابوطالب محمد بن علي بن علي بن علي بن الفضل بن القامغار الحلبي الملقب بمذهب الدين والمعروف بابن الخيمي ، شاعر أديب لغوي .

ذكره جمع من الاعلام منهم السيوطي في كتابه بغية الوعاة ص ٧٨ نقلاً عن الادفوي في البدر السافر فقال : كان إماماً في اللغة أديباً شاعراً دخل بغداد وسمع بها من الزاغوني ، وتأدب بابن القصار وابن الانباري وأخذ عن الكندي بدمشق وله مصنفات . روى عنه المنذري وقال في تاريخه : شاعر مفلق وأديب بارع ، له تصانيف حسنة ولد ثامن شوال سنة ٥٤٩ هـ بالحلة المزيدية ، ومات يوم الأربعاء في العشرين من ذي القعدة سنة ٦٤٢ هـ بالقاهرة ودفن بسفح المقطم وأنشدني لنفسه :

ولقد بكيت لثغر دمياط دماً ووجدت وجد الفاقد المحزون
أرض العبادة والزهادة والتي وتلاوة القرآن والتأذين
وبئت وبوأها العدو فأهلها شهداء بين الطعن والطاعون
وله يرثي الحافظ أبا الحسن علي بن الفضل المقدسي :

أبكي وحق لناظري غرقه ان الحديث توعرت طرقة
سفت الرياح على معالمة فعتت وأصبح مظلاً طرقة
وغدت معطلة محاره بعد النبیه وفرقت فرقة
ونسوا روايته وهل غصن يزوي فيلبث بعده ورقة

وذكره ابن النجار في تاريخه فقال : كان نحوياً فاضلاً كامل المعرفة بالأدب ، حسن الطريقة متديناً متواضعاً ، وله مصنفات كثيرة ، ذكر لي

أنه قرأ الأدب على فرسان الحلبي وابن الخشاب وابن القصار وابن الأنباري وابن الدباغ وابن عبيد والبندنجي وابن أيوب وابن حميدة وابي الحسن ابن الزاهد ببغداد ، وعلى الكندي بدمشق ، وله من الكتب -١- حروف القرآن -٢- أمثال القرآن -٣- كتاب قد -٤- كتاب يحيى -٥- الكلاب -٦- استواء الحكم والقاضي -٧- الرد على الوزير المغربي -٨- المؤانسة في المقايسة -٩- لزوم الخمس -١٠- الملخص الديواني في علم الأدب والحساب -١١- المقصورة -١٢- المطاول في الرد على المعري في مواضع سها فيها -١٣- اسطرلاب الشعر -١٤- شرح التحيات لله -١٥- صفات القبلة مجلدة ومفصلة -١٦- الأربعين والاساميات -١٧- الديوان المعمور في مدح الصاحب -١٨- الجمع بين الاخوات والحض على المحافظة بين المسيات -١٩- رسالة من أهل الاخلاص والمودة الى الناكثين من أهل العذر والردة .

قال ابن النجار : وسميته يقول لما توفي ابو عثمان الفقيه الشارعي بالقاهرة لقيني بعض الاشعرية فذكره بما يذكر الاشعرية الحنابلة ونهاني على الصلوة عليه فاني تلك الليلة نائم اذا رأيت أننين فأنشداني :

صلي على المسلمين جمعا واغتنم الوقت قبل فوته
من ذا الذي ليس فيه شي يقول الناس بعد موته

فاستيقظت وكتبتها وصليت عليه . وذكره ابن شاكر الكتبي في كتابه فوات الوفيات ج ٢ ص ٢٤٣ - ٢٤٤ فقال : شيخ معمر فاضل . قال ابن النجار كتب عنه بالقاهرة ، وله مصنفات كثيرة سمع وروى وتوفي سنة ٦٤٢ هـ ومن شعره :

أأصنام هذا الجليل طراً أكلكم يعوق أما فيكم يغوث ولا واد
لقد طال تردادي اليكم فلم أجد سوى رب شان في الغني شانه الرد

ومن شعره :

حننت فعوذني فديتك إن لي شياطين شوق لا تفارق مضجعي
إذا استرقت أسرار وجدي تمرداً بعثت عليها في الدجى شهب ادمعي
ومن شعره الأبيات المشهورة وهو ما كتبه لابنه لما عصر :

عصروك أمثال اللصو س ولم تفد تلك الأمانة
فاذا سامت نخفهم إن السلامة في الخيانة
وافعل كفعل بني سنا الملك في مال الخزانة

يقال إن هذه الأبيات لما شاعت أمسك بنو سناء الملك وصودروا بسبب هذه الأبيات . وقال ابن خلكان انشدني مهذب الدين الخيمي وأخبرني انه كان بدمشق قد رسم السلطان بحلق لحية له وجاهة بين الناس فخلق نصفها وحصلت فيه شفاعاة فعفي عنه بالباقي فعمل فيه أبياتاً ولم يصرح باسمه :

زرت ابن آدم لما قيل قد حلّقوا جميع لحيته من بعد ما ضربا
فلم أر النصف مخلوقاً فعدت له مهنياً بالذي منها له وهبا
فقام ينشدني والدمع يخفقه بيتين ما نظما ميناً ولا كذبا
إذا أتتك لحلق الذقن طائفة فأخلع ثيابك منها ممعناً هربا
وان أتوك وقالوا إنها نصف فان أطيب نصفها الذي ذهب
وذكر له الشيخ بهاء الدين العاملي هذه الأبيات العرفانية (١) :

يا مطلباً ليس لي في غيره أرب إليك آل التقصي وانتهى الطلب
وما طمحت لرأى أو لمستمع إلا لمعنى الي عليك ينتسب
وما أراني أهلاً أن تواصلني حسبي علواً بأنني فيك مكتئب
لكن ينازع شوقي تارة أدبي فأطلب الوصل لما يضعف الأدب
ولست أبرح في الحالين ذا قلق نام وشوق له في أضلعي لهب
ومدمع كلما كفكت أدمعه صوناً لذكرك يعصيني وينسكب

والهف نفسي لو يجدي تلهفها عونا وواحر با لو ينفع الحرب
 يفنى الزمان وأشواق مضاعفة يا للرجال ولا وصل ولا سبب
 يا بارقا بأعالي الرقتين بدا (لقد حكيت ولكن فأنك الشنب)
 وذكره أيضا قوله في سبحة سوداء (١) :

وسبحة مسودة لونها يحكي سواد للقلب والناظر
 كأنني وقت اشتغالي بها أعد أيامك يا هاجري
 واثبت له النوري في ج ٢ ص ٢٢٧ من كتابه نهاية الأرب قوله :
 وتأمروني العذال بالصبر عنكم فمن ذا الذي يرضى عن الحلو بالصبر
 ومن أعجب الأشياء ان عواذلي

يطيلون لومي في الهوى والهوى (عذري)

وذكر له ابن خلكان ج ١ ص ٦٨ بيتين قالهما في هجو الأسعد بن مماتي
 الكاتب المصري المتوفى ٦٠٦ هـ لما أسلم هو وجماعته وكانوا نصارى :
 وحديث الاسلام واهي الحديث باسم النغر عن ضمير خبيث
 لورأى بعض شعره سيويه زاده في علامة التأنيث

محمد بن حماد الحلبي

المتوفي ٩٠٠ هـ (١٥)

هو ابو الحسن محمد بن حماد الحلبي ، المعروف بابن حماد (٢) شاعر أديب ، فاضل .

ذكره صاحب الحصون المنيعه في ج ٩ ص ٢٣٦ فقال : كان فاضلاً أديباً شاعراً معاصراً للخليعي ، مطارحاً له ، مبارياً إياه ، وكان ينحط عنه ، ونظمه أغلبه في أهل البيت - ع - وله ما يقارب من مائتي قصيدة في المدح ورتاء الحسين - ع - توفي في الحلة في حدود ٩٠٠ هـ ودفن

(١) في هذه السنة توفي أحمد بن ماجد بن محمد بن معلق السعدي الشهير بابن أبي البركات والملقب بأسد البحر فقد كان ملاحاً ورباناً عظيماً سير الاسطول البرتغالي بقيادة « فاسكو دي غاما » من « مالندي » على ساحل افريقية الشرقية الى كلكتا في الهند ، وقد ذكر « برتن » العالم الانكليزي عن بحارة عدن عام ١٨٥٤ م أنهم كانوا قبل السفر يقرأون القاتحة للشيخ ماجد مخترع الابرة المضاطيسية وهو والد المترجم له ، وكان مولده بنجد ، وقد صنف أحمد كتباً منها كتاب القوائد في اصول علم البحر والقواعد -خ- وارجوزة سماها « حاوية الاختصار في اصول علم البحار » -خ- .

(٢) يعرف جماعة من الشعراء بهذه الشهرة منهم علي بن حماد الشاعر البصري ، فقد ترجمه صاحب الحصون ج ٢ ص ٥٦٠ وقد أورد من شعره ابن شهر آشوب في كتابه « المناقب » ، ومنهم : كمال الدين ابن حماد الواسطي أحد مشاهير العلماء في القرن السابع الهجري .

فيها وقبره زار .

وقد مر ان ذكرنا في ج ٣ ص ٢٩٤ من كتابنا هذا ان قبره الى جنب
قبر الشاعر المعاصر له جمال الدين الخليعي ، وقد شخص قريبها السيد مهدي
القزويني الكبير وذكره في كتابه فلك النجاة عند ذكره لمراقدة الحلة ، وقد
وقفت على قبره عام ١٣٦٦ هـ .
شعره وشاعريته :

واذا ما دققنا النظر في شعره فانما نجد كما ذكر صاحب الحصون
قد انحط عن شعر مساجله الخليعي وتأخر في حلقات السباق عن اللحوق
به ، ومع انه وان شاركه بضيق في الذهن وتكلف في الصنعة إلا ان مرونة
الخليعي كانت تحببه للقاري . أما ابن حماد فهو من الشعراء الذين يسدون
الشواغر العاطفية في شعره صدق عاطفة ولكن في الحزن لا في البهجة فاننا
مع كثرة ما وقفنا عليه من شعره في المراثي لا نراه باسما ، ولقد عني ارباب
المقاتل بشعره لان فيه تصوير لواقعة الطف وتوضيح للجرائم التي اقترفت
في ذلك الصعيد من قبل الأوغاد الذين عدموا الضمير الانساني الحي ، فهو
من هذه الناحية مجيد الى حد ما وان اعجب به كثير من شعراء عصره وأنشأوا
عليه . واليك طائفة من شعره الذي يرثي به الامام الحسين - ع - قوله :

ويك يا عين سح دمعاً سكوبا	ويك يا قلب كن حزيناً كئيباً
ساعداني سغدتما فعسى أشف	ي غليلي من لوعة وكروبا
إن يوم الطغوف لم يبق لي من	لذة العيش والرقاد نصيبا
يوم سارت الى الحسين بنو حر	ب بجيش فتأزلوه الحروبا
وحوه من القرات فماذا	ق سوى الموت دونه مشروبا
في رجال باعوا النفوس على الله	فقالوا ببيعها المرغوبا
لست أنساه حين أيقن بالمو	ت دعائم فقام فيهم خطيبا
ثم قال الحقو بأهليكم إذ	ليس غيري انالهم مطلوباً

ثم أحسنتم لي المصحوبا
 تركناك بالطفوف غريبا
 والطهر جددك المندوبا
 خذ كل من المنون نصيبا
 فما كان سعيكم ان ينحيا
 نثار فيها حتى تصير لهيبا
 فأبدى طعنا وضرباً مصيبا
 عى لدى كربلا شبابا وشيبا
 ظامياً بينهم يلاقي الكروبا
 قد هوى الطفل بالدماء خضيبا
 نا على حر وجهه مكبوبا
 سطاط يدي تحمحمنا ونحيبا
 صرن ظهر الجواد منه سليباً
 بن حيارى وقد شققن الجيوباً
 يننا من الثياب سليبا
 عاريا دامي الجبين تريبا
 ودعيه وداع من لا يؤوبا
 وهو كان المؤمل المحبوبا
 وقد صار دمعها مسكوبا
 ناك حالي زأيت أمراً عجيبا
 حياتي من بعدكم لن تطيبا
 خفت خطبا دفعت عني الخطوبا
 بك يا سيدي فناها رحيبا
 غاله خسفه فاهوى غروبا

شكر الله سعيكم إذ نصحتكم
 فأجابوه ما وفيناك ان نحن
 أي عذر لنا إذا يوم نلقى الله
 حاش لله بل نواسيك أو يا
 فبكى ثم قال جوزيتم الخير
 ثم قال اجمعوا الرجال وشبوا الذ
 وغدا للقتال في يوم عاشورا
 فكأنني بصحبه حوله صر
 فكأنني أراه فرداً وحيداً
 حاملاً طفله يقبله حتى
 وكأنني أراه إذ خر مطعو
 وكأنني بمهره قاصد النفس
 وبرزن النساء حتى إذا أب
 صحن بالويل والعويل ويندب
 وسبلن الدموع لما تأملن حس
 فكأنني بزینب إذ رآته
 أقبلت نحو اختها ثم قالت
 اخت يا اخت كيف صبرك عنه
 ثم خرت عليه تلثم خديه
 وتناديه يا أخي لو رأت عي
 يا أخي لاحتيت بعدك هيئات
 كنت حصني من الزمان اذا ما
 ضاقت الأرض بي وكانت علينا
 يا هلالا لما استقم كالا

يا قضييا أغض ما كان أذوت
 ما توهمت يا شقيق قؤادي
 عد يتاماك إن أردت مغيبا
 فلعلي أسر فيك وليا
 يا أخي حق فيك الذي أخشى
 يا أخي فاطم الصغيرة كلها
 يا أخي قلبك الشقيق علينا
 ما أذل اليتيم حين ينادي
 يا أخي لو ترى عليا لذي اليتيم
 يا أخي لو ترى عليا لقد صار
 يا أخي ضمه اليك وقربه
 لا تباعده يا أخي بعد إذعو
 يا أخي لو تراه مستضعفا يـ
 كلما أوجعوه بالضرب ناداك
 أبنا هل يعز فيك علي
 أبنا زود اليتيم اعتناقا
 عندها قد بكت ملائكة الله
 ثم سيرن حاسرات حيارى
 وإذا مارأين بالرأس قد شيل
 يتساقطن بالوجوه على الأرض
 وينادين يا أقل البرايا
 باعدوا الرأس وارحونا ورقوا
 ما لنا بيننا وبينكم الله
 يوم عاشور لا رعت لقد كنت

به رياح الردى وكان رطيبا
 كان هذا مقدراً مكتوبا
 يا أخي بالرجوع وعداً قريبا
 وأسود الحسود فيك المريباً
 فظني قد بان فيك كذبوا
 فقد عاد قلبها أن يذوبا
 ماله قد قسا وصار صليبا
 بأبيه ولا يراه محببا
 مع الأسر ما يطيق وجوبا
 لدى القيد بينهم مسحوبا
 وسكن فؤاده المرعوبا
 دته منك في وداد قريبا
 من الأعادي مقيدا مسحوبا
 وقد صار دمه مسكوبا
 حين أضحى مكبلا مضروبا
 والتزما إذا أردت المغيبا
 واهتز عرش ربي غضوبا
 ما يفتن رنة ونحيا
 على راس ذابل منصوبا
 ويندبن بالهويل ندوبا
 كلها رحمة وأقسى قلوبا
 لا تزيدوا قلوبنا تعذبا
 لدى الحشر حاكما وحسبا
 مشوما على الهداة عصبا

يا بني المصطفى السلام عليكم
 هدني الحزن بعدكم مثل ما هد
 ولقد ذاب ذكر (زيد) غليلي
 ثم أذرى من بعد قر ونبش
 أمة السوء لم تجازوا رسول
 كل يوم تهتكون حرما
 وتبيحون ما حى وتشنون
 كيف تلقونه شفيعا وترجو
 لا وربي فلا ينال ذاك سوى من
 واليكم ياسادتي قد توجهت
 بكم طاب مولدي علم الله
 ويقيني صفا لكم فصفا سر
 وخلعت العذار عني فلن أقبل عذ
 وأنا الشاعر (ابن حماد) لا ينكر فض

لي من كان طبيا لييا

وله من قصيدة يرثي بها الامام الحسين «ع» قوله :

إبك ماعشت بالدموع الغزار
 شردوا في البلاد شرقا وغربا
 وغزتهم بالجند أرجاس حقد
 وكأني بهم عطاشى يسقوني
 وكأني أرى الحسين وقد نكس
 وكأني بالطاهرات وقد ار
 وكأني بزینب إذ رآته
 سقطت دهشة ونادت بصوت
 لذراري محمد المختار
 وخلت منهم عراص الديار
 بغليل من الصدور حرار
 كؤوس الردى بمجد شفار
 عن سرجه تريب العذار
 زن للسي من سجوف الديار
 وهو ملقى على الجنادل عار
 يترك الصخر ذكره ذا انقطاع

نعمت مقلتي بطيب القرار
 طال ما صنتها عن الابصار
 بسها اليتيم حلة الانكسار
 حياء من بعد سلب الخمار
 سك حزنا أحشاءها باليسار
 وحدث في حداتها باشتار
 يق مستعجلا بحث القطار
 فاعطيه دملجي وسواري
 أنلافه خيفة واداري

يا أخي لا حيت بعدك بل لا
 أرزت للسباء منا وجوه
 يا أخي لو ترى سكينه قد أل
 لو تراها تخمر الراس بالكم
 تستر الوجه باليمن وقد تم
 كلما حث حادي العيس بالسير
 هتفت عمتاه مالي أرى السا
 عمتا ليته ثم ترفق بالسير
 وعزيز على أبي لو يراني
 وله يرثي الامام الحسين «ع» قوله :

وداعي لبادي شبيه فتورعا
 وحاذر من عقبي الذنوب فأقلعا
 وقد مر منك الأطيبان فودعا
 رأى الرأس منه بالمشيب تقعا
 فليس يرى إلا الى الموت مسرعا
 بأنك لموت في غد متوقعا
 فليس ترى للنفس في العيش مطمعا
 ليوم اذا ما حم لم يغن مدفعا
 وهيات ان تعطى هنالك مرجعا
 وكنت لهم نحو القبور مشبعا
 وينعاه للاخوان ناع لهم نعي

دعا قلبه داعي الوعيد فأسمعا
 وأيقن بالترحال فاعتد زاده
 الى كم وحتى م اشتغالك بالمنى
 أيقنع بالتفريط فى الزاد عاقل
 اذا نزع الانسان ثوب شبابه
 وشيك توقيع المنون مقدما
 أنطمع ان تبقى وغيرك ما بقي
 تدافع بالآمال عن اخذ اهبه
 وتسأل عند الموت ربك رجعة
 أمالك إخوان شهدت وفانهم
 وانت فعن قرب الى الموت صائر

جرت عينه النجلا على صحن خده

واصبح بين الدود نهبا موزعا

فانت كضيف لا محالة راحل ومسترجع ما كان عندك مودعا

تلافي الذي فرطت واستدرك الذي

مضى باطلا واصنع من الخير مصنعا

هلاكك منها ان تغر وتخدعا

فلست ترى إلا مزاراً مفجعا

اصابهم سهم المصايب اجما

فأعرب في الأرزاء فيهم وابدعا

خرابا اربا ب قفرة الجو بلقعا

تكاد لها الأطواد ان تنزعزا

ولم ترع فيهم من لهم كان قدرعى

وجيش ابن سعد حوله قد تجمعا

ولم يك من ريب المنون ليجزعا

يقولون عجل نحونا السير مسرعا

لغيرك في حق الامامة موضعا

فما عندكم في ذاك قولاً لأسمعا

فقال لهم خلوا سبيلي لأرجعا

الى ابن زياد كارهين وخضعا

تجرعكم اطرافها السم منقعا

عن الماء كي يروى فقالوا له معا

سنوردكم حوض الردى قبل ورده

ومالوا عليه بالأسنة شرعا

فبادر اصحاب الحسين اليهم

اذا ما اتوا نحو الشريعة للظما

فبادر اصحاب الحسين جميعهم

لقد صبروا لاضيع الله صبرهم

ولا تتبع الدنيا الغرور فانما

فقد جعلت دار الفجائع والأسى

كفالك بخير الخلق آل مجد

تخطفهم ريب المنون بصرفه

وقفت على ابياتهم فرأيتها

وان لهم في عرصه الطف وقعة

غزتهم بجيش الحق امة جدم

كأنى بمولاي الحسين وصحبه

وقد قام فيهم خاطبا قائلا لهم

ألم تأتني يا قوم بالكتب رسلكم

فانا جميعا شيعة لك لا نرى

وقد جئت للعهد الذى لى عليكم

فقالوا له ما هذه الكتب كتبنا

فقالوا له هيهات بل لنسوقكم

فان لم تجيبوا فلا سنة بيننا

فقال لهم يا ويلكم فباعدوا

الى ان ثووا صرعى على الترب حوله

فلله ذلك المصرع الظمف مصرعا

ووالهوا الى مولاي اذ ظل وحده

فلاقوه اذ لاقوا شجاعا سميدعا

فشد عليهم شدة علوية

نحلى نياط القوم منها مقطعا

كفعل أبيه في الحروب وضربه

وهل تلد الشجعان إلا مشجعا

الى ان ثوى عن سرجه متففرأ

يلاحظ فسطاط النساء مودعا

وأقبل شمر الرجس فاختر رأسه

وخلف منه الجسم شلواً مضجعا

وشال سنان في السنان برأسه

كبد الدجى واى من التم مظلعا

ومالوا على رحل الحسين وأهله

فيا يومهم ما كان أدهى واشنعاً

فلو تنظر النسوان في ذلة السبا

يسقن على رغم عطاشى وجوعاً

وزينب ما تنفك تدعو باختها

أياخت ركنى قدهوى وتضعضها

أياخت من بعد الحسين نعهده

لحادثة الايام حصناً ممتناً

أياخت هذا اليوم آخر عهدنا

فبعد حسين قط ان يتجمعا

أياخت لو أن الذي بي من الاسبى

برضوى إذا لانهد أو انزعزا

أياخت أبكى لليتامى بذلة

ونوحى وابكى للارامل ضعفا

فيا مؤمناً فى زعمه متشيعاً

ولا مؤمناً إلا الذي قد تشيعا

أنذج في يوم به ذبح العدى

إمامك فاعفر عفر خديك لالعا

ويألف في عاشور جنبك مضجعا

وترب الفلا أضحى لمولائك مضجعا

ايضحك منك الثغر من بعد ما غدا

به نغر مولائك الحسين مقرعاً

أيتهب فيه رحل بيت محمد

وبيثك فيه لا تزال موسعا

فيا ليت صحفى صم عن ذكر يومه

ويا ليت لم يخلق لي الله مسمعا

سأبكي دما بعد الدموع لفقده
أشيمة آل المصطفى من يلومني
برئت الى الرحمن ممن شنام
ولائي بهم شفع البرا من عدوم
اوالي الذي سمي لكثرة علمه
ومدح « ابن حماد » لا آل مجد

برجي بأن يجزي لذي البعث ماسعا

وله يرثي الامام الحسين « ع » قوله :

لغير مصاب السبط دمعك ضايع
ولا أنت فيما تدعيه من الولا
فكل مصاب دون رزه ابن فاطم
فدعني عذولي والبكاء فاني
لائي مصاب أم لاي رزية
لحا الله طرفاً لم يسح دموعه
فأين ادعائك الود والهد والولا
يبيت حسين ساهر الطرف خائف
وجسم حسين بالدماء مرمل
أيا عين إبك للحسين وما جرى
لقد كاتبوه الناكثون واكثروا
وليس لنا إلاك يا بن مجد
وأفلسنا دون النفوس وأهلنا
فأقبل مولاي الحسين بأهله
فلم يلق إلا غادراً ومنافقاً
يسأله ماذا الذي انت طالب

ولا أنت ذا تسلوعن الحزن جازع
اذا لم تذب من لوعة الحزن سامع
حقير ورزه السبط والله فازع
أراك خلياً لم ترعك الفواجع
تصان لها دون الحسين المدامع
بقان فادمع على السبط ضايع
وقولك إني تابع ومتابع
وطرفك زيان من النوم هاجع
وجسمك في ثوب من الخزدراع
عليه وما جرت عليه الخدايع
لقولهم اقدم فسعدك طالع
اماماً وان الدين والحق ضايع
وأموالنا تفديك والكل طايع
يجد بهم حذب الظهور الجراشع
وكل لعين احرقته المطامع
وماذا الذي قد جئت فيه وطامع

فقال لهم كتب لكم ورسائل تنبئ أن الناس للحق طابع
فابدوا جحوداً واعتدوا وتجهروا

وباحوا بما كانوا بذاكروا طالعوا

وأصبح ممنوعاً من الماء ورده
فيا لهف قلبي للشهيد وأهله
إلى الماء يجري واللثام تحوطه
وللقاطميات العفاف تلهف
فلما رأى سبط الشهيد ضلالهم
أنى نحوم في نعله وردائه
وقال لهم يا قوم أى شريعة
يحل لكم قتلي بغير جناية
نفوسكم قبل الندامة والائسى
إذا لم تكونوا ترتضون قدومنا
فقالوا له خل التعلل والمنى
وإلا فكاسات المنون ملانة
فشأئك والحالين اى كلاما
فقال لهم كفوا عن الحرب انى
ولما دجى الليل البهيم عليهم
دعا السبط انصاراً كراماً أعفة
فقال لهم بالحل أمضوا واسلكوا
فقالوا جميعاً لا رعى الله عيشة
فقاموا يرون الموت اكبر مغنماً
وقام لهم سوق من الموت حامياً
ونادى منادى الموت واشتجر القنا

وقدملك دون الحسين الشرايع
وأصحابه كل هناك يطالع
كلون سماء موجه متدافع
على شربه والذيب والكلب شارع
وكل لكل في الغواية تابع
ولاراعه من كثرة القوم رابع
مبدلها أم أى بدعة بادع
ألا فانسبوني من انا ثم راجعوا
فما الحزن من بعد التفريط نافع
دعوني عنكم اننى الان راجع
وصحبك جمعاً سادوا ثم بايعوا
بها السهم من زرق الا سنة نافع
تريد فأخبرنا بما أنت صانع
افكر فيما قلتم واطالع
وطاب لخالين القلوب المضاجع
وما منهم إلا حمى وطابع
سبيل النجا بالليل فالبر واسع
نعيش بها والسبط للموت جارع
وما منهم إلا عن السبط دافع
وتجاره سمر القنا والقواطع
وقد نشرت للبيع ثم البضائع

فكم بايع نال السعادة والمنى
 فله من أثمار تم تساطعت
 وآساد غيل بعد يأس وسطوة
 وعاد حسين مثلما قال شاعر
 ونسوانه من بين سبي وغارة
 وبنت علي لا تمل من البكا
 تقول أخي هذا الفراق متى لللقا
 أخي من لنا من بعد فقدك كافل
 وصاح ابن سعد إذ رأى السبط وحده

وليس له من قتله الآن مانع
 إلا عجلوا قتل الحسين وسلبه
 فإل عليه القوم بالبيض والقنا
 ونهب خيام للنساء وسارعوا
 ورشق سهام رمية متابع
 فإردوه مخضوب الثياب كأنه
 شمام هوى من سرجه أو مقالع
 لرأس حسين بالمهند قاطع
 ونور حسين السبط كالبدر ساطع
 عجيب أمور للشواهد ضارع
 ففجهم الغوى والجهل والبطل جامع

وبهر الهدى والدين والحق ضايح
 وفيه حسين بالدماء مرمل
 وزواره عود وخمر وقينة
 وفيه يزيد بالمسرة رانع
 وزوار مولاي الحسين الخوامع
 وطفل يزيد باليهود ممهد
 وطفل حسين بالمنية راضع
 وأطلال أولاد النبي بلاقع
 وأل زياد بالستور أعزة
 وآل رسول الله فيها ضوارع
 وكثر الأيما يضربن من كل جانب
 وقد أخذت من رويسن المقاتع

كان بنات الفاطميات حسراً
إذا نظروا رأس الحسين أمامهم
ولم أنس زين العابدين مكبلاً
ونفذوا نضاحان قان وعينه
فكل مصاب هان دون مصابهم
أيا سادتي يا آل طه عليكم
فوالله مالي في المعاد ذخيرة
سوى حبيكم يا خير من وطأ الثرى
لعل « ابن حماد » محمد عبدكم
وله يمدح آل البيت من قصيدة :
أهجرت يا ذات الجمال دلالة
وسقيتني كأس الفراق مرارة
ومنها :

افديكم آل النبي بمهجتي
وأنا « ابن حماد » وليكم الذي
أرجوكم لي في المعاد ذريعة
فلا تم حجج الإله على الوري
الله ازل هل أتى في مدحك
وله أيضاً يرثي الامام الحسين - ع - قوله :

خواطر فكري في الحشاء تجول
أراق دموعي ظلم آل محمد
تهون الرزايا عند ذكر مصابهم
لعمرك خطي لو علمت جليل
مصارع أولاد النبي بكر بلا

يساق بها نحو الشمام الزبال
إلى الأرض من فوق المطي تواقوا
وشمر له بالسب والضرب واجع
لرأس أبيه والرؤوس نطال
وكل بلاء دونه متواضع
سلام متى ناح الحمام المراجع
ولا عمل فيه تمنحى الذنب طامع
واني يذاك الذخر راض وقانع
له في غد خير البرية شافع

وجعلت جسمي للصدود خيالاً
ومنعت عذب رضاك السلسالاً

وأبي وأبذل فيكم الاموالاً
لم يرض غيركم ولا يتوالى
ويكم أفوز وأبلغ الأمالاً
من لم يقل ما قلت قال محالاً
والنمل والحجرات والانيالاً

وحزني على آل النبي يطول
وقتي لنفسي في الهداة قليل
ورزؤهم في العالمين جليل
وأمر عنيف لو علمت مهول
عليهم جزني ما جيت يطول

قبور عليها النور زهو وعندها
 قبور بها يستدفع الضر والأذى
 ولما رأيت القبر حارت مدامعي
 ومثل لي يوم الحسين وقوله
 أما فيكم يا أيها الناس راحم
 أأقتل مظلوماً وقدماً علمتموا
 أليس أبي خير الوصيين كلهم
 أما فاطم الزهراء امي ويلكم
 دعوني أرد ماء الفرات ودونكم
 فتادوه مهلاً يا بن بنت محمد
 فداؤك روحي يا حسين وعترتي
 فديتك لما مر مهرك عارياً
 وجسمك عريان طريح على الثرى
 بناتك نسي كلاً ماء حواسراً
 وزينب تدعو بالحسين وقلها
 أخي يا أخي قد كنت عزي ومنعتي
 أخي يا أخي لم أعط سؤلي ولم يكن
 وله مقدمة قصيدة قالها في رثاء الحسين - ع - :

تعنو الغيون الناظرات لعينها
 عجزاء لما أدبرت قلبي أبي
 قامت سعت مالت اذا هب الصبا
 نظرت لحالي أيقنت قلبي ابتلى
 وتعدت لي بالوصال وأكدت
 مالت لتحوي رمت كشف لثامها
 هيفاء يومي من ضياء جبينها
 جمع التواظر من سواد جفونها
 أزلت بحسن القاصرات وعينها
 فيها أشارت لي بغمز عيونها
 إيمانها لانقض طول سنينها
 صدت وصالت صولة يمينها

نقضت عهداً أكدت بيمينها
 رفعت بقطع اصولها وغصونها
 صفر أصابت مهجتي من حينها
 من قوس حاجبها سهام عيونها
 لافزت في دار الجنان وعينها
 تنفسي فلا ترضى بدون شؤونها
 بالنوح قلب المبتي وحينها
 لما دنت نحوي لفقد جنينها

كم فرقت بين أحبابي من بين
 كم فرق البين قدماً بين القين
 ماء النعيم وفي التشبيه شكلين
 روح وقد قسمت ما بين جسمين
 ولا يزيلها لوم العذولين
 ولا يميلان من عهد الى مين
 خلين في العيش من هم خليلين
 فأصبحا بعد جمع الشمل ضدين
 مشردين على بعد شجيين
 يرمي وصالحها بالبعد والبين

جذبت يمانياً علينا بعد ما
 قطعت بسيف الهجر أوصالي وما
 وتعمدني مذنات من لحظها
 جنت لقلب المبتي لما رمت
 إن كنت أهواها على غير الهدى
 لكن شأني بالعفاف معود
 لما رأيت شغفي بها قد أزجت
 قد أشغلتني عن شجائي خلتها
 وله من وجدانية الرقيقة قوله :

لله ما شهرت فينا يد البين
 مالي وللبين لا أهلا بطلعته
 كانا كغصنين في اصل غذاؤهما
 كزّن روحيهما من حسن إلفها
 لا عدل بينهما في خفض عهدهما
 لا يطمع الدهر في تغيير ودّهما
 حتى إذا ابصرت عين النوى بها
 رماها حسداً منه بداهية
 في الشرق هذا وذا في الغرب مغرب
 والدهر أحسد شيئاً للقرين إذا

محمد بن نما الحلبي

المتوفى ٦٤٥ هـ (١)

هو أبو إبراهيم محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما بن حمدون الحلبي الرعي ، الملقب بنجيب الدين والشهير بابن نما ، من أشهر مشاهير عصره . ذكره جمع من الاعلام في كتبهم فقد ذكره المحقق الكركي فقال : أعلم المشايخ بفقه آل البيت - ع - روى عن جماعة من الاعلام كالشيخ محمد بن المشهدي ووالده جعفر بن نما عن ابن ادريس ، وعن أبيه هبة الله بن نما . وذكره الخونساري في الروضات ص ٥٧٦ نقلاً عن صاحب الأمل فقال : عالم محقق فقيه جليل من مشايخ المحقق ، وغيره كالشيخ سديد الدين والد العلامة والسيد أحمد ، ورضي الدين ابن طاووس .

وذكره القمي في كتابه الكنى والألقاب ج ١ ص ٤٢٧ فقال : شيخ الفقهاء في عصره أحد مشايخ المحقق الحلبي والشيخ سديد الدين والد العلامة وغيره . وذكره صاحب لؤلؤة البحرين واثني عليه وقال : توفي بعد رجوعه من زيارة الغدير - يعني من النجف - الى الحلة في حدود ذي الحجة عام ٦٤٥ هـ وقد أيدته الخونساري في ص ١٤٦ عند حديثه عن ولد المترجم له .

« ١ » في هذه السنة توفي أبو جعفر أحمد بن علي بن محمد بن علي الانصاري المالكي المعروف بالفحام ، كان نحوياً أديباً مقرئاً فاضلاً أخذ القراءات والنحو والآداب واللغة عن أبي عبد الله بن نوح ، وقد أقرأ بما لقيه القرءان والعربية . روى عن أبي الاحوص وابن الطباع وجماعة . مات خجاة في ٤ رجب ، وقيل في جمادى الاولى .

والمترجم له لم نعثر له على شعر يعرب عن شاعريته رغم ما كان يحذ ثنائه
المرحوم الشيخ محمد السماوي من أنه شاهد ديواناً باسمه في بغداد وعليه
تقريض الحسن بن يوسف الحلي الشهير بالعلامة . والسماوي كثيراً ما يخبر عن
أمثال هذه النواحي التي لا يمكن ردها بالنظر لتقدمه في السن وولعه في
الاطلاع على الآثار غير أننا وان كنا نجهد في البحث فلم نسمع ولا سمع
غيرنا من الباحثين بذلك . ولكن ياقوت ذكر في كتابه معجم البلدان
ج ٧ ص ١٢٣ بيتين عند ذكره « قطربل » فقال : ومقابل مدينة آمد
بديار بكر قرية يقال لها قطربل تباع فيها الخمر . قال صديقنا محمد بن جعفر
الربيعي الحلي الشاعر :

يقولون ها قطربل فوق دجلة عدمتك ألقاظاً بغير معاني

أقلب طرفي لأرى القفص دونها ولا النخل باد من قرى البردان

وقد تحدثت عن قطربل فاشبع القول عنها وما قاله الشعراء فيها
وضبطها بقوله : بالضم ثم السكون ثم فتح الراء وباء موحدة مشددة
مضمومة ولام ، وقد روى بفتح أوله وطائفة وأما الباء فمشددة مضمومة
في الروايتين وهي كلمة أعجمية اسم لقرية بين بغداد وعكبرا ينسب إليها
وما زالت منزهة للبطالين وحانة للخارين ، وقيل هو اسم لطسوج من
طساسيج بغداد أي كورة ، فما كان من شرقي الصراة فهو بادوريا ، وما
كان من غربيها فهو قطربل . أما القفص فقد ذكرها أيضاً في ص ١٣٧
من الجزء ٧ فقال : قرية مشهورة بين بغداد وعكبرا قريب من بغداد
وكانت من موطن اللهو ومعاهد التزه ومجالس الفرح .

وفي البيتين يتضح لنا أن ياقوت التقي بابن نما فقد عبر عنه بصديقنا .

نجم الدين ابن نما :

وآل ناطقة من الاعلام الذين حصلوا على مكانة سامية بين اعلام الاسلام
فقد تسلسل بيتهم واستطال وامتد زمناً يحرس الفقه والأخبار والأدب

وقد اعقب المترجم له ولده الشيخ نجم الدين جعفر بن محمد ، فقد ذكره صاحب الروضات ص ١٤٦ فقال : كان من الفضلاء الأجلة وكبراء الدين والملة ومن مشايخ العلامة الحلي ، روى عنه جماعة من الثقات ، وله كتب منها مثير الاحزان في مقتل الحسين - ع - وأخذ الثار في أحوال المختار وذكره بعضهم انه لانيية محمد - المتقدم الذكر - وقد ذكر الخونساري سلسلة هذه الاسرة ومقامها .

وذكره القمي في ج ١ ص ٤٢٨ في الكنى والالقب فقال : وقد يطلق ابن نما على ابنه الشيخ الفقيه نجم الدين جعفر فقد كان رحمه الله من كبراء الدين والملة ، عظيم الشأن جليل القدر صاحب المقتل الموسوم بمثير الاحزان ، ويظهر ان اياه وجده وجد جده جميعاً كانوا من العلماء . وعن اجازات البحار عن خط الشيخ الشهيد محمد بن مكي قال كتب ابن نما الحلي الى بعض الحاسدين له :

انا ابن نما ان نطقت فنطقي	فصيح اذا ما مصقع القوم أعجبا
وان قبضت كف امرء عن فضيلة	بسطت لها كفاً طويلاً ومعضماً
بني والدي نهجاً الى ذلك العلي	بأفعالة كانت الى المجد سلماً
كبنيان جدي جعفر خير ماجد	فقد كان بالاحسان والفضل مغرماً
وجد ابي الخبر الفقيه أبي البقا	فما زال في نقل العلوم مقدماً
يود اناس هدم ما شيد العلي	وهيات للمعروف ان يتهدماً
يروم حسودي نيل شأوي سفاهة	وهل يقدر الانسان يرقى الى السما
منالي بعيد ومح نفسك فابتده	فن ابن في الأجداد مثل التي نما

وذكره السيد الأمين في أعيان الشيعة ج ١٦ ص ١٣٧ مفصل احواله وذكر شعره فن قوله :

وقفت على دار النبي محمد	فألفيتها قد اقفرت عرصاتها
وامست خلاء من تلاوة قارى	وعطل فيها صومها وصلاتها

فأقوت من السادات من آل هاشم ولم يجتمع بعد الحسين شتاتها
فعيني لقتل السبط عبري ولوعتي على فقدهم ما تنقضي زفراتها
وله أيضاً يصف أصحاب الحسين - ع - :
إذا اعتقلوا سمر الرماح ويمموا

أسود الشرى فرت من الخوف والذعر
كأمة رحي الحرب العوان فأن سطوا

فأقرانهم يوم الكربة في خسر
واناثبتوا في مأزق الحرب أرجلا فوعدهم منه الى ملتقى الحشر
قلوبهم فوق الدروع وهمهم ذهاب النفوس السائلات على البتر
وانتبت له السماوي في كتابه الكواكب السماوية قوله في مدح
الامام علي - ع - :

جاد بالقرص والطوى مل جنبه وعاف الطعام وهو سفوب
فأعاد القرص المنير عليه الـ بقرص والمقرض الكرام كسوب
وله قوله :

يصلي الاله على المرسل وينعت بالمحكم المنزل
ويغزى الحسين وابناؤه وهم منه بالمنزل الا فضل
الم يك هذا اذا ما نظرت اليه من المعجب المعضل
وله قوله :

ان كنت في آل الرسول مشككا فاقراء هداك الله في القران
فهو الدليل على علو علمهم وعظيم فضلهم وعظم الشان
وهم الودائع للرسول محمد بوصية نزلت من الرحمن
وله أيضاً :

اضحت منازل آل السبط مقوية من الانيس فما فيهن سكان

باءوا بمقتله ظالماً فقد هدمت لفقده من ذوي الاسلام اركان
 رزية عمت الدنيا وساكنها فلدمع من اعين الباكين هتان
 لم يبق من مرسل فيها ولا ملك إلا عرته رزايات واشجان
 واستخطوا المصطفى الهادي بمقتله فقلبه من رسيس الوجد ملاّن
 ومثل هذه القطع جاءت في كتابه « مثير الأحران » كشواهد ومتممات
 لبعض الفصول . توفي في الحلة عام ٦٨٠ هـ وله قبر موجود في الحلة يعرف
 به قرب مرقد ابي الفضائل ابن طاووس .

محمد السبعي الحلبي

المتوفى ٩٢٠ هـ (١)

هو أبو أحمد محمد بن عبد الله بن حسن بن علي بن محمد بن سبع بن سالم ابن نفاع السبعي البحراني الحلبي ، الملقب فخر الدين ، والمعروف بالسبعي . من شعراء القرن العاشر الهجري .

تفرد بذكره صاحب الحصون فقد ذكره في ج ٩ ص ٣٣٧ فقال : كان فاضلاً جامعاً ، ومصنفناً نافعاً ، وأديباً رائعاً ، وشاعراً بارعاً . زار العتبات المقدسة وسكن الحلة لطلب العلم ، وكانت إذ ذاك محط ركاب الافاضل ، ومأوى العلماء الاثمايل ، ومن شعره قصيدة طويلة التزم في اول البيت ذكر النبي (ص) وفي آخره ذكر الامام علي - ع - منها :

أصبح واستمع يا طالب الرشد ما الذي

به المصطفى قد خص والمرضى علي

(١) في هذه السنة توفي جماعة «١» شمس الدين علي بن شجاع العنسي برداع العرش في مستهل رجب «٢» عمر بن معوضة الشرعي يو الاربعاء ١٢ شوال ، وهو من مشايخ الفقه «٣» عبد الرحمن بن محمد العمري العليمي الحنبلي الملقب مجير الدين والمكنى ابو اليمن من مشاهير المؤرخين له كتب منها التاريخ المعترف في انباء من غير ، يوجد منه نسخة آثارية مخطوطة بمكتبة الدولة في برلين برقم ٩٤٦٥ «٤» عبد الباسط بن خليل الحنفي مؤرخ شهير له كتب منها التاريخ المعروف باسمه «٥» جمال الدين محمد بن الصديق الصانع ، توفي بمدينة زبيد ليلة السبت ١١ ربيع الاول .

محمد مشتق من الحمد إسمه
 محمد قد صفاه ربي من الورى
 محمد محمود الفعال ممجد
 محمد للسبع السموات قد رقى
 محمد بالقرآن قد خص هكذا
 محمد يكسى في غد حلة البها
 محمد شق البدر نصفين معجزاً
 محمد آخى بين أصحابه ولم
 ومشتق من اسم المعالي كذا علي
 كذلك صفى من جميع الورى علي
 كذلك عال فى مراقى العلى علي
 كذلك بها فى سدره المنتهى علي
 بمضمونه قد خص بين الملا علي
 كذا حلة الرضوان يكسى بها علي
 له وكذلك الشمس قدردها علي

يوأخى من الأصحاب شخصاً سوى علي

محمد صلى ربنا ما سجدى الدجى عليه وثنى بالصلوة على علي
 وله مرثي كثيرة في الحسين - ع - توفي عام ٩٢٠ هـ بالحلة ودفن فيها.
 وذكر له الشيخ فخر الدين الطريحي في كتابه «المنتخب» هذه القصيدة
 في رثاء الامام الحسين - ع - قوله :

مشيب تولى للشباب وأقبلا
 ترى الناس منهم ظاعنا إثر ظاعن
 ترحلت الجيران عنه الى البلى
 ولكنه لما مضى العمر ضايها
 تذكر ما أفنى الزمان شبابه
 ولم يبك من فقد الشباب وإنما
 تصرمت اللذات عنه وخلفت
 حنائيك يا من عاش خمسين حجة
 وليس له فى الخير مثقال ذرة
 وقد جاءه فى الدرتين كفافه
 أعاتب نفسي فى الخلاء ولم يفد
 نذير لمن أمسى وأضحى مقفلا
 فظن سواه الظاعن المتحملا
 وما رحل الجيران إلا ليرحلا
 بكى عمره الماضى فحن وأعولا
 فبات يسح الدمع فى الخلد مسبلا
 بكى ما جناه ضارعا متنصلا
 ذنوبا غدا من أجلها متوجلا
 وخمسا ولم يعدل عن الشر معدلا
 وكم ألف مثقال من الشر حصلا
 إذا ما تلا فى محكم الذكر متولا
 عتابى على ما فات فى زمن خلا

على نفسها لاقيت حتفا معجلا
 على ما به أمسى وأضحى مثقلا
 عذاب إلهي عاجلا ومؤجلا
 ونفسي لنفسي جرت العذل فاعذلا
 فطرفي على طرفي جنا وتأملا
 اذا الليل أرخى الستر منه واسبلا
 وأبكي قتيلا بالطفوف مجدلا
 تجود اذا جاء المحرم مقبلا
 عليه غريبا في المهامه والفلا
 طريقا ذبيحا بالدماء مغسلا
 تكفنه مما أثارته قسطلا
 ترض عظاما أو تفصل مفصلا
 وقد منعهه أن يعل وينهلا
 قضى بغليل يشبه الجمر مشعلا
 الى ان يرى السيف الوريد من الطلا
 يكابد من أعدائه الكرب والبلا
 وقوفا بهم لم تنبث فتوجلا
 فقالوا له هذي تسمى بكر بلا
 فليس لنا أن نستقل وزحلا
 ومهراق دمع الهاشميات ثكلا
 مشهرة تعلق من الخط ذبلا
 وتضحى بأنواع العذاب وتبتلى
 وتضرب ضرب الشدقيات جفلا
 ضروب الأسى تبكي هاما مبجلا

فيا ليت اني قبل ما قد جنت يدي
 ويا ليت شعري هل تفيد ندامتي
 عذيري من الدنيا الذي صار موجبا
 يدي قد جنت يا صاحبي على يدي
 ولا تعذلا عينا على عينها بكت
 سأبكي على ما فات مني ندامة
 سأبكي على ذنبي وأوقات غفلي
 سأبكي على ما فات مني بعبرة
 حنني على ذاك القليل وحسرتي
 حنني على الملقى ثلاثا مغفرا
 سأبكي عليه والمذاكي برخصها
 سأبكي عليه وهي من فوق صدره
 سأبكي على الحران قلبا من الظا
 الى أن قضى يالهف نفسي على الذي
 سأبكي على المحزوز رأسا من القفا
 سأبكي عليه يوم أضحى بكر بلا
 وقد أصبحت أفراسه وركابه
 فقال بأي الأرض تعرف هذه
 فقال على إسم الله خطوا رحالم
 ففي هذه مهراق جاري دمانا
 وفي هذه والله تضحى رؤوسنا
 وفي هذه والله تسبي حريمنا
 وفيها تساق الهاشميات حسرا
 فلمني على مضروبة الجسم وهي من

ولهني على أطفالها في حجورها
 ولهني على الطفل المفارق امه
 ولهني عليها وهي في غربة النوى
 أشيعة آل المصطفى من يكون لي
 أشيعة آل المصطفى من ينوح لي
 قفا نبك من ذكرى حبيب محمد
 قفوا نبك من تذكره ومصابه
 فوالله لا أنسى وان بعد المدى
 فوالله لا أنساه يفحص في الثرى
 يقطع أوداج الحسين بسيفه
 ولم انس اخت السبط زينب اقبلت
 وقد قنع الرجس المزمم رأسها
 فقالت له يا شمر دعني هنيئة
 فان لم يكن إلا نعل ساعة
 أيا شمر دع عيني الى نور عينها
 أتمنع عيني نظرة من حبيبها
 أتمنعي من واحدي وابن والدي
 فارق منه القلب عند خضوعها
 وميز رأس السبط ثم رمى به
 وسحت عليه سبعها الدم قانيا
 ولا عجا ان مادت الأرض بالورى
 ومالوا الى سبي الحرم فخللوا
 وكم ساحب بكرأ ولاطم نيب
 وما أنس في شيء تقادم عهده

تمنح عقيب الثدي سها ومنصلا
 ولهني لها تبكي على الطفل مطفلا
 تنجوب الثيفافي مجهلا إثر مجهلا
 عويننا على رزه الشهيد مولولا
 وينعى الامام الفاضل المتفضلا
 وخلوا لذكر اكم حيبا ومنزلا
 فتذكره ينسي الدخول فحو ملا
 قتيل ضبابي من الدين قد خلا
 وشمر على الصدر المعظم قد علا
 الى حيث رواه نجيعا وجيعلا
 لتقيسه ثم انتنت لن تقبلا
 ومنكبها الزاكي قطيعا مفتلا
 اعلل قلبا باللقا لن يعلا
 فاني بها اشفي فؤادا مطلا
 به تشتفي من قبل ان تتحملا
 ولا لد في قلبي سواه ولا حلا
 وتحت رأسا منه راس على الملا
 وأوجعها بالسوط ضربا مشكلا
 فضجت له الأملاك في سبعها العلى
 ولا عجا من أن تسح وتهملا
 وأرجف منها جانبها وزلزلا
 بجهلهم ما ليس في الشرع حلا
 لينزع عنهن البراقع والملا
 ولا أنس زين العابدين مكبلا

يغار على نسوانه فيرى لهم
 سأكبي عليه بالسياط مقنعا
 سأكبي له وهو العليل وفي الحشا
 سأكبي لبنت السبط فاطم اذ غدت
 تحن فيشجي كل قلب حنينها
 تقول ابي بكيك يا خير من مشى
 أبي كنت للدين الخفيف موضحا
 أبي يا نعال الارملات وكهفها
 أبي يا ربيع المجدين ومن به
 أبي يا غياث المستغيثين والذي
 أبي ازل سلا المشتاق أو وجد العزا
 سأكبي وتبكيك العقائد والنهى
 سأكبي وتبكيك المحاريب شجوها
 سأكبي وتبكيك المناجاة في الدجى
 سأكبيك اذ تبكي عليك سكيمة
 ونادت رباب امتاه فأقبلت
 وقالت لها يا امता ما لوالدي
 اتادي به يا والدي وهو لم يجب
 أظن أبي قد حال عما عهدته
 أيا أبتا قد شئت البين شملنا
 ونادى المنادي بالرحيل فقرّبوا
 وسار بها الحادى يغني مفرداً
 تسير ورأس السبط يسري امامها
 فلمني لها عن كربلا قد ترحلت

عذابا بأنواع العنكب مكفلا
 سأكبي عليه بالحديد مقفلا
 غليل يبرد الماء لن يتبلا
 قريحه جفن وهي تبكيه معولا
 وتصدع من صم الصياخ جندلا
 ومن ركب الطرف الجواد المحجلا
 ومذ شككتك البيض اصبح مشكلا
 اذا عاينت خطبا من الدهر معضلا
 يغاث من السقيا اذا الناس أمحلا
 غدا لهم كنزاً وذخراً وموئلا
 فان فؤادي بعد بعدك ما سلا
 سأكبي وتبكيك المكارم والعلى
 وقد فقدت مفروضها والتنفلا
 سأكبي ويبكيك الكتاب مزنلا
 ومدمعها كالغيث جاد وأسبلا
 وقد كضها فقد الحسين ولثكلا
 مضى مزمعا عنا الرحيل الى البلى
 وقد كان طلقا ضاحكا معطلا
 وإلا فقد أمتى بنا متبدلا
 وجرعنا في الكاس صبراً وحفظلا
 من الهاشميات الفواطم بزلا
 سل الدار عمن قد نأى وترحلا
 كبد الدجا وافي السعود فأكلا
 مخلقة أزكى الانام وأنبلا

ولهني لها بين العراق وجلق
 ولهني لها في أعنف السير والسرى
 فلما رآها في الجبال اسيرة
 ونادى برأس السبط ينكت نغره
 (نفلق هاما من رجال أعزة
 ألا فاعجبوا من ناكث نغر سيد
 بني الوحي والتزيل من لي بمدحكم
 ولكنني أرجوا شفاعة جدكم
 فهنيتموا بالمدح من خالق الورى
 فسمعنا من (السبعي) نظم غرايب
 غرايب يهواها (الكيت) و(دعبل)
 اجاهر فيها بالولاء مصرحا
 لقد سيط لحي في هواكم وفي دبي
 عليكم سلام الله يا خير من مشى
 فما ارتضي إلاكم لي سادة

إذا هوجلا خلفن قابطن هوجلا
 تؤم زنيما بالشثام مضللا
 تهلل مسرورا وابدئ التغزلا
 وينشد أشعار بها قد تمثلا
 علينا وهم كانوا) أحق وأجلا
 له أحمد يمسي ويضحى مقبلا
 ومدحكم في محكم الذكر انزلا
 لما فقت فيه دعبلا ثم جرولا
 فقد نلتم أعلى محل وأفضلا
 يظل لديها أخطل الفحل أخطلا
 كما فيكم أهوى الكيت ودعبلا
 وبغضي لسانكم مزجت به الولا
 وما قل مني في عدوكم القلا
 ويا خير من لبي وطاف وهلا
 وأما سواكم فالبراءة والخلا

وفي هذه القصيدة الطويلة تعرف مقياس شاعرية السبعي ولهجته التي
 تغرب انه بجراني الذوق والاسلوب ، عاطفي النزعة والعقيدة ، طويل الباع
 في ترصيف الكلمات وسبكها ، وهو بشعره لا يختلف عن معاصريه من
 الشعراء الذين دخلوا حضيرة الرثاء ، واتجهوا صوب النياحة على سبط
 الرسول وربحانته .

محمد بن الجعفرية العلوي

كان حيا ٦٨٧ هـ (١)

هو محمد بن محمد بن جعفر بن أحمد بن محمد بن جعفر بن غانم الحسيني الحلبي ، أديب يعرف بابن الجعفرية . يتصل نسبه بزيد بن علي بن الحسين ابن الامام علي - ع - .

ذكره صلاح الدين الصفدي في كتابه الوافي بالوفيات ج ١ ص ٢٢٨ فقال : مولده عام ٦٠٦ هـ . انشدني الشيخ أنير الدين ابو حيان من لفظة قال انشدنا المذكور لنفسه بالحله سابع ذي الحجة سنة ٦٨٧ هـ :

أترى يبل غليله المشتاق منكم ويسكن قلبه الخفاق
وتعود أيام الوصال كما بدت ويرى لآيام الفراق فراق
ياحاجبا عن مقلتي سنة الكرى فدموعها بجنابه اطلاق
لا تنكرن تملي لعواذلي فأخو الغرام لسانه مذاق

ومن المؤسف أنه لم يثبت له إلا هذه الابيات فقط ، وفي هذه الابيات ما يوحي الى حيوية في شاعريته . وقد استفدنا من رواية ابن حيان أن عمره بالنظر لضبط مولده يكون ٨١ عاما .

« ١ » في هذه السنة توفي الحسين بن علي بن الشيخ حسام الدين السفناقي ، حنفي المذهب عالما له إمام بالفقه والجدل ، وله اطلاع وافر بالنحو واللغة ، أخذ عن عبد الجليل بن عبد الكريم صاحب الهداية وغيره وهو أول من شرحها ، وله شرح المفصل ذكر في أوله أنه قرأه على حافظ الدين البخاري عام ٦٧٦ هـ .

محمد شمس المين ابن البقال

المتولد ٧٠٨ هـ والتوفي ٧٨٠ هـ

هو محمد بن الحسين بن الحسين بن اسماعيل بن منصور الحلبي الملقب
شمس الدين والمعروف بابن البقال .

انفرد بذكره أو كاد المؤرخ ابن حجر العسقلاني فقد ذكره في ج ٣
ص ٤٢٦ من كتابه الدرر الكامنة فقال : ولد بالحلة في جمادى الاولى سنة
٧٠٨ هـ وتعالى الآداب فھر فيها وقدم حلب ومدح أعيانها . كتب عنه
ابو المعالي بن عسائر ، وتوفي في حدود سنة ٧٨٠ هـ ، ومن نظمه ما كتبه
الى الشريف عبد العزيز بن محمد الهاشمي يعاتبه من أبيات :

قل للشريف المرتضى علم الهدى وابن الغطارف من ذوابة هاشم
أيضيع حي عندكم وولاكم ديني ولم احلل عقود تمانمي
ومن نظمه :

يا صاحبي بأرض النيل لي قمر جمال بهجته أبهى من القمر
ورد الحدود ورمضان النهود على بان القدود به قد عيل مصطبري

(١) في هذه السنة توفي جماعة «١» أحمد بن عبد الله بن مالك العجلوني
الملقب شهاب الدين من المحدثين «٢» عمر بن محمد بن عثمان المعروف بابن
العمجي ولد بحلب ٧٤٢ هـ وولي قضاء العسكر ٧٨٠ هـ وخرج لقتال
التركان مع أهالي حلب ففقد . «٣» أحمد بن محمد بن اسماعيل الطبري المكي
ولد ٦٧٣ هـ ، من المحدثين «٤» أحمد بن محمد الملقب شهاب الدين المدني إمام
القصر بقلعة الجبل «٥» إبراهيم بن عبد الله الحكوي النحوي شرح ألفية
ابن مالك ، ولي قضاء المدينة وناب في الحكم بالقدس والخليل ، وناب عن
السراج البلقيني بالجامع الأموي .

السيد أبو العنايم محمد الحلبي

بهذا العنوان ذكره السيد علي خان الشيرازي في كتابه «سلافة العصر»

ص ٤٥٥ فقال :

فرع من ذوابة عبد مناف ، ودوحة علم مخضرة الـ كناف ، له في
منهل الفضل إيراد وإصدار ، ومورد لم يشب صفوه للنقص أكدار ،
وكان قد دخل الهند فخدم ملكها أكبر شاه ، وليس من برود الجاه ماطرزه
العز ووشاه ، ولم يزل في خدمته محمود الجنب ، راسخ الأوتاد مشدود
الاطناب ، حتى وسوس الشيطان للسلطان ، فادعى الربوبية في تلك الأوطان
واستكبر واستعلى ، وقال أنا ربكم الأعلى ، وزعم أن كل من أذن وكبر ،
إنما يعنيه بقوله الله أكبر ، فأكبر السيد هذه المقالة ، واستقاله من خدمته
فأقاله ، فانفصل عنه غيرة على الاسلام ، وأنفة لشريعة جده عليه الصلوة
والسلام ، وقد وقفت له على آيات ، هي في سور البلاغة آيات ، وهي :

أنا الذي شهدت بالمعجزات له	أقلامه وحروف الخط والنقط
أخذت في كل فن من عجائبه	حتى تعجب مني الفن والنمط
يسطو على البحر سطر من تموجه	لناظرين وبدر ليس يلتقط
يفوح زهر حديثي عن شذا أدبي	كما يفوح بريا عطره السقط
لكنكم معشر لا در درم	سيان عندهم التصحيح والغلط
خابت قوافل آمالي بساحتكم	كما يخيب برأس الأقرع المشط

وقد خمس هذه الآيات السيد صالح القزويني البغدادي وهي مثبتة

بديوانه المخطوط .

ونظراً إلى أن صاحب السلافة يعرب عن معاصرته له فهو من شعراء

القرن الحادي عشر الهجري .

محمد بن عواد الحلبي

هو جمال الدين محمد بن عواد الحلبي الشهير بالهيكلي أحد شعراء القرن الحادي عشر الهجري . بهذا العنوان ذكره السيد علي خان في ص ٥٦٦ من كتابه سلافة العصر فقال :

شاعر متقعر في الكلام ، يقرع السمع من حواشي ألفاظه ما يربي على قوارع الملام . دخل الديار الهندية فمدح عظماءها بمدائح ، نال بجوائزها المنى والمنابح ، فمنها قوله في صدر قصيدة مدح بها أحد وزراء مولانا السلطان ولعلها أمثل شعره :

خدلجة الساقين هر كولة الكفل	مهففة نجلاء عطبولة عطل
وأحاطها في الرمي تحكي بني نعل	حكى جيدها إذ أعرضت ريم رامة
وبانت تدأوي القلب بالعل والنهل	سقتني كيتا خندريساً معتقاً
	ومن مديحة :

وناف بما تهوى يدها على الاول	ملك حكى بالجود معناً وحائماً
تقي نقي ذو براع وذو أسل	سخي نخي أروع غضنفر
ولولاه كان الوفد في الهند كالمهل	فلولاه كان المجد تغفو رسومه
وبين الملاطراً وفي السهل والجبل	غدا مثلاً بين الملوك عطاؤه
بساحته حاشاه من خيبة الأمل	رحيب فناء لم ينخب قط آمل
هروب لها مات العدى اصيدنكل (١)	شجاع أخولاً واء قرم شمردل
وليس سوى هام العداة له خلل	يسقى نجيعاً سيفه كلما صدى
خميس واضحى للمواضي به زجل	وان حميت نار الوطيس وزمجراً

«١» النكل : بالتحريك الرجل القوي المجرب المبدي المعيد ، وكذا الفرس ومنه ان الله يحب النكل عن النكل .

سطا فوق طرف كالظلم وقلبه
وجندل منهم كل أشوس أصيد
سريت من الفيحاء فوق عرندس
لا حظي بهز بعد ذل بربعه
ولما جرى مجرى الخشاش اجبته
نخب سريعا في الهواجر راقصا
الى ان نزلنا في حماه وربعه
ققاضت علينا من عطاياه أنعم
فيما لكأ جيد الانام بجوده
مضى جود معن عند جودك وانقضى

وأنت الذي أضحي به يضرب المثل
لمدحك زف (الهيكلي) خريده
كساها جلابيب البهاء قبولكم
قدم في سرور وارتفاع وعزة
ولا زلت لي يابن الكرام معانقا
مرصعة بالدر والحلي لا عطل
وألبسها افضالكم أفضل الحلل
وسعد واقبال الى آخر الازل
لجيد العلي والمجد مادامت الدول

«١» ذكر ابن منظور في الجزء الرابع ص ٢٦ من كتابه لسان العرب فقال : النبحاء الأكمة او الأرض المرتفعة ومنه قول ابنة الخس حين قيل لها ما أحسن شيء فقالت : غادية في إثر سارية في نبحاء قاوية ، وإنما اختارت النبحاء لأن المعروف ان النبات في الموضع المشرف أحسن ، وأنبج : زرع في أرض نبحاء وهي الرخوة ، والنبحاء من الأرض المكان الرخو وليس من الرمل وهو من جلد الأرض ذي الحجارة .

المر محمد القيم الحلي

المتوفى ١٢٩٣ هـ (١)

هو ابو الحسن محمد بن يوسف بن ابراهيم بن اسماعيل بن سليمان بن عبد المهدي الشهير بالقيم أديب فاضل ، وخطيب بارع .

سبق ان تحدثنا عن نجله الشاعر البارع الشيخ حسن القيم في ج ٢ ص ٣ من كتابنا هذا وأوضحنا عن نبوغه وبيته ، ووالده المترجم له حدثني عنه سبطه الخطيب المعروف المرحوم السيد حسن البغدادي في بغداد عند ما روى لنا قصيدة للحاج حسن والتي مطلعها :

بأي حمى قلب الخليلط مودع وفي أي واد كان صبرك ينزع
فعلقت عليها وعلى صاحبها وعند ما توغلت بالتحدث عنه عرفني انه سبطه وصار يحدثني عن جده الحاج محمد وعن بعض سيرته فقال :

كان رحمه الله من مشاهير خطباء الحلة وقد هجرها وسكن بغداد رغبة من أهاليها فيه وصار له شأن فيها وذاع صيته ولكن كان يتردد على وطنه الاول لمزيد ربطه واسرته الذي طال عهدهم فيها منذ زمن طويل حيث انهم

«١» في هذه السنة توفي الشيخ نعمة بن علاء الدين بن امين الدين بن محي الدين ابن صفي الدين بن نحر الدين الطريحي ، عالم فقيه مؤلف . ولد في النجف عام ١٢٠٧ هـ ونشأ بها واشتغل بالعلوم الشرعية والآداب العربية حتى نال منها القدر المأمول . له كتب في الفقه والاصول والحديث والدراية والرجال كلها لم تطبع . يوجد منها قسم عند آله . وخزانة جده الاعلى كانت من أعظم الخزائن الأثارية في النجف .

تولوا سدانة مقام الغيبة هناك ، وآل القيم اسرة معروفة في الحلة نابعة
الذكر لهم أوقاف كثيرة يتولون رعايتها واستثمارها وهي أراضي تعرف
بالزوير ، وعند توطنه بغداد تردد عليه والذي السيد عباس المتوفى ١٣٣٢ هـ
فزوجته من ابنته لاجبابه بنبوغه وحسن سيرته ولأنه علوي واضح النسب
وبذلك لازمه واقتبس من معلوماته الخطائية .

وكان لجدي مزبد ربط بأسرة آل كبة وعميدهم الحاج محمد صالح فقد
شاركهم بحكم صداقته لهم في كثير من المناسبات وله مجموعة شعر
تضمنت شعره كانت عند والذي ولأدري أين ذهبت غير أنني احفظه أبيات
قالها مشطراً بها قول الشاعر الشيخ عباس الملا علي البغدادي وهي :

أبا جعفر شوقي اليك أقله	أذاب فؤادي لوعة وتوقدا
وان بعادي عن علاك أبا العلي	وعينك لم يبق لقلبي تجلدا
على أنني عن شكر فضلك عاجز	وما انفك جيدي في نذاك مقلدا
فلم أك في حمد لنعمائك موفياً	ولو كنت عمر الدهر فيها مخلدا
فلازلت يا غوث الورى ملجأ لهم	وحصناً منيعاً للصرخ مشيدا
ويادمت غيثاً للعفاة ولم تزل	من الدهر تحميمهم اذا جاروا اعتدى

ومن قوله الذي رثى به الحاج مهدي كبه المتوفى عام ١٢٧١ هـ وعزى به والده :

أدري الزمان لاني غضب كها	أم أي لدن للعلی قد حطما
أم أي عرش للعلی قد ثله	أم أي ركن للعالي هدمما
أم أي عين للكرام أذالها	أم أي قلب للمكارم كلما
ويحاً له أدري الفتى المهدي من	عمد الهدى والفضل قدماً قوما
بالرغم مني قد قضى القرم الذي	لا زال آناف الحواسد مرغما
ياراحلا أوري بقلبي جذوة	جرعتني كأس النوائب علقما
قد قوض العيش الهني بفقده	والهم ما بين الجوائح خيما
ذهب الذي قد كان وكفأكفه	للوافدين كأنه بحر طمى

حاز المكارم عن أبيه أبي العلى من قد سما بالفخر عيوق السما
 يا أيها الشهم الذي في حلمه وحجاء وازن يذبلوا يلما
 صبراً أبا الندب الرضا إن الذي أشجأك أمسى في الجنان منعا
 فلك السلو بنجمله الهادى الذى نخرأ على أقرانه طراً سما
 صبراً جيلا آل بيت المصطفى فيمن له المجد الاثيل قد انتمى
 لازال رضوان الاله يحفه ما انهل صوب المزن او قطره مى
 توفي في الحلة في الخامس من رجب عام ١٢٩٣ هـ وحمل الى النجف
 فدفن فيه ورثاه جماعة من الشعراء . هكذا حدثني ابو نوري رحمه الله .



الشيخ محمد حسين حمد الحلي

المتولد ١٢٩٢ هـ والمتوفى ١٣٥١ هـ (١)

هو ابو الجواد الشيخ محمد حسين بن الشيخ حمد الحلي ، عالم معروف وأديب مطبوع وشخصية فذة مرموقة ، من مشاهير علماء وشعراء عصره ولد في الحلة عام ١٢٩٢ هـ ونشأ بها فقرأ مقدمات العلوم على فضلائها والمبرزين من علمائها ، وانتقل الى النجف فحضر أبحاث وحلقات كثيرة لرجال العلم فكان مبرزاً بين اعضائها معروفاً في أنديتها ، واستمر في دراسته أكثر من خمسة وثلاثين عاماً نال في آخرها مرتبة سامية في العلم والفقه ، ولما ان نال الاجازات وحصل على الاعترافات من قبل الفطاحل والاساطين رجع الى وطنه الحلة برغبة والحاح من أهلها ، فاستقبل واحترم ووضع في المكان اللائق بشخصه ، غير ان الظروف القاسية داهمته بمرض أقمده في بيته زمناً طويلاً لازمه حتى الوفاة .

وفي خلال مكثه في النجف كان يتصل بمجموعة من الاسر العريقة كال الطريحي وآل الشميساوي وآل الفيخراني وقد صاهرهم على بناته الثلاث ، وله من بعضهم أسباط كالاستاذ الشيخ حسن الشميساوي واخيه الشيخ عبد المنعم ، وكالخطيب الشيخ باقر نجل المرحوم الخطيب الشيخ محمد حسين الفيخراني .

وقد كان له ولد يدعى محمد جواد توفي في حياته . ذكره الشيخ جعفر النقدي في كتابه الروض النضير ص ٢١٠ فقال : علم مشهور في (١) في هذه السنة توفي الميرزا ابراهيم الفلكي أحد الحكماء والفلاسفة له كتب.

الفضل والكمال والمعرفة ، وله اليد الطولى فى صناعتي النظم والنثر ، والنصيب الوافر فى علمي الفصاحة والبلاغة ، وهو اليوم فى سن الاكتمال معدود فى زمرة الفضلاء الكرام له نثر فايق ، وشعر رايق .

توفي فى الحلة عام ١٣٥١ هـ ونقل جثمانه الى النجف فدفن فيها ورنه جمع من الشعراء منهم الشيخ ناجي خميس الحلي .
نموذج من بنوده :

ذكر النقدي فى الروض النضير هذا البند فقال : جمع فى أغصان
ألفاظه ثمار المعاني ، وصدره بيتين أخذاً مأخذاً من قلب القاصي والداني
وقد كاتب به بعض أحبابه من اهل الكمال وقد صدره بهذين البيتين قوله :
ألا مبلغ عني الحسين تحية كأن قد كساها طيب اخلاقه برداً
يصوغ لها نشر كطيب نشره . ويحولها طعم كأن ضمنت شهدا
ما الاغيد ذو طرف كحيل ناعم الخمد ، حكمت ريقة فيه لذة الخمرة
والشهد ، اذا ما ماس تيبها خفت أن ينقد منه مائس القد ، كم وكم تفتن
العشاق منه بقوام خيزراني ، وجعد إفعواني ، وبجيد هل رأت عينك أجياداً
لآرام ، فلو رمت تضاهيه إذن ردت بأعجاز وإحلام . . وخصر يشتكي
الضعف وقد حمل نهلاز ، فكم راح أخو اللب به مبهوت حيران ، ونشر
هو كالمسك ، وقد عاف اولوا النسك به النسك ، مليك الحسن قد جاء من
الحسن بسلطان ، فلو رام به مدحاً إذن جاء بأجناد واعوان ، فكم جاء من
الشعر بأعلام ورايات ، وكم سل من الاجناف أسيافاً بها كم بطل مات ،
وكم قوتس من حاجبه قوساً له الاكباد أغراض ، وكم قوم خطاراً من القد
وكم هدى قوى الصب باعراض ، بأبهى من سلام زفه نحو حماك زائد الشوق
وأهداه الى حضرة عليك أخو الصبوة والتوق ، فيا دمت أبا المجد عصام
العائد اللاحي ، ولازلت أبا الفضل ملاذ المجتدي الراجي ، ولازلت أبا
المنبر دليلاً للهدى هادى ، ولازال منيراً بسنا طلعتك النادي ، فسمعاً يا أبا

الود ، مقالا من محب لك قد أضنته منك شقة البعد ، فلم يبق له الشوق سوى
دمع ذروف قد حكاه صيب المزن ، وجسم ناحل أشرف ان يخفى على الأعين
لولا الوهم والظن ، فإني أسأل الله ولي اللطف والجلود ، يريني الطلعة الغرا
بيوم هو للاسلام طراً ، خير ما سمي بالعيد .
نموذج من نثره الفني :

سبق ان تحدثت عن شخصية المترجم له في مجلتي « البيان » بعدد ٣٢
ص ٨٢٠ من سنتها الثانية ، مثبتاً بعد حديثي قطعة نثرية له كانت موضع
عجاب الادباء ، ونظراً الى أن صاحبنا قد أجاد في صناعتي النثر والنظم مع
كثرة في الانتاج ، ولكن المؤسف ان ذلك النتاج الطيب الرقيق المحكم كان
نصيبه الضياع شأن غيره من الأدب الذي ذهب ضحية الحوادث والكوارث
ولما كان اثباتنا البند المتقدم لا يكفي لاعطاء الصورة الواضحة عن مدى قابليته
في النثر الفني رأيت خدمة للقارئ ان اثبت رحلته الحسينية الشهيرة التي
فقدت صورتها (١) والتي توقفنا على أسلوب الحياة في عهده وما كان عليه
من بساطة واستهانة في الزمن ، واليك نصها بعد البسملة :

سبحان الذي أسرى بعده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى ،
وله الحمد على نعمه والآية التي لانعد ولا تحصى ، والصلوة على نبينا محمد سيد
البشر ، وآله الطهر الميامين الغرر

أما بعد : فيقول العبد الآثم ، المعترف بالذنوب والجرائم ، محمد حسين نجل
المرحوم محمد الحلبي أحله الله دار القرار ، بمحمد وآله الأطهار ، لما كان
افضل الاعمال زيارة قرة عين الرسول ، وريحانة علي -ع- والبتول ، لانه

« ١ » قام بطبع هذه الرحلة العلامة الشيخ كاتب الطريحي عام ١٣٢٩ هـ
في مطبعة جبل المتين في النجف وقد قرضها هو والحجة الشيخ محمد حسن المظفر .

هو الذي احيا دين الله بعد حلول رسمه ، وفدا بماله وأهل بيته وبنفسه ولولاه لم يبق للدين نافخ ضربة ، ولم يبق لله ولا لرسول الله حرمه ، فجعل الله منزلة لم تنلها الانبياء ، وخصائص حرمت منها الاوصياء ، منها المغفرة لزارئيه وتحت قبته استجابة الدعاء ، وقد تواترت بذلك الاخبار وملؤا الطوامير بذلك نقلة الآثار ، ومع قطع النظر عما ورد عن الائمة الاطهار لاشك ان زيارته واجبة على كل مسلم ، وولايته فرض على كل محل ومحرم لان الله جعل اجر الرسالة مودة ذي القربى إذ قال عز من قائل : « قل لا اسئلكم عليه اجراً إلا المودة في القربى » ولما ورد عن الائمة الطاهرين ، ان الله ينظر الى حجاج بيته بعد ان ينظر الى زوار الحسين - ع - أحببنا ان نخلط انفسا مع زواره عليه السلام ، ونزوره أرواحنا فداه مشياً على الاقدام ، علما يصيبنا مالا نستحق من الثواب ، ويدفع عنا ما نستحقه من العقاب . فتهياًنا في اليوم الثاني من ذي الحجة سنة الالف وثلثمائة واحد وعشرين وقد سلكتنا هذه الطريقة قبل ذلك ثلاث سنين ، فجمعنا الاسباب التي يتوقف عليها المعاش ، من الطعام والشراب والفراش ، وكرينا الدواب ، ووطأنا عليها الاسباب ، وكان ذلك من ذلك اليوم وقت الاصيل ، ودخلنا قبل ان تغرب الشمس منه مسجد سهيل ، فوجدنا هناك أقواماً قد استعدوا كما استعدونا ، وعزموا على الذي عليه عزمنا ، ووقفنا الله واياهم لرضاته ، واسكننا يوم حشرنا فسيح جناته ، وبعد أن اصفر وجه الغزاة وسترته تحت الارض ، واسود وجه القضاء بصبغة الليل بعد ان كان ابيض ، أدبنا ما يراد منا من نقل ومن فرض ، وتهياًنا بعد العتمة للعشاء ، بعد ان اديرت اكؤس الشاي والقهوة السوداء ، وقد أتاننا في تلك الليلة من الاضياف ، ما يزيد مبالغة على عددنا اضعاف ، حتى خشينا ان ماهيئناه من الطعام لا يفي ، ولكن الله صان ماء وجوهنا بلطفه الخفي ، ثم ان درة تاج راس المجد البالغ من الفضل ومحاسن الاخلاق مالا يحد ذا الشأن الشاخص العلي

الاخ الامجد الشيخ محمد علي ، قرط اسماعنا بما نظم في رثاء سيد شباب
أهل الجنة والبسنا اثواب الحزن ، بذكر ما ورد في مصاب من بكت عليه
الانس والجن ، ثم تهاديننا بما يناسب الحال من اللطائف ، وتفكهننا بما كان
مدخراً في سنفط الحافظة من النكات والظرائف ، فكان مساؤنا في تلك الليلة
احسن مساء ، لولا ما معنا ممن حضر من بعض الثقلاء :

ولو ان واش باليمامة داره ودارى بأقصى حضر موت أناني
ومع ذلك جرى بيننا من المداعبات ماجرى ، الى ان عبثت في الاجفان
سنة الكرى ، ولما ابتسم الصبح ضاحكا استبشاراً بقدوم النهار ، وصفقت
الاغصان باوراقها وغرد الهزار ، طار النوم من وكن الاجفان ، واسرعنا
في تأدية ما اوجبه الرحمن ، وبعد ان فرغنا مما وجب ، تنادم كل منا مع
من أحب ، وادبرت بيننا القهوة البنية وكؤوس الشاي ، وبلغت بفضل
الله أقصى مرادى ومناى ، ثم تذاكرنا في ما نحتاج اليه من زورق يقل ما
معنا من الانتقال ، وفي أشياء اخر ليس لذكرها في فم يراع الكامل مجال ،
فقال فرع دوحة المجد والشرف ، وينبوع زلال الكمال والظرف ، من لم
يزل مفضلاً ومحسن ، السيد الامجد السيد محسن ، أنا اكفيكم مؤنة ذلك كله
ولقد كان في ميدان المعروف والمعرفة من اهله ، فما كان بعد ذهابه إلا القليل
أتانا فطوقنا بما هو اهله من الفضل والجميل ، وقد اشترى واكترى بانحس
ثمن واقل قيمة ، ولم يزل حرسه الله ذاهمة عالية واخلق كريمة ،
ولعمري هو الحري ، بما قاله الشريف الرضي :

لائي صنايعه أشكر	وفي أي اخلاقه انظر
فتى طائب المجد في بيته	هو السيف والعارض الممطر
فتى كالحسام وصوب الغمام	ذا يستهل وذا يطر
اذا ازدحت فيه الحاظنا	وقد ضم اعطافه المهصر
نرى ان جلبابه لامة	من الباس أوتاجه مغفر

ثم إننا لما وردنا الشريعة ، وجدنا سفينةنا واهلها كما تشتهي الطبيعة ، وهذه إحدى امارات النجاح ، فعند ذلك حدثتنا المسرات بألسنة فصاح ، ثم انا بالاسباب ملا ناجوف السفينة ، ونحن إذذاك مرتدون باردية الوقار والسكينة وقد بزغنا من ملابس السفر السرعة والعجل ، لسعة الوقت وقرب المحل ، ثم قمنا نذرع الارض بالخطوات ، ونفلي بأرجلنا نواصي القلوات ، حتى انتهينا الى شاطئ ، ذى رمل ناعم ، وقد طرزته بأناملها اكف النساء :

كان بحر الزامسات ذيوها عليه قظيم نطقته الصوانع
فجلسنا هناك واكلنا الغداء ، وشكرنا المنعم رب الارض والسما ، ثم قمنا نمشي ونحن نستشق بهرائين الافئدة ندى الافراح ، ومشى بيننا مايناسب الحال من اللطائف والمزاح ، فما كان إلا كلوث أزارأو كلمحة ناظر ، بلغت بنا الخطى مكانا قد حف بأزهار نواضر ، وقد سبقنا اليه بعض الاحباء ، ولما وجدوه أحسن منتزه ضربوا فيه الخباء ، فلما رأونا تهلت وجوههم من الفرح بنا والاستبشار ، والحمد لله الذى أكل لنا نعمه بنعم صحب واحسن جار ، فكان من حسن الاخلاق منهم وطيب العناصر ، ان اجلسونا بناديهم وتولوا بانفسهم عنا نصب الجادر ، فنصبوه ازاء خبائهم حتى قاربوا بينها اشد اقتراب ، وعانقوا بينها بسواعد الاطناب ، وبعد ان عانقنا غواني الاستراحة ، وقبلت الكاسات من اكفنا الراحة ، وشربنا من فم الكاس صافية تشبه دم الغزال ، ورشفنا من فم الفئجان قهوة اشبهت بسوادها سواد الخال ، اقبل من تخلف من اهل الخيام ، وبلغنا بوصولهم اليها المرام ، فضربت خيامهم بالقرب من هاتيك القباب ، وقربت حتى واصلوا الاطناب بالاطناب ، فكان من حسن ذلك التجاور ، ان قضينا مابقى من ذلك اليوم كله بالتزاور ، وبعد ان أمر الله الشمس ان تخضع هيبة لعظمته ، وسلخ من القضاء اهابه الابيض بيد قدرته ، اذن المؤذن للصلوة فصلينا ، راجين من الله الصلاة ، ثم عدنا الى مجلس لم تدنسه خيانة الهم والكدر ، ولم

يكن لثقله امس طريقا ولا يمر ، حلت فيه غواني الافراح ، وسقتنا فيه
 من صافية السرور اقداح ، تلى فيه ضحف المتصافي والوداد ، وينشديه
 من النسيب ما يلين به قلب الجداد ، وبعد ان قتلنا خسيس الجوع بسيف نفيس
 العشاء ، وأديننا بعض ما يجب من الشكر لهاتيك النعماء ، شنف آذاننا ذو
 الفضل الجلي ، الاخ الاعز الشيخ محمد علي ، بصنوف جواهر الطرائق ، عند
 تلاوة ما نظم في رثاء الحسين - ع - من الشعر الرائق ، ثم شرعنا في زيارة
 الاخوان ، وأديننا ما وجب علينا من حقوق الجيران ، وبعد ان ظعن نصف
 من الليل وقطن النعاس بساحة الاجفان ، صار لكل منا شأن ، فنام من نام
 وقام لحراستنا من قام ، ولما بدت غرة الصباح ، ونادى منادي الليل الرواح
 الرواح ، قننا مسرعين ، وأتيننا بما افترضه رب العالمين ، ثم جلسنا مجلسا
 تجمعت فيه أسباب الانس ، وصنع لنا فيه ما كانت ترغب فيه النفس ،
 فرقصت فيه الكاسات حباها ، ودعت لرشف شفاها احباها ، وبعد ان
 حل الصباح عقدة الظلام ، وأجرت الشمس ذهابا فوق رؤوس الربوات
 والآكام ، تهيأنا للمسير ، وجمعنا الاسباب في زمان يسير ، ثم ركبنا من
 أرجلنا سهل الممتطا ، حتى انتهت بنا قوائم الخطا ، الى روضة قد اكتست
 من الزهر ابقى حلة ، وليست من البهاء حلة ، يذهب فيها ألم من فيه علة ،
 تجلوا بحسن بهجتها النواظر ، فكأنما عناها بقوله الشاعر :

وروضة راضها الندى فغدت	لها من الزهر أنجم زهر
تنسرفها أيدي الربيع لنا	نوبا من الوشي حاكه القطر
كأنما شق من شقائقها	علي رباه مطارف خضر
ثم تبدت كأنها حدق	اجفانها من دماها حمر

فروحنا انفسا فيها لما اصابنا من حرارة التعب ، وأرحنا أيداننا فيها اذ لحقنا
 ألم من شدة النصب ، وسرحنا بهاسائمة النظر ، فرتعت بما فيها من اقاح وزهر :
 ذاك الشفا فلا تظن غيره ليس المجرب مثل من لم يشهد

ثم قمنا وقد نشطنا من عقال ، وكان لم يكن أصابنا قبل ذلك تعب ولا
كلال فسرنا بشاطيء نهر الفرات ، وقد صير خفاق النسيم موجه مثل بطون
الحيات ، وهناك بساتين تشتمل على اغصان ، تميلها الرياح كما يمس
الدل قدود الحسان :

فكانها والريح جاء يميلها تبغي التعانق ثم يمنعها الخجل
والارض إذ ذاك لبست ثوبه من السندس الاخضر ، طرز بمانسج به من
لجين الزهر الابيض وعسجد الاصفر ، ولو أطاعني الصحب لضربنا هناك
الحيام ، وكانما عنا تلك الروضة وشمس ذلك النهار ابو تمام ، إذ قال :
يا صاحبي تقصيا نظريكما تريا وجوه الارض كيف تصور
تريا نهرا مشمسا قد شابه زهر الربى فكانما هو مقمر
وقبل ان تتخطى الشمس دائرة نصف النهار ، اعتقنا الاقدام من رق
التخطي واطمانت بنا الدار ، فضربنا الحيام في جزيرة أحاطت الفرات بجوانبها
الاربع ، تقرب من بلد الكفل ما يبلغ بميزان التقريب غلوة ثلاثة اسهم واربع
وبعد أن قضينا وطرا من رشف رضاب الاستراحة ، ونكحنا بمهر الجلوس غواني
الراحة ، اوجب علينا احتياجنا لبعض الاشياء العبور الى الكفل وجوبا
كفائيا ، فاحبت ان افوز بالقيام بذلك الواجب جزئيا كان ام كليا ، فركبت
في السفينة للعبور الى بلد الكفل ، وركب معي من أصحابي بدر اسماء الكمال
وشمسا فلك الفضل ، الشيخ محمد علي ومحسن نجل الحاج حبيب ، فلما
توسطنا الفرات انشدنا الشيخ محمد علي بيتين في النسب ؛ وهما :

جاذبه لعناق فأننى خجلا وكلت وجتاه الحمر بالعرق

فقال لي بفتور من لواحظة ان العناق حرام قلت في عني

بأرق صوت وأحسن طريقة ، فكادت تعترينا حالت السكر لولا خوف
الخروج عن الطريقة ، وحين دخلنا البلد احترمنا اهلها غاية الاحترام ،
لمعرفة منهم لبعضنا سبقت في سالف الايام ، فاشترينا الكثير بالقليل ، فضلا

من الملك الجليل ، ثم عدنا لأصحابنا فرحين مسرورين ، إذ لم نؤب حين
ابنا بخفي حنين ، فاستقبلنا صحبنا وقد تهالت وجوههم الزواهر ، فكأنما
عناهم بقوله الشاعر :

قوم لهم في سماء المجد منزلة زهر الكواكب منها النور يقتبس
من كل ازهر بادي البشر غرته كأنها في دياجي ظلمة قبس
ولما أضاء النادي بمصابيح تلك الغرر ، رشفنا رضاب الكاسات من ثغرها
المقتر ، وشربنا القهوة السوداء ، وقضينا بالمنادمة حق الاخاء ، فكنا ذلك
اليوم في فرح وسرور ، بين ملاطف لأخيه وبين زائر ومزور ، ونحن إذ
ذاك بمكان لم تطأه قدم ثقيل ، ولا شغل به لعابر سبيل ، وقد احاط به القرات
احاطة القلادة بجيد الفتات ، وزها للنواظر ، وكأنما عناهم بقوله الاموي الشاعر :

ونحن بواد لم تطأه نوائب ولا انسحبت للريح فيه ذيول

وبعد أن صبغ الافق من الجانب الغربي بدم النهار ، ودخلت اوكارها
خوف هجوم الليل عليها الاطيار ، نادى المنادي بحمي على الفلاح ، قنا الى
الصلوة راجين من الله النجاح ، ثم عدنا الى مجلسنا الذي يملأ القلب بهجة
وسرورا ، ويزيد نور الابصار لحسنه نوراً ، لم يحو الاذى ادب ظريف ،
فكأنما عناهم بقوله الشريف :

ولرب يوم هاج من طربي ولقد يضيق بغيره ذرعي
من منظر حسن ومن نغم ندعوه قيد العين والسمع
لما اظل الليل مجلسنا طفن الدجى بأسنة شمع

ولكننا لم نقرط اسماعنا في ذلك النادي بذكر الحسين - ع - ولم نكحل
اجفاننا فيه بدموع العينين ، وكان السبب في ذلك هو أنه لما احضر العشاء ،
اكل الشيخ محمد علي جاهلاً ان البطنة راس كل داء ، حتى ملا جوفه ولم يبق
موضعا للهواء ، إلا انه تقي جميع ما اكله ، والله الحمد لوبقى في جوفه لقتله
وقد عبر الينا في تلك الليلة من الكفل عقد قلادة جيد الزمان ، ودرة تاج

راس الفضل والاحسان ، من حبه في سويداء قلبي مقيم ، الأخ الاعز الشيخ كريم ، فسرنا بحسن ابتسامه ، وآنسنا بلذيق كلامه ، ثم :

ما كان إلا قبلة التسليم ار دفها الفراق بضمة التوديع
وبعد أن أطارت صفقة الديك بجناحه ستأمن الساعات ، وكر طائر للنعاس
في عش الاجفان وقبلت الوسائد منا الحدود والوجنات ، ثم ان النوم بعد ذلك
ملك منا الزمام ، وحبسنا عن أداء ما افترضه علينا رب الانام ، فلما اطلقنا
إلا والشمس اذا نظر اليها الناظر ، يجدها كما يقول الشاعر :

والشمس من مشرقها قد بدت ليس لنا من دونها حاجب
كأنها بوثقة احيت يحول فيها ذهب ذائب

وبعد ان اطرنا الكسل برشف صافية الزجاج ، واهننا ما يكن في الاجفان
من النعاس بلثم فم الفنجان فهاج ، دعانا المسير الى ان نجعل السفينة لأسبابنا
مزاد ، والجأنا العبور ان نصير ابداننا لبطن الفلك زاد ، وقد ارتفع الريح
الجنوبي كما يشتهي الملاح ، فطارت بنا بعد ان صنعت يد الريح لها جناح ،
وكان من غرائب الاتفاق ، ما جرى بين سفينتنا وسفينة بعض من نجيب
من المصاحفة والاعتناق ، حتى بقينا على تلك الحال برهة من الزمان ، وسقونا
في تلك الحال قهوة مزجت بالزعفران ، تحكي بسواد لونها خال خدا الحبيب
وطول مكثها على تلك الحال أمر عجيب :

وما اظنها طال اعتناقها الا لما لقينا من شدة الشغف

وبتلك الحال انشدنا قرة النواظر الشيخ محمد علي برقيق صوته في مدح
امير المؤمنين - ع - ابيات ، فكادت تطير فرحاً وسروراً منا النفوس
الآتيات ، ثم خرجنا وجعلنا نطرز أديم الارض بالاقدام ، وللأرجل مع
تلك المقاوز نقض و ابرام ، حتى اتينا مكانا يسمى بالمنين ، فاردنا ان ينصب
خيامنا فيه جهلا منا بان المكث فيه متعذر فوجدنا اقواما كأنهم لم يروا احدا
من بني آدم ، وما اظن احدا مرفي مغانينهم احملها الله الم ، وظني انهم ابعدهم

الله من ياجوج وماجوج ، ولكن سد ذي القرنين لم يمنعهم عن الخروج ، فلما عنهم ونزلنا في جزيرة قريبة من قوم يسمون بالحيادر ، وللقرات محافضة لها واحاطة بها صونا لنظارة خدها الناظر ، وبعد ان ضربنا خيامنا فيها وجدناها خير منزل ، ووددنا ان نقيم فيها كل الدهر ولا نرتحل ، فكان العيش فيها رغيد ، وكان يومنا فيها من بين الايام يوم عيد :

عمل اذا لاح لي لم اقف بصحبي على حومل فالدخول
قطعت به العيش مع فتية صباح الوجوه كرام الاصول

وبعد ان اعترت الشمس صفرة الوجل ، وكر جحفل الليل وفر عسكر النهار وارتحل ، عطلنا من مآرب النفوس كل المطالب ، واشتغلنا باداء المستحب من الصلوة والواجب ، وبعد أداء العتمة قدم الينا الطعام ، فاكلنا وحمدنا المفضل المنعام ، ثم ان الشيخ محمد علي أصابه داء التخمة فخاطب جفانه بابر الناس ، وسلب منه سائر الحواس ، فقلنا حرمنا في هذه الليلة من نغبات صوته كأمس الذاهب ، وقد كان عندنا ختام مجلسنا في رثاء الحسين من اهم المطالب ، فأخبرنا انه بتلك الحال غير مبالي ، وان هذه الحالة تعتريه في سائر الليالي ، ثم انه انشدنا في رثاء الشهيد أبيات ، فزجر القلوب بنار الزفرات ، وسرح الدموع في رياض الوجنات ، وبعد ان صاح الديك محييا غرة الصباح ، ونادى منادي القوم بحمي على الفلاح ، داوينا داء الذنوب بدواء اداء الواجب ، وقبلت الجباه خد التربة الحسينية رغما على الحاجب ، وبعد ذلك تفكهننا باحسن الحديث ، وادبرت بيننا أكؤس الشاي لا الخمر الخبيث ثم ألقانا المسير الي ان نطأ باقدامنا فامات نباتات الارض ، بمسمع من الشقيق وبمرأى من عيون الزرجس الغض ، حتى انتهى السير بنا الى بساتين ضمها اليه شغفاً نهر القرات ، وقبلها حتى ارتوى بريقه منها عاطش الاشجار والنبات ، واعتنقت اغصانها حتى لقت الساق بالساق ، واعتدل قوامها اعتدال قوام غانية قامت الحرب بين عشاقها على ساق ، جرى باصول تلك الاغصان

لجين الماء ، وسقط من ورق فروعها ما احالته عسجدا كيمياء الشتاء ، فهي
 بما لبسته من الزهر تميس وتتيه ، وكأنه عني ذلك حيث قال ابن النبيه :
 والنهر خد بالشعاع مورد قد دب فيه عذار ظل البان
 والماء في سوق الفصون خلاخل من فضة والزهر كالتيجان

فأين هذا الطريق المحتوي على هذه الامكنة الانيسة ، المشتغل على هذه
 الزهرة النفيسة ، من وعورة رمل الحجاد ، سيما في مثل هذه السنة الجماد ، ثم
 إنا لم نزل ندخل في بستان ونخرج من بستان ، ولكن اربابها بعدوا عن
 خطة المعروف والاحسان ، لانهم أنفوا ارغم الله أنوفهم ان يقضوا حوائجنا
 ولو بالدرهم ، وحق لهم ان تأبى نفوسهم عن المعروف لأن من لم ينطبع في
 مرآت فكره الجميل احرى بان تجانب ساحته المكارم ، مع ان حاجتنا اليهم
 حقيرة ، وقد دفعنا لهم فوق اجرة المثل اضعافا كثيرة ، ثم إنا وجدنا
 امرأة تسجر النار في تنور تخبز فيه ، وقد خرج لسان النار من فيه ، فدفعنا
 اليها عجينا لتخزه ، وملنا عنها خوفاً من الهمة اللزمة ، وجلسنا نشوي
 بالقرب منها لحماً طرياً ، ولكن كيف يكون ما ساورته أعين الناس هنيئاً
 مرياً ، وقد احتجنا إذ ذاك الى الخطب ، فذهب الاخ الاعز الشيخ محمد علي
 يحتطب ، فما كان بأسرع من ان رجع الينا منهزم ، وعقد جيد وقاره غير
 منتظم ، فسألناه عما دهاه واراعه ، وكانت إذ ذاك درة حلمه مضاعه ،
 فأخبرنا انه رأى دوين شجرة صغيرة بالية شيئاً ظن به خيراً ، وبعد ان هم
 بتناوله وجده تابط شراً ، وهي أفعى عظيمة ، ولم ينجه منها إلا الهزيمة ،
 فوثب اليها من لم يزل مفضلاً ومحسن ، الاخ الامجد السيد محسن ، فادى
 صاخبها بقضيب خيزران ، وبعد قتلها وجدنا طولها قد بلغ من الاشبار ثمان
 ثم إنا بعد فراغنا اشتغلنا بقطع المسافة ، واحتسبنا من اكؤس المنادمة الذ
 سلافة حتى انتهينا الى ظل ظليل ، وأشجار ونخيل ، تعبت باصولها يدامواج
 القرات ، ففعلنا هناك مطايا الخطوات ، وأرحنا الأقدام ، وروحنا النفوس

بصرف المنادمة لا الخمر الحرام ، وكان الوقت وقت الاصيل ، والفرات إذ ذاك اذا نظر اليه الناظر يجده كما قيل :

النهر قد رقت غلالة صفوه وعليه من صبغ الاصيل طراز
تفرق الامواج فيه كأنها عكن الخصور تهزها الامعجاز
فكنت لشدة الانس في ذلك المكان ، نسيت عصا قد اعتدل قوامها
اعتدال قوام غانية هيفاء من خيزران ، وقد كنت حريصاً عليها لانها قليلة
المثيل ، وما ذكرتها حتى تجاوزنا ذلك الموضع مقدار ميل ، فأراد الرجوع
الصفي النبي ، قرة الناظر الشيخ نبي ، فقلت له اخطأ من ظن أنها تمكث في
ممر الوارد والصادر ، وانه تعالى على رجوعها لقادر ، ثم عبرنا الى جزيرة
صغيرة قبل صدرها الفرات الأعظم ، وشق لنهر القروينية من عجزها فم ،
فضربنا فيها خيامنا ، وحمدنا بها مقامنا ، وبعد ان جلسنا صحبنا الانس ،
وادبرت بيننا للشاي أكؤس ، وقد تزينت الارض بالسندس الاخضر ،
وازور خد الكاس خجلا واحمر ، إذ صار الفنجان بأتمد القهوة ذا طرف
كحيل ، وقد طرز بالتبر وشي الماء شمس الاصيل ، فكانت الأرض والماء
والوقت كما قيل :

وقد غشي النبت بطحاه كبده العذار بخد اسيل

وقد ولت الشمس مجتة الى الغرب ترنو بطرف كحيل

كان سناها على نهرها بقايا نجيع بسيف صقيل

ثم تزاورنا على العادة ، وجرت بيننا المداعبات التي هي عبادة ، ولما ابتلعت
الشمس حوت المغرب ، وأوشك ان يمتاز في السماء كوكب عن كوكب ،
قمنا لأداء ما علينا وجب فصلينا بعد الاذان والاقامة ، راجين رحمة الرحمن
يوم القيامة ، ثم عدنا الى مجلس يوده البدر احد هالاته ، وتتمنى الثريا ان
تكون حبا لكاساته ، نشرنا فيه بعض مطويات مشكلات المسائل العلمية ،
وفتحنا فيه مغلفات معانيها الخفية ، ثم رقص الاخ الاغز الشيخ محمد علي

افئدتنا بنغيات اوتار صوته ، واحزننا بذكر ماجرى على الحسين واهل بيته
فاقتدحت يد الاحزان بزند الاسى ناراً في الكبود ، واطلق الطرف عنان
طرف الدمع في ميدان الحدود ، وبعد ذلك اديرت بيننا كؤوس المنادمة ،
وما طرق طارق من الهم إلا وأرقنا دمه :

احاديث تستدعي الوقور الى الصبا ونكسوا حلیم القرم ثوب غرام
ففضحي لها طربي بغير ترنم ونمسي لها سكري بغير مدام
ومذوكر طائر النعاس في عش الاجفان ، وطار من ساعات الليل سبع
أوثمان ، مهدنا المهاد ، وتوسدنا المخاد ، وقبل ان تبدو الغزاة من خدرها
بعد ان لنشق جلاب تلك الليلة بفجرها ، نبهونا من رقدة الكرى ، وادينا
ما فرضه رب الورى ، واشغلنا بطي الاسباب ، وعجلنا على الذهاب ، لأن
الريح في ذلك الوقت للملاح صريح ، حيث أصبح مريض الريح الجنوبي
صحيح ، وقد كسا السماء جلايبها من السحاب ، وصنع لوجه الشمس من
قطع الغيم برقاً ونقاب ، واستقبلنا الفضاء بوجه لئيم لم به ضيف ، وخفناه
ان يبل مطارفتنا بمنسجم دمه أشد الخوف ، ألقانا الاقدام على الركوب
دون المشي على الاقدام ، فركبنا السفينة بعد ان ملأنا بالاسباب حشاها ،
وتولنا قوله تعالى بسم الله مجريها ومرساها ، فبينما نحن نستنشق من عرار
اجتماعنا الاريح ، لم نشعر بانفسنا إلا ونحن في طويريج ، فوجدنا خان الوقف
قد غص بما ابتلع من الناس ، ولكن الله بمنه سهل لنا من أمكنته ما قضت العادة
على من طمع فيه باليأس ، وفي الساعة العاشرة من ذلك اليوم ارتفعت غبرة
في السماء واضطربت الامواج ، وغرق من السفن الصغار ما غرق ونجا منها
ما هو ناج ، فسجدنا لله شكراً ، وحمدنا الله مرة بعد اخرى ، حيث رزقنا
الوصول على العاجل ، ولم يجعلنا للحوادث اكلة آكل ، وقد قدم علينا في
ذلك اليوم بعض من كانت بيننا وبينه مودة في سالف الأزمان ، فصنعنا
معه ما طبعت عليه الكرام من المعروف والاحسان ، ولكن الاناء ينضح

بما فيه ، واللثيم لا يفي ولو كانت يدك بفيه ، فاضمر لنا الحبيبي واطهر
الابتهاج ؛ فلم يرح حتى مسخه الله ابن آوى وسرق واحدة مما عندنا من
الدجاج ، ولما اكتحلت عين الشمس بأمد الغروب ، وجعلت نفس بياض
الفضا للقد وصاها تذب ، أدينا تمام ما وجب علينا من الصلاة ، وبعض
ما استحب من الاذكار والتسبيحات ، ثم نظمنا الود في سلك النادي نظم
القلادة ؛ ورد الينسا شارد الانس حتى ملكنا زمامه وقياده ، ووفانا الزمان
بعض مالنا عليه من الديون ، وفك قبل ان يغلق بيد الهم من نفوسنا ماهو
مرهون ، ثم نثرنا بعد النظم زيارتنا لبعض الاخوان ، وفرقنا بعد الجمع
قضاء حقوق الجيران ، فخلعنا بقدمنا عليهم اطهار السرور ، وأدوا ما كان
يجب من حق الزائر على المزور ، ثم صدع الشيخ محمد علي صفاة القلوب بذكر
صفات ما جرى في الطفوف ، وجربه الى الافئدة نار الحزن وأجرى من
الآماق كل دمع ذروف ، وفي الساعة الخامسة قهرنا سلطان النعاس ، فقطع
علينا الحديث والاستنباس ، وبعد ان فضخ الفجر بعمود الصبح هامة
الظلام ؛ وفضخ الصبح كل معتنق شوق وغرام ، قنا لصلاة الغدات ،
ودعونا رب الارض والسماوات ، وبعد أن سقط البرقع عن وجه الغزاة
وأبصر كل شاخص ظله وخياله ، تهبنا للرحيل ، واستعنا عليه بالملك
الجليل ، فأودعنا الخفيف من الاسباب ظهور الدواب ، وتركنا الثقيل في
المكان أمانة بيد بعض الاحباب ، ثم اشتغلنا بلطم خدود المفاوز بالاقدام ،
ودسنا بالنعال جبهات الربوات والآكام ، وبعد ان طويينا من ثوب الأرض
ما يبلغ بذراع التخميل ثلاثة أميال ، قبضت على أذيال أردينا اكف التعب
والكلال ، حتى كادت تردنا الى ورا ، وكأنا إذ ذاك نرجع القهقري ،
فقدم علينا من الاصحاب ؛ محافظين على ما معنا من الاسباب ، من رضع
صفو درة المكارم والمفاخر ، السيد الامجد السيد باقر ، ومن هو في سباق
ميدان الفضل جواد ، الرجل الا واحد الشيخ جواد ، والكامل الأديب ،

محسن نجل الحاج حبيب ، ورضيعا لبان المجد والمفاخر ، الشيخ نبي واخوه
 الشيخ باقر ، وتخلفت انا وعقد قلادة جيد الدهر ، ودره تاج راس الفخر
 ذو الشان العلي ، الاخ الشيخ محمد علي ، وقطب دائرة الفضل ، ومن هو
 للمكرمات محل وأهل ، الاخ المحسن ، السيد محسن ، وقد حكم التعب
 علينا حكم الزمان على الكامل بالتأخير ، فجعلنا نجلس للاستراحة تارة واخرى
 نسير ، وكنا في الحالين نتلو صحف المنادمات ، ونقرأ من فرقان المسرات
 سوراً وآيات ، ولكن الاخ الشيخ محمد علي ان سرنا فهو نديم وصاحب
 وان جلسنا ولا عجب نرى منه العجايب ، لانه قبل ان نستقر على الأرض
 يضرب عنا صفيحاً ، ويطوي عن عالم الوجود كشحاً ، ويجعل يسد النوم
 زمامه وقياده ، ويتخذ البيداء مهداً له والتراب مهاده ، النوم عنده نعم
 الفاكه والزاد ، وصم الجنادل عنده نعم الوساد ، وكأنه لم يطرق سمعه ،
 قول من رقى الله طبعه :

اذا كثر المنام فابقظوني فان العمر ينقصه المنام -

وعند اعتدال النهار ، انقد وهج الشمس انقاد ضرام النار ، فهناك ناجي
 قلوبنا الظما ، وملا أفئدتنا غيظاً وألماً ، فبعدت علينا هناك الشقة ، ولم تخط
 أرجلنا إلا بالمشقة ، حتى خيل الينا ان أرجلنا لا تتخطى ، أو أن الارض
 لبعد المدى تحت أقدامنا تتمطى ، وبعد اللتيا والتي وردنا المقبرة القديمة ،
 فعانقنا الحزم وصاغتتنا العزيمة ، واطمان الجاش ، وودعنا التعب والاستيحاش
 وألقينا عصا المسير ، اذ لم يبق لنا إلا أيسر يسير ، فحمدنا رب البيت
 والمشاعر ، وتولونا قول الشاعر :

فالقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عيناً بالاياب المسافر

وكان هناك بقاويل كانت بضاعتهم نومي ، وقد علت وجهه صفرة الوجل
 فجعلت النفوس منا اليه نومي ، وتقول القلوب هو في هذا الوقت أهل ومحل ،
 فابتعنا منه الكفاية ، وجدنا جلاوته قد بلغت الغاية ، فكان على شدة الظما ،

ألد من رضاب معسول اللما ، فما كان إلا اليسير ، صار ما كان نجد كان لم يكن شيئاً مذكوراً ، وبعد ما صحونا من النشوة براح الراحة ، وقضينا وطراً من معانقة غواني الاستراحة ، كلمتنا النفوس النفيسة بلسان العزم والهمم ، فكلمت قلوبنا علماً منها بأن الدنو من الراحة بعد عن خطة المجد والكرم فقالت أبرى منكم الآباء ، ان تكونوا متوانين وقد جد القرناء ، فاسرعنا في القيام غيظاً من هذا المقال ، وجعلنا نمزق أديم وجه الارض بالتعال ، وقد حاكث الريح لنا إذ ذاك من عهن الارض اثواب ، بعد ان نقشته بانامل اقدامها الانام وندفته بقوس حوافرها الدواب ، وبعد ان تخطت الشمس دائرة نصف النهار ، بلغت بنا مطايا الخطا غاية الانجاد والاغوار ، فدخلنا والله المن مشهد إمامنا الحسين - ع - ، وكل منا يتذكر ماجرى فيه على آل الرسول كئيب حزين ، فزجنا لتذكر تلك المصائب نوح الحمام ، ولالولا التقدير الالهي بتأخير المدة لقضى الوجد والزفير علينا بالحمام ، فيالها نواح ما أوجعها للقلوب ، ورزايا ما أجلبها لنار الاسى والكروب ، وكيف لا تكون كذلك وقد أقرحت أجفان علي وفاطمة ، وأبت ان تترك مباسم رسول الله صلى الله عليه وآله باسمه ، وبعد ان اذن لنا حاجب النوى بدخول ذلك المشهد ، وكانت الحال علينا بالتعب والكلال تشهد ، وجدنا اصحابنا الذين تقدمونا مع الاسباب ، قد أجلسهم الانتظار بقدمونا من ذلك المشهد على الباب ، بعد ان استأجروا لنا داراً في المحلة الجديدة ، وكان سبب اختيارهم لها وجود مزايأ فيها عديدة ، فمنها سعة الساحة ، حتى كادت ان تكون أكبر دور البلد مساحة ، ومنها انها تشمل من النخيل والاشجار ، على مالم تكن اشتمل على مثله دار ، ثم ذهبنا نتعطر بمرقد سيد شباب أهل الجنة ، وضريح من بكت لمقتله الانس والجنة وتجعل الدخول لذلك الحرم المقدس عن وهج جهنم جنة ، فلما وقفنا على الباب ، وشرفنا الشفاء بلثم الاعتاب ، لاح لنا ذلك الضريح المقدس ، وفاح له من الطيب ماهو من المسك الاذفرأزكي

وأَنْفَسَ ، فَكَانَ الدَّخُولُ لِدَٰلِكَ الْحَرَمِ مُعَانَقَةً لِّغَادَةِ مَعَطَارٍ ، وَلَقَدْ أَحْسَنَ فِي ذَلِكَ وَأَجَادَ وَلِلَّهِ دَرَهُ الْمِهْيَارُ ، حَيْثُ قَالَ :

انْشُرْكَ مَا صَحَّبَ الزَّائِرِينَ اِمِ الْمَسْكَ خَالِطَ تَرْبِ الطُّفُوفِ
كَانَ ضَرْبُكَ نَشْرَ الرَّبِيعِ يَمُرُ عَلَيْهِ نَسِيمُ الْخَرِيفِ
وَلَمَّا اكْتَحَلَتْ بَرُوءِيَّةُ ذَلِكَ الضَّرِيحِ مَنَا النُّوَاطِرُ ، غَرَدَتْ بِلَابِلِ الْاِحْزَانِ
فَرَقَصَتْ الدَّمْعَ الْمُتَكَاثِرَ ، وَهَبِمَ هَمِي فُؤَادِي فِي فَيَافِي الْأَسَا ، وَخِيمَ وَجْدِي
بِسَاحَةِ كَبْدِي مُقِيمًا لَمَّا تَمَّ خَامِسُ أَصْحَابِ الْكَسَا ، وَلَطَمْتَ الدَّمُوعَ خَدِي
لَطْمَ الثَّكُولِ ، وَأَنْشَأْتَ نَائِمَةً فِكْرِي عِبْرِي وَهِيَ تَقُولُ :

خَلِيلِي هَلْ مِنْ وَقْفَةٍ لِّكَأَمَعِي عَلَى جَدْتِ اسْقِيهِ صَيِّبُ اِدْمَعِي
ثُمَّ إِنَّا بَعْدَ مَا قَضَيْنَا حَقَّ الزِّيَارَةِ رَحْنَا إِلَى الدَّارِ ، فَطَابَ لَنَا الْمَكْثُ فِيهَا
وَالْقَرَارُ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَهُ الْمُنَّةُ عَلَى اِتِّمَامِ هَذِهِ لِلنَّعَمِ ، إِذْ أَغْنَانَا عَنْ ظُهُورِ الْحَجْرِ
وَبَطُونِ السَّفِينِ بِسَاعِدِ الْعِزْمِ وَمُسَاعَدَةِ الْقَدَمِ ، وَكَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ هُوَ الثَّامِنُ مِنْ
ذِي الْحِجَّةِ ، وَبِهِ انْقَطَعَتْ مَخَاصِمَةُ الْاِقْدَامِ مَعَ تِلْكَ الْمَقَاوِزِ وَتَمَّتِ الْحِجَّةُ ،
وَفِي ثَانِي وَرُودِنَا وَهُوَ يَوْمُ عَرَفَةَ وَقْتُ الْاَصِيلِ ، ظَهَرَ لَنَا فِي الْفَضْلِ فَضْلُ
كَثْرٍ فِيهِ الْقَالَ وَالْقِيلُ ، وَذَلِكَ اِنْ غَلَامًا مِنَ الْعُلُوِّينَ قَدْ أَنْكَرَ بَعْضُ النَّاسِ
نَسْبَهُ ، وَيَقَالُ اِنَّهُ بَعْدَ اِنْ سَبِهَ إِلَى غَيْرِ آلِ الرَّسُولِ نَسْبَهُ ، فَسَأَلَ مِنْ فَرَعِ
دُوحَةِ الْاِمَامَةِ ، اِنْ يَجْعَلُ لَصِحَّةِ نَسْبِهِ عَلَامَةً ، فَسَقَطَ عَلَيْهِ فِي حَالِ السُّؤَالِ
مِمَّا عُلِقَ فِي حَرَمِهِ الْمُقَدَّسِ سَيْفٌ وَكَشْكُولٌ ، فَاسْتَدَلَّ بِسُقُوطِهَا عَلَيْهِ فِي تِلْكَ
الْحَالِ بِتَلْقِي نَسْبِهِ بِالْقَبُولِ ، فَكَبَّرَ صَغِيرَ شَأْنِهِ وَسَمَّا ، وَارْتَفَعَ مِنَ الْحُضْيُضِ
إِلَى السَّمَاءِ ، حَتَّى خَشِيَ عَلَيْهِ مِنَ الْاَزْدِحَامِ ، مِمَّنْ عَلَيْهِ مِنْ اَوْبَاشِ النَّاسِ مِنْ
رَفْرِفِ وَحَامٍ ، فَاضْيَيْفَ إِلَى ارْتِفَاعِ الشَّانِ ارْتِفَاعًا فِي الْمَسْكَانِ ، لَتَحْظَى بَلْمِ
وَجَنَّتِيَةِ الْاَعْيُنِ وَتَحْرَمَ مِنْ مَصَاحَتِهِ يَدَانِ ، فَكَانُوا يَنْظُرُونَهُ مِنْ بَعِيدٍ ، نَظَرَ
الصَّائِمِينَ إِلَى هَلَالِ الْعِيدِ ، وَفِي صَبِيحَةِ يَوْمِ الْحَادِي عَشَرَ ، عَزَمْنَا عَلَى لِبَسِ
أَطْيَارِ السَّفَرِ ، وَاشْتَغَلْنَا بِمُقَدِّمَاتِ الْمَسِيرِ ، وَلَكِنْ مِنْ لَمْ يَسَاعِدْهُ التَّوْفِيقُ

الاهلي لم يجده التقدير ، على ان عادة الزمان الجري على عكس المقصود ،
 وجواد مراد اولى النهى جامع شروء ، حتى ان بعضهم غالط في مقصوده
 الدهر ، وخال ان الدهر بذلك يفت ، فقال العباس ابن الاخنف :
 سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناى الدموع لتجمدا
 وقال الباخرزي :

ولطالما اخترت الفراق مغالطاً واحتلت في استثمار غرس وودادي
 ورغبت عن ذكر الوصال لأنها تبنى الامور على خلاف مرادي
 وبعد أن أوجبنا على أنفسنا المسير ، رخصها عنه غلاء البغال والحمر ،
 فعزنا بعد تلك المقدمات على إنا في ذلك اليوم نقيم ، وكم من مقدمات
 تكون غير تامة فيكون شكلها عقيم ، وبعد أن عزمنا على البقاء ولا بقاء ،
 لقينا من ارتدى من الفضل والكرم باحسن رداء ، المنزه عن كل عيب
 وسبه ، السيد الأجل السيد جبر سنية . فدعانا الى طعامه ليلاً ، فما اجبناه
 الا ان أبدى بعض من لا يسعنا رده من أصحابنا الى ذلك ميلاً ، وبعد أن
 ستر الفضاء جمال وجهه بپراقع الغياهب ، وزيدت السماء بزينة الكواكب ،
 حثنا ما سبق منا من الاجابة له على الرواح اليه ، فرأينا منه ما أوجب علينا
 المدح له والثناء عليه ، وبعد أن ألفت الشمس عن وجهها الخمار ، واحمر وجهها
 خجلالما أطل النظر اليها النظار ، صبيحة يوم الثاني عشر من ذي الحجة ،
 لم يبق لنا عذر من المسير وانقطعت المحجة ، فارتقبنا ظهور المطي ، وطوينا
 ثوب الارض بحوافر الحمر طي ، وسقنا احاديث الهوى ، فرحين بصرم
 حبل وريد النوى ، فلم نزل سائرین بتلك السيرة ، حتى وردنا طويريج قبيل
 الظهيرة ، فزلنا حجرتنا التي سكناها في الذهاب من ذلك الخان ، ومن
 الغرايب ان الدهر الخائن وفانا مرادنا وماخان ، لأن عادته ان يرد وارديه
 طوامي ، واظن ان هذا منه رمية من غير ارامي ، وإلا هو كما يقول الشاعر :
 اظمتني الدنيا فلما جثتها مستسقياً مطرت علي مصائبها

وبعد ان لبس الافق اثواب الحداد ، وتجلبب القضا لفقد الشمس
 جلايب السواد ، ركبنا في السفينة على استعجال ، لأن جوح الريح الشمالي
 على صدر القضا جرى وجال ، فلما نصب شراعها الملاح ، حيث استيقن
 ان في نصبة النجاح ، انطبع في مرآة فكري ، ما أشده الشاعر العمري :
 بنا من بنات الماء للكوفة الغرا سبوح سرت ليلا فسبحان من اسرى
 تمد جناحاً من قوادمها الصبا تروم بأكتاف الغري لها وكرا
 فلم تزل تسمعنا ارعاد صدرها حين شرق بالماء ، وترينا متباعد منازلنا في
 الذهاب بسرعة جريها مكاناً سواء ، ونحن إذ ذاك نطرد هوام الهم بنعمة
 أوتار المنادمة ، ونعاق غواني الانس وقد سفكنا من رقيب الكدر دمه ،
 ونحتسي كؤوس البشر بقربنا من الالهل والوطن ، ونذود بالأفراح عن
 العيون إبل الوسن ، وكان القمر يتهلل وجهه فرحاً بصوته مذكراً رأى عكسها
 في مرآة الماء ، والاعضان يعاق بعضها بعضاً إذ هزها طرب من مصافحة
 الهواء ، فلم تزل نفوسنا بحب مانحن فيه مشغوفة ، حتى دخلنا بعد ان انتصف
 الليل جسر الكوفة ، فحكم انس الاجتماع ان لا نورد صوادي الالجفان
 عذب الرقاد ، ولا نسكب كأس الهنا بتوسد المخاد ، فلما أزمع الليل على
 الرواح ، وصاح الديك محيياً غرة الصباح ، صلينا الفريضة ، والالجفان
 إذ ذاك من علة السهر مريضة ، وبعد أن أسفرت الشمس عن وجهها
 الحسن ، واستشرف للنظر اليه من بحبه افتتن ، صبيحة يوم الثالث عشر ،
 ركبنا رواحل السفر ، فما كان إلا القليل وردنا سالمين الى أهل سالمين ،
 والحمد لله رب العالمين .

وقد جاء ذكر رجال صاحبوا المترجم له في هذه الرحلة منهم الخطيب الشهير
 في عصره الشيخ محمد علي الجابري المتوفى ١٣٣٨ هـ وهو والد الخطيب
 المعاصر الشيخ مسلم ، ومنهم العلامة السيد محسن الحكيم المتوفى ١٣٦٤ هـ
 وهو والد الحجة السيد محمد سعيد الحكيم المقيم اليوم في البصرة ومنهم الشيخ

تقي بن الشيخ راضي الطريحي المتوفى ١٣٦٠ هـ .
نموذج من شعره :

تجلى ما للترجم له من قابلية في النثر الفني الذي يخلب الأبواب ، وقد
تلقت له صور كثيرة من هذا النوع ، أما شعره فقد قارب هذه المتانة أو
كاد ، حسن السبك مشرق الاسلوب قوي الديباجة منسجم الألفاظ ، وقد
ضاع أكثره نظراً لعدم وجود خلف له يحفظه له ولا نشغاله بالمرض الذي
أقعده ، وقد تنوع في النظم وأجاد ، كما ولع بفن الرجز فنظم فيه رحلة
طويلة قام بها الى الحجاز وقد فقدت ، واليك صورة من شعره يرثي بها
الامام الحسين - ع - قوله :

خليلي هل من وقفة لكما معي	على جدث اسقيه صيب أدمي
ليروي الثرى منه بفيض مدامعي	لأن (١) الحيا الوكاف لم يك مقنعي
لأن الحيا يهمني ويقطع تارة	واني لعظم الخطب ما جف مدمعي
خليلي تهبا فالرقاد محرم	على كل ذي قلب من الوجد موجع
هلم معي نعقل (٢) هناك قلوبنا	إذا الحزن أبقاها ولم تنقطع
هلمنا نقم بالفاضرية مائماً	لخير كريم بالسيوف موزع
فتى حلقت فيه قوادم عزه	لا على ذرى المجد الاثيل وأرفع
فتى أدركت فيه علوج امية	مراماً فألقته ببيداء بلقع
ولما دعتة للكفاح أجابها	بأبيض مشحوذ وأسر مشرع
وآساد حرب غابها اجم القنا	وكل كمي رابط الجاش أروع
يصول بماضي الحدد غير مكهم	وفي غير درع الصبر لم يتدرع
إذا ألقح الهيجاء حثفاً برمه	فماضي الشبا منه يقول لها ضع
وان أبطأت عنه النفوس إجابة	فحدّ سنان الرمح قال لها اسرع
فلم نزل الأرواح طوع أكفهم	وتسقط هامات بقولهم : قع

«١» وفي نسخة : لعل . «٢» وفي نسخة : نقر .

الى أن دعاهم ربهم للقاءه
 نغزوا لوجه الله تلقا وجوههم
 فكأنوا الى لقياء أسرع من دعي
 فن سجد فوق الصعيد وركع
 وكم ذات خدر سجدتها حماتها
 بسمر قناً خطيبة وبلع
 فأضحت بلا سجد لديها ممنع
 وأيدي عداها كل برد وبرقع
 فلم تستطع عن ناظرها تستراً
 بغير أكف قاصرات وأذرع
 وقد فزغت مذراعها الخطب دهشة

وأوحى القوى منها الى خير مرجع
 فلما رآه بالعراء مجدلاً
 "عفيراً على البوغاء غير مشيع
 دنت منه والأحزان تمضع قلبها
 وحنن حنين الواله المتفجع
 علي عزيز أن تموت على ظمأ
 وتشرب في كأس من الحنف مترع
 تلاك بأشداق الرماح وتفتدي
 لوراده الاسياف أعذب مكرع



الشيخ محمد رضا شهاب

المتولد ١٢٩٢ هـ والمتوفى ١٣٦٩ هـ

هو الشيخ محمد رضا بن الشيخ شهاب الحلبي، أديب فكه، وخطيب جري، ولد بالحلة عام ١٢٩٢ هـ ونشأ بها على أبيه، فعني بتربيته وما أن فرغ من دراسة النحو التحق ببعض رجال الخطابة فاقتنى أثره واتبع سيره والتقط منه بعض مواهبه، وما أن راهق البلوغ إلا وقد بزغ نجمه على الأعواد كخطيب فصيح القول مليح الالقاء. واستمر يتصاعد بسمه الخطابية وإجادته لفنه حتى حاز على احترام الطبقات للباقة ونباهته. وعند ما ذاع صيته صار يختلف على لواء البصرة ويحتاز منه إلى الأهواز واتصل في خلال أسفاره الأولى بأمير الحمرة الشيخ خزعل بن الشيخ جابر الكعبي فأكرمه واحترمه فكان يبقى عنده الشهور الثلاث والأربع، وكان قرب له للامير كندسيم أكثر منه كخطيب. وفي عام ١٣٤٦ هـ قطن سامراء بضع سنين وسكن بعدها كربلا مدة تزوج خلالها بامرأة إيرانية وعاد أخيراً إلى مسقط رأسه فمكث فيه إلى أن توفي.

امتاز بظواهر منها النكتة المليحة والقول الرقيق، وله مساجلات مع السادة آل القزويني الذي كان يتحصن بشخصهم، وكان جريئاً في نقده فقد ساند أشهر خطيب هو السيد صالح الحلبي الذي لا كم أكبر زعيم ديني عرفه عصره هو السيد أبو الحسن الأصفهاني، وفي هذه المساندة برهن على قوة جنان بغضه بسببها معظم العقلاء والأعيان كما أثرت على شخصيته الاجتماعية فضاء لثها وقد عرف بصحبته مع السيد محمد علي القزويني وملازمته له وتأنيده

لفكرته السياسية الخاصة التي تفرد بها بين الحليين منذ عام ١٩٢٠ م فكان الوحيد الذي بقي ملازماً وموفياً له، واتجه أخيراً الى سيرة خاصة في كفالة وجوده ليتخلص من الموارد التي تخص الخطيب والتي حفت بالمجاملة والنفاق فكان يختلف على البيع والشراء ليبقى حراً مالكاً لما يهوى ويشاء .

له قصص كثير ينقل عنه وفكاهات لاذعة فنية ، وله قابلية واسعة على خلق الأساطير التي يموء بها على كثير من الأذكياء . وقد امتاز بمرونته التي كانت تبدو للمشاهد ساعة الملاقات فقد احتفظ بإمكانات كانت تدعوه متى شاء الهيمنة على السذج والبسطاء ، وبذلك كان مرموق الشخصية محترم الجانب . عني بتسجيل كثير من التراث الأدبي وكتب مجموعة من القصائد الأدبية المنسية .

توفي في الحلة أوائل عام ١٣٦٩ هـ ونقل جثمانه الى النجف ودفن بها .

شاعريته :

وقفت على بعض قصائد له في بعض المجاميع المتأخرة وفيها يمدح جماعة في الحلة و كربلا ، غير أن بعض أدباء الحلة المعاصرين شككتي بأنه كان يروي شعراً وينسبه له ، وقد امتعضت من هذا الإخبار الذي جاء في غير محله ، وأردف قائلاً : وقصته مشهورة في دار آل القزويني عند تهنئة صديقه السيد محمد علي القزويني بقران ابن عمه السيد معز الدين فقد انشد قصيدة السيد خيرى الهنداوي التي مطلعها :

أجلس أوتار ورنه عود رقصت باكؤسها ابنة العنقود

وهي قصة لازال يرويها الحليون في المناسبات ، وقد اشترك بنقده جماعة من الشعراء أحسب منهم الشيخ حسن خسباك والشيخ عبد الرزاق السعيد والسيد قاسم الحلي والشيخ قاسم الملا بقصيدة دالية جاء في آخرها :

أوما علمت ذوي النباهة والنهى هم كالرقيب عليك او كهتيد

وقد طبعوا هذه القصيدة بالتاييب ووزعوها على أدباء الحلة ، أقول :

إن هذه القصة رغم التسالم عليها فإني لازال اشكك في أنها ملفقة وعلى كل فإني أثبت له ما وقفت عليه من نسبته إليه تاركاً ذلك الى الذي يؤمن بشاعريته أو لا يؤمن .

نموذج من شعره :

قوله يمدح أحد الأصدقاء من آل القزويني :

حيثك كعبة النهود	هيفا موردة الحدود
إن أبرزت من خدرها	كسفت لهاشمس الوجود
من وجهها ضوء الضحى	والليل من سود الجهود
باتت معانقة الجمال	سميرة قمر السعود
من زارها فتنته في	غنج وفي لفتات جيد
قد زادها حسن الفعال	وجوهر الدهر الفريد
نجل الهمام ابن الكرام	أكرم به حسن الحدود
فيه تجمعت المزايا الفدا	ر والرأي السيد
لاغرو أن ساد الوري	فالشبل من تلك الاسود
فجميعهم سادوا بهاشم	هاشم أنف الحسود
نخر الوجود لهاشم	في هاشم نخر الوجود
كهف الوري ليث الشرى	بحر القرى غيث الوفود
مازال يفرغ من لسان	الصدق أحكام المجيد
ما صيغ دُر خطابه	إلا اغتدى حل العقود
انشاؤه إبلاغه	اصداره عجز المفيد
قد زان للعقد الفريد	مؤيداً لابن الحديد
فله المكارم والمفاخر	ترجمت في خير جود
فاعذر أبا حسن فإني	قاصر مني نشيدي
دم يابن سادات الوري	في اهنا العيش الرغيد

وله يرني الشيخ نحر الدين آل كونه :

أطلت برقع المجد قاضمة الظهر
نعى لهم ليث العرين أبا حجي
نعى لهم شهماً عظيم مواقف
نعى لهم بدرأ يضيء به الدجي
ألمت بهم دهباء ألم وقعها
فلو كان يمضى الحنف عنك بجحفل
ولاً انتصبت فوق اللواحق فتية
وراياتها تترى كأجنحة القطا
ولكنما أمر الاله ونهيه
فوافتك كهف الحنف وهي عليمه
فما راعني إلا ونعشك سائر
فيا حامله والفخار بنعشه
لئن غاب بدر التم في افق الثرى
مجدنا وهو العلي أخو حجي
لقد الزمته المكرمات زمامها
له شرف بين الأنام ومفخر
سواه يزيد الوفر والمال كثره
له هيبه من نفسه غير أنه
نعم واكتبوا في باب آية الغنى
فصبراً أبا عبد الحميد لقادح
فلا فاجئتكم بعد هذي رزية

وله يمدح الشيخ مجد علي آل كونه عند رجوعه من الهند :

إليك أبا عبد الحميد بشاره
نراك على رغم الحسود لها أهلاً

رجوعك عين الفوز والفوز حاضر	تحوز له بعداً كما حزنه قبل
ترنم في بغداد طائر سعدا	وآي التهانى للملا بكم أمل
روينا حديث المجد عنك مسلسل	فصدقته قولاً وأمضيته فعلا
وأقررت عين المكرمات لأنها	زكت فيكم فرعاً وطابت بكم أصلا
ورنت المعالي عن أب هو ربها	فنت من العلياء مركزه الأعلى
وما الأسد الجاني على افق السما	بأهيب ممن أنت كنت له شبلا
أيا زائر الزوراء خذها تحية	بديوان شوق الصب آياتها تتلى
مثالك لم يحجب عن العين ساعة	يصوره شوقي بأحسنه شكلا
فتطلب نفسي كل يوم وليلة	لقاكم ولكني أقول لها مهلا
لعل ليالي الوصل تسمح برهة	فتجمعنا شملا وتمنحنا وصلا



السيد محمد رضا الخطيب

المتولد ١٣١١ هـ والمتوفى ١٣٦٥ هـ

هو السيد محمد رضا بن السيد هاشم الموسوي ، أديب شهير ، وشاعر مطبوع ، وخطيب جري .

ولد في الهندية « طويريج » ١٢ ربيع الأول عام ١٣١١ هـ ونشأ بها على أبيه فحني بتربيته وقرأ عليه مقدمات العلوم كالنحو والصرف والعروض والمعاني والبيان وشيئاً من الأصول والفقه . ثم اقتنى أثر أبيه في الخطابة حيث كان من أعلام الخطباء والذاكرين ، فكان وهو يافع يمتاز بلباقة وبيان ساحر وذكاء حاد باستيلائه على أذهان الجالسين ، واستمر يتصاعد في إتقانه لفنه حتى أصبح من أعلام الخطباء المشتهرين الذين ذاع صيتهم في مختلف الأوساط العراقية :

شاهدته غير مرة - ولي معه صداقة - فأدركت ان النبوغ غير محدود ، ذهنية حادة ، وفصاحة في المنطق ، وإحاطة واسعة في مختلف المواضيع امتاز بها زيادة على مواهب حباه الله بها عدمت عند الكثير من خطباء عصره وكان جريئاً في نقده مع أدب سام في لهجته فتراه وهو يتطرق الى خاطرة اجتماعية أو دينية يصورها تصويراً دقيقاً دون ان يكون فيها ما يزعج . لذا تراه دخل حلبات واسعة في السياسة والأدب والاجتماع وخرج منها وهو رافع الرأس لم يتخذل ولم يتأثر .

أما مجالسه ونكاته وفكاهاته وقصصه الأدبية فلم يحلوا إنسان يسمعه الركوز الى إنسان آخر غيره ، ففي نكته حلاوة وفي فكاهته طلاوة لا

تذهب من السمع مها مر عليها الزمن ، وفي قصصه روعة يحفها بأطار من التصوير والفن ، ولقونها تخال انك حاضر في المكان الذي جرت فيه أو وقعت .

وكل إنسان يشاهده يسحر بحديثه وشخصه فلا يود فراقه ولا الذهاب عن ناديه ، لذا تراه عند موته رحمه الله قد جزع الكثير لفقده ، وكانت الهندية في عصره زاهرة باحتضانها هذا الخطيب الموهوب ، والأديب الكبير وكانت له صلة وثيقة بالسلالة آل القزويني فيها فقد امتزج بأرواحهم وتمكن من نفوسهم وساجل أعلامهم كالمرحوم السيد محسن والسيد مهدي بكثير من الرسائل والقصائد الخالدة المليئة بالاخوة والود الصادق .

توفي في الهندية عام ١٣٦٥ هـ وحمل جثمانه الى النجف بموكب مهيب صاحبه جميع أعيان ووجوه البلد ودفن بها ورثاه فريق من الشعراء ، وكان يومه على جميع الأهالي يوماً أسوداً . ولم يعقب ولداً .

خلف آثاراً قيمة منها ديوان شعره ، وكتابه الخبر والعيان الذي ترجم فيه لكثير من الأدباء الذين سلفوا والذين أدرتهم ، وقد بيعت هذه الآثار ضمن مكتبة التي بيعت في كربلاء على المعارف بتوسط سعادة السيد طاهر القيسي متصرف اللواء غير ان الشيخ محمد علي يعقوب التبريزي علم بوجود هذا الاثر ضمن الكتب فاشتراه بثمن بخس دون ان يعرف احد مقصده ولما علم ابن اخي المترجم له الخطيب السيد قاسم بذلك طلب منه ارجاعه واستلام ضعف ثمنه بقصد طبعه وإحيائه فلم يوافق ، وقد سبق له مثل هذا مع اولاد الشاعر محمد حسن ابو المحاسن عند ما اخذ ديوان والدهم بقصد طبعه فلم يفعل كما لم يرجعه اليهم رغم المطالبة وبمثل هذه السيرة تعرقلت كثير من المشاريع الادبية بإحياء المخطوطات فقد سلبت الثقة عن كثير من النفوس البريئة .

نموذج من شعره :

كان المترجم له شاعراً مجيداً واديباً واسع الفكرة منسجم التركيب
 نغم المعاني رقيق العاطفة مشرق الاسلوب والديباجة ، تطرق الى جميع فنون
 الشعر فأجاد فيها اعادة حازت على اعجاب الناس واكبارهم لشخصيته الأدبية
 واليك نموذجاً من شعره قوله : يؤرخ ولادة عماد الدين نجل السيد محمد ضياء
 القزويني وذلك عام ١٣٥٤ هـ

راينا هلال العيد اطلعه لنا
 واسكرنا ساقى الهنا بكؤوسه
 وليد لا آل البيت جاء مقارناً
 هنيئاً ضياء الدين بورك والدأ
 فما انت إلا البدر اطلع للعلی
 اری الحسن الزكي اباك سميّه
 به قرّة عيناً واستهل مؤرخاً
 وله مراسلا صديقه السيد مهدي القزويني الصغير وذلك عام ١٣٣٢ هـ قوله :

اذاب فؤاد الصب بعدك والهجر
 بنفسي وبى ذاك المحيا الذى به
 بنفسي رشاً هام الفؤاد بحبه
 يمس بقدم الغصون بمثله
 ويرنو بألحاظ اذا مارنى بها
 ونغر كنظم اللؤلؤ الرطب وسطه

لاهل الهوى قد أودع الراح والخمر
 وخذين كالتفاحتين علاهما
 إحمرار يفوح الروح منهن والعطر
 فيختال عن دل كغصن يهزه
 النسيم وعن رطب من الدرينثر
 بنفسي فتي حلوى الشائل أبيضاً
 وطيب تجنيه لاهل الهوى مر

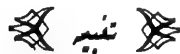
أقول له مهلاً لمن بات ساهراً
 فإن شئت تعذبي فتلك مدامعي
 ونار الجوى بين الجوانح جمرها
 فلا ناظري بالدمع يطني حشاشتي
 فليتك ترعاني من الدهر ساعة
 وباليثني من قبل أن أعرف الهوى
 ولي مهجة حراء لو قلب الصفا
 أبيت على جمر الغضا ودامعي
 نعم لا أرى شيئاً لهماي يزيله
 كمثل مديحي للفتى علم الورى
 له الرفعة العليا له الحلم والحجا
 عظيم ترى الليث الهزبر يهابه
 أخوالمجد أمارمت إحصاء فضله
 أخوالحرب لا تهوى الأسود لقاءه
 إذا ما امتطى للحرب ظهر مطهم
 هو البحران ظن الهزبر بوكفه
 فياداره لازالت للوفد كعبة
 وياغيث كل العالمين وعونهم
 ويا معقلاً للاجئين وملجأ
 ويا ابن الذى قد طبق الكون ذكره
 ويا نجمة من هاشم من بجده
 لك العذر انى عن مديحك قاصر
 بكل لسانى عن ثنائك وينثنى
 وله ينعى على شعبه الخمول والتأخر من قصيدة قوله :

يراعى الثريا وهي تشهد والبدر
 تشح بوبل ابن من فيضه البحر
 وما بردت كلاً وهل يبرد الجمر
 ولا روض عيشي بالهوى ريق نضر
 فقد حان لي حينى وقد ذهب العمر
 ومن قبل أن أهوا لك قد ضمني القبر
 على جمرها يوماً إذا نضج الصخر
 تفجر من عيني إذا ما بدا الفجر
 ولا هو يشفيني إذا مسني الضر
 ابني صالح للمجدين هو البحر
 له العلم والتقوى له النهي والأمر
 كريم تساوى عنده التبن والتبر
 ترى المدفى نفس وفي المقول الجزر
 وعن كرة تغنيه أعينه الشزر
 ترى الوحش تقفوه ويعقبه النسر
 وفي حل عقد المشكلات هو الخبر
 يلوذ بك العاقي إذا ناب الدهر
 إذا عم جذب العام واحتبس القطر
 إذا ما دهاها الجذب أو كضها الفقر
 وياحي عفاة الناس نائله الغمر
 تشرفت البطحا وزمزم والحجر
 وعند سليل المصطفى يقبل العذر
 ويقصر نظمي دون مدحك والنثر

لقد كدت أقضي ولكن أسي
أرى امتي قد توالى الجمود
وكانت هي الام للاعتدال
عقول تغفل فيها الخمول
أراني وان قصرت همتي
واني اذا وصف المصلحون
وان ذل بي موقفي بينهم
وجرت حتى خربت الشؤون
سأسعى على قدر المستطاع
وله مراسلا السيد محي الدين القزويني في صدر رسالة قوله :

بنيت للمجد أركاناً مشيدة
بدار عليك حظ الوفد أرحله
فأنت نادرة الدنيا نقي وعلا
لا تعدم الناس من هاديسدها
ماذا يزيدك مدحي اليوم من شرف
وكيف لا تفخر الدنيا بسؤدد من
إني وان لم اكن للشعر أنظمه
وشدت للدين ركنا ليس ينهدم
فلا يضام بها لاج ومعتصم
والله يشهد والاملاك والامم
الى الهدى ولا أنت الهادي العلم
وأنت تفخر فيك العرب والعجم
له تعالت على هام الوري قدم
لكن بمدحك نثري اليوم ينتظم

« تم الجزء الرابع ويتلوه الخامس »



سبق ان أئبنتا في ص ١٢٢ من ج ٣ قصيدة باسم السيد ميرزا صالح القزويني
الحلي والصحيح أنها اسمية السيد صالح القزويني البغدادي ومطلعها :
طريق المعالي في شذوق الأراقم ونيل الأمان في بروق الصوارم

مواضيع الجزء الرابع منه البابليات

ص	ص
٢٢٨ علي بن الحسن الحلبي	٢ تقریض و تاریخ
٢٣٧ وفاته	٣ الشيخ علي عوض
« « نموذج من خطبه	٥ نماذج من نثره
٢٤٠ السيد علي بن طاووس	٢٠ نماذج من شعره
٢٤٣ وفاته	٤٤ نماذج من موشحاته
٢٤٤ مؤلفاته	٥٠ الشيخ علي المطيري
٢٤٥ شعره	٥٢ - وفاته
٢٤٦ علي بن بطريق الحلبي	٥٣ شاعريته وشعره
٢٤٩ علي بن اسامة العلوي	٦١ نموذج من روضاته
٢٥١ علي بن محمد بن السكون	٧٩ الشيخ علي الشفهي
٢٥٣ عميد الدين السوراي	٨٢ نماذج من شعره
٢٥٤ علي بن حمدون الكاتب	١٢٧ الشيخ علي الجاسم
٢٥٧ عبد الرسول الطريحي	١٣٠ نماذج من شعره
٢٥٨ عبد القادر شنون	٢٠٢ تخاميسه
٢٦٢ الشيخ عبد الله العذاري	٢٠٩ علي بن افلح العبسي
٢٦٤ وفاته	٢١٤ شعر ابن افلح ونثره
٢٦٥ عبد الحسين الكوازي	٢٢١ الشيخ علي العذاري الكبير
٢٦٦ الشيخ كاظم العجاني	٢٢٢ نموذج من شعره

ص	
٢٦٨	نماذج من شعره
٢٨٠	ملا مبارك الحلبي
٢٨١	شعره
٢٨٣	الحاج مجيد العطار
٢٨٥	ولعه بأدب التاريخ
٢٨٦	شعره وشاعريته
٣٠٠	الشيخ محسن العذاري
٣٠١	شعره
٣١٦	السيد محسن القزويني
٣١٧	نماذج من رسائله
٣٢٠	نماذج من تواريقه
٣٢٢	نماذج من شعره
٣٤٠	محفوظ بن وشاح
٣٤٥	محمد بن خليفة السنبسي
٣٤٨	وفاته
«	شعره وشاعريته
٣٦٠	محمد بن جيا الحلبي
٣٦٣	نموذج من رسائله
٣٦٥	شعره وشاعريته
٣٧٠	تاج الدين محمد بن معيه
٣٧٣	وفاته
«	آثاه العلمية
«	شعره
٣٧٦	جعفر بن معية النقيب
٣٧٧	ابو المعالي محمد الهيتي
٣٧٨	محمد بن حميدة النحوي
٣٨٠	ابو سعيد محمد بن حمدان
٣٨٢	مذهب الدين محمد الخيمي
٣٨٦	محمد بن حماد الحلبي
٣٨٧	شعره وشاعريته
٤٠٠	محمد بن نما الحلبي
٤٠٢	نجم الدين جعفر بن نما
٤٠٥	محمد السبعي الحلبي
٤١١	محمد بن الجعفرية العلوي
٤١٢	محمد شمس الدين ابن البقال
٤١٣	ابو الفنايم محمد الحلبي
٤١٤	محمد بن عواد الحلبي
٤١٦	الملا محمد القيم
٤١٩	محمد حسين محمد الحلبي
٤٢٠	نموذج من بنوده
٤٢١	نموذج من نثره الفني
٤٤١	الشيخ محمد رضا شبيب
٤٤٢	شاعريته
٤٤٣	نموذج من شعره
٤٤٦	السيد محمد رضا الخطيب
٤٤٨	نموذج من شعره

من ترجم على الهامش

ص	ص
٣٧١ احمد بن محمد المقدسي	٣٢٦ ابن حماد الواسطي
٢٤٠ احمد بن مبارك النصيبي	٢٢٩ ابو السعادات الجبيلي
٣٧١ احمد بن محمد الاصبهاني	٢٠٩ ابراهيم بن خفاجة الاندلسي
٢٤٠ احمد بن سالم المصري	٢٤٦ ابراهيم بن عبد الله الهمداني
٣٧١ احمد بن محمد القسطلاني	٣٤٥ ابراهيم بن محمد المرسي
٣٤٥ احمد بن جعفر القيسي	٢٤٦ ابراهيم بن قاسم الاعلم
٣٧١ احمد بن عيسى بن مكتوم	٣٧٠ ابراهيم بن الرعباني
٣٩٠ احمد بن عيسى الفساني	« « ابراهيم بن الحسن المزيقي
٣٧١ احمد بن عبد الله المقرئ	٤١٢ ابراهيم بن عبد الله الحكوي
٣٧٠ احمد بن حسن الرهاوي	٣٧٠ ابراهيم بن عبد الله البغدادي
٣٧١ احمد بن عبد اللطيف الحوي	« « ابراهيم بن علي الصالحلي
٣٧٠ احمد بن الحسين الكفري	٤١٩ ميرزا ابراهيم الفلبي
٣٧١ احمد بن سليمان الدمشقي	٣٧٠ ابراهيم بن محمد الدمشقي
٣٧٠ احمد بن خضر الحنفي	« « ابراهيم بن محمد القزاز
٣٧٨ احمد بن عبد السيد النحوي	١٢٧ احمد فتحي زغلول
« « احمد بن محمد الغرناطي	« « احمد بن فضل العبدلي
٣٨٠ احمد بن الحسن المالقي	٢٠٩ احمد بن ابي جرة المرسي
٣٧٨ احمد بن معد الاقليشي	٣٧١ احمد بن محمد اليونيني
٤١٢ احمد بن عبد الله العجلوني	٢٢٨ احمد بن محمد البلنسي

ص	ص
٢٥٢ علي بن خروف الاشيلي	٣٨٦ احمد بن ماجد السعدي
٣٨٦ علي بن حماد البصري	٤١٢ احمد بن محمد للطيري
٤٠٥ علي بن شجاع العنسي	٤٠٠ احمد بن علي الانصاري
٤١٢ عمر بن محمد العجمي	٤١٢ احمد بن محمد المدني
٤٠٥ عمر بن معوضة الشرعي	٢٥١ اسعد بن الخطير المصري
٣٤٠ السلطان غازان	٢٥٢ اسماعيل بن عمر العطار
٣٤٦ الفتح بن خاقان	٣٤٥ اسماعيل بن محمد الاصفهاني
٥١ فرنسيس بن مراش	٣٦٠ بوزي بن ايوب الايوبي
٢٤٠ المبارك بن المخزومي	١٢٨ جرجي زيدان
٢٥١ مبارك بن محمد الشيباني	« جمال الدين الحلاق
٢٢٩ محمد بن عبد العزيز الرجيني	٣٤٦ جعفر بن محمد القرطبي
٢٤٦ محمد بن علي الحلبي	٢١٠ الحسن بن جكيننا الحريري
٢٥٢ محمد بن عمر التميمي	٢٢٨ الحسن بن محمد بن عبدوس
٣٤٦ محمد بن المدره الاندلسي	٣٧٠ الحسن بن محمد البطليوسي
٣٧١ محمد بن عبد الرحمن للصائغ	٣٨٠ الحسن بن علي القاضي
٣٧٨ محمد بن عبد الملك الشنتريني	٤١١ الحسين بن علي السفناقي
٣٧١ محمد بن الحسن الصميمي	٣٧٧ دقاق بن تاج الدوله
٣٧٨ محمد بن علي العقرب	٥٠ رفاعه بن بدوي الطهطاوي
٤٠٥ محمد بن الصديق الصانع	٣٥٦ الامير صدقة المزيدي
٣٧٨ محمد بن ناصر السلاوي	٣٦٠ العدل بن مزروع النيلي
٤١٦ نعمة بن علاء الدين الطريحي	٤٠٥ عبد الرحمن للعلمي
٢٤٦ هبة الله بن منصور الواسطي	« عبد الباسط بن خليل الحنفي
٣٤٠ يحيى بن سعيد الحلبي	٣٤٦ عبد الله بن محمد الحديني

أعلام الكتاب

(الألف)

ابن أبي شبانة ٨١

ابن الأثير الجزري ٣٥٩

ابن أيوب ٣٨٣

ابن البقال ٢٣١

ابن بكران الشاطر ٣٦٩

ابن جني النحوى ٣٧٨

ابن الجيراني النحوى ٣٣٠

ابن حجر العسقلاني ٤١٢

ابن خلكان ٢١٤، ٢٣٧

ابن دحية المغربي ٢٣٠

ابن الديلمي ٣٦٨

ابن الدباغ ٣٨٣

ابن زيادة الشيباني ٣٦٢

ابن الساعي ٢٣٩، ٢٥٣

ابن السكيت ٣٥٤

ابن شاكر الكنتي ٣٥٦

ابن شكران ٣٦٩

ابن عباس ١٤

ابن العماد ٢٣٩

(الألف)

ابن عتبة الأكبر ٢٤١

ابن العصار ٢٥٢

ابن القوطي ٢٤٣، ٢٤٧، ٢٤٩

ابن قلاؤس الشاعر ٩

ابن القصار ٣٨٢

ابن المارستانية ٣٤٧

ابن المستوفي ٣٨٠

ابن منظور اللغوى ٤١٥

ابو تمام الطائي ١٠، ٩

ابو الحسن القيلوى ٣٦١

ابو الحسن بن الزاهد ٣٨٣

ابو الحسن الاصفهاني ٤٤١

ابو الطيب المتنبي ١٧، ١٨

ابو طاهر السلفي ٣٤٨، ٣٧٧

ابو عثمان الفقيه ٣٨٣

ابو الغنائم الشاعر ١٠

ابو الفتح البستي ١٣

ابو الفرج بن الجوزي ٢١٢

ابو الفوارس حيص بيص ٢٢٠

(الألف)

- ابو الفضائل بن طاووس ٤٠٤
ابو المحاسن الحارثي ١٣٠ ، ٤٤٧
ابو محمد بن الخشاب ٢٢٩
ابو المظفر الخزاعي ٣٨٠
ابو المعالي الحظيري ٣٤٧
ابو المعالي بن عشار ٤١٢
ابو نمي بن قتاده ٣٧٥
ابو الهيج بن ورام ٣٦٦
ابراهيم آل عبد الجليل ٣٢ ، ٣٧
ابراهيم الشيخ حسون ٣٢٣ ، ٣٣٣
ابراهيم القسيني ٢٤٢
ابراهيم الواعظ ٢٥٨ ، ٢٧٢
احمد بن طاووس ٢٤١
احمد بن علي الحسيني ٣٧١
احمد بن الفضل ٢١٦
احمد القزويني ٢٦ ، ١٦٦ ، ٢٨٦
احمد بن محمد العلوي ٢٤٢
احمد المهنا ٢٧٣
احمد بن المهنا الحسيني ٣٧٦
احمد بن نظام الملك ٢١٥
احمد النقيب ٢٥٠
الادفوى المؤرخ ٣٨٢
ارتق بن اكسب التركماني ٣٥١

اثير الدين بن حيان ٤١١

- اسعد بن عبد القاهر الاصفهاني ٢٤١
اسعد بن مماتي المصري ٣٨٥
اسماعيل الواعظ ٢٤
انوشروان بن خالد ٢١٦

(ب)

- بلندي بن مالك بن دعر ٣٥٥
بهاء الدين العاملي ٣٨٤
باقر الفيخراني ٤١٩
الباخرزي الشاعر ٤٣٧

(ت)

- تحسين علي ٣١٧
تقي راضي الطريحي ٤٣٨

(ج)

- ميرزا جعفر القزويني ٢٣ ، ٣٩
١٥٩ ، ٢٠٥

- الأمير جابر الكعبي ٥٢ ، ٥٦
جعفر النقدي ١٣٠ ، ٢٨٤ ، ٤١٩

جعفر القسيني ٢٤٢

جعفر بن الحسن الحلبي ٣٤٤

جواد عبد علي الحلبي ٢٦٦

جمال الدين الخليعي ٣٨٧

جبر سنية ٤٣٧

حبيب بك ١٦ ، ٢١ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٢٥٩

حيدر بن محمد الحسيني ٢٤٢	« الحاء »
« خ »	حبيب الله الرشتي ٣٠٠ ، ٢٦٢
الامير خزعل خان ٢٨٥ ، ٤٤١	حبيب العاملي المهاجر ٣١٧ ، ٣٢٨
خير الدين الهنداوي ٤٤٢	الحجاج بن يوسف الثقفي ١٩
« د »	الحر العاملي ٢٥٣
داود الانطاكي ٨١	حسن القزويني ١٤٦ ، ١٦٦ ، ٢٧٦
ديس بن صدقة ٢١٣	حسن مصبح ٢٠٢
« ر »	الحسن بن الدرزي ٢٤١
رضي الدين بن طاووس ٣	الحسن بن يوسف الحلبي ٢٤٢ ، ٣٧٢
عبد القادر الرافي ١١	الحسن بن داود ٢٤٢ ، ٣٤١
رضي الدين الموسوي ١٧	الحسن بن عبد الله العسكري ٢٤٥
راجح الحلبي ٢٤٧	الحسن الأسمر ٢٥٠
راجح بن قتادة الشريف ٣٧٥	حسن العذاري ٢٥٠
راضي القزويني البغدادي ٥١	ميرزا حسن الشيرازي ٢٦٢ ، ٣٠٠
« س »	الحسن بن علي بن قتادة ٣٧٥
سلمان الحاج باقر ١٩٨	حسن الكيم ٣١٦
سعيد بن ابي جعفر الهاشمي ٢٢٩	حسن الشميساوي ٣١٩
سالم بن محفوظ ٢٤١	حسن السيد عباس البغدادي ٣١٦
شمس الدين قر كان ٢٤٧	حسن خسبال ٤٤٢
سري باشا ٣١١	حسين القزويني ١٧١ ، ١٨٠
« ش »	حسين بن راضي القزويني ٢٢١
الشريف الرضي ٢١	حسين بن احمد السوراي ٢٤١
شكر بن الحسن ٢٥٠	حمادي نوح ٢٩١ ، ٢٤
الشهيد الأول ٨١	حيدر الحلبي ٣ ، ١٢٩ ، ٢٠٠ ، ٢٢١

« ع »

شبيب الحلبي ١٧٤

« ص »

صفي الدين الحلبي ١١

صالح الكواز ٢٢ ، ٢٢١

ميرزا صالح القزويني ٢٥ ، ٣٧ ، ١٢٩

الأمير صدقة المزيدي ٢١٠ ، ٣٤٧

صلاح الدين الأيوبي ٢٥٢

صلاح الدين الصفدي ٣٧٧ ، ٤١١

صالح القزويني البغدادي ٤١٣

صالح الحلبي الخطيب ٤٤١

« ط »

طاهر القيسي ٤٤٧

« ع »

عباس القمي ٢٣٧ ، ٢٤٥ ، ٢٤٨

عباس آل كاشف الغطاء ٢٥٧

عباس البغدادي ١٧

عباس العذاري ٢٦٢

عباس بن السيد علاوي ٢٨١

عباس الملا علي البغدادي ١٧

العباس بن الأخنف ٥٦ ، ٤٣٧

السلطان عبد الحميد ٣١٣

عبد الحسين شبيب ١٧٤

عبد الحميد بن أبي الحديد ٢٤٨

عبد الباقي العمري ٤٣٨

عبد الرحمن بن الجوزي ٢٤٩

عبد الرحمن السيوطي ٢٥٢

عبد الرزاق السعيد ٣١٦ ، ٤٤٢

عبد العزيز الهاشمي ٤١٢

عبد الكريم بن طاووس ٢٤٢

عبد المطلب الحلبي ٢٢٢ ، ٣٠١

عبد الملك بن مروان ١٩

عبد المنعم الشميساوي ٤١٩

عبد الواحد بن أحمد الثقفي ٣٦١

ميرزا عبد الله أفندي ٨١

عبد الله بن الجوزي ٢٤٩

عبد الله بن أحمد بن طاووس ٢٤١

علاء الدين القزويني ٣٣٣

علاء الدين الجويني ٣٧٦

علاوي بن السيد حسين ٢٨١

علي البازي ٢ ، ٢٨٥ ، ٣١٧

علي بن عيسى الأربلي ٣ ، ٢٥٣

علي بن يوسف عوض ١٥

علي كاشف الغطاء ٥٤

علي التقيب ٦١

علي الشفيعي ٨٠

علي بن صدقة المزيدي ٢١٠

علي بن يحيى الحنط ٢٤١

- « ع »
 علي القسيني ٢٤٢
 علي بن حمزه العلوي ٢٤٣
 علي العذارى الصغير ٢٦٣ ، ٢٦٥
 و ٣٠٠
 علي جلبي ٣٠٧
 علي بن حماد الليثي ٢٤٠
 علي بن عبد الحميد ٣٧١
 علي بن نصر الحلبي ٣٧٩
 علي بن الشهيد الاول ٣٧١
 علي بن عباس القطيعي ٣٨١
 علي بن المفضل المقدسي ٣٨٢
 علي خان الشيرازي ٤١٣ ، ٤١٤
 العباد بن السابق الكتبي ٢٣٠
 عمرو بن كلثوم ٢٣٥
 عمرو بن احمد النقيب ٢٤١
 الأمير عيسى الحرون ٣٧٥
 « غ »
 الملك غازي الاول ٣٣١ ، ٣٣٧
 « ف »
 فخر الدين الطريحي ٨٠ ، ٤٠٦
 الفضل بن المسترشد العباسي ٢١٠
 الفضل بن القطان ٢٢٠
 فخر بن معد الموسوي ٢٤١
 الفصيح بن علي الشاعر ٢٥١
 فرسان الحلبي ٣٨٣
 فخري الدين آل كونه ٤٤٤
 « ق »
 قاسم الملا الحلبي ٣١٦ ، ٤٤٢
 قاسم الرشتي ١٥٥
 القاسم بن علي الحريري ٢١٠
 قاسم الخطيب ٢٦٣
 القاسم بن مغيه ٣٧٤
 قاسم الحلبي ٤٤٢
 « ك »
 ملا كاظم الازري ٥٣
 ملا كاظم الخراساني ٣١٦
 كاظم نوح ٣١٧
 كاظم آل كاشف الغطاء ٣٢٥
 و ٣٢٨ ، ٣٢٩
 كاتب الطريحي ٤٢١
 « م »
 مجاهد الدين بهروز ٢١٢
 محسن ميرزا زاده ٥٩
 محسن القزويني ١٨٣
 محسن الأمين العاملي ٤٠٢
 محسن الحكيم ٤٢٣ ، ٤٣٠
 محمد عوض ٣

« م »	« م »
محمد العذاري ٢٦٣	محمد الملا ٢١، ٢٢، ٣٩، ٢٦٥، ١٦٧
محمد سماكه ٢٦٨	محمد صالح كبة ٥٢
محمد الكيم ٢٨١	محمد رضا كاشف الغطاء ٥٤
محمد كاظم اليزدي ٣١٦	محمد القزويني ١٢٩، ٥٩، ١٤٩
محمد رضا الخطيب ٣٢٣	١٥٨، ١٦٦، ٢٠٠
محمد الصدر ٣١٧	محمد الخرقاني ٢١٥
محمد ضياء القزويني ٤٤٨، ٣٢٠	محمد بن الحجاج ٢٣٤
محمد حسن القزويني ٣٢٩، ٣٢٣	محمد بن حامد الموصلي ٢٣٥
و ٣٣٠	محمد المصطفى ٢٤١
محمد زاهد ٣٣١، ٣٣٥	محمد الطوسي ٢٤١
محمد بن الحسن العلوي ٣٤٠	محمد بن النجار البغدادي ٢٤٢، ٢٥٢
محمد بن محفوظ الحلبي ٣٤٢	محمد بن ادریس ٢٤١
محمد بن احمد الخازن ٣٤٧	محمد بن احمد القسيني ٢٤٢
محمد بن علي الهيتي ٣٤٨	محمد بن معد الموسوي ٢٤١
محمد بن جبير التغلبي ٣٥١	محمد بن الموسوي ٢٤٢
محمد بن الانباري ٣٦٣	محمد بن زهرة الحلبي ٢٤١
محمد بن الحسن الحلبي ٣٧١	محمد بن بشير ٢٤٢
محمد بن مكي ٣٧٤، ٤٠٢	محمد بن احمد العلقمي ٢٤٣
محمد بن الشهيد الاول ٣٧١	محمد كاظم الكتبي ٢٤٤
محمد بن الحسين البرصي ٣٨٠	محمد بن محمد الخازن ٢٤٣
محمد بن المشهدي ٤٠٠	محمد بن شهر آشوب المازندراني ٢٤٨
محمد السماوي ٤٠١	محمد بن حمدون الكاتب ٢٥٦
محمد باقر الخونساري ٤٠٠	محمد حسين الكاظمي ٢٦٢، ٣٠٠

« م »

محمد علي الجابري ٤٢٣ ، ٤٢٥

محمد حسين الفيخراني ٤١٩

محمد حسن المظفر ٤٢١

محمد جواد حمد الحلي ٤١٩

محمد سعيد الحكيم ٤٣٨

محمد علي القزويني ٤٤١ ، ٤٤٢

محمد علي آل كونه ٤٤٤

محمود شكرى الالوسي ٣٥ ، ٧٤

محمود بن علي الحسيني ٢٤٣

محمود سماكه الحلي ٣٦٨

محمود بن المفرج الحلي ٣٦٨

مدحت باشا ٥٢ ، ٥٦

مرتضى الانصارى ١٤٤

مرزّه الحلي ٢٨٧

مرزّه القزويني ٣٢٧

المستنصر العباسي ٣

مسلم الجابري ٤٣٨

مسعود بن محمد السلجوقي ٣٦٦

مصطفى جواد ٣٤٥ ، ٣٤٩ ، ٣٦٠

و ٣٦٣

مصطفى الواعظ ٥ ، ٢٤ ، ٣٣ ، ٣٦

و ١٩٩

معز الدين القزويني ٤٤٢

« م »

مؤيد الدين الطغرائي ١٠

مهدى القلوجي ٦

مهدى القزويني الكبير ٥٩ ، ٨٢

و ١٢٩ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨٦

مهدى السيد داود ٣٤ ، ٢٨١

مهدى بن محمد يحيى ٢٨٠

مهدى القزويني الصغير ٣١٧ ، ٤٤٨

مهدى كبة ٤١٧

مهيّار الديلمي ٤٣٦

موسى آل كاشف الغطاء ٥٤

موسى السيد عمران ٢٢٢

« ن »

ناجي خميس الحلي ٤٢٠

ناصر البصرى البحراني ٥

نعمان الالوسي ٢٦ ، ٣١٣

ناصر الدين شاه ٥١

نجيب الدين بن نما ٢٤١

نجم الدين الحلي ٣٤٠

نصير الدين القاشاني ٣٧١

« و »

ورام بن ابي فراس ٢٤١

وادی شيخ زبيد ٢٨١

٢٥١	« ه »
يعقوب التبريزي ٢٨	هاشم بحر العلوم ٥٧
يحيى بن محمد السوراي ٢٤١	هادي القزويني ١٦٦ ، ١٧٨ ، ٣٢٣
يحيى بن بطريق الأسدي ٢٤٨	هبة الله بن التميمي ٢١٧ ، ٣٦٥
يحيى بن هبيرة ٣٦١	هبة الله الاصطربلاب ٢٢٠
يوسف بن علي الحلبي ٢٤٢	هادي آل كاشف الغطاء ٣٢٦
يوسف بن الجوزي ٢٤٩	هيت بن السبندی ٣٥٥
يوسف بن حاتم الشامي ٢٤٢	هبة الله بن الشجري ٣٦١
يوسف آل عبد الجليل ٢٧٣	هبة الله بن نما ٤٠٠
	« ي »
	ياقوت الحموي ٨٢ ، ٢٣٠ ، ٢٣١

المصادر المخطوطة

- ١ - الحصون المنيعه الشيخ علي كاشف الغطاء مكتبة كاشف الغطاء
- ٢ - الروض النضير الشيخ جعفر النقدي « مجد النقدي
- ٣ - الطليعة الشيخ مجد السماوي « بذت المؤلف
- ٤ - سمير الحاضر الشيخ علي كاشف الغطاء « كاشف الغطاء
- ٥ - رياض العلماء ملا عبد الله افندي « « «
- ٦ - الاشجان السيد حيدر الحلبي « حميد القزويني
- ٧ - ديوان ابن نوح الشيخ حمادي نوح « كاظم نوح
- ٨ - رجال ابن داود الحسن بن داود « آل الخراسان
- ٩ - الكلم اللامع السيد قاسم الخطيب « المؤلف
- ١٠ - شعراء العراق الدكتور مصطفی جواد « «
- ١١ - مجموعة آل العذاري الشيخ علي العذاري « آل العذاري

- ١٢ - مجموع السيد راضي القزويني « السيد حسون القزويني
 ١٣ - أدب التاريخ الشيخ علي البازي « المؤلف
 ١٤ - فلك النجاة السيد مهدي القزويني « آل القزويني
 ١٥ - ديوان صفي الدين عبدالعزيز الحلبي « المؤلف
 ١٦ - ديوان الجاسم علي بن قاسم الحلبي « «
 ١٧ - نشوة السلافة محمد علي بشارة الخاقاني « «
 ١٨ - حوادث السنين علي الخاقاني « «
 ١٩ - شعراء الغري « « «
 ٢٠ - شعراء كربلا « « «
 ٢١ - شعراء الزوراء « « «

المصادر المطبوعة

محل الطبع

- | | | |
|--------------|---------------------------|----------------------|
| دمشق | السيد محسن الأمين | ١ - أعيان الشيعة |
| النجف وإيران | الشيخ آغا بزرك الطهراني | ٢ - الذريعة |
| حيدر آباد | ابن حجر العسقلاني | ٣ - الدرر الكامنة |
| الموصل | السيد مصطفى الواعظ | ٤ - الروض الأزهر |
| مصر | ياقوت الحموي | ٥ - معجم البلدان |
| « | « | ٦ - معجم الأدباء |
| إيران | السيد محمد باقر الخونساري | ٧ - روضات الجنات |
| مصر | ابن الأثير الجزري | ٨ - الكامل |
| « | ابن شاكر الكتبي | ٩ - فوات الوفيات |
| الاستان | صلاح الصفدي | ١٠ - الوافي بالوفيات |
| مصر | القاضي أحمد ابن خلكان | ١١ - وفيات الأعيان |

- ١٢- الحوادث الجامعة . عبد الرزاق ابن القوطي بغداد
- ١٣- أمل الآمل الشيخ الحر العاملي ايران
- ١٤- القدير الشيخ عبد الحسين الاميني النجف
- ١٥- قاموس المحيط الفيروز ابادي مصر
- ١٦- سلافة العصر السيد علي خان الشيرازي «
- ١٧- لسان العرب ج ٤ ابن منظور اللغوي بولاق
- ١٨- المسك الاذفر محمود شكري الالوسي بغداد
- ١٩- كشف الغممة علي بن عيسى الاربلي ايران
- ٢٠- المنتخب نحر الدين الطريحي النجف
- ٢١- مجالس المؤمنين القاضي التوستري ايران
- ٢٢- مروج الذهب علي المسعودي مصر
- ٢٣- المنتظم ابو الفرج ابن الجوزي حيدرآباد
- ٢٤- الكنى والالقب الشيخ عباس القمي صيدا
- ٢٥- بغية الوعاة جلال الدين السيوطي مصر
- ٢٦- الاعلام خير الدين الزركلي «
- ٢٧- عمدة الطالب احمد بن علي الحسيني النجف
- ٢٨- كشف المحجة علي بن طاووس «
- ٢٩- شرح نهج البلاغة عبد الحميد بن ابي الحديد مصر
- ٣٠- سلك الدرر محمد خليل المرادي بولاق
- ٣١- لؤلؤة البحرين الشيخ يوسف البحراني بمبي
- ٣٢- الكشكول « « « «
- ٣٣- مثير الاحزان جعفر بن محمد بن نما النجف
- ٣٤- مهج الدعوات علي بن طاووس ايران
- ٣٥- مجلة القرى عبد الرضا آل كاشف الغطاء النجف
- ٣٦- مجلة البيان علي الخاقاني «

شعراء الحسين

آءب الطف

بقلم

ملى انخافانى

تم تأليفه ، وقد كفل البحث عن تسجيل واقعة الطف بأحدث أسلوب كما تمكن مؤلفه من جمع مئات القصائد التي لم تطبع والتي قالتها الشعراء بعد حدوث مقتل الحسين - ع - إلى عصرنا هذا ، يقع في خمسة مجلدات ضخام في ٢٥٠٠ ص ترجم فيه حياة جميع الشعراء الذين شاركوا في هذه الواقعة التاريخية التي لا ينقرض ذكرها ما بقي الظلم والمظلوم ، وقد عانى مؤلفه في سبيل تحقيقه جهداً لا يأتي عليه الوصف فقد قام بعد التنقيب بأسفار خارج العراق بغية العثور على مجاميع ومخطوطات فقدت في العراق ، وقد وفق إلى تحقيق ما رامه . واليوم يرجو خالصاً كافة الأدباء والشعراء في العراق وخارجه ممن لم يأت ذكرهم أو ذكر آبائهم في هذا الفهرست الذى نشره لهذا الغرض فليوافه بما لديه من المعلومات بعنوانه في النجف - دار البيان - على الخاقاني . واليك الفهرست مرتباً على الحروف :

٢٤ - احمد بن صالح البحراني

٢٥ - احمد بن الحاج

٢٦ - احمد البدران البصري

٢٧ - احمد الواثلي

٢٨ - احمد بن منصور القطان

٢٩ - احمد السيد علي خان

٣٠ - ادوار مرقص

٣١ - اديب فرحات

٣٢ - اسماعيل الحميري

٣٣ - ميرزا اسماعيل الشيرازي

٣٤ - انور الجندي

٣٥ - انور خليل

« ب »

٣٦ - باقر السيد محمد الهندي

٣٧ - بديع الزمان الهمداني

« ت »

٣٨ - تحسين شراره

٣٩ - تميم بن الخليفة الفاطمي

« ج »

٤٠ - الجبر شاعر آل البيت

٤١ - جعفر بن نما الربيعي

٤٢ - جعفر بن عفان

٤٣ - جعفر كمال الدين الحلي

٤٤ - جعفر الخطي

« الالف »

١ - ابن ابي سعد

٢ - ابن الرومي

٣ - ابن المعلم الواسطي

٤ - ابن الهباريه

٥ - ابو تمام الطائي

٦ - ابو دهب الجمحي

٧ - ابو فراس الحمداني

٨ - ابو الفضل الطهراني

٩ - ابراهيم الطباطبائي

١٠ - ابراهيم قفطان

١١ - ابراهيم صادق العاملي

١٢ - ابراهيم يحيي العاملي

١٣ - ابراهيم العطار البغدادي

١٤ - ابراهيم حموزي

١٥ - ابراهيم الواثلي

١٦ - ابراهيم آل نشره البحراني

١٧ - ابراهيم فران

١٨ - احمد النحوي

١٩ - احمد قفطان

٢٠ - احمد شكر

٢١ - احمد العطار البغدادي

٢٢ - احمد الجد حفصي

٢٣ - احمد زين العابدين الاحساني

« ج »

- ٤٥ - جعفر الجناجي
٤٦ - جعفر الخزاعي
٤٧ - جعفر النقدي
٤٨ - ميرزا جعفر القزويني
٤٩ - جواد العاملي
٥٠ - جواد عبد علي الحلبي
٥١ - جواد هادي القزويني
٥٢ - جواد بدكت الحارثي
٥٣ - جواد الهندي الكوازي
٥٤ - جواد امين الورد
٥٥ - جواد الشيخ حسن

« ح »

- ٥٦ - حبيب بن طالب الكاظمي
٥٧ - حبيب الكاظمي
٥٨ - حبيب شعبان النجفي
٥٩ - حسن القيم الحلبي
٦٠ - حسن الدمستاني
٦١ - حسن قفطان النجفي
٦٢ - الحسن بن راشد الحلبي
٦٣ - حسن الحمود
٦٤ - حسن مصبح
٦٥ - حسن البهبهاني
٦٦ - حسن التاروتي

« ح »

- ٦٧ - حسن علي الخطي
٦٨ - حسن سبتي
٦٩ - حسن محسن الدجيلي
٧٠ - حسن الدجيلي
٧١ - حسن النحوي
٧٢ - حسن السيد عباس البغدادي
٧٣ - الحسين بن الضيحاك
٧٤ - حسين بحر العلوم الكبير
٧٥ - حسين الشيخ محمد نجف
٧٦ - حسين البلادي البحراني
٧٧ - حسين بحر العلوم الصغير
٧٨ - حسين الغريفي
٧٩ - حسين عباس القزويني
٨٠ - ملا حسين چاووش
٨١ - حسين الحارثي
٨٢ - حسين الكاشاني
٨٣ - حسين بستانه
٨٤ - حسين البصير الحلبي
٨٥ - حسين شهيب الحلبي
٨٦ - حسين علي الاعظمي
٨٧ - حسين الحاج وهج
٨٨ - حسين المشهدي الحلبي
٨٩ - حسون العبد الله الحلبي

(ز)

١١٠ - زين العابدين الكاشاني

(س)

١١١ - سالم الطريحي

١١٢ - سلمان التاجر البحراني

١١٣ - سليمان بن قبة الصدوي

١١٤ - سليمان بن داود الحلبي

١١٥ - سليمان الظاهر العاملي

١١٦ - سليمان البلادي البحراني

١١٧ - سليمان السيد داود الصغير

١١٨ - السوسي الشاعر

١١٩ - سيف بن بجيره

(ش)

١٢٠ - شهاب الدين الحوزي

١٢١ - شهاب الدين الموسوي

(ص)

١٢٢ - صادق الفحام

١٢٣ - صادق بن احمد اطميش

١٢٤ - صالح التميمي

١٢٥ - صالح الكواز

١٢٦ - صالح القزويني البغدادي

١٢٧ - صالح بن العرنديس

١٢٨ - صالح الحريري

١٢٩ - ميرزا صالح القزويني الحلبي

« ح »

٩٠ - حسون القزويني البغدادي

٩١ - حمادي نوح

٩٢ - حمادي الكواز

٩٣ - حمزه قفطان

٩٤ - حمزه النحوي

٩٥ - حميد بن نصار

٩٦ - حميد السماوي

٩٧ - حيدر الحلبي

« خ »

٩٨ - خضر القزويني النجفي

« د »

٩٩ - داود الجدد حفصي

١٠٠ - دعبيل الخزاعي

١٠١ - درويش البغدادي

١٠٢ - ديوان بن سلطان

(ر)

١٠٣ - راشد بن سلمان الحريري

١٠٤ - راضي القزويني البغدادي

١٠٥ - رؤوف الجدد حفصي

١٠٦ - رجب البرسي

١٠٧ - رشيد مجيد

١٠٨ - اغا رضا الاصفهاني

١٠٩ - رضا السيد محمد الهندي

(ص)

(ع)

١٣٠ - صالح الحلبي الخطيب

١٥١ - عبد الحسين ملا احمد

١٣١ - صالح ابو الطايب البغدادي

١٥٢ - عبد الحسين الحلبي

١٣٢ - صالح حجي الكبير

١٥٣ - عبد الحميد بن ابي الحديد

١٣٣ - صالح حجي الصغير

١٥٤ - عبد الرضا الكاظمي

١٣٤ - صالح محي الدين

١٥٥ - عبد الرسول الجشي

١٣٥ - الصنوبري الشاعر

١٥٦ - عبد الرحيم السوداني

١٥٧ - عبد الصاحب الدجيلي

(ط)

١٣٦ - طالب شرع الاسلام

١٥٨ - عبد الصاحب ذهب

١٣٧ - طالب الحيدري

١٥٩ - عبد الغني الخضري

١٣٨ - طه بن ابراهيم العرادي

١٦٠ - عبد الغني الحبوبي

١٣٩ - طاهر السوداني

١٦١ - عبد القادر رشيد الناصري

(ع)

١٦٢ - عبد الكريم الندواني

١٤٠ - عادل الغضبان

١٦٣ - عبد اللطيف عبد الكريم

١٤١ - عبد الباقي العمري

١٦٤ - السيد عبد الهادي الشيرازي

١٤٢ - عبد الباقي رضا الكربلائي

١٦٥ - عبد المطالب الحلبي

١٤٣ - عبد الحسن زلزله

١٦٦ - عبد المهدي مطر

١٤٤ - عبد الحسين الاعسم

١٦٧ - عبد المنعم الفرطوسي

١٤٥ - عبد الحسين شكر

١٦٨ - عبد النبي الجدي حفصي

١٤٦ - عبد الحسين الحياوي

١٦٩ - عبد النبي الشريفي

١٤٧ - عبد الحسين صادق العاملي

١٧٠ - عبد الوهاب الوهاب

١٤٨ - عبد الحسين الحويزي

١٧١ - عبد الوهاب الشيخ

١٤٩ - عبد الحسين اسدالله الكاظمي

١٧٢ - عبد الواحد المظفر

١٥٠ - عبد الحسين الازري

١٧٣ - عباس الاعسم

(ع)

١٧٤ - عباس البغدادي

١٧٥ - عباس شبر

١٧٦ - عباس السيد سليمان الحلبي

١٧٧ - عبدالله بن الحر الجعفي

١٧٨ - عبد بن سلطان الخطي

١٧٩ - عبد الله الاحسائي

١٨٠ - عبد الله بن ربيع الخطي

١٨١ - عبد الله الذهبه

١٨٢ - عبد الله بن معتوق

١٨٣ - عبود بن سالم الطريحي

١٨٤ - عقبه بن عمرو السهمي

١٨٥ - السيد علوي البحراني

١٨٦ - مير علي ابو طبيخ

١٨٧ - علي البازي

١٨٨ - علي الترك

١٨٩ - علي الجشي

١٩٠ - علي جليل الورد

١٩١ - علي الجاسم الحلبي

١٩٢ - علي بن حبيب الخطي

١٩٣ - علي الحمزه الحيري

١٩٤ - علي خان الشيرازي

١٩٥ - علي الشفهي

١٩٦ - علي شراره العاملي

(ع)

١٩٧ - علي الصغير

١٩٨ - علي بن عبد الحميد

١٩٩ - علي بن عبد العزيز الخليعي

٢٠٠ - علي بن المقرب الاحسائي

٢٠١ - علي بن جعفر صاحب

كشف الغطاء

٢٠٢ - علي نبي اللكهنوي

(ف)

٢٠٣ - الفضل بن عباس بن عتبه

٢٠٤ - فرحان جبر الكتاني

(ق)

٢٠٥ - القاسم بن يوسف الكاتب

٢٠٦ - قاسم محي الدين

٢٠٧ - قاسم الملا الحلبي

٢٠٨ - قاسم الهر الحارثي

٢٠٩ - قاسم الخطيب

٢١٠ - الدكتور قيصر معتوق

(ك)

٢١١ - ملا كاظم الازري

٢١٢ - كاظم سبتي النجفي

٢١٣ - كاظم السوداني

٢١٤ - كاظم الامين العاملي

٢١٥ - كاظم محمود الصائب

« م »

٢١٦ - كاظم مكي حسن

٢٣٨ - محمد الحيدري

٢١٧ - كامل سليمان

٢٣٩ - محمد بن حماد الحلبي

٢١٨ - الكيميت بن زيد الاسدي

٢٤٠ - محمد السماوي

(ل)

٢٤١ - محمد السبعي الحلبي

٢١٩ - لطف الله الجدد حفصي

٢٤٢ - محمد بن السمين

« م »

٢٤٣ - محمد الشاخوري القطيفي

٢٢٠ - ماجد البحراني

٢٤٤ - محمد القزويني

٢٢١ - مجيد العطار الحلبي

٢٤٥ - محمد القطيفي

٢٢٢ - مجيد خميس الحلبي

٢٤٦ - محمد بن الدر مكي

٢٢٣ - محسن الأعرجي الكاظمي

٢٤٧ - محمد مطر الحلبي

٢٢٤ - محسن ابو الحب الكبير

٢٤٨ - محمد مجذوب

٢٢٥ - محسن ابو الحب الصغير

٢٤٩ - محمد بن صالح العاملي

٢٢٦ - محسن الجواهري

٢٥٠ - محمد ابو الصلوات

٢٢٧ - محسن فرج

٢٥١ - محمد هاشم الجواهري

٢٢٨ - محسن الأمين العاملي

٢٥٢ - محمد هاشم عطيه

٢٢٩ - محسن الخضري

٢٥٣ - محمد بن ناصر آل نمر

٢٣٠ - محفوظ العوامي القطيفي

٢٥٤ - محمد بن نصار النجفي

٢٣١ - محمد الشريف الرضي

٢٥٥ - محمد الصحاف

٢٣٢ - محمد بن سعيد البوصيري

٢٥٦ - محمد بن نقيع

٢٣٣ - محمد سبط ابن التعاويذي

٢٥٧ - محمد حسين الكيشوان

٢٣٤ - محمد جمال الهاشمي

٢٥٨ - محمد الحسين آل كاشف الغطاء

٢٣٥ - محمد جعفر النقدي

٢٥٩ - محمد حسين الاصفهاني

٢٣٦ - محمد الخليلي الطيب

٢٦٠ - محمد حسين القزويني

٢٣٧ - محمد بن الخلفه الحلبي

- ٢٦١ - محمد حسن ابو المحاسن
 ٢٦٢ - محمد جواد الموسوي
 ٢٦٣ - محمد جواد خضر
 ٢٦٤ - محمد رضا النحوي
 ٢٦٥ - محمد رضا الخطيب
 ٢٦٦ - محمد رضا الخزاعي
 ٢٦٧ - محمد رضا الأزري
 ٢٦٨ - محمد صالح بحر العلوم
 ٢٦٩ - محمد صالح الطاهر
 ٢٧٠ - محمد علي كونه
 ٢٧١ - محمد علي قسام
 ٢٧٢ - محمد علي الاوردبادي
 ٢٧٣ - محمد علي الكاتب
 ٢٧٤ - محمد علي نقي الحيدري
 ٢٧٥ - محمد علي الأعمش
 ٢٧٦ - محمد سعيد الاسكافي
 ٢٧٧ - محمد رضا الفراوي
 ٢٧٨ - محمود كشاجم
 ٢٧٩ - محمود الطريحي
 ٢٨٠ - محمود الجبوبي
 ٢٨١ - محمود ابراهيم المصري
 ٢٨٢ - مرزعه السيد عباس الحلبي
 ٢٨٣ - مسلم السيد حمود الحلبي
 ٢٨٤ - مصطفى الكاشاني
 ٢٨٥ - مصطفى التبريزي
 ٢٨٦ - مصطفى جمال الدين
 ٢٨٧ - الدكتور مصطفى جواد
 ٢٨٨ - مضر السيد مرزعه الحلبي
 ٢٨٩ - مظهر اطيمش
 ٢٩٠ - مقلح الصيمري
 ٢٩١ - منصور الجشي
 ٢٩٢ - مهدي الجواهري
 ٢٩٣ - السيد مهدي بحر العلوم
 ٢٩٤ - مهدي السيد داود الحلبي
 ٢٩٥ - مهدي الشيرازي الحائري
 ٢٩٦ - مهدي الأعرجي النجفي
 ٢٩٧ - مهدي البحراني الغريفي
 ٢٩٨ - مهدي مقلد المحامي
 ٢٩٩ - مهدي جاسم
 ٣٠٠ - مهياردليلي
 ٣٠١ - موسى شريف محي الدين
 ٣٠٢ - موسى المهر الحائري
 ٣٠٣ - ناجي خميس الحلبي
 ٣٠٤ - نجم الدين يوسف الحكيم
 ٣٠٥ - ناصر البصري البحراني

« ن »